

تاريخ

سير السبع وقبائلها

تأليف

عارف العارف

فانقسام بر الحج

حقوق الطبع والترجمة محفوظة للمؤلف



ثمن النسخة ٣٥٠ ملا فلسطينياً

١٣٥٣ هـ مطبعة بيت المقدس، ١٩٣٤ م

تاريخ

سير السبع وقبائلها

تأليف

عارف العارفي

فائز بترتيب

حقوق الطبع والترجمة محفوظة للدار

٣٥٠ مل فلسطيناً



المؤلف

محتويات الكتاب

صفحة	صفحة
٦١ الفصل الرابع عشر : العوجا	١ كلمة للتأليف
٦٦ فصل الخامس عشر : كرب	
٧١ الفصل السادس عشر : مشائن الملح	الباب الاول
٧١ الفصل السابع عشر : الوطن	في
٧٢ الفصل الثامن عشر : تل الحصى	الكتب والاسفار
الباب الثالث	٥ الفصل الاول في مصادر الكتاب
في	٩ الفصل الثاني : روايات بعض الاسفار
الاحاديث والاخبار	الباب الثاني
٧٧ الفصل الاول في التراين	في
٩٤ الفصل الثاني : الغزاه	الطول والآثار
١٠٣ الفصل الثالث : التباها	١٩ الفصل الاول في نظرة اجمالية في
١٣٤ الفصل الرابع : الحناجرة	الاماكن الاثرية
١٤٠ الفصل الخامس : الحارات	٢٢ الفصل الثاني : سر السبع
١٥٤ الفصل السادس : السعيدين	٣٥ الفصل الثالث : تل جمه
الباب الرابع	٤٠ الفصل الرابع : تل الفارعة
في	٤٣ الفصل الخامس : تل الملح
الحروب الاهلية	٤٥ الفصل السادس : المخلصه
١٦٣ الفصل الاول في كونه العيادي	٤٨ الفصل السابع : رحبه
١٦٤ الفصل الثاني : كونه ودبان	٤٩ الفصل الثامن : السعدي
١٦٥ الفصل الثالث : جردة ابي سرحان	٥٠ الفصل التاسع : سبطه
١٦٩ الفصل الرابع : كونه بن عليله	٥٣ الفصل العاشر : المشرفة
١٧١ الفصل الخامس : من اجل صبيحة	٥٥ الفصل الحادي عشر : ام صربوط
١٧٥ الفصل السادس : حراية عوده وعامر	٥٧ الفصل الثاني عشر : عبده
	٥٩ الفصل الثالث عشر : عصلوج

كلمة للمؤلف

ل كنت احسب ، يوم شرعت في تأليف كتابي (القضاء بين البدو) ، اني سوف اخرج للناس هذا الكتاب في (تاريخ بئر السبع وقبائلها) ؛ غير اني ما كدت انتهي من وضع ذلك الكتاب حتى شعرت بالرغبة تحذو بي لدرس تاريخ القبائل التي اتخذتها مداراً لبحثي هناك ، لتتم بذلك الفائدة المنشودة . وما هذا الكتاب الذي اضعه اليوم بين يديك ، ايها القارئ الكريم ، سوى نتيجة تلك الرغبة وذلك البحث .

انا لا ادعي العصمة . ولا ازعم اني قد وفقت لاماطة اللثام عن تاريخ هذه البلاد وتاريخ القبائل النازلة فيها ، ذلك التاريخ الذي لا يزال غامضاً . غير اني لارتاب لحظة في ان ما تيسر لي جمعه من الاخبار والآثار كاف لان يير السيل لمن شاء ان يخوض غمار هذا البحث .

ذكرت في تاريخ كل قبيلة ، شيئاً عن اصل تلك القبيلة ، وما نقله الي الرواة الثقة من انبائها . ولكنك ستري ان هذه الروايات ضعيفة في بعض الحالات ومناقض بعضها بعضاً في الحالات الاخرى بدرجة يحار عندها العقل . ولم استطع ، رغم البحث والسؤال ، ان اجد في بطون الكتب ما يهديني الى صلاتي :-

تري من هم اعراب بئر السبع ؟ ومن اين اتوا ؟ والى اية قبيلة من قبائل الجزيرة ينتمون ؟ او من اي بطن من بطون العرب الاوائل يتفرعون ؟ وهل هم حقا عرب اقحاح ، نشأوا في صميم الجزيرة ، وترعرعوا في ارجائها ، ثم نزحوا مع من نزح منها اثناء الهجرات القديمة فكان نصيبهم هذه الديار ؟ واذا كانت هذا هو الواقع فتي حدث ذلك ؟ تری الا يوجد بينهم من يرجع بالنسب الى الاقوام الاولى نزحوا هذه الديار خلال الاحقاب المصرية من كنعانيين . ومصريين ، وعمالقة ، وفلسطينيين ، واسرائيليين ، واشوريين ، وفرس ، ويونان ، وانباط ، ورومان ،

وصليبين، وعمالك، واتراك وغير ذلك من الامم، ثم اندمجوا بعرب الجزيرة فتمثلوا بهم وغدوا عربا ؟

قد يكون هذا، وقد يكون ذاك، وقد يكون كلا الامرين معا. ترى كيف نستطيع ان نهدي الى معرفة الحقيقة التي لامية فيها ؟ عندنا ثلاثة مراجع :-

(أ) الكتب والاسفار

(ب) الطلول والآثار

(ج) الاحاديث والاخبار

بيدانا، قبل ان نرجع بك الى هذه المناهل الثلاثة، نرى لزوماً علينا ان نذكر انه ليس من اصالة الرأي في شئ ان تأخذ كل ما جاء فيها على علته، وان تتلقته كأنه حقيقة مسلمة لا غبار عليها. اذ ان الشطر الاكبر منه لا يزال غامضاً يحتاج الى تمحيص ادق وبحث اوفى.

فلا الاسفار الخطية، بما فيها من انباء مقتضبة؛ ولا الاحاديث المروية، بما فيها من تناقض تارة ومبالغة اخرى وجهل في اغلب الاحايين؛ حتى ولا الطلول والآثار التي زارها مبعثرة هنا وهناك والتي لا يزال يحق باكثرها سحب كشيء من الشبهات؛ نعم، لا هذه ولا تلك بشافية غلة الظمان التائه في فيافي هذا البحث الخطير

ولكننا، مع تسليمنا بهذه الحقائق، لا نرى مندوحة عن ادلاء دلونا في كل من هذه المناهل الثلاثة عسى ان نعثر في جنباتها على تف تمسكتنا، او تمكن غيرنا من بعدنا، من تدوين سلسلة متصلة الحلقات لتاريخ هذه القبائل وتاريخ البلاد التي يعيشون فيها.

فالله تعالى نسأل ان يسدد خطواتنا، وان يرشدنا الى ما فيه نفع امتنا، فهو نعم المولى، ونعم النصير.

عارف الغارف

الباب الاول
في
الكتب والاسفار



الفصل الاول

في

مصادر الكتاب

لست اقصد في كتابي هذا ان ابحث تاريخ مدينة « بئر السبع » وحدها بل ارمي الى بحث تاريخ البلاد التي تواف « قضاء بئر السبع » في الوقت الحاضر والتي يحدها من الشمال جبل الخليل ومن الشرق البحر الميت ووادي العربيه الذي يفصلها عن شرق الاردن ومن الغرب البحر الايض المتوسط وشبه جزيرة سينا ومن الجنوب خليج العقبة .

تكاد الكتب التي ذكرت تاريخ هذه المنطقة وتاريخ القبائل العربية التي تعيش فيها تعد على الاصابع . ولكنها ، مع قلتها ، لا بأس بها يستطيع المرء ان يهدي بنورها الضئيل اذا ما شاء ان يستطلع طالع العهد القديم .

يبد ان هناك كتباً واسفاراً اخرى وإن لم تأت على ذكر هذه البلاد بوضوح تام الا انها اشارت الى بعض الوقائع التي تمت اليها بصلة ، لم نبدأ من الاشارة اليها ايضاً . وهذه وتلك هي التي تتبعها لا تمكن من العثور على ضالتي المنشودة فاليكها :—

آ الكتب العربية

اسم المؤلف	اسم الكتاب	الترتيب
ياقوت الحموى	معجم البلدان	١
ابن الاثير	تاريخ الكامل	٢
ابن خلدون	تاريخ ابن خلدون	٣
ابو الين مجير الدين الحنبلي	تاريخ الانس الجليل	٤
جرجي زيدان	تاريخ مصر الحديث	٥
نعوم بك شقير	تاريخ سينا	٦
ابو جعفر محمد بن جرير الطبري	تاريخ الطبري	٧
محمد بن سعد كاتب الواقدي	كتاب الطبقات	٨
ابو عبيد عبدالله البكري الوزير	كتاب معجم ما استعجم	٩
عمر افندي الصالح و خليل افندي طوطح	تاريخ فلسطين	١٠
المعلم بطرس البستاني	دائرة المعارف	١١
جرجي زيدان	العرب قبل الاسلام	١٢
الدكتور جورج بوست	قاموس الكتاب المقدس	١٣
القس اسعد منصور	جغرافية الكتاب المقدس	١٤
الشيخ عثمان الطباع	اتحاف الاعزة في تاريخ غزة	١٥
الاستاذ محمد عبد المطلب	مذكرة الادب العربي وتاريخه	١٦
	اسفار العهد القديم	١٧

ب الكتب الانكليزية

S. No	Name of Book	Name of Author
1	The wilderness of Zin	C. Leonard & T.E. Lawrens
2	Yesterday & to-day in Sinai	C. S. Jarvis
3	The Handbook of Palestine and Transjordan	H.C. Luke & E. Keith-Roach
4	Atlas of the Historical Geography of the Holy Land	George Adam Smith
5	Tent work in Palestine	Claude Reignien Conder
6	History of the Great War	Captain Cyril Falls
7	Jerar	Sir Flinders Petrie
8	Beth Pelet I	Sir Flinders Petrie
9	Beth Pelet II	J. L. Starkey & L. Harding
10	A History of Egypt	Sir Flinders Petrie
11	Palestine & its Transformation	Ellthworth Hantington

ج الكتب الافرنسية

Nombre	Nom des Livre	Nom D'auteur
1	Inscriptions grecques de Bersabee	L. Abel
2	L'edit Byzantin de Bersabee	Clermont Ganneau
3	Inscription Samaritine de Gaza et inscription grecque de Bersabee	Clermont Ganneau
4	Revue Biblique	L' Ecole Biblique et Archéologique Francaise Jerusalem

د الكتب الالمانية

Nummer	Name Des Buches	Name Des Verfassers
1	Die Neu belebung der Wueste	Osman Lloyd
2	Die Tuerkei im Weltkriege	Fritz Grottemeyer
3	Erdkunde XIV	Ritter
4	Durch das Land der Judäer und der Philister	Rotermund
5	Das Glutheisse und das Eiskalte Morgenland	Alfred Wiener
6	Ein Grabstein aus Beerseba	Alt Albrecht
7	Arabia Petraea	Alois Musil



الفصل الثاني

في

روايات بعض الاسفار القديمة

اسفار العهد القديم

قبل كل شيء نود ان نرجع الى اسفار العهد القديم لنستطلع منها الاخبار القديمة عن هذه البلاد . ان اول ذكر لبئر السبع نجده عند ذكر اختصام ساره «ام اسحق» وهاجر «ام اسماعيل» امرأتى سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام : وذلك في الاصحاح ٢١ من سفر التكوين اذ جاء فيه : —

« ١٤ فبكر ابراهيم صباحا واخذ خبزاً وقربة ماء واعطاهما لهاجر واضعا ايها على كتفها والولد وصرفها فضت وتاهت في بيرة يير سبع ١٥ ولما فرغ الماء من القربة طرحت الولد تحت احدى الاشجار ١٦ ومضت وجلست مقابله بعيداً نحو رمية قوس . لانها قالت لا انظر موت الولد . جلست مقابله ورفعت صوتها وبكت ١٧ فسمع الله صوت الغلام . ونادى ملاك هاجر من السماء وقال لها مالك يا هاجر . لا تخافي لان الله قد سمع صوت الغلام حيث هو ١٨ قومي احمل الغلام وشدي يدك به . لاني سأجعله امة عظيمة ١٩ وفتح الله عينها فابصرت بئر ماء . فذهبت وملاّت القربة ماء وسقت الغلام .. »

وفي الاصحاح نفسه نجد ذكر العتاب بين ابراهيم وبين ابيالك ملك الفلسطينيين

من اجل بئر الماء والميثاق الذي قطعه كل منهما . والسبب في اطلاق اسم
(بئر السبع) على تلك البئر فاسمع ماذا يقول : —

٢٢» وحدث في ذلك الزمان ان ابيالك وفيكول رئيس جيشه كلما ابراهيم
قاتلين الله معك في كل ما انت صانع ٢٣ فالآن احلف لي بالله ههنا انك لا تغدر
بي ولا بنسلي وذريتي كالمعروف الذي صنعت اليك تصنع الي . والى الارض التي
تغربت فيها ٢٤ فقال ابراهيم انا احلف ٢٥ وعاتب ابراهيم ابيالك لسبب
بئر الماء التي اغتصبها عبيد ابيالك ٢٦ فقال ابيالك لم اعلم من فعل هذا الامر . انت
لم تخبرني ولا انا سمعت سوى اليوم ٢٧ فاخذ ابراهيم غنما وبقراً واعطى ابيالك
قطعا كلاهما ميثاقاً . ٢٨ واقام ابراهيم سبع نعاج من الغنم وحدها ٢٩ فقال
ابيالك لابراهيم ما هي هذه السبع النعاج التي اقمتها وحدها ٣٠ فقال انك سبع
نعاج تأخذ من يدي لكي تكون لي شهادة بأني حفرت هذه البئر ٣١ لذلك دعا
ذلك الموضوع «يرسبع» . لانهم احلفوا هناك كلاهما ٣٢ قطعاً ميثاقاً في ير سبع . ثم
قام ابيالك وفيكول رئيس جيشه ورجعا الى ارض الفلسطينيين ٣٣ وغرس
ابراهيم اثلاً في ير سبع ودعا هناك باسم الرب الاله السرمدي .»

وفي الاصحاح السادس والعشرين عند ذكر اسحق نقرأ الكلمات الآتية :—

«٢٣ وصعد اسحق من هناك الى ير سبع ٢٤ فظهر له الرب في تلك الليلة
وقال انا اله ابراهيم ابيك . لا تخف لاني معك واباركك واكثر نسلك من
اجل ابراهيم عبيدي ٢٥ فبني هناك مذبحاً ودعا باسم الرب . ونصب هناك خيمة
وحفر هناك عي� اسحق بئراً ٢٦ وذهب اليه من جرار ابيالك واحزاب من
اصحابه وفيكول رئيس جيشه ٢٧ فقال لهم اسحق ما بالكم اتيتم الي واتم قد
ابضتموني وصرقتموني من عنديكم ٢٨ فقالوا انا قد رأينا ان الرب كان معك .
فقلنا ليكن حلف بيننا وبينك ونقطع معك عي�اً ٢٩ ان لا تصنع بنا شراً . كما لم
نصنع بك الا خيراً . وصرفناك بسلام . انت الآن مبارك الرب . ٣٠ فصنع لهم ضيافة .
فأكلوا وشربوا ٣١ ثم بكروا في الغد وحلفوا بعضهم لبعض وصرفهم اسحق .

فصنوا من عنده بسلام ٣٢ وحدث في ذلك اليوم أن عبيد اسحق جاءوا واخبروه عن البئر التي حفروها وقالوا له قد وجدنا ماء ٣٣ فدعاها شبعه . لذلك اسم المدينة ير سبع الى هذا اليوم ..

ويظهر أن بئر السبع كانت الحد الجنوبي لارض كنعان في ذلك الحين . كما هي الحد الجنوبي لارض فلسطين في الوقت الحاضر » اذ جاء عنها في الاصحاح العشرين ا من سفر القضاة ما يلي : - « فخرج جميع بني اسرائيل واجتمعت الجماعة كرجل واحد من دان الى بئر سبع مع ارض حلبا . الى الرب في المصفاة .

وفي اخبار الايام الثاني الاصحاح التاسع عشر يعثر المطلع على الكلمات الآتية : ٤ « واقام يوشفط ملك يهوذا في اورشليم ثم رجع وخرج ايضا بين الشعب من ير سبع الى جبل افرام وردهم الى الرب اله اباؤهم ٥ « واقام قضاة في الارض في كل مدن يهوذا المحصنة في كل مدينة فمدينة ٦ « وقال للقضاة انظروا ما انتم فاعلون لانكم لا تقضون للانسان بل للرب وهو معكم في امر القضاة ٧ « والآن لتكن هيبة الرب عليكم . احذروا وافعلوا لانه ليس عند الرب الهنا ظلم ولا محابة ولا ارتشاء ..

وقد كانت بئر سبع مركزاً مهماً لقضاة بني اسرائيل وبعد ان قضى صموئيل لاسرائيل كل ايام حياته وشاخ نصب اولاده قضاة لهم وكانت نصيب بئر سبع ما تقرأه في الاصحاح الثامن من سفر صموئيل الاول : - « وكان لما شاخ صموئيل انه جعل بنيه قضاة لاسرائيل ٢ « وكان اسم ابنه البكر يوثيل واسم ثانيه ايا كانا قاضيين في بئر سبع ٣ « ولم يسلك ابناه في طريقه بل مالا وراء المكسب واخذوا رشوة وعوجا القضاة ٤ « فاجتمع كل شيوخ اسرائيل وجاءوا الى صموئيل في الرامة . وقالوا له هوذا انت شخت وابناك لم يسيرا في طريقك . فالآن اجعل لنا ملكا

يقضي لنا كسائر الشعوب ٦ فساء الامر في عيني صموئيل ٧ فقال الرب لصموئيل
اسمع لصوت الشعب في كل ما يقولون لك . لانهم لم يرفضوك انت بل اياي رفضوا
حتى لا املك عليهم ٨ حسب كل اعمالهم التي عملوا من يوم اصعدتهم من مصر
الى هذا اليوم وتركوني وعبدوا الهة اخرى هكذا هم عاملون بك ايضاً ٩ فالآن
اسمع لصوتهم . ولكن اشهدن عليهم واخبرهم بقضاء الملك الذي يملك عليهم ،
ثم صارت بر سبع اخيراً كما يخبرنا الكتاب محلاً لعبادة الاصنام فانك تجد في الاصحاح
الخامس من سفر عاموس ان الرب يقول في بيت اسرائيل ، اطلبوني فتحيوا ولا
تطلبوا بيت ايل والى الجلجال لا تذهبوا والى بر سبع لا تعبروا»

وفي الاصحاح الثامن من السفر ذاته نقرأ الايات التالية : —

١١٥ هو ذا ايام تأتي يقول السيد الرب ارسل جوعاً في الارض لاجوع الخبز ولا
عطشاً للآل بل لاستماع كلمة الرب ١٢ فيجولون من بحر الى بحر ومن الشمال الى
المشرق يتطوحن ليطلبوا كلمة الرب فلا يجدونها ١٣ في ذلك اليوم تدبل بالعطش
العداري الجيلات والفتيان ١٤ الذين يخلفون بذنب السامرة ويقولون حي الهك
يا دان وحية طريقك يا بر سبع فيسقطون ولا يقومون بعد»

قاموس الكتاب المقدس^١

اشار الدكتور جورج بوست في كتابه هذا الى اسفار العهد القديم التي جاء
فيها ذكر لهذه المدينة وذكر ان بعض السياح شاهدوا في خرائبها عدة آبار قديمة
العهد عمق البعض منها نحو خمسين قدماً . وبالقرب من هذه الآبار احواض تملأ
عند الحاجة فتسقى منها الخرفان والبقر والجمال وهذا مما يدلنا على ان تلك الهضاب
المجاورة للمدينة كانت مرعى للواشي .

تاريخ الطرس

وذكر ابن الاثير في تاريخه والكامل ، ان ابراهيم الخليل عليه السلام

بعد ان غادر مصر خوفا من بطش «سنان بن علوان» فرعونها في ذلك الزمان نزل السبع . فانتقل عنها الماء وكان قد اتخذها بئراً ومسجداً وكان ماء البئر معنا طاهراً . فأذاه اهل السبع . فانتقل عنهم الماء . فاتبعوه يسألونه العوذة اليهم فلم يفعل . واعطاهم سبعة اعنز . وقال اذا اوردتموها الماء ظهر حتى يكون معنا طاهراً فاشربوا منه . ولا تغترف منه امرأة حائض فخرجوا بالاعنز . فلما وقفت على الماء ظهر اليها . وكانوا يشربون منه الى ان غرفت منه امرأة طامث . فعاد الماء الى ما هو عليه اليوم .

دائرة المعارف

ذكر المعلم بطرس البستاني بئر السبع في كتابه (دائرة المعارف) فقال: «بئر السبع هي اسم لأقدم الاماكن في فلسطين يتألف منه النخم الجنوبي في تلك البلاد . حفر ابراهيم بيراً هناك وسماه بهذا الاسم ومعناه بئر الحلف لانه حلف هناك هو وابيالك الملك كما هو مذكور في سفر التكوين وقد ثبت ذلك الحلف بأقامة سبع نعاج من الغنم وحدها شهادة لابراهيم بانه هو الذي حفر ذلك البئر . ولا يبعد ان تكون تسميتها مأخوذة من السبع نعاج المذكورة . وربما كان اسمه الحالي مأخوذ من اسم السبع للحيوان المفترس . وقد غرس ابراهيم بالقرب من ذلك البئر شجراً ودعا هناك باسم الرب ولا بد ان تكون قد اقيمت هناك بلدة مهمة حول ذلك البئر . وقد وجد الدكتور روبنسن يرين آخرين مستدرتين في حالة جيدة من التحفظ تبعد احدهما عن الاخرى ٥٥ قصبة وعمق احدهما ٤٤ قدماً الى الماء واما الاخرى فعمقها ١٢ قدماً فقط . وقد حفر في الصخر ١٦ قدماً في اسفل البئر العميقة . ولا بد ان حفر آبار كهذه في بلاد قليلة الماء كذلك البلاد كان يقضى تعبا جزيلا ولقلة تلك الآبار تزدحم عليها الاقدام . فنشأ عن ذلك منازعات بين المستقنين كما يتضح من قصة البئر المذكور . وكان هذا المكان في ايام صموئيل مركزاً مهما للقضاة . وفي ايام عثريا مركزاً لعبادة الاوثان

وقد طمس بعد ذكر تلك الحادثة خبر هذا المكان الى ان ذكره (ابرونيوس)
و (اوسايوس) في القرن الرابع وقالوا انه كانت هناك قرية نامية .

اتحاف الغزة في تاريخ غزة

قرأت في (اتحاف الاعرة في تاريخ غزة ١) لمؤلفه الشيخ عثمان الطباع ، ان
غزة على عهد الروم كانت مدينة فاخرة وبقعة زاهرة عامرة ، فيها البطارقة
والاساقفة والرهبان ، وكانت قرش تقصدها للتجارة وتقيم فيها مدة الصيف
وهي احدى الرحلتين لهم . وكانت تسمى (حرام اليمن) وكان العرب يألفون
ضواحيها وخصبها حتى توطنها قبائل كثيرة منهم قبل الاسلام ، واذ اعيت بنقل هذه
الفترة هنا فلان عربان السبع كانوا حتى زمن قريب يدعون عربان غزة

ابن خلدون

وقال ابن خلدون : غزة من مواطن جرم . وجرم احدى بطون قضاعة .
وجرم جامعة البطون كلها . فبذلك : جرم قضاعة ، وهوان زبان بن حلوان بن
عمران بن الحافي بن قضاعة بن مالك بن عمرو بن زيد بن مالك بن حمير بن سبا .
وأما : جرم طي ، بن عمرو بن القوث بن طي بن اود بن زيد بن يشجب بن
عمر بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان . وان جرم طي
ايضاً لها بطون كثيرة وفروق متعددة وكلها كانت مساكنها ببلاد غزة

معجم البلدان

وقد جاء في معجم البلدان لياقوت الحموي عن السبع ما يأتي :-
« قال ابن الاعرابي : السبع هو الموضع الذي يكون فيه الحشر يوم القيامة .
وهو في برة من ارض فلسطين بالشام . ومنه الحديث ان ذنباً اختطف شاة غنم
فانترعا الراعي منه فقال الذئب : من لها يوم السبع .
والسبع ناحية في فلسطين بين بيت المقدس والكرك . فيه سبع آبار سمي

الموضع بذلك . وكان ملكاً لعمر بن العاص اقام به لما اعتزل الناس . واكثر الناس يروي هذا بفتح الباء . ان عبد الله بن عمرو بن العاص مات بالسبع من هذه الارض » وقيل انه مات بمكة ، وكانت وفاته سنة ٧٣ للهجرة .

كتاب معجم ما استعجم

وفي كتاب « معجم ما استعجم » لمؤلفه الفقيه الحافظ ابي عبيد الله بن عبد العزيز بن ابي مصعب البكري الوزير قرأت عن السبع ما يأتي :

« السبع هي قرية عمرو بن العاص من فلسطين بالشام . وبها بعض اهله . قال ابو زكريا يحيى بن عثمان بن صالح السهمي في « كتاب الفوائد » له قال حدثنا ابن لهيعة حدثني اسحق بن ربيعة بن لقيط التجيبي عن ابيه قال « خرجت الى عبد الله بن عمرو في الفتنة وهو بالسبع حين اخرجاه اهل مصر . فلقيت على بابه مطعم بن عبيد البكري . فقال من تريد . قلت اردت هذا الرجل من اصحاب رسول الله «صلم» لا كون معه حتى يجمع الله امر الناس . قال فاجتذني وقال وفقك الله من غلام . ثم قال عهد الي رسول الله «صلم» ان اسمع واطيع واذا كان على اسود مجدع فوالله لا يزال بيني وبين النار منهم ستر ابداً . وبارضه بالسبع مات عبد الله بن عمرو »

تاريخ الطبري

وقد قرأت في « تاريخ ابي جعفر محمد بن جرير الطبري » الاسطر التالية :-
« فخرج عمرو بن العاص من عند عثمان بن عفان وهو يعتقد عليه ... ولما كان حصر عثمان الاول خرج من المدينة حتى انتهى الى ارض له بفلسطين يقال لها السبع . فنزل في قصر له يقال له « العجلان » وهو يقول : العجب ما يأتينا عرب ابن عفان : قال فينا هو جالس في قصره ومن حوله ابناه محمد وعبد الله وسلامه بن

روح الجذامي اذ مر بهم راكب فناداه عمرو وسأله ما فعل الزمان بعثمان، واخذ يسأله مثل هذا السؤال، الى ان قال: انا عبد الله، قد يضطر العير والمكواة في النار. فلم يبرح مجلسه ذلك حتى مر به راكب آخر فناداه، وسأله نفس السؤال. قال قتل. قال انا ابو عبدالله، اذا حككت قرحة نكأتها .
وكانت عند عمرو اخت عثمان لأمه أم كلثوم بنت عقبة ابن أبي معيط،

كتاب الطبقات

وقد ذكر محمد بن سعد كاتب الواقدي في مصنفه « كتاب الطبقات الكبير »^١ ما يأتي : —

« فتح عمرو بن العاص مصر بأمر من أمير المؤمنين عمر بن الخطاب . وولاه مصر بعد فتحها الى ان مات . وولاه عثمان مصر . ثم عزله ، وأقام مقامه عبدالله بن سعد بن أبي شرح . وظل في السبع بعد عزله حتى قتل عثمان . عندئذ صار الى معاوية ، فولاه هذا مصر فخرج اليها ، ونزل بها حتى مات سنة ٤٣ . . . »

١ مثل مشهور بين العرب

٢ طبع في لندن سنة ١٣٣٨ هجرية

الباب الثاني

في

الطول والارتفاع

الفصل الاول	: نظرة اجمالية في الاماكن الاثرية
الفصل الثاني	: بئر سبع
الفصل الثالث	: تل جيه
الفصل الرابع	: تل الفارعه
الفصل الخامس	: تل الملح
الفصل السادس	: الخلصة
الفصل السابع	: رحبيه
الفصل الثامن	: السعدى
الفصل التاسع	: سيظه
الفصل العاشر	: مشرقه
الفصل الحادي عشر	: ام صربوط
الفصل الثاني عشر	: عبده
الفصل الثالث عشر	: عصلوج
الفصل الرابع عشر	: العوجا
الفصل الخامس عشر	: كرنب
الفصل السادس عشر	: مشاش الملح
الفصل السابع عشر	: الوطن

الفصل الاول

نظرة اجمالية

في

الاماكن الاثرية

نشرت حكومة فلسطين في العدد ٧٦ من الوقائع الفلسطينية اسماء المواقع القديمة والاماكن الاثرية الكائنة في قضاء بئر السبع. ولقد رتبته هذه المواقع على النسق التالي ليسهل الرجوع اليها : —

- | | |
|-------------------------|--------------------------|
| ١ ابو تلول « خربة » | ١٤ البحيرة « قصر قديم » |
| ٢ ابو الحمام « بئر » | ١٥ بطيحة « خربة » |
| ٣ ابو دلاخ « تل » | ١٦ البها « خربة » |
| ٤ ام بفق « قصر قديم » | ١٧ يرين « بئر وخربة » |
| ٥ ام بطين « خربة » | ١٨ جمعة « تل » |
| ٦ ام الجرار « خربة » | ١٩ الجندي « خربة » |
| ٧ ام دبكل « خربة » | ٢٠ الجبينة « قصر قديم » |
| ٨ ام دمنه « خربة » | ٢١ حداده « خربة » |
| ٩ ام رجل « خربة » | ٢٢ الحسى « تل » |
| ١٠ ام الرجوم « خربة » | ٢٣ الحمام « خربة » |
| ١١ ام الرمايين « خربة » | ٢٤ حوره « خربة » |
| ١٢ ام عادره « خربة » | ٢٥ الخلصة « خربة وبئر » |
| ١٣ ام كلخه « خربة » | ٢٦ خويلقة « خربة وآبار » |

٢٧	ديس « تل »	٤٦	عمره « خربة وبثر »
٢٨	دياب « خربة وآبار »	٤٧	عوجا « خربة وآبار »
٢٩	رحية « خربة وبثر »	٤٨	الغرة « خربة على جبل »
٣٠	زباله « خربة »	٤٩	فطيس « بثر »
٣١	زمارة « خربة »	٥٠	القاضي « خربة »
٣٢	سيطه « خربة كبيرة »	٥١	قاووقه « خربة »
٣٣	سعوه « خربة »	٥٢	كرنب « خربة كبيرة »
٣٤	السقايطي « تل وبثر »	٥٣	كسيفه « خربة كبيرة »
٣٥	السكرية « بثر وخربة »	٥٤	اللقية « تل »
٣٦	الشريعة « تل »	٥٥	لوية « عيون »
٣٧	عبده « خربة على جبل »	٥٦	المركبة « خربة »
٣٨	مجلان « خربة »	٥٧	مرشان « خربة وبثر »
٣٩	عد عده « خربة »	٥٨	المشاش « تل »
٤٠	عمرعرا « خربة وآبار »	٥٩	المطلة « خربة »
٤١	عسيلة « خربة »	٦٠	المكحز « خربة »
٤٢	العصلي « خربة »	٦١	الملح « تل »
٤٣	عصلوج « آبار »	٦٢	المليحة « تل »
٤٤	العصبي « خربة »	٦٣	المويلح « عين »
٤٥	العطائرة « رسم »	٦٤	التجيلة « تل »

غير ان هنالك خرائب اخرى لم تذكر في الكشف الرسمي نذكر منها : —

١	ابوحطب « خربة »	٣	بثر سبع « خرائب وآبار »
٢	ام باطيه « خربة »	٤	تل الفارعة « خربة »

٥	تير	« خربة »	١٥	عديد	« آبار »
٦	حاضرة	« خربة »	١٦	غرقده	« خربة »
٧	حميدة	البير	« خربة »	١٧	غزه
٨	خربة بن زيدان	« خربة »	١٨	قصر الثلث	« قصر قديم »
٩	رجم البلوى	« خربة »	١٩	قصر السر	« قصر قديم »
١٠	رقيدية	« خربة »	٢٠	كله	« خربة »
١١	رسيه	« ماء »	٢١	مكحول	« خربة »
١٢	زحليقة	« خربة »	٢٢	مشرفه	« خربة على تل »
١٣	الشمسانيات	« خربة »	٢٣	مولده	« خربة »
١٤	الثوشه	« خربة »	٢٤	الوطن	« خربة »

لا نملك سوى النذر اليسير من المعلومات والاخبار عن المواقع الأثرية المتقدم ذكرها. وجل ما لدينا في هذا الصدد مبنى على الحدس والتخمين. فاذا قيل لك ان المدينة الفلانية انشئت في العهد البيزنطي مثلاً فليس يعنى هذا القول انه لم يكن ثمة بلد في العهد الروماني، او النبطي، او اي عهد اخر من العهود التي تقدمته. اذ علينا التاريخ انه كلما دخلت امة من الامم ناحية من نواحي هذه الكرة الارضية عثت باثار الامم التي تقدمتها، او اضافت الى تلك الآثار شيئاً من عندها بما يلائم ذوقها او حاجة الزمن الذي تعيش فيه. ولكن الاسباب والعوامل التي كانت تحدد بالامم لانتقاء المنازل واحدة تكاد لا تتغير وهي توفر اسباب المعيشة من جهة، والدفاع من جهة اخرى.

وكثيراً ما نتدع الظواهر علماء الآثار فيستخرجون من قطعة اثرية يجدونها في مكان من الامكنة ان ذلك المكان كان باحتلال امة من الامم قد لا تكون وطلت ذلك المكان بالمرّة.

فلنشرع الآن في استنطاق بعض الرسوم والاطلال التي عثر الباحثون عليها في هذه البلاد :-

الفصل الثاني

في بئر السبع

واقعة في ارض هي في الاصل من املاك الزرية والمحمدين من العرازمة تبعد عن الخليل وعن غزة خمسون كيلومتراً وتربطها بالاولى طريق معبدة، وبالثانية درب لا تستطيع السيارة اجتيازها في وقت المطر. ويعيش فيها ثلاثة آلاف نسمة. وهي في الوقت الحاضر مركز القضاء، وعصبه الحساس من الوجهتين الادارية والتجارية. وان عدد سكانها يزداد وينقص تبعاً للحل والخصاب .

٢ كانت في الازمنة القديمة اهم منها اليوم. اذ انها كانت واقعة عند ملتقى عدة طرق تجارية اهمها :-

(ا) طريق العقبة - غزة . وهذه كانت تمر من المواقف التالية :-
العقبة - عين الدفة - عين غضيان - عين غرنديل - الغمر - عين لويه - وادي المرة - نقب غارب - عسلوج - بئر السبع - غزة .
(ب) الدرب التي تربط الخليل بالعقبة . وكانت هذه تمر بالمواقع التالية : الخليل - بئر السبع - الخلصة - رحية - بير يربين - رأس سرام - قصبة - عرايف الناقة - كتلة - نقب العقبة - العقبة .

٣ ذكرت بئر السبع في مواضع متعددة من اسفار العهد القديم . راجع الاصحاحين ٢١ و ٢٦ من سفر التكوين ، والاصحاح ٢٠ من سفر القضاة ،

والاصحاح ١٩ من اخبار الايام الثاني، والاصحاحين ١٥ و ١٩ من سفر يشوع، والاصحاحين الخامس والثامن من سفر عاموس .

هذه الاسفار هي الاشعة الاولى التي جاد بها الدهر فألقاها على تاريخ هذا البلد القديم .

٤ اعتاد الناس ان يطلقوا على هذه المدينة ، وبالتالي على هذه البلاد ، اسم (بئر السبع)؛ وانا ايضاً سرت على هذه الحطة عملاً بالقول المأثور: الغلط المشهور خير من الفصيح المجور . ولقد ذهب المعلم بطرس البستاني في كتابه (دائرة المعارف) الى ان اسمها الحالي قد يكون مأخوذاً من اسم (السبع) للحيوان المفترس المعروف ، وهذا خطأ فادح . وذهب كثيرون الى انها سميت كذلك بالنظر لوجود سبعة آبار فيها ومن هؤلاء مؤلفو الموسوعة البريطانية The Encyclopaedia dia Britanica وهذا ايضاً خطأ . اذ انها عندما سميت (بئر سبع) لم يكن فيها سوى بئر واحدة . ان قصة العتاب الذي جرى بين سيدنا ابراهيم وبين ابيالك ملك الفلسطينيين من اجل هذه البئر والميثاق الذي قطعاه لدليل واضح على ان اسم الموضع (بئر سبع) لا (بئر السبع) . راجع ما قبل عن الاعترز السبعة في الباب الاول من هذا الكتاب .

٥ اذاً عندما نزل ابراهيم هذه البلاد كان فيها سكان وكان لها اهل . والرواية القائلة انه هو اول من نزلها ليست بصحيحة . فاذا سلنا بهذه الحقيقة وجب علينا ان نسلّم بحقيقة اخرى وهي ان هؤلاء السكان لم يختاروا الموضع الذي كانوا فيه الوجود الماء فيه . ولولا ذلك ما نزلوه .

٦ كل ما قيل عن الموضع الذي حفر فيه ابراهيم بئرهِ وعن الآبار التي حفرت بعدئذ لم يخرج عن دائرة الخدس والتخمين . فلنأت اذاً هنا على ذكرها كما هي فنقول :-

اسم البئر	صاحب البئر	ملاحظات
١ بئر العكلوك	محمود يوسف العكلوك	يعتقد الفرنجة وقسم كبير من الالهة ان هذه البئر هي بئر الخليل ابراهيم وانها بئر قديمة جداً . كانت قديماً من املاك (سويلم بن عرفان) شيخ السواخنة . واقعة شرقي البلد .
٢ بئر النشل	المجلس البلدي	اكبر الآبار حجاً واغزرها ماء استولت عليها الحكومة التركية وسلمتها للبلدية .
٣ بئر الشوا	ورثة الحاج سعيد الشوا	بئر قديمة كانت مهدومة ، ثم حفرها (عوده ابو قبيله) شيخ الزربة . واقعة في حارة البيطار .
٤ بئر المفتي	ورثة عبد الحي الحسيني	بئر قديمة كانت مهدومة ، ثم حفرها (سويلم بن عرفان) شيخ السواخنة . واقعة قبلي سوق الحيوانات
٥ بئر المطلعة	عبد الله حسين المطلعة	بئر قديمة كانت مهدومة ، ثم حفرها (حسين بن سالم المطلعة) شيخ المحمدية . واقعة شرقي القصبة .
٦ بئر داود خليل	ورثة داود خليل الكاتب	اشترى حسين ابو كف ، شيخ قدرات ابي كف ، من (حسين بن سالم المطلعة) شيخ المحمدية قطعة من الارض شاركة في حصصها بعد نذاود افندي خليل الكاتب وفيما كانا يعمرانها ويهتاتان للزروع عثرا على هاتين البئرين القديمتين ، فاقسما هما والارض . فكان نصيب كل منهما كما ترى في الجدول .
٧ بئر ابي كف	١ . حسين ابو كف ٢ . عبد الرحمن الحرثاني ٤ . نهمان علي الصفدي	

عدد قنصل	اسم البئر	صاحب البئر	ملاحظات
٨	البئر الصغير	المجلس البلدي	من الآبار الجديدة التي حفرتها الحكومة التركية في اوائل تأسيس السبع . ونسقتها عند انسحابها كي لا يستفيد من مياهها الجيش الانكليزي . وقد عمرها المجلس البلدي بعد الاحتلال
٩	بئر الحكومة	الحكومة	حفرتها الحكومة التركية عام ١٩١٥ . وهي واقعة شرقي المدينة وقد تم الاتفاق مؤخراً لاجل تسليمها الى المجلس البلدي على ان يقدم هذا الى مصالح الحكومة ودواوينها الرسمية ما تحتاج اليه من ماء ، مجاناً ، في بحر الخمس سنوات الآتية .
١٠	بئر الحكومة	الحاج عيسى بيسو	حفرتها الحكومة التركية عام ١٩١٥ . وهي على بعد مئتي متر من البئر ذات الرقم ٩ وقد باعها حكومة فلسطين الى صاحبها الحالي عام ١٩٢٦
١١	بئر الجامع	الحكومة	حفرت في زمن حكومة تركيا في اوائل تأسيس السبع ، ولكنهم لم يعثروا فيها الا على ماء ملح وضئيل بالرغم من انهم نزلوا ما يقرب من التسعين متراً واقعة وراء الجامع الكبير وفي ارض مملكتها الامير شكيب ارسلان وورثة الحاج سعيد افندي الشوا .

١٤٤٤ هـ	اسم البئر	صاحب البئر	ملاحظات
١٢	بئر السكة	الحكومة	ان هاتين البئرين من الآبار الجديدة التي حفرتها الحكومة التركية عام ١٩١٥ لاجل استعمالها لتسيير القاطرة البخارية. وقد دمرهما الاتراك يوم انسحبوا من هذه البلاد
١٣	بئر السكة	الحكومة	حفرت عام ١٩١٠. وهي واقعة في شارع العطاونة.
١٤	بئر الحلبي	ورثة الحاج مصطفى الحلبي	حفرها الآضون ماير اليهودي عام ١٩١٢ ثم باعها الى صاحبها الحالي وكان ذلك عقب الاضطرابات التي حدثت في فلسطين عام ١٩٢٩ وهي واقعة في سوق القصة.
١٥	بئر اليهودي	الحاج عيسى بسيسو	حفرت عام ١٩٠٩ ، وهي واقعة بالقرب من الحمام القديم
١٦	بئر الحمام	١ ورثة الحاج سعيد الشوا ٢ ورثة شاكر البيطار ٣ الحاج محمد البيطار	
١٧	بئر الواد	١ ورثة الحاج سعيد الشوا ٢ ورثة شاكر البيطار ٣ الحاج محمد البيطار ٤ نعمان وعلي الصفدي ٥ عبد العزيز الصفدي	حفرت عام ١٩٢٦ ، والذين حفروها هم اولاد الصفدي في ارض الشوا والبيطار. على حافة الوادي قبلي البلد

رقم	اسم البئر	صاحب البئر	ملاحظات
١٨	بئر بن عتيق	سليمان بن عتيق وبن عليان	حفرت قبل الحرب العظمى . وهي واقعة على حافة الوادي قبلي البلد
١٩	بئر داود خليل	ورثة داود خليل الكاتب	واقعة قبلي الجسر . وقد حفرت عام ١٩٢٤
٢٠	بئر داود خليل	ورثة داود خليل الكاتب	واقعة في الجهة الشمالية الشرقية من الجسر . وقد حفرت عام ١٩٣٠
٢١	بئر محروس	محروس بيسسو	حفرت عام ١٩٣١ وهي واقعة في الطرف الغربي من ارض الجسر
٢٢	بئر الشرباضي	١ ورثة الحاج عطيه بصل ٢ صالح بن مصطفى جعور	حفرها الحاج مصطفى افندي الشرباضي عام ١٩٢٥ ثم باعها الى اصحابها الحاليين . واقعة عند منتهى الشارع العام . وعلى حافة الوادي من الجهة الشرقية القبيلة
٢٣	بئر البريج	سليمان ابو شريفة	بئر قديمة ، ولكنها مهدومة . لم تحفر بعد . واقعة قبلي البلد
٢٤	بئر الجامع الصغير	الحكومة	بئر قديمة . ولكنها مهدومة . واقعة في الشارع العام وامام الجامع الصغير الذي انشأه الحاج عيسى افندي بيسسو
٢٥	بئر بن عرفان	ورثة الحاج عطيه بصل	بئر قديمة واقعة على باب قصر بن عرفان ، وعلى حافة الطريق المؤدية الى الخليل .

٧ ليست هذه الآبار بكافية لسد عوز هذه المدينة فان شح الماء الذي كابد اهل السبع مرارته في زمن ابراهيم ، والذي احدث ما احدث من تخالف وتعاتب وتماهد بينه وبين اهل السبع في ذلك الحين وبين هؤلاء ايضاً وبين ابنه اسحق يكاد لا يحتفي شبحه سنة حتى يظهر اخرى

٨ بقى علينا ان نعرف ان كان موضع السبع في الازمنة المتقدمة . هنالك اقوال كثيرة بان البلد القديم كان فوق (تل مشاش السبع) الواقع على بعد ثلاثة اميال من موقع السبع الحالي للشرق ، والبشراو الآبار التي كان الاقدمون يستقون منها بعيدة عن ذلك الموقع للغرب . ولكن في كلا الموضعين ، الشرقي والغربي ، عثر المتقبون على بقايا آثار تدل على ان هذا وذاك اشغلا وعمر في ازمته مختلفة . ان وجود آثار من العهد البيزنطي مثلاً في جهة من هاتين الجهتين لا يصح ان يعتبر دليلاً على ان تلك الجهة انشئت من قبل البيزنطيين فقط او ان ذلك الموضع هو غير الموضع الذي نزل به ابراهيم . اذ ان كلا الموضعين قريب للآخر . وقد علمتنا التجارب ان كل امة دخلت استغلت آثار الامم التي تقدمتها ، واستعملت كل ما ابقى عليه الدهر من حجارة وآثار في تشييد بنايات طبعها بطابعها الخاص .

٩ لقد مر بك في الباب الاول من هذا الكتاب روايات العهد القديم عن بر السبع ومن هذه الروايات لا بد وان تكون قد استنتجت ما يلي : —

- (ا) ان بر السبع كانت مركزاً دينياً هاماً في عهدي اسرائيل
- (ب) انها كانت مركزاً للقضاة ايضاً (كما انها مركز لقضاة العشائر من

البدو في يومنا هذا)

(ج) انها كانت الحد الجنوبي لفلسطين (كما هي اليوم) اذ كانت هذه

تمت من دان الى بر السبع .

ولقد عثر المتقبون على عدة اطارات ، وقبضة جرة ، وشظية من الفخار الاحمر المطلي يقولون انها من بقايا البورين الساميين الثالث والرابع (١٢٠٠ — ٨٠٠ قبل الميلاد) كما انهم عثروا على آثار اخرى ، هي اقدم عهداً من الآثار

العبرية في هذه البلاد. وهذا يوافق ما ذهبت اليه عند البحث عن الآبار في السطور المتقدمة .

١٠ ولقد ذكرها اوسابيوس (Eusabius) وجروم (Jerome) في العصر الرابع لليلاد كقرية نامية. وفيها ثكنة رومانية. وفي الموسوعة البريطانية ان بشر السبع دخلت تحت سيطرة الرومان في عهد تراجان (Tragan) وكان ذلك سنة ٩٨ - ١١٦ بعد الميلاد. وكانت في حكمهم سنة ٢٩٧، وظلت كذلك حتى اوائل القرن السابع لليلاد ٦٤١٠.

١١ هناك في «تل مشاش السبع» بقايا حصن شاده الاقدمون. وفي شرقي الحصن راوب قديمة، وخرائب حجرية، وبقايا كنيسة، ونقود، وكتابات بيزنطية. تلك هي بقايا ييروسابون (Birosabon) البيزنطية. وقد اختلف في مساحتها آتذ. فمن قائل انها كبيرة ويستدل على قوله ببقايا الطول، والمقابر الواسعة في الطرف الشمالي الغربي من البلد. والا فاما المعنى من وجود كنيستين ومن الاعمدة المكسرة التي وجدت بكثرة في المنازل. ومن قائل انها ما كانت مدينة متسعة الجوانب وانما كانت قرية كبيرة. ولكن هذا الفريق ايضا يقول انها كانت مركزاً لبرشية هامة .

ظلت بقايا كنائسها قائمة حتى القرن الرابع عشر لليلاد. ثم غفت آثارها حتى انه لم يبق منها سوى شقف من اعمدة رخامية، وباحة ضيقة مرصوفة بالفسيفساء وبعض احجار كبيرة مبعثرة هنا وهناك. ولقد استعمل البعض من حجارها في بناء مدينة السبع الحالية. والبعض الآخر نقل الى غزة. ولا يستبعد ان تكون الحكومة التركية قد اباحت تكسير قسم من هذه الحجارة لاجل رصف قسم من الطريق المعبد بين بشر السبع والخليل، كما اباحت استعمال حجارة الخرائب الاخرى الواقعة على نفس الدرب^١.

واما الكتابات والنقوش التي ترجع الى العهد البيزنطي فقد سرق قسم منها

^١ راجع ما كُتِبَ عن خربة (ام صربوط)

وبيع القسم الآخر . حتى لم يبق منها في بئر السبع الا النذر اليسير .

١٢ لم يبق عندي شك ، بعد ان درست مواقع السبع القديمة منها والحديثة ، في انها كانت في العهد القديم فوق التل الذي يدعى الآن « تل مشاش السبع » ، وفي العهد البيزنطي انتقلت الى حيث البقعة التي شيد فوقها سوق الحيوانات الحالي والعربات الاخرى التي تحيط بها . ويظهر ان الموضع الذي اختاره الاتراك لتشييد مدينة السبع الحديثة كان مقبرة للروم وان الكنيسة التي جاء ذكرها في القرن الرابع عشر للميلاد كانت ما بين هذه المقبرة وبين المدينة القديمة حتى انك لتجد قسما من الفسيفساء التي ازدانت بها غرف الكنيسة آتخذ لا يزال مرصوفا رصفا جميلا في غرفة من غرف البيت الذي يملكه مختار القصة الحاج علي افندي جراده وفي القسم من الشارع الذي يصل ما بين البيت المذكور والبيوت المواجهة له وهناك بقايا كنيسة اخرى بجانب البئر في اقصى المدينة للشرق .

١٣ ثم يأتي الفتح الاسلامي . لا شك في ان السبع كانت مدينة عامرة في العهد الاسلامي وقد تكون اعمر المدن القائمة في هذه الجهة . ولولا ذلك لما اتخذها عمرو بن العاص ، وهو من اكبر قادة المسلمين ، مقراً له عندما اعتزل العمل في مصر . ولما ولي ابنه عبدالله عليها عند ما كان حاكماً في مصر وعلى رواية انه مات فيها . وفي بعض الروايات ان سليمان بن عبد الملك اتته الخلافة وهو في السبع .

ولكن يظهر ان السبع على ما كانت عليه في ذلك الحين ، ما كانت لتنشئ الرغبة في قلوب المسلمين ليتخذوها هدفا لمقامهم . بل كانوا يطمحون لاكثر من ذلك . ولهذا اکتفوا بان اتخذوها ممراً يعبرون منه كلما صوبوا انظارهم الى مصر ، وكان لهم فيها مطعم .

١٤ بعد ذلك التاريخ لم نسمع للسبع ذكراً . ولسنا نعلم بالضبط التاريخ الذي هدمت فيه اذ كانت مسرحاً للجيوش والغزاة من مصر وسوريا . فاما ان تكون هدمت اثناء الحروب الصليبية او اثناء الفتح التركي . ومن دواعي الاسف اني لم اعثر على رواية موثوقة تبلي هذه النقطة الغامضة . ومن يدري ؟ لعلها هجرت هجراً

بسبب المحول . وقد حدثني (السر فلندرس بيري)^١ ان خراب هذه البلاد وقع في اوقات مختلفة وفي ظروف متتالية لا يمكن حصرها او ارجاعها الى عهد واحد .

١٥ ظلت بئر السبع خراباً بلقاً حتى عام ١٩٠٠ للميلاد . حيث اعتزم الاتراك فصل عربان السبع عن قضاء غزة وتأسيس قضاء جديد باسم (قضاء بئر السبع) واليك ما جرى : —

احتل الاتراك هذه البلاد عام ١٥١٩ للميلاد ولكنهم لم يحكموها حكماً فعلياً الا عام ١٩٠٠ اذ انهم كانوا يديرونها بواسطة حكامهم في غزة والقدس . وعند ما اشتدت وطأة الحروب الاهلية بين القبائل ، ولا سيما حرب الترابين مع العزازمة ، فكر الاتراك في تأسيس قضاء منفصل للعربان وكان لهم من وراء ذلك غايات اخرى منها الاستفادة من الضرائب التي كانت تذهب هدرأ . ومنها وهي الاهم انهم ارادوا ان يثبتوا وجودهم بالقرب من التخوم المصرية بسبب المفاوضات التي كانت تجري آنذ حول الحدود . فأسسوا قضاء بئر السبع واتخذوا له مركزاً موقع السبع الحالي . وكان ذلك عام ١٣١٩ للهجرة (١٩٠٠ للميلاد)

لم يكن ثمة اي بناء حجري في هذا الموقع . فنصب القائمقام الاول اسماعيل بك وهو اول من تولى الحكم هنا الخيام (انظر الى الصورة في الصفحة التالية) ، وجعلها مسكناً له ولرفقائه من الموظفين ومقرأ لادارة اعمالهم الحكومية . وكانت هذه منصوبة فوق الاكّة التي بنيت فوقها بعدئذ دارالارسالية الاميركية .

وابتاعت الحكومة بعد حين من المحمدين ما يقرب من الالف دونم (بشمن قدره ريال مجيدي للدونم الواحد) وهبتها للجنس البلدي ، على ان يبيع هذا منها الى من شاء التوطن في بئر السبع من سكان المدن المجاورة^٢ كما انها وهبت كل من شاء التوطن من البدو دونماً واحداً من غير اجر ولا عوض ، على شريطة ان يبني

١ هو العالم الاثري الشهير الذي قام باكتشافات هامة في تل الفارعة وتل جة وتل المعول والذي تمكن باكتشافاته هذه ان يحدثنا اصدق حديث عن تاريخ هذه البلاد .

٢ واليك اسما العائلات التي استوطنت بئر السبع في دورها هذا : البيطرة ، البسايس ، الشعوث ، الشراصة ، المكايل ، الحلية ، القيسية ، الكركية ، الصايغ ، الشرفات ، التركية ، الزلي ، البرديني ، قطينة وغيرهم .



بئر السبع في بدء عهدها الجديد

فوقه داراً للسكن ويسكنها. ثم انشأت الحكومة داراً لها اتخذتها مقراً لاعمالها كما انها انشأت ثكنة للجند، ومنازل اخرى. وسمت خارطة للبلدية الحديثة على الطراز الهندسي الحديث فقسمتها الى بقع متساوية، يفصل القعة والقعة منها شارع فيسيح. لم يمض على تأسيسها بضع سنين حتى كبرت فعد ان كان عدد نفوسها لا يتجاوز الثلاثمائة عام ١٩٠٢ اصبح بنوف على الثمانمائة عام ١٩١١ (انظر الى الصورة في الصفحة التالية) وقرر الاتراك اعلاء درجتها فجعلوها مركزاً (لمعاون المتصرف). ولما اعلن الدستور في تركيا وصار فيها ما صار من انقلاب ارجعت التشكيلات الاولى فأُمسّت قائممقامية كما كانت من قبل. وفي هذه الاثناء تولى ادارتها قائممقام نشيط يسمى (آصف بك) فازدادت السبع في حكمه عمراناً

١ ان عقبات هذه الدار وبقعات ثكنة الجند جمعت من البدو



بئر السبع عام ١٩١١

ومن البنايات التي تمت في عهده دار البلدية التي اتخذت بعدئذ منزلاً للحكام . وما كنة لسحب الماء من شر النشل . وحوض تجري المياه اليه لتوزيع منه على اطراف المدينة . ومطبخه . وجامع كبير هو غاية في الاتقان من الوجهة الهندسية . ومدرسة ذات طابقين^٢ ، ودار للبلدية . كما انه غرس في جنباتها عدداً كبيراً من الاشجار وانشأ سلكاً للخابرات البرقية

ولقد ازداد اهتمام الاتراك بالسبع في مطلع الحرب الكونية (١٩١٤) اذ اتخذوها مركزاً حروبياً هاماً للحملة التي وجهوها نحو قناة السويس . فاضافوا اليها كثيراً من الابنية واطفاء بالكهرباء . وانشاءوا المخازن في محطة السكة الحديدية التي جعلوها تمر من السبع والعوجاء حيث تحتاز الحدود المصرية من هذه الجهة

١ اتي بحجارته من حرة الخلفة . وعلى قول انه لم يأت منها الا نجارة المأذنة .

٢ هي من حيث الهندسة اكبر واجل مدرسة اميرية تملكها حكومة فلسطين في الوقت الحاضر .

ورفع من الجهة الاخرى ولم يمض على حركاتهم هذه ثلاثة اعوام حتى خرجت من ايديهم ودخلت تحت سيطرة الانكاز (١٩١٧) كما بينا ذلك في مكان آخر من هذا الكتاب.

١٦ لم يشيد في بئر السبع . في العهد الاخير ، بنايات عامة تلفت الانظار وانما ازداد فيها عدد الابنية التي قام بتشييدها السكان فازدادت رونقاً (انظر الى الصورة)



بئر السبع اليوم (١٩٣٣)

وازداد عدد سكانها فاصبح ثلاثة آلاف نسمة بعد ان كان لا يتجاوز بضعة مئات . ولولا المحل المتواصل الذي ترزح تحته هذه البلاد لاصبحت تضاهي المدن المجاورة لها ، ولاستعادت سيرتها الاولى .

الفصل الثالث

في تل جَمَّه

تل قديم العهد ، يظن انه هو (جرار) القديمة التي جاء ذكرها في التاريخ . انه واقع في اراضي التراين ، يبعد عن السبع خمسة وثلاثين كيلو متراً من جهة الغرب للشمال. وعن تل الفارعة اثنا عشر كيلو متراً للشمال . جثته مراراً عديدة . وكنت في كل مرة استوحى العلم ليهديني الى العهد القديم الى ان تمكنت في عقيدة وهي ان تاريخ (تل جمه) هذا له صلة وثقى بتاريخ السبع التي جعلتها هي الوحيد في هذا الكتاب . لا بل بتاريخ قسم كبير من فلسطين اذا لم يخطئي الظن ، اذ ان جراراً كانت عاصمة (ابمالك) ملك الفلسطينيين .

٢ ولقد قام السير فلندرس بتري Sir Flinders Petrie مدير مدرسة الآثار القديمة الانكليزية في مصر مع زملائه ستاركي (Starkey) وهاردنغ (Harding) وريزدن (Ridson) بالبحث والاستقصاء في هذا التل عام ١٩٢٦ على امل ان يتوفق الى توسيع المعلومات التي جمعها في مصر، عن مصر، فتمكن من الوصول الى نقاط مهمة من شأنها ان تنير سبيل الباحثين لا عن تاريخ مصر لحسب بل عن تاريخ فلسطين ايضاً .

٣ هناك في اسفل الوادي ، وعلى بعد بضعة اميال من موقع التل الحالي ، توجد خربة يسميها البدو في الوقت الحاضر (ام جرار) وهذه الخربة التي انشئت في العهد الروماني هي ابنة جرار القديمة ؛ وهذا ما حدا بالسير فلندرس بتري للاعتقاد

بان « تل جيه » هو جرار ، لان الرومان كانوا ينشئون مدنهم الحديثه بالقرب من طولول الاقدمين وليس فوق الطلول نفسها

٥ ويظهر من منظر التل ومن شكله الطبيعي انه الآن ليس كما كانت في الزمن القديم ، وان الرياح والامطار قد عرته ، على عمر الاحقاب ، من الاتربة بسبب المحول المتواصلة التي تحول دون زرع دائم . ولكننا مع هذا لا ندري كيف نفسر وجود الشون ومخازن الغلال في زمن الفلسطينيين الذين كانوا يصدرون الغلال الى كريت .

٦ عثر السر فلندرس بترى في هذا التل على آثار استدلل منها انه تعاقبت عليه ادوار ستة من البناء ، لا صلة للواحد منها بالآخر ؛ واتي بالادلة والبراهين على ان هذه الادوار كانت ، من اسفل الى اعلى ، كما يأتى :

سنة ق . م .

١٨	الاسرة الما لكه	ناحوتمس الثالث	١٤٨٠
٢٠	:	رعمسيس الثالث	١١٩٤
٢٢	:	شيشنق الاول	٩٣٢
٢٣	:	عمازيا	٨١٠
٢٦	:	بسامتيك الاول	٦٦٠
٢٧	:	الفرس	٤٥٧

اما المصريون من هؤلاء فقد كانوا في حاجة لتحصين هذا الموقع ليتمكنوا من وقاية الدرب العام الذي يصل مصر بالقدس والمنطقة الجبلية من جهة ، وطريق الشاطي التي تأتي من مصر الى الشمال من جهة اخرى ، وليدروا عن بلادهم شر الغزوات التي قام بها الاشوريون سنة ٦٧٥ و ٦٧٤ و ٦٧١ و ٦٦٩ و اما الفرس فقد اهتموا بها ، لا من حيث التحصين العسكري ، بل من حيث بناء الشون وليتمكنوا من خزن الحبوب اللازمة اليهم اثناء زحفهم على مصر .

واما عمازيا فهو الملك اليهودي الوحيد الذي احتل ادوم بعد الملك داود وكان ذلك عام ٨٠١ (ق. م). وفي ذلك العهد (اي بين شيشق وبسامتيك) لم يقم المصريون بغزو هذه البلاد.

٧ المنظر البارز في جزار، هو ما نجده من الآثار الدالة على وفرة الحبوب فيها في الازمنة الغابرة. ان الشون ومخازن الغلة الجسيمة التي انشئت هناك في عهد القرس لتنبؤا بوفرة الحبوب التي كانت تنتج في هذه الديار. وما كانت هذه الشون والمخازن لتنشأ في مثل هذا المكان لو لم يكن بالاستطاعة املؤها بالحبوب التي تزرع فيه او حوله. ولقد عثر المنقبون في نفس الموقع على عدد كبير من المناجل المصنوعة من الصوان والتي كانت تستعمل لحصد الزرع في ذلك الزمان. ان هذه المناجل من جهة، والشون من جهة اخرى، ورواية التوراة عن احمق انه زرع وحصد مئة ضعف الحب الذي بذره لادلة واضحة على وفرة الحبوب هنا واهميتها آنثذ. ولو فرضنا جدلا ان هذا الاستنتاج غير صحيح، افلا يخطر على البال اذا هذا السؤال: ماذا كان ابيالك، ملك الفلسطينيين، يصنع في هذا المكان؟ ولماذا اتخذ عاصمة للملك؟

يقول السر فلندرس بيري ان الفلسطينيين الذين نشأوا في جبال كريت الصخرية او في الجنوب الغربي من آسيا الصغرى نزلوا هذه البلاد واستوطنوها ليتمكنوا من الحصول على الخنطة لاجل تصديرها الى كريت التي ما كانت لتخرج ما تحتاج اليه منها بسبب كثرة الجبال ووفرة السكان فيها. ولهذا لم يكن ابيالك رئيساً لقومه فحسب بل كان ايضاً تاجر حبوب يجمع لهم منها ما يستطيع جمعه ثم يصدره الى كريت بالسفن. ومن هنا جاء السبب في الخلاف الذي نشأ بينه وبين احمق يوم خاطبه بقوله « اذهب عنا، فانك اقوى منا،

٨ ومن آثار الفلسطينيين التي وجدت في جزار كؤوس وطاسات يرجع عهدها الى « ١٢٣٠ و ١١٦٠ قبل الميلاد». ويظهر ان هؤلاء كانوا يشتغلون

بالمعادن، وهذا ظاهر من شيوخ استعمال الحديد في العجلات وفي القفوس والمحارث، وفي معدات الحرب التي استعملوها في ذلك العهد. ولولا ذلك لما تمكنوا من محاربة بني اسرائيل والتغلب عليهم في كثير من حروبهم. وقد اشارت التوراة الى ذلك في الاصحاح الثالث عشر من سفر صموئيل الاول :-

٥. وتجمع الفلسطينيون لمحاربة اسرائيل. ثلاثون الف مركبة وستة الاف فارس وشعب كالرمل الذي على شاطئ البحر في الكثرة. وصعدوا ونزلوا في مخاس شرق بيت آون ٦ ولما رأى رجال اسرائيل انهم في ضنك لان الشعب تضايق. اختبأ الشعب في المغارو والغياض والصخور والصروح والآبار ٧ وبعض العبرانيين عبروا الاردن الى ارض جاد وجلعاد ٨ وكان شاول بعد في الجليل وكل الشعب ارتعد وراه وتفرق عنه ٩ ولم يوجد صانع في كل ارض اسرائيل. لان الفلسطينيين قالوا لئلا يعمل العبرانيون سيفاً او رمحاً ١٠ بل كان ينزل كل اسرائيل الى الفلسطينيين لكي يحدد كل واحد سكته ومنجله وفأسه ومعو له... ١١ وكان في يوم الحرب انه لم يوجد سيف ولا رمح بيد جميع الشعب الذي مع شاول ومع يونانان ١٢ وخرج حفظة الفلسطينيين الى معبر مخماس،

٩ استولى داود على اورشليم ١٠١٠ ق م، وحارب الفلسطينيين فغلبهم على امرهم ١٠٠٠ ق م، ثم استولى على ادوم وضبط جرار ٩٩٥ ق م، وفي عهد ملك بني اسرائيل كان النفوذ الكريتي باديا في آثارهم. ولقد تغلغل هذا النفوذ حتى بدا ظاهراً للعيان حوالي ٧٥٠ ق م

١٠. والعدد الكبير من الفخار الذي وجدوه هناك يرجع بالبعد الى زمن الاشوريين (عام ٧٠٠ ق م) الذين قاموا بحملات عديدة في ذلك الزمن على فلسطين ومصر.

١١ وجرار اليوم خربة من امالك الترايس يقولون لها (ام جرار)، تملكها قبلا رجل يدعى «الهرماس». ثم تملكها الحسنات وهم اقرباء الهراميس

ثم قام بين هؤلاء وبين النجاة خلاف حولها في عهد المتصرف التركي رستم باشا
 كان النصر فيه حليف النجاة . وما لا ريب فيه عندي ان كلمة « ابي معلى »
 مشتقة من « ابيالك » ملك الفلسطينيين ، وان « ام جرار » الحالية ليست الا
 بقية « جرار » القديمة عاصمة ذلك الملك الذي حدثتنا التوراة عنه احاديث جمّة
 نقلناها في غير هذا المكان .



الفصل الرابع

في

تل الفارعة

هو تل كبير على الضفة اليمنى لوادي الشلالة . واقع في اراضي الصواصير . تربطه
بها طريق وان لم تكن معبدة الا انها صالحة لسير السيارات . وحوله اراض
اعتقد انها اخصب بقاع السبع على الاطلاق . غير ان الماء ينقصها ، وليس في تلك
الجهة مورد ماء ، لبني آدم وللحيوان ، سوى الينابيع الضئيلة التي في الوادي نفسه
كالقملة ، وشنق ، والصنى .

٢ يعتقد السر فلندرس بتري ان «بيت بلت» المذكورة في التوراة هي
«تل الفارعة» . والسبب الذي حدا به لهذا الاعتقاد وجود شبه بين الاسمين .
ان كلمة (מב) العبرية تعني الحرب او التجارة . وهذا يوافق المعنى المقصود من
كلمة «فر» . وقد نعتبر هذا التشبيه صحيحا فيما اذا كان اسم المكان الحالي «تل فر»
ولكننا لا ندري كيف نوفق بين «تل فر» و «تل الفارعة» الا اذا تصورنا ان
المرء عندما يفر «يتفرع» بمعنى يتعري من الثياب . والله اعلم بالصواب .

٣ ان اقدم اثر وجد في هذا التل يرجع عهده الى الهيكسوس «ملوك الرعاة»
بين سنة ٢٤٠٠ و ١٦٠٠ قبل الميلاد . وهذا تمكنوا من معرفة الشيء الكثير
عن هؤلاء الملوك الذين هبطوا هذه البلاد واحتلوا مصر زمناً طويلاً .

ان الطريقة التي اتبعها هؤلاء في انشاء قلاعهم هنا وفي غير هذا المكان هي اقامة سفح طويل منحدر انحداراً عميقاً حول مساكنهم، وما كانوا ليكتفوا باقامة الاسوار والجدران كما كانت تفعل الامم السامية . وهذه الطريقة نفسها هي التي اتبعت من لدن سكان السهول في سوريا الشمالية وفي مكان آخر من آسيا الوسطى . وهذا ما حدا ببعض العلماء والباحثين للاعتقاد بان الهيكسوس قد يكون منشأهم تلك الجهات .

ولقد ادخل هؤلاء الملوك شمال مصر وفلسطين معاً تحت حكمهم في عهد الاسرة الخامسة عشرة . حتى انه كان للقبطيين مديرخزية واحد في ذلك العهد، وكان هذا يدعى Ha-al

٤ لقد سيطر المصريون في عهد الاسرة الثامنة عشرة « ١٥٧٠ - ١٣٧٠ قبل الميلاد، على فلسطين وسيطرتهم هذه غيرت مجرى الحضارة هنا . فاخذ النفوذ الفلسطيني المنبعث من كريت يقضي ، تحت تأثيرهم وهيبتهم ، على آثار الهيكسوس شيئاً فشيئاً حتى اصحت هذه وقد قضى عليها قضاءً آمراً . واليك اسماء ملوك مصر الذين عثروا على آثار لهم في تل الفارعة :

رعمسيس الاول	١٣١٨ ق م
سقي الاول	١٣١٧ •
رعمسيس الثاني	١٢٩٥ •
مرن بتاح	١٢٢٩ • (اشتهر بكثرة اهتمامه بفلسطين)
سقي الثاني	١٢١٠ • (وجدوا اسمه على جرة وقيل انه بنى قلعة بفلسطين)
رعمسيس الثالث	١١٩٥ • (كان يرمي من غزوه فلسطين اخضاع الشاسو٢)
رعمسيس الرابع	١١٦٣ •

وعميس الثامن ١١٣٨ ق. م

» وعميس الحادي عشر ١١١٨

» ياسب خانو ١٠٥٧

٥ ولقد وجدوا في الفارة قبوراً للفلسطينيين يرجع عهدها الى ما بين ١٣٢٠ و ١٠٥٠ ق. م. واما الآثار الفلسطينية المنقوشة فانها تبدو في عهد ستي الثاني ويعتقد البعض ان هذه البلاد كانت يدهم حتى عصلوج؛ فهاجمهم العالقة، وحرقوا عصلوج بالنار.

٦ وسيطر داود عليها حوالي عام ١٠٢٠ ق. م. اذ وجدوا في تل الفارعة من الآثار ما حدا بالبحاثين للظن بانها قد تكون من آثار داود وابنه سليمان. ويظهر انه كان لهذا التل اهمية كبرى في ذلك العهد، اذ اتخذ داود قسماً من سكانه «حرس شرف» له^١. وكان رئيس هذا الحرس «ينياء ابن يهوذا» الذي كان رئيساً لجمع الرب

٧ لم يجدوا من آثار اليونان في هذا التل الا النذر اليسير. وهذا النذر يرجع الى سنة ٥٠٠ ق. م.

٨ وآخر بناء عثروا عليه هناك كان قلعة انشأها الرومان.

٩ وعثروا ايضاً على مسكوكات ونقود ضربت في القرن الاول بعد الميلاد.

١٠ ووجدوا نقوداً يهودية يرجع عهدها الى هذا التاريخ نفسه.



الفصل الخامس

في تل الملح

تل واقع على بعد خمسة وعشرين كيلو متراً لشرق السبع . واقع في اراضي
الظلام . وفي جاسه ثران واحد «انظر الى الصورة» كبير يرد اليه جميع الظلام
وهو قديم . وآخر اصغر منه ولكنه مردوم وقد كان هناك مخفر بوليس اسس



بئر تل الملح

بعد الاحتلال البريطاني لصيانة الامن في تلك الجهة . الا ان هذا المخفر نقل
الى الزويرة الفوقا في اواخر العام الفائت .

٢ انه تل اصطناعي . وهو عارة عن مجموعة خرائب وآثار ظن ، بادي ذي
بدء ، انها ترجع بالبعد الى الدور البيزنطي . وقد ذكرها مؤرخو اليونان فقالوا انها
Malatha او Malis . وهذا ما ذهب اليه اوسايوس من الكتاب البيزنطيين .

٣ وقد ذهب مؤلف «جغرافية الكتاب المقدس» الى ان هذا الموقع هو «مولاده» التي جاء ذكرها في الاصحاحين الخامس عشر والتاسع عشر من سفر يشوع ، وفي الاصحاح الحادي عشر من سفر نحاميا . وقد قال لي الاب باروا انها ذكرت في الاصحاح الثامن من سفر صموئيل الثاني ، وفي الاصحاح ١٨ من اخبار الايام الاولى ، وفي الاصحاح ١٤ من سفر الملوك الثاني ، وفي الاصحاح ٢٥ من اخبار الايام الثاني . واليك بعض ما جاء في هذه الاسفار بما له صلة بهذا المكان :—
الاصحاح ٨ من صموئيل الاول :

١١٥ . وهذه ايضا قدسها الملك داود للرب مع الفضة والذهب الذي قدسه من جميع الشعوب الذين اخضعهم . ١٢ من آرام ومن موآب ومن بني عمون ومن الفلسطينيين ومن عماليق ونصب داود تذكاراً عند رجوعه من حربه ثمانية عشر الفاً من آرام في وادي الملح
الاصحاح ١٤ من الملوك الثاني :

١ . كان امصيا بن يواش ملك يهوذا ابن خمس وعشرين سنة حين ملك . وملك تسعاً وعشرين سنة في اورشليم وعمل ما هو مستقيم في عيني الرب ولكن ليس كداود ٥ ولما تثبتت المملكة بيده قتل عبيده الذين قتلوا الملك اياه . ٦ ولكنه لم يقتل ابناء القاتلين ٧ هو قتل من ادوم في وادي الملح عشرة آلاف

الاصحاح ١٨ من اخبار الايام الاول :

١٢٠٠٠ . وابشاي ابن صروية ضرب من آدوم في وادي الملح ثمانية عشر الفاً . ١٣ وجعل في آدوم محافظين فصار جميع الادوميين عبيداً لداود
٤ وفيها بقايا غفار من الدورين الثاني والثالث الساميين . وربما ترجع هذه الى ١٥٠٠ — ١٠٠٠ سنة قبل الميلاد . اذاً الا يمكننا ان نجزم انها ليست بمدينة بين نطية انما هي كنعانية الاصل .

٥ وفي تل الملح قبور عربية ، وخرائب تدل على انها كانت مدينة عظيمة وقد ذكرها جغرافيو العرب باسم «ملح»

الفصل السادس

في

الخلصة

مقدمة واقعة في اراضي العزازمة ، تبعد اثنا عشر كيلو مترا عن عسلوج
للشمال الغربي وعشرون كيلو مترا عن السبع للجنوب. ليس فيها الآن

سوى الرسوم والاطلال ، (انظر الى الصورة) مع انها كانت في الزمن القديم مشهورة ، ينزل حولها الان فريق كبير من العزازمة . زرتهم اراء عديدة. كان آخرها في اوائل العام الفائت .

٢ ذهب بعضهم الى انها مدينة رومانية يرجع عهدها الى العصر الثاني قبل الميلاد . ولكن وولى ولورنس عثرا بين الرسوم على كتابات نبطية تشير الى استحكام الصلات التجارية بين الخلصة والبطراء . وقد عثرا ايضا على كتابة باللغة النبطية ولكن بالاحرف الآرامية » خوطب



بئر الخلصة

بها الملك اربطاس الذي لا بد وان يكون احد ملوك الانباط في ذلك الحين .

من هنا يمكن الاستنتاج ان الخلصة انشئت من قبل الانباط لا من قبل الرومان . وأما رواية القس اسعد منصور في كتابه « جغرافية الكتاب المقدس » انها هي « بارده » التي جاء ذكرها في الاصحاح الثاني من سفر التكوين ، فاني لا ارى مبرراً لها ، ولم اجد بين الباحثين من ايدها .

٣ ولقد هبطها الرومان ايضاً ، فعمروها . واعتبرها فريق من المؤرخين من اقدم المدن البيزنطية في الجنوب . وجميع القوش التي عثر عليها المقبون ، ما عدا القوش البطية المتقدم ذكرها ، ترجع بالعهد الى الدور البيزنطي الاخير .

ولقد ذكرها Jerome . وسماها Elusa فقال عنها انها كانت مركزاً مهماً للعبادة كما انها ذكرت في الحارطة الاثرية الموجودة في كنيسة مأدبا ، والمصنوعة من الفسيفساء .

٤ كانت الخلصة ذات اهمية في التاريخ ويغلب على الظن انها هي Elusath التي كانت في عهد تيودسيوس ذات مركز تجاري عظيم على طريق القدس — سينا عام ٥٣٠ بعد الميلاد ، وعلى الطريق التي تربط العقبة بمواني البحر المتوسط . فقد كان التجار يأتون بالحرير من سيلان الى مرافي البحر المتوسط ، ومن اواسط فلسطين الى اقصى الشمال في سوريا . وهذا كله كان يمر عن الخلصة التي كانت مركزاً مهماً للترانسييت في ذلك الحين . ولذلك بنى فيها جوستانيان حصناً متيناً ومخفراً كبيراً للجنود .

٥ ولقد ذهب الباحثون الى ان سكان الخلصة كانوا يربون على العشرين الف

نسمة وقال آخرون^١ انهم ما زادوا في يوم من الايام عن ١٠٠٠٠ نسمة . ومهما يكن من امرهم فان الاراضي الزراعية التي حولها كانت كافية لاعاشة هذا العدد من النفوس واكثر . ولكنهم لم يكونوا كلهم مزارعين بل كان الشطر الاكبر منهم تجاراً يعيشون من وراء الكسب والتجارة . والامتنعة والبضائع التي كانوا ينقلونها من سيلان والمراقي الهندية ومن جنوب بلاد العرب كالطيب والبهار والزمرد فانها كانت تنقل من الهند الى العقبة ومواني البحر الاحمر الاخرى ومن هناك كانت ترسل برأ الى جنوب فلسطين وغزة، ومنها بجرأ الى اليونان وسوريا الشمالية .

٦ كانت مركزاً دينياً، وفيها آلهة يقولون انها سامية الاصل وقد كانت ايضاً مركزاً دينياً في عهد الرومان . وفي العهد البيزنطي توسعت توسعاً كبيراً قضى على القسم القديم منها حتى لم يبق منه اثرأ

٧ ولقد وجدوا في الخلصة عدداً كبيراً من النقود قديمة العهد ، منها ما هو عربي ومنها ما هو روماني او بيزنطي . ولكن اكثر النقود التي وجدت هناك من زمن قسطنطين وارقاديوس : كما انهم وجدوا فيها قطع نحاسية منقوش عليها هذه الكلمات :

DOMINUS I PAULUS

٨ استولى المسلمون على الخلصة اثناء الفتوحات الاولى . ولا شك في ان تاريخ سقوطها بأيديهم يوافق التاريخ الذي شرع فيه عمرو بن العاص يستعد لفتح مصر في زمن الخليفة الثاني عمر بن الخطاب . ولم اعثر في الكتب التي تصفحتها على اي ذكر للخلصة بعد ذلك التاريخ . ان اكثر احجار الخلصة نقل في العهد التركي الى غزة حيث استعمل هناك في بناء البيوت . كما ان قسماً منها نقل الى بر السبع واستعمل في بناء مأذنة الجامع الكبير .

الفصل السابع

في

رحبية

واقعة في اراضي الصبحين . وعلى بعد عشرين كيلو متراً من السبع
خبرية الجنوب . كانت على جانب عظيم من الاهمية في الزمن القديم .
 اذ انها واقعة على طريق مصر . وقد وجدت ايضاً على نفس الطريق التجاري
 التي وجدت عليه المخلص بين الهند وجزيرة العرب وبين سوريا الشمالية وبلاد
 اليونان . وسكانها كانوا تجار ومزارعين في نفس الوقت . وعددهم كان يتراوح
 بين الثلاثة آلاف والاربعة

٢ شوارعها ضيقة ، لكن ابنتها متناسقة . وفي وسطها ميدان صغير للعامة .
 وجميع الطلول والآثار التي فيها تدل على انها بيزنطية . الا ان البئر التي فيها
 فلم يعرف حتى الآن من الذي بناها ؟ ومتى ؟

٣ الزراعة كانت مزدهرة في الزمن القديم . وكانت احسن منها في هذه الايام
 ٤ هنالك من يقول ان رحبيه هي (Rechoboth) التي حفر فيها اسحق بئراً .
 غير ان وولي ولورنس يدحضان هذا الرأي ، ويقولان ان البئر المذكورة لم تحفر
 الا في العهد البيزنطي . وهي بئر عميقة طولها ٣٠٠ قدم . ويغلب على الظن انها

حفرت بقصد تزويد الحمام الذي يجانها بالماء.

هـ وهناك بالقرب منها تل يقال له (تل قصر الرحيه) وهو عبارة عن خرائب لقلعة صغيرة أقيمت لحراسة طريق التجارة المتقدم ذكرها . وذلك في العصر الآلني الثاني قبل الميلاد .

الفصل الثامن

في

السعدي

مقدمة واقعة على بعد ثلاثة او اربعة اميال من الخلصة للغرب . هي الآن يد الصبيح . كانت قرية صغيرة . وليس هناك ما يدل على انها انشئت قبل العهد البيزنطي . ويظهر انها كانت مصيفاً لسكان الخلصة . وهي محاطة بالاراضي الزراعية الخصة . والمظنون ان سكان السعدي هم الذين كانوا يزرعون هذه الاراضي ويفلحونها ويمدون اهل الخلصة ، واكثرهم من التجار ، بما يحتاجون اليه من حبوب وخضار .

٢ وهناك بالقرب من السعدي مكان آخر مشرف على الرحيه يقال له «سعد الرحيه» ويظهر ان هذا كان مخفراً امامياً لحفارة طريق الرحيه والخلصة ، اذ ان فيه آثار بروج شيدت في ذلك العهد .

الفصل التاسع

في
سبيطة

هي خربة واقعة في اراضي الصبحين من العازمة تبعد ٤٥ كيلو متراً
لجهة القبلة من بئر السبع . تراها على يسارك وعلى بعد كيلو مترين من الطريق
العام اذا ما سافرت من بئر السبع الى العوجا

٢ لقد اختلف في اصلها فيينا تقرأ في « جغرافية الكتاب المقدس »
انها هي « حرمة » المذكورة في الاصحاح ٤٥ من سفر العدد ، اذ « غضب الاله على
بني اسرائيل وعرضهم لقمة العارلقة والكنعانيين فضربهم هؤلاء حتى اوصلوهم
الى حرمة » تجد وولي U. L. Woolley ولورنس T. E. Lawrence يتخالفان
هذا الرأي ويقولان انه ما كان لسبيطة اية صلة بالاسرائيليين ، او بآية امة اخرى غير
البيزنطيين ؛ وذهبوا الى انها لم تكن موجودة قبل العهد المسيحي . ومن الدلائل التي
ذكرها على صحة قولها ان اقدم نثار وجداه في خرائطها يرجع بالعهد الى القرن
الثالث والخامس بعد الميلاد ، وانهما لم يشاهدا اي اثر آخر تحت اطلالها . واما
بالمر Palmer ورولان Rowland من قبله وكذلك بعض الكتاب المتأخرين
فقد ذكروا ان سيطه اقدم عهداً من زمن البيزنطيين وانها هي الصفاة التي جاء
ذكرها في الاصحاح الاول من سفر القضاة . ومهما كان من امر وجودها في عهد
التوراة او عدمه فانه لمن الصعب ايضاً ان يعتقد الانسان انها من وضع البيزنطيين
فقط ، اذ ان المنقنين عثروا فيها على آثار نبطيه كتلك التي تراها في عدة . وقد ايد
هذا القول الاب باروا Père Barroi مدير مدرسة الآثار اليسوعيه في القدس .

٣ آثارها تدل على انه لم يكن فيها بيع في الازمة المتقدمة وما كان فيها سوى صهاريج وهو ما يسميه الدو بالهرباب في الوقت الحاضر ويظهر ان هذه كانت كثيرة العدد بحيث كان لكل بيت واحد منها . وشوارع البلد كانت مرصوفة بميل يساعد على انحدار ماء المطر فيها الى الصهاريج . وكان فيها ايضاً احواض كبيرة غير هذه الصهاريج .

٤ انها وان كانت بلدة صغيرة ، لا اثر للتزيين في بيوتها ولا في شوارعها . الا انها كانت مركزاً دينياً هاماً ، اذ ان فيها اليوم بقايا ثلاث كنائس قديمة : واحدة ، انظر الى الصورة ، في الطرف الاقصى من الشمال ، واخرى في الجنوب ، وثالثة



فرايب سبطه

وترى المؤلف وافقاً في محراب كنيسة يزنطة قديمة وعلى يساره دليل من عرب الصحين .

١ قال المسترجون وابتنع ان عدداً لانفس فيها كان يتراوح بين العشرة الاف والاثني عشر الف

مقابل احواض الماء المتقدم ذكرها . وكلها مبنية على نسق الكنائس البيزنطيه التي تراها في المدن الاخرى .

٥ ويظهر ان سكان سيطه الاقدمين كانوا يزرعون اراضيهم بايديهم اي انه ما كانت عندهم طبقات مختلفه من الناس . ويعتقد البعض ان السهل الذي حولها كان مزروعا غنباً وزيتوناً . واني ميال لتصديق هذه العقيدة .

ان شجرة واحدة من الزيتون القديم لا تزال قائمه في ذلك السهل . كما انه يوجد بالقرب منها واد يدعى في يومنا هذا (وادي الزياتين)

٦ اما بيوتها وان تكن مدممه في الوقت الحاضر الا ان آثارها تدل على ان نسق الهندسي كنسق البيوت في بئر السبع في وقتنا هذا : ردهة مفتوحة الجبهه . وعلى جانبها غرفتان لكل منهما باب يدخل من الردهة . وهذه تطل مع نوافذ الغرفتين على باحة الدار الخارجية او الجنينه ان كانت هناك جنينه . ويظهر ان الخشب كان آنذ نادر الوجود او مفقوداً بالمرة كما هي الحال في هذه الايام . فانك لا تجد للخشب اثرأ في البناء ، والخزانات كن ينقبن في الجدران .

ويندر وجود النقوش والزينات في بيوت سيطه . تلك البيوت التي شيدت على طريقة العقوده المعروفة في القدس وفي باقي المدن الفلسطينية القديمة .

٧ ولقد هدمت سيطه بالعنف والقسر . اذ ان آثارها تدل على ان اهلها ، عندما هوجوا من لدن اعدائهم ، سدوا ابوابها بالحجارة الضخمه . واقاموا السدود في وسط الشوارع ليحولوا دون تقدم هؤلاء الاعداء فيما اذا اجتازوا الابواب . ويظهر انهم لم يستطيعوا ان يقاوموا اكثر مما قاوموا فاضطروا لمغادرتها كلهم معاً وفي يوم واحد .

ولم تقم لسيطه قائمه بعد ذلك التاريخ .



الفصل العاشر

في
المشرفة

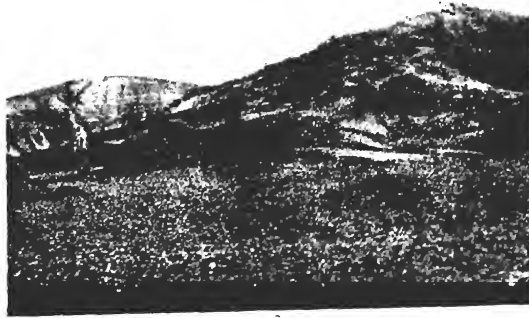
هي حربة واقعة في اراضي الصحيين وعلى بعد كيلو مترين للجهة الغربية من
سيطه . واقعة على تل صغير مشرف على سهل مفرح الفسيح الذي يحدها
من الشرق والشمال . (انظر الى الصورة)



غربة مشرفة

٢ لم اعثر على هذا الاسم في جغرافية الكتاب المقدس ، إلا أن الاختلاف في الرأي الذي نشب بين وولي ولورنس من جهة وبين المار ورولانديس من جهة أخرى حول سيطرة نشب هنا أيضاً . فترى الاثنين الأولين يقولان انها يزنطية الاصل ، لم يكن لها وجود قبل العهد المسيحي . ونجد الاثنين الآخرين يقولان انها كانت في العهد القديم . وقد ساءها العموريون . ومن رأي هذين الآخرين ان اسم مشرفة الاصلي والصفاة ، ولما كانت سيطرة اكثر اهمية بها نقلوا اليها (أي الى سيطه) هذا الاسم ، واعطوا مشرفة لقب وحرمة .

٣ يوجد على رأس التل بقايا بؤت مائة . وآثار كنيسة مهذمة . وفيها صهاريج وحولها اكوام من حجارة الصوان الصغيرة . كتكتلما مررت بالقرب منها (انظر الى الصورة) أظن انها وضعت في زمن الاتراك على هذا الشكل حصيصاً لتمهيد الطريق . وكم كان عجبى شديداً عندما علمت انها صنعت في العهد البيزنطي حصيصاً لصيانة اعراس الكرمة .



بين سيطه ومشرفه

المؤلف يبحث عن حدود اعراس الكرمة القديمة

الفصل الحادى عشر

في

ام صربوط

وبسمونها (خربة عمره) بالنسبة الى عمره أم حسان وجدة الشيخ جدوع
ملتقى الوادي المذكور بالدرب السلطاني التي تصل السبع بالخليل . بينها وبين السبع
سته كيلومترات فقط .

٢ اخبرني سلام ابو محفوظ ، والخوف آخذ منه مأخذه ، انه عثر على بئر
قديم بجانب الخربة المذكورة ، وعلى جمجمة وعظام بشرية في قعرها
وقد زرتها بتاريخ ٨ - ١١ - ٣٢ وكان معي الدكتور سليمان سليم الساعين
فوجدت ان ما قاله لي هو عين الواقع . ورأيت الاتربة المرفوعة على أثر الحفر
الجديد والجمجمة والعظام التي يدل تركيبها على انسان طويل القامة . فوهة البئر
مستديرة . قطرها ثلاثة امتار والطراز المعماري القديم المتبع في تشييدها مزيج يظهر
ان يد الانسان عملت فيه في العهدين الروماني والبيزنطي . وعلى جانب البئر ثلاثة
جرون مقعرة . لكنها صغيرة ، صنعت من الحجارة . وهي من طراز الجرون التي
تستعمل في حمامات القدس والتي بنيت على الطراز الهندسي البيزنطي القديم . وقد
يكون هناك حمام قديم ، غفت آثاره ، للسبب الذي غفت به آثار الخربة القائمة
على جانبه

٣ حدثني بعض العربان ان على بعد بضعة اميال من هذه البئر للشمال
بركة كبيرة ، يربطها بالبئر والخربة طريق معبدة مظلومة تحت التراب وان لهذه
البركة بقايا يراها المرء تجاه بئر السقاطي وعلى الجانب الثاني من الطريق . بحثت
عن البركة المذكورة فعثرت عليها . وهي واقعة في (وادي الضيقة) وفي اراضي

الرماضين . يفصل بينهما وبين بئر السقاطي الدرب السلطاني . لكنني لم اعثر على أي أثر للطريق أو السرداب الذي يقولون انه كان يربط البركة بالخربة . وها أنا ذا لأزال أبحث ولعلي اوفق لاكتشاف ذلك قبل الانتهاء من طبع هذا الكتاب

٤ لم يبق من الخربة سوى احجار صغيرة مبعثرة ، وبضع هرابات (أحصيت ستاً منها فقط) من الهرابات القديمة التي كانت معدة لحزن الجيوب . وأما حجارة الخربة فقد نقلها ، واحسرتها ، وحطمها المتعهدون الذين استعملوها في تعبيد الطريق بين السبع والخليل . وذلك في عهد الأتراك يوم قاموا بالتجديد العام . وقد حدثني سلام أبو محفوظ انه رأى الحجارة بعينه يوم نقلت واستعملت في تعبيد القسم الواقع بين وادي ابي حشيش ، و وادي أم سدره ، من الطريق المتقدم ذكرها . وهناك قسم من الحجارة نقله أحد وجوه السبع داود أفندي خليل الكاتب لبناء عمارته في بئر السبع .



الفصل الثاني عشر

في

عبدة

انها واقعة في اراضي الجنايب وفي واد يقال له «وادي الرملية» وعلى مسافة
مرحلة واحدة من جنوب بئر السبع

٢ هي منازل منقورة في الصخر . وبمجموعها يؤلف جبلا صغيراً مشرفاً
على واد من حوله جبال . وهي مصنوعة من احجار كلسية داخل بعضها في
بعض ، فتراها كأنها عش نحل . زرتها عام ١٩٣٠

٣ ليس في الموقع الذي بنيت فيه عبده ما يدل على انه كان موقفاً زراعياً .
ولا شك في ان الاقدمين قد اختاروا ذلك المكان لسبب تجاري ، وأنشأوا فيه المخافر
اللازمة لحماية المواصلات التجارية . اذ انها واقعة عند ملتقى الدريين الموصولين الى
البتراء : درب الخلصة ، ودرب غزرة

٤ اختلف في تعيين الزمن الذي انشئت فيه ، فمن قائل انها من وضع الانباط
الذين أسسوا دولة في البتراء «وادي موسى» . ومن قائل انها ترجع بالعهد الى ما
قبل ذلك بكثير . ويقولون انها سميت كذلك باسم أحد أقرباء سيدنا
ابراهيم

٥ ولقد عثر المتقربون فيها على بقايا معبد نبطي كبير يقولون ان بطل الانباط
الشهير عبودا (Obodas) قد أنشأه ، وعلى بقايا من العهد الروماني ، وعلى مدينة وكنيسة
بيزنطيتين ، ولكن اكثر الفخار الذي وجدوه فيها يرجع عهده الى العصر
الثالث أو الثاني قبل الميلاد .

كما انهم عثروا حول عبده وتحتها على آثار استنتجوا منها انه كانت هناك بلدة

متوسطة الحجم وان نفوسها كانوا ٨٠٠٠ نسمة^١ وفيها قبور شبيهة كل الشبه بالقبور التي في البترا .

٦ وقد كنت أظن ان عبده كانت آخر حصن للانباط لوجودها على طريق التجارة التي تربط البترا بمرافي^٢ البحر المتوسط ، الا ان وجود نقوش وآثار نبطية في الخلصة قد غير في هذا الظن ، وأصبحت معتقداً ان سلطان الانباط قد امتد في تلك الازمان الى أبعد من ذلك .

٧ ولقد استفاد الرومان والبيزنطيون من موقع عبده . فاستغلوه . وأنشأ جوستانيان فيها ، كما أنشأ في غيرها ، قلاعاً وحصونا وثكنات للجود . كل ذلك في سبيل الدفاع ضد العرب وعلى قول ضد الفرس الذين خاصموا الرومان ، ولم ينفكوا عن مناوئة البيزنطيين أيضاً .

٨ خربت عبده النبطية بعد خراب البترا ، خربها الرومان . ولم تسترد مكانها الاولى الا عندما انتعشت الحركة التجارية على طريق الخلصة — العقبة . عندئذ شرع الرومان يبحثون عن بقايا الانباط . وأخذوا يستعملون حجارهم في انشاء الحصن والدبر وباقي الابنية التي شادوها هناك . وقد اتخذ هؤلاء قبور الانباط مساكن لمهاجرهم .

الفصل الثالث عشر

في
عصلوج

ليست اليوم سوى مخفر بوليس حوله ثلاثة آبار ذات مياه عذبة يشرب منها جنود
المخفر والعرب المجاورون لها من عصيات ، وفراحين ، وصيحات وغيرهم



عُزل عصلوج

٢ ان المنطقة الواقعة بينها وبين بيت به ل ت ، كانت حوالي ١٠٢٠ قبل
الميلاد بيد جماعة من الفلسطينيين الرحل . ولما قام العالقة بغزواتهم المعروفة
احرقوا عصلوج ونهبوا كل ما وجدوه فيها .

٣ فيها مأذنة من بقايا الأتراك في الحرب الكونية وقد اتخذتها الحكومة الفلسطينية مستودعاً مهماً لجمع المؤونة والارزاق ومعدات الكفاح وتوزيعها عندما طغى الجراد بسيله على هذه البلاد عام ١٩٣٠



فرايب عصلوج

٤ بعدالان عن السبع أربعاً وثلاثين كيلو متراً للجنوب ، وهي واقعة على الطريق العام التي تربط هذه بالموجا والتي عبدها الأتراك أثناء الحرب الكبرى .

٥ ذهب مؤلف جغرافية الكتاب المقدس ، الى ان عصلوج هذه هي صقلغ ، الذي جاء ذكرها في الاصحاحين ١٥ و ١٩ من سفر يشوع ، واذ أعطاها اخيش لداود فاقام فيها سنة وأربعة شهور ، وفي الاصحاح ٣٠ من السفر نفسه ، يوم احرقها المالفقة في غياب داود وسكنها بنو يهوذا بعد السبي ،

ولكن الاب باروا Père Barrois مدير مدرسة الآثار الافرنسية في القدس يشبه في هذه الرواية التي يظهر ان العالم الاثري الجليل السر فلندرس بقرى أيضاً قد قال بها .

وهناك من يقول ان صقلغ ، هذه هي زحليقة وليست عصلوج . وزحليقة في شمال السبع وهي من أملاك بني عتبة في الوقت الحاضر . وبينها وبين عصلوج مسافات طوال .

الفصل الرابع عشر

في

العوجا

هي في الوقت الحاضر قرية صغيرة ليس فيها سوى مخفر للجنود مجهز باللاسلكي، ومطحنة يأتي اليها العربان المجاورون لطحن حبوبهم في بعض ايام السنة. وهي من املاك الصبحيين وعزازمة واقعة في متبى سهل يقال له «القصوم» وعلى حافة الوادي المعروف بوادي الحفير. وليس بينها وبين الحد المصري سوى جبل يقال له «أم طيران» وآخر يدعى «أم حوايط» وهما على بعد ثلاثة كيلو مترات منها ليس الا. تبعد عن السبع سبعاً وسبعين كيلو متراً من الجهة الجنوبية الغربية، وربطها بها طريق معبدة أنشأها الانراك أثناء الحرب الكونية ١٩١٤ - ١٩١٧.

٢ يغلب على الظن انها بيزنطية الاصل وقيل انها هي «عاصم» التي جاء ذكرها في التوراة «راجع الاصحاحين الخامس عشر والتاسع عشر من سفر يشوع» الا اني لم أعثر في الكتب الاخرى على ما يؤيد هذه الرواية أو ينقضها.

٣ لم يعثر الناقبون بعد على آثار للاحتلال الروماني فيها، وانما عثروا على آثار ترجع الى العهد البيزنطي. وفيما كان البناتون في العهد التركي عام ١٩١١م. يحفرون أساس المضافة التي اقاموها هناك عثروا على أرض مرصوفة بالفسيفساء^٢ يرجع عهدها الى سنة ٤٣٥ بعد الميلاد، وكتابة تشير الى ان راهباً يدعى «سرجيوس» وصديقاً له يسمى «يالوت» وامراً «محي اسمها مع تقادم العهد»

١ جغرافية الكتاب المقدس

٢ (Palestine & Its Transformation) by (Ellithworth Huntington)

وابنها القسيس يوحنا أنشأوا فيها كنيسة للتعبير عما في افئدلتهم من امتنان وشكر لله الذي انقذهم في ساعة الخطر .

وهناك كتابات أخرى تدل على ان العوجا كانت في العصر الخامس للبلاد مدينة ذات أهمية ، ولها ظلت أعواماً طويلاً في نمو وازدهار . ولقد استنتج بعض العلماء الذين بحثوا عنها واستنطقوا آثارها ان عدد سكانها كان يربو على عشرة آلاف^١ . وقال آخرون^٢ انهم كانوا يتراوحون بين الستة والسبعة الاف نسمة .

٤ زرتها مراراً عديدة في بحر السنوات الاخيرات . واليوم زرتها مرة أخرى . وها أنا ذا أدون ما علق في ذهني من ماضها وآثارها . ويظهر من هذه الآثار ومن اساسات البنيان التي عثر عليها الباحثون ان شوارعها وابنتها كانت مزودة بالاعمدة من الطراز البيزنطي البسيط وانه كان فيها شارعان متوازيان يبعد الواحد منهما عن الآخر مئة متر . وطول كل منهما مئتا متر

٥ هي من المدن التي أنشأ فيها جوستانيان قلعا حصينة ، وثكنات للجنود ليتمكن من صد غارات العرب ، وعلى قول الفرس الذين خاصموا الرومان ، ولم ينفكوا عن محاصرة البيزنطيين أيضاً . ان هذه القلعة ، خلافا للقللاع والحصون التي أنشئت في جهات أخرى^٣ أسست لغايات حرية فقط لا لغايات تجارية ، لان العوجا كانت بعيدة عن طريق التجارة القديمة التي كانت تمر من بيرين ، بالقرب منها ، ولا تمر منها .

واذا ما صعدت الى رأس الجبل المطل عليها من الجهة الشمالية الغربية رأيت آثار الحصن المتقدم ذكره والصور الذي كان يحيط به . كما انك ترى آثار

Elthworth Huntington ١

John Whiting ٢

Woolly & Lawrence ٣

الكنيسة التي أنشأها البيزنطيون فوق ذلك الجبل ، والبئر التي كانوا منها يستقون وهم في داخل الحصن . وهناك ، غير هذه الكنيسة ، آثار كنائس ثلاثة في القسم السفلي من المدينة ، وجميع هذه الكنائس أنشئت بين العصر الرابع والسادس ليليلاد يوم كانت النصرية مزدهرة ، وتعاينها سائدة في جميع أنحاء سوريا .

٦ لقد اختلف فيما اذا كانت ذات امطار غزيرة في العصور الفاتمة ، وفيما اذا كانت الاراضي التي حولها تخصب في زروعها فن قائل^١ ان الامطار كانت قليلة وان الجذب كان كبير الوقوع وان هذه الاراضي كانت تنتج من الزرع ما يكفي لاعاشة الجنود المراطين فيها فقط . وتعلل هذه الفنة وجود الاراضي الواسعة حولها مع ان السكان كانوا قليلي العدد بانهم كانوا يخزنون الحبوب التي يحصدهونها في سني الخصب ويحفظون بها لايام المحل . ومن قائل^٢ ان الجو كان في العصر السادس ليليلاد اكثر رطوبة منه في يومنا هذا وان الامطار كانت تهطل بغزارة ، وان العوجاء الموجودة الآن في قلب الصحراء القاحلة كانت آتت أهله بالسكان الاغنياء الذين كان في مقدورهم ان يستحضروا الفسيفساء البديعة ويزينوا بها منازلهم

٧ لم يرد ما يؤيد في أي زمن هدمت العوجاء ، أو في أي تاريخ هجرها أهلها وجل ما نعلمه عنها انها كانت في العصر الاخير مسرحاً للحروب والغارات بين الترابين والعازمة من جهة ، وبين هؤلاء والنباهة من جهة أخرى الى أن أنشأت الحكومة العثمانية في زمن السلطان عبد الحميد الثاني مركزاً اداريا فيها .

٨ أشار هانتغتون الى ان أول قائمقام تولى أمرها ، جاءها بتاريخ ١٩١١ . مع انني عثرت على نسخة من الارادة السلطانية التي صدرت في هذا الصدد ، ومنها نستدل ان الامر بتأليف هذا القضاء صدر بتاريخ مارت ٣٢٤ (١٩٠٨ م)

وان أول قائم مقام عين لها هو . ميمنى زاده محمد ناي بك . كما ان هذه الارادة نفسها نصت على تأليف (ناحية) في المليحة بالقرب منها مديرتها سعد الدين أفندي الحليلي من وجوه القدس .

وبما برز في هذا المقام ان الارادة الملكية نصت على ان يكون مركز القضاء الحفير لا العوجاء . ولما جاء اكرم بك . متصرف القدس . الى هذه البلاد ليقوم بتنفيذ الامر رأى ان موقع الحفير الذي يبعد عن موقع العوجاء الحالي عشرة كيلو مترات للشرق لا يصلح للغاية التي أنشئ القضاء من أجلها ، ولما كان يخشى مخالفة أمر السلطان أمر القائم مقام بأن يقيم في العوجاء وابق الى وزير الداخلية يقول له انه عملاً بالامر السلطاني افتتح قائم مقاميه «العوجاء» - الحفير» وبهذا يكون التاريخ قد اعاد نفسه اذ ان الاتراك يكونون قد أقاموا مخفراً على طول المخفر الذي أقامه البير نظيون قبل الف وخمسمائة سنة بوجه التقريب

٩ . ولقد أنشأ الاتراك فيها مخفراً للجنود ، ومضافة ، وداراً للحكومة : ولكنها بالرغم من ذلك ، لم تستعد مكانها الاولى الا في الحرب السكوية يوم رحف الاتراك على قناة السويس : واتحدوها مستودعاً للذخيرة ومركزاً لحركاتهم الحربية . أنظر الى الصورة ، فما كنت ترى في ذلك العهد سوى الجنود ، والمخافر ،



عوجاء - الحفير

والتكنات ،
والماكينات ،
والخيول ،
والآلات ال
حربية وغير
الحربية فعبوا
الطريق التي
تصل السبع
بسينا وأنشأوا
فيها محطة

كان يقف فيها القطار الحديدي الذي يجي من بئر السبع وينتهي في وادي العريش في سينا . كما انهم أقاموا المستشفيات^١ ونظفوا الآبار القديمة ونصبوا فوق هذه الآبار المضخات لسحب الماء .

١٠ وما دما عند ذكر الآبار نحب ان نذكر لك ان فيها الآن سبع آبار كلها قديمة العهد ، وهي :

- | | | |
|---|----------------|--|
| ١ | بئر القلعة | : على رأس التل |
| ٢ | بئر النشل | : يستقي الآن منه العربان |
| ٣ | بئر المضخة | : أمام المضافة |
| ٤ | بئر الباور | : استأجره المرحوم داود أفندي خليل وأنشأ عليه مطحنة |
| ٥ | بئر أبو حواويض | : أنشأ الاتراك حوله الاحواض ليسقوا منها الدواب |
| ٦ | البئر المظمور | : يظهر انه لم يستعمل منذ العهد البيزنطي |
| ٧ | بئر المحطة | : عمره الاتراك اثناء الحرب . ولكنه ردم بعد ذلك |

١١ ظلت العوجاء بعد الاحتلال الانكليزي مركزاً ادارياً مرتبطاً بقضاء بئر السبع فيه قائمقام يرجع بمخبراته الى قائمقام بئر السبع وفيه مدرسة صغيرة حتى عام ١٩٣٢ حيث قررت الحكومة الغاء المدرسة والقضاء كله ، والاكتفاء بمخفر صغير فيه عديد قليل من الجنود وجهاز لاسلكي اسسته في تلك السنة لاجل توطيد الامن .

.....

١ كان يشرف على بناء هذه المستشفيات والابنية الاخرى مهندسون من الالمان ولكنها لم تستعمل اذاحتل الانكليز العوجاء قبل اتمام بنائها (١٩١٧)

الفصل الخامس عشر

في

كُرْنُب

مُزَبَّرَةٌ واقعة في اراضي القديرات والظلام . وهي على سفح اكمة صغيرة بين جبلين رفيعين، القبلي منهما اسمه القناصية والشرقي الزليقة ، في منتهى سهل السر الشرقي وعلى الطرف الغربي من سهل تربيه الفسيح ، تبعد اربعون كيلو متراً عن السبع من جهة الشرق للجنوب . وتربطها بها طريق وان كانت غير معبدة لكنها سهلة تعبرها السيارات من غير خطر . زرتها مراراً ، وكنت في كل مرة اقف منذهلاً تجاه عظمة الماضي ، ولا سيما تجاه السدود القديمة التي أنشئت حولها للاستفادة من مياه الامطار

٢ ذهب البعض الى انها هي ثمارا (Thamara) المذكورة في خارطة (Pentinger) بانها واقعة في طريق البتراء وعلى بعد ٥٣ ميلاً رومانياً من القدس . ولقد قرأت في جغرافية الكتاب المقدس، انها قد تكون «بعل» التي ذكرت في الاصحاح الرابع من الايام الاول أو «بعلون» المذكورة في الاصحاح ١٥ من سفر يشوع بانها كانت من نصيب بني يهوذا ، أو «بعلة بئر رامة» المذكورة في الاصحاح ١٩ من السفر نفسه يوم دخلت في سبط بني شمعون ، أو «رامون الجنوب» التي جاء ذكرها في الاصحاح ٣٠ من صموئيل الاول . اذ كان داود يتردد اليها وقد ارسل الى من فيها قسماً من غنائمه .

٣ وقد عثر المقبون فيها على آثار رومانية . اذ قال اوسايبوس وجروم انها قلعة حصينة وفيها مخفر روماني ، وأخرى بينظية يظهر انها من عهد جوستانيان . وأنظر الى الصورة .



غربة كرب

المؤلف يبحث بين الطول

٤ يظهر أن كربا كانت ذات أهمية في التاريخ ، اذ انها واقعه على طرق التجارة التي كانت تربط القدس بالبترا ، والخليل بالعقبة . وبمقدار ما كان لها من أهمية في عالم التجارة كانت لها أهمية من الوجهة الحربية . اذ بنى الاقدمون فيها الحصون والقلاع ، لا لغرض سوى حماية طرق التجارة المتقدم ذكرها .

٥ كانت كرب مبنية على رأس التل ، ومنه تنحدر قليلا الى سفحه الشمالي . كانت محاطة بسور علوه ثلاثة امتار أنشئ خصيصاً لصد غارات الاعداء . وفي كل زاوية من زوايا هذا السور برج . وللسور بابان . وهناك كنيستان ، وبنائتان كبيرتان يظهر انهما كانتا مركزاً لمصالح الحكومة . ودور أخرى صغيرة يظهر انها خصصت مسكناً للجنود .

٦ وقد كانت جميع الاراضي التي حولها معدة للزراعة ، كما هي الان ، ويظهر انهم أنشأوا السدود حولها لمنع تسرب مياه الامطار التي نهطل الى الوديان التي بالقرب منها ، وبذلك تمكنوا من ارواء تلك الاراضي الفسيحة التي تحدها من

الشمال والغرب . ويؤكد وولي ولورنس ان تلك الاراضي كانت مغروسة بأشجار الزيتون ، كما انه كان فيها كروم للعنب لا تحصى ، وقد حدثني مشايخ القديرات النازلين حول كرنب في الوقت الحاضر انهم عثروا على قرامي اشجار التين المزروع في عهد الرومان .

والسدود التي حول كرنب أربعة : طول الاول ٢٤ متراً وعرضه ٥ امتار الى ٦ . واذا رأيته اعتقدت ان البنائين لم ينتهوا من بنائه الا قبل أيام قلائل . وطول الثاني ٢٠ متراً والثالث ٢٥ متراً . وهذه السدود الثلاثة في الجهة الغربية من البلد . وهناك سد رابع في الوادي الشرقي ، غير انه صغير طوله ٢٠ متراً وارتفاعه ثلاثة أمتار . وهو أقل مناعة من السدود الثلاثة الاخرى بالنظر لبعده عن مجرى السيول القوية التي تتدفق من الغرب .

٧ وهناك خربة صغيرة يسميها القديرات «حميدة البئر» على مسافة عشر كيلو مترات من شرق كرنب يظهر من حجارتها ومن موقعها انها كانت مخفراً صغيراً أو نقطة أمامية لمخفر كرنب الكبير . وعلى بعد عشر كيلو مترات أخرى من «حميدة البئر» للشرق خربة صغيرة أخرى يسمونها «قصر مرقب ضانا» لا شك عندي بأنه أقيم خصيصاً لخفارة الدرب التي تصل كرنباً بالنقاب المطلة على وادي العربة . وكذلك هي الحال مع خربة أخرى على بعد عشر كيلو مترات لشرق المرقب تدعى «قصر الفرش» أو «الحبينية» ومن هذا الى «قصر منزل نياق السعيدني» فالملطع ، المظل على «عين عروس» . وكما ان هذه المخافر الامامية أقيمت لرصد الدرب المؤدية الى كرنب من الشرق فان هناك مخافر أمامية مثلها أقيمت لرصد هذه من الغرب . مثل قصر «ابن طريني» ف «رجم البلوى» ف «قصر السر» ف «قصر الله» ف «عرعره» فالمدحج ، ف «خشم زنة» وهكذا حتى السبع

٨ اذا ذكر أهل هذه البلاد كربناً ذكرُوا معها البترول ، وقالوا ان الفرنجة اكتشفوا فيها ينابيع البترول . والحقيقة ان فريقاً من الارويين بحثوا فعلاً عن البترول ، ولكن لا في كربن نفسها ، وانما في المنطقة الواقعة بين هذه والبحر الميت . ولقد وصلت القنائة في البعض منهم ، ان لم اقل كلهم ، ان البترول موجود في تلك المنطقة . غير ان هذا البعض لا يزال متردداً في تعيين المسافة التي قد يعثر فيها على البترول في بطن الارض فمن قائل انها لا تقل عن الالف وخمسمائة متراً . وهناك فريق لا يعتقد بوجود البترول بغزارة تهر النفقات الجسيمة التي سوف تنفق في سبيل استخراجه وسجبه الى احدى موانئ البحر القريبة^١ ، واليك اسماء البعثات التي جاست خلال الديار في هذا السيل :

- آ بعثة لينش (Lynch) الاميركية عام ١٨٤٩
 ب بعثة دوق دولاييس (Due de lynes) الافرنسية عام ١٨٦٤
 ج بعثة مستر هل (Hull) الانكليزية عام ١٨٩٣
 د بعثة هر بلونكن هورن (Blonkenhorn) الالمانية ١٩١١
 هـ مستر د. ب. براون (D. B. Brown) الاختصاصي في طبقات البترول عام ١٩١٢
 و الاستاذ دوي (Doy) من بيروت عام ١٩١٢
 ز الدكتور ارثور (Arthur) عام ١٩١٣
 ح شركة الكاز التركية وشركة التنقيب السورية معاً عام ١٩١٤
 وتوقفنا عن العمل بسبب الحرب ثم الغي امتيازهما عام ١٩١٩
 لاسباب سياسيّه
 ط شركة دارسي^٢ (Darey) عام ١٩١٩

١ غزوة اورعريش

٢ انها فرع لشركة البترول الانكليزية — الايرانية

ي ان اكبر شركة خاضت غمار البحث عن البترول هنا هي وذي ستاندارد اويل كومباني The Standard Oil Company عام ١٩١٤ - ١٩١٧ وهي الشركة التي فيها اسماعيل بك الحسيني وسليمان بك نصيف وسليم بك ايوب . ويظهر ان معظم مساهمها كانوا من الاميركان . حصلوا على رخصة للتنقيب قبل الحرب حتى انهم شرعوا بتهيئة جميع المعدات اللازمة لهذه الغاية واستحضروا قسماً كبيراً من المواشير وضربوا خيامهم في كرب وتل الملح . وعمرؤا البئر الصغيرة في تل الملح كما انهم قاموا بتعبيد الطريق من الخليل حتى سهل رقعة عن طريق وادي القاضي والفحص وسيل العويوي وابجيلة والبويرة وخربة رقعة . وقد كانوا ينوون تعبيدها حتى تل الملح فكرب لولا ان اشتعلت نيران الحرب الكبرى وخاضت اميركا غمرتها بجانب الحلفاء اعداء تركيا . ولقد عادت هذه الشركة فور انعقاد الهدنة فاسرعت في ارسال خبراتها ؛ بيد انها منعت عن استئناف العمل قبل اتمام الصلح مع تركيا . ولكنها ظلت تتأهب اليه الى ان انتهت المفاوضات التي كانت تجري بينها وبين الشركات الاخرى كالشركة الانكليزية - الايرانية ، والشركة الافرنسية والشركة الهولندية . في صدد ينابيع البترول في الموصل . ولم تنخل عن امتيازاتها السبعة في هذه المنطقة الا بعد ان امنت مصالحها هناك .

ك وفي عام ١٩٢٥ حصل اسماعيل بك الحسيني على رخصة للتنقيب انتهى اجلها عام ١٩٣٢ ولم تجدد

ل ولقد منح مستر ساذرلاند (Southernland) عام ١٩٣٠ امتيازاً للبحث والتقيب عن البترول في الاراضي الواقعة بين كرب والبحر الميت .

م ومنح الخواجه الياس جلاد في هذا العام امتيازاً مثل هذا البحث في المنطقة المتاخمة لمنطقة ساذرلاند من الجهة الغربية وفيها كرب

هـ ان هذه البحوث عن البترول في كرب ووجودها على الطريق المؤدية الى وادي العرب جعلها مهمة من الوجهتين الادارية والعمرائية وفيها اليوم مخفر كبير .

الفصل السادس عشر

في

مشاش الملح

تاريخ المشاش شبيه بتاريخ تل الملح الذي بجانبه . فيه حفائر ماء وقلعة قديمة مهدامة . لكن خرائبه مبعثرة فانك تجد هنا وهناك بقايا فخار بيزنطي ، وبعض آثار من الدور العربي .

وهناك من يعتقد بالرغم من ذلك ان المشاش عرف قبل ذلك بزمان كبير ولربما عرف في الدور الواقع بين ١٨٠٠٠ - ١٢٠٠ قبل الميلاد .



الفصل السابع عشر

في

الوطن

خربة واقعة في اراضي قديرات ابى كف وفي استقامة خربة حورة . لكنها اقرب منها الى السبع

٢ فيها صهاريج كثيرة ، ذات عهد قديم .

٣ انها ذات اراض خصبة . كذلك كانت في الماضي ، وكذا هي اليوم

٤ وجدوا فيها بقايا فخار من الدورين الروماني والبيزنطي ، وبعض آثار يرجع عهدها الى الدور الواقع بين ١٨٠٠٠ - ١٤٠٠ قبل الميلاد .



الفصل الثامن عشر

في تل الحسى

تل كبير على بعد ستة عشر ميلا من غزرة للجهة الشرقية الشمالية . واقع على ضفة واد يدعى «وادي الحسى» وفي اراضي الجباريات من عربان السبع . تحيط به اراض خصبة وفي جواره ينابيع ماء وان لم تكن غزيرة الا انها كافية لارواء العشائر النازلة هناك واسقاء مواشيهم

٢ قام السير فلندرس بيري بالبحث والتنقيب في هذا التل عام ١٨٩١ للميلاد في عهد المتصرف التركي في القدس رشيد باشا ، ودوننت نتيجة ابحاثه في كتاب طبعه في لندن وسماه (Tel El-Hesi) او (Lachish) وبعد ان كان يعتقد ان قرية (ام القيس) الحالية هي (Lachish) المذكورة في التوراة وان خربة (مجلان) هي (Beiton) عاد على اثر هذا البحث فغير اعتقاده واصبح من القائلين ان «لاخيش» التاريخية كانت في موقع «تل الحسى» الحالي . وهناك من يدحض هذا الرأي

٣ يظن ان «لاخيش» هذه قد أنشئت في العصر السابع عشر قبل الميلاد وفي اوائل عهد الاسرة الثامنة عشرة عند ما شرعت مصر في فتوحاتها الاستعمارية وعند ما شعر السوريون بالحاجة لاقامة الاسوار الضخمة حولها وحول المدن الاخرى ليتمكنوا من صد غارات المغيرين .

٤ لم يعثروا في التل على آثار مصرية . وانما عثروا فيه على آثار فينيقية يرجع

تاريخها الى ١٤٠٠ - ٨٠٠ قبل الميلاد . ويظهر انها خربت تخريباً قظيعاً حوالي ١٢٠٠ قبل الميلاد يوم كان النزاع مستمراً بين حضارة العموريين الزاهرة والمدنية اليهودية في عهد القضاة . ويقول السر فلندرس بترى ان عهد القضاة هذا كان على درجة قصوى من الهمجية يوم كانت لا تهدأ فيه حرب حتى تنشب اخرى ولا يندثر فيه ظالم حتى يحل مكانه ظالم آخر .

٥ انها من المدن العمورية الخمس التي اتحدت لتتمكن من صد غارات بني اسرائيل . واول ذكر لها نجده في عهد « رحيوم » ٩٦٠ ق . م . وهناك ابنية من عهد الملك سليمان . ثم اعيد تحصينها في زمن « يهو شافاط » ٩١٠ ق . م . يوم اخضع هذا الفلسطينيين والعرب وأنشأ الحصون فيها وفي المدن الاخرى التابعة له .

٦ ولقد حصنها بنو اسرائيل مرة اخرى في زمن « سنجاريب » يوم قام هذا بغزواته ولكن تحصينهم هذا لم يخدم قليلا ، اذ لم يمض عليه اكثر من يوم او بعض يوم حتى وقعت في يد سنجاريب عام ٥٩٠ ق م فذلك هذا معالها ولم يبق لها على اثر

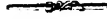
٧ ولما استقل بنو اسرائيل وتخلصوا من الاشوريين عادوا فحصنوها ، عام ٦٦٠ ق . م . لا لاي من الاغراض المتقدم ذكرها بل لانهم شعروا آتذ ان « بسامتيك » في مصر يتحفز للوثوب عليهم . فبذلوا قصارى جهودهم لصد المصريين عنها لانها كانت تشرف على الطريق التي كانت في ذلك الحين تصل مصر بالقدس

٨ لقد كانت في تاريخ هذه البلاد بالدرجة الثانية بعد غزة من حيث الاهمية اذ انها واقعة على الحد بين سوريا ومصر . وكانت امة تعيش في احد هذين القطرين توجه اهتمامها الى تحصينها كلما فكرت في التعدي على جارها او في دفع اذائها عنها . انها لم تكن كمخفر خشب بل نقطة تجارية بحرية ايضا . ويظهر ان « وادي الحسى » و « وادي قضاة » الموجود بالقرب منه كانا ذا مياه غزيرة لا تنقطع

على طول ايام السنة . حتى ان ريثارد قلب الاسد اتخذ هذا المكان قاعدة حرية مرتين : مرة عندما عبر وادي الحسى اثناء مجيئه من الشاطي ، وأخرى عند ما هبط الجنوب لقطع الطريق على قافلة تجارية كبيرة كانت آتية من مصر . ومن هذا يفهم ان الصليبيين عرفوا هذا المكان ونزلوه وكان لهم فيه شأن حتى انهم كانوا يسمونه

(Onnetum Esturnellorum)

٩ اتنا لم نعد نسمع ذكر آلهما بعد ذلك التاريخ وها هي اليوم مجموعة خرائب مطمور بعضها تحت بعض .



الباب الثالث

في

الاعاديء والارخباء



- الفصل الاول : في الترايين
الفصل الثانى : في العزازمة
الفصل الثالث : في التياها
الفصل الرابع : في الحناجرة
الفصل الخامس : في الجبارات
الفصل السادس : في السعيدين



الفصل الاول

في الترايين

يقال لهم (عيال صلدم) حيثما يراد حثهم واستجلاب نخوتهم : انهم اكثر القبائل عدداً ، واغناها ارضاً .

ولقد بحثت بين العربان ولا سيما بين كبار الترايين انفسهم على امل ان أعثر على معلومات صحيحة وأخبار ثابتة عن أصلهم ومنشئهم وتاريخ مجيئهم لهذه البلاد فلم أنل امنيقي . وكل ما استطعت العثور عليه في هذا الصدد اقوال متناقضة وآراء مبشرة يمكن تلخيصها بالاسطر التالية : —

١ الرأي الشائع بين الترايين ان جدهم يدعى عطيه ، وهو من الحجاز ومن قريش . وقد كانت منازلهم في «تربة» شرقي مكة . وهذا هو السبب في تسميتهم بالترايين . وهناك في الحجاز قبيلة لا تزال تدعى في يومنا هذا «البغوم» . كما ان نجات الصانع النازلين في الطرف الغربي من بئر السبع يلقبون الآن «البغوم» او «المزارعة» .

٢ وقد ارسل الي الاستاذ عيسى اسكندر المعلوف ، عضو المجمع العربي في دمشق ، كتابا قال فيه : «... ويقال لهم الطرايين وهم من آل طرية وفي أصلهم اقوال مختلفة . منها انهم من سلالة طرابن بن اسباباط أو اصهد اليوناني من بلاد العجم ، رئيس احدى قبائل العرب التي تنصرت ، نبغ منها اسقفان حضرا المجمع

١ ذاكرا (C. R. Doughty) في كتابه (Arabia Deserta) وقد رأى حولها عرب البغوم وذلك شرقي (جبل حطون) . كما انها ذكرت في (معجم البلدان) كوادبالقرب من مكة على مسافة يومين منها يسكنه بنو هلال ، وقد انفذ الرسول (صلعم) عمراً فظل هذا غازيا حتى بلغ تربة . وقال الاصمعي تربة واد للضب طوله ثلاث ايام في التخل والزرع والفواكه ويشاركهم فيه هلال وعامر بن ربيعة

الثالث في افسس والرابع في خلكدونية»

٣ وقد حدثني الشيخ سلمان العرجاني شيخ القصار من الترابين ان عطيه، التقى بفتاة نصرانية وعلى قول سائحة انكليزية تدعى، صلدم، كانت تائهة في تلك الديار فاعجبه جمالها وتأهل بها

وهناك من يقول ان «صلدم» اسم رجل لا امرأة ولا قبيلة، وانه هوجد الترابين وانه انكليزي الاصل ؟ اسلم في خلافة عمر، ثم اقترف جنازة غضب الخليفة عليه من أجلها، فهرب، ثم عفا عنه وأرسل اليه من يستحضره اليه فوجده ميتاً. ولكن هذه الرواية ضعيفة. لم أجد بين القوم من يؤيدها كما أيدوا الرواية الاولى والثانية اللتين تشيران الى ان جد الترابين هو «عطيه» وان هذا من قريش.

٤ يقول الترابين ان جدهم عطيه جاء الى سينا قبل ٦٠٠ سنة ؟ تقريباً وهو مدفون في التيه مع ولديه نجم وحسبل اللذين سيأتي ذكرهما فيما يلي، وقبورهم مابرح محج العربان في سينا حتى يومنا هذا، وهي بالقرب من السويس وعلى تل يدعى «الشرف»

٥ عدد ما مات «عطيه» في سينا ترك وراءه خمسة ابناء هم : مساعد، وحسبل، ونبعة، وصريع، ونجم. فتأهل هؤلاء. هناك، وكثرت ذريتهم فكان القصار من اخلاف مساعد والحسابلة من حسبل، وهم ترابين سينا في الوقت الحاضر، والنبعات من نبعة والصرايعه من صريع، وهم سكان طور سينا في الوقت الحاضر. وما النجمات والغوالي المعروفون في بئر السبع في الوقت الحاضر الا ذرية انت من بعد نجم.

خلف نجم ولدين قتل أحدهما في سينا من قبل رجل نبعي يدعى «ابو غاليه». وبعد خمس سنوات طيب القاتل القتل الذي اقترفه. وكان من شروط الطيبة ان اعطى ابنته «غاليه» و «زارعه» الى ولدي المقتول. وعلى قول ان هاتين الفتاتين هما من «بني واصل».

لجاء من «غاليه» الغوالي ومنهم الستوت والغويليون والحصينات والمغاصبه والبكور؛ وجاء من «زارعه» الشبايه، والصناع، والدهانيه، وغيرهم. ومن هنا جاء لقب «المزارعه» التي يطلق على نجمات الصانع في الوقت الحاضر.

وأما الولد الذي لم يقتل من ولدي نجم فانه خلف الصوفة، والسنايمه، والعوايشه، والدبارين وغيرهم.

ويظهر من هذا ان المزارعة اقرب من حيث الاصل الى الغوالي من الصوفه .
مع انهم والصوفه يقاتلون في صف واحد . واذا رجعت الى جدول تصنيف
العشائر وجدت المزارعه مع التجهات لا مع الغوالي كما كان الواجب يقضي بحكم
التاريخ . ولقد بحثت عن السبب في ذلك فوجدت انه يرجع الى تساغض
مصدره والمجاوره التي كانوا يأخذونها من المدن المجاوره



الشيخ محمد الصانع
شيخ عشيرة نجمات الصانع (رايين)

النجمات

نجد كبير
من افخاذ
الترايين وقد
حدثني الشيخ
حمد الصانع
(أنظر الى
الصورة) احد
البارزين فيهم
قال انهم قديماً
كانوا قادة
الصف كله
وكان لهم شأن
كبير في جميع
الحروب التي
قامت بين

الترابين وبين خصومهم .

ويدعون المزارعة ، بالنسبة الى انهم جاوا من زارعة امرأة احد اولاد نجم كما تقدم في البحث عن اصل الترابين
كانوا قبلا تحت رآسة شيخ واحد هو «ابو سنيمة» . ثم شاخ عليهم حمدان الصوفي ، ثم عطيه ابو شباب ، ثم محمد الصوفي ، ثم حماد باشا الصوفي المشهور . وقد انقسموا بعدئذ الى اقسام عديدة منها :

الصوفة : برآسة الشيخ حماد الصوفي
الصناع والشابية : برآسة الحاج حسن ابي شباب لخادم الصانع فحمد الحاج حسن الحضري حمد الصانع
الصواصين : برآسة الشيخ منصور ابي صوصين فولده محمد ابي صوصين العوادره : برآسة عوده ابي عواد ابي عاذرة فعوده ابي سلى ابي عاذره القصار : برآسة عوده ابي زكار فسلطان العرجاني
النعيمات والضواجحة : برآسة موسى ابي جليدان فاخيه عوده ابي جليدان وظل النعيمات والضواجحة معاً برآسة عوده ابي جليدان الى ان انشطروا قسمين : «النعيمات» وشيخهم جبر ابو حرب النعيمي ، «الضواجحة» وشيخهم ضيف الله ابو جليدان . ثم عزل هذا ، واتحد الفريقان فصارا تحت قيادة شيخ واحد هو «الشيخ محمد ابو صهيان» .

ولكن الفرع الاهم بين فروع النجاة كان دوماً فرع الصوفي . اذ نبت منه رجال كثيرون اشتهروا بالكرم والفروسة . ويكنى ان تأتي هنا على ذكر «حماد باشا الصوفي» الذي كانت له اليد الطولى في حرب الترابين مع التياها اذ انه هو الذي كان يرد التي ويعلن الحرب ويعقد الصلح وقد وصل من العز والسودد درجة نال معها لقب «شيخ المشايخ» ليس على الترابين فحسب بل على الصوفى كلها . حتى ان الاراك وضعوه على رأس القوة التي الفوها من العريان ، وتقدر بالف وخمسةائة

مقاتل » . وسافروا الى قناة السويس في الحرب الكبرى . وقد سمىه الانراك مراراً
كما انهم عيوه رئيساً للديانة بئر السبع عند تشكيل قضاء السبع وظل في مقام الراسة حتى
الاحتلال الاسكليزي . وبذكره الدو حتى يومنا هذا بالثجلة والاحترام . ويقولون
انه منح اوسمة عديدة من الاتراك والانكليز ، ونال من الرفعة وكبر الشأن ما لم
ينله غيره من العربان . مات بعد الاحتلال بخمس سنوات . فتولى المشيخة على
الصوفة جدوع الصوفي ثم الشيخ الحالي وهو أحمد بن محمد بن حمدان بن حميد الصوفي

وسم النجاة الحنك والخطام والمطرق — وبعضهم يستعمل
القناع | او الشعبة ومازلهم في الشويحي ، وام صيره ، وابو صدر ، وسويله ،
والجبيات ، والريوة . وخربة الصوفي . والشوشة ، والحلالا ، وقاعة
ابي صوصين ، وقوز الزول ، والقرن ، وام عجوه . وما بين ذلك



الشيخ عوده ابو عاده

الشيخ أحمد الصوفي

الشيخ حمد الضاهر



الشيخ محمد ابو صبيان

الشيخ سلمان العرجاني

الشيخ محمد ابو صوصين

الغوالي

وتمهم ○ اي الخدمة ○ والمطرق ○ ومنازلهم المعين ، والصليب ، والمنيل ،
والدماء ، والشويحي ، وتلجمة ، والراية ، والعجرة ، والقرن ، وما بينها من
سهول ووهاد ، وهم الآن تسع عشائر : الستوت ، والحصينات ، والشلاهبة ،
والختالين ، والبكور ، والعمرات ، والزريعون ، والعمور ، والنبعات ، وكذلك
الوحدات ، والحسنات فانهم يعدون جزءاً من هذه الكتلة .

حدثني الشيخ حسين بن دهشان ابو سته (أنظر الى الصورة في الوجه التالي)
أحد كبار غنذ الغوالي قال :-

كان الستوت بادي* ذي بد* شيوخ الغوالي وأول من لقب بابي سته هو واحد
أبو دهشان* اذ كان له ستة عبيد وكان يستصحبهم في جميع غزواته ورحلاته
فسمي «أبو سته» وبزعم الملاك^١ ان الستوت منهم وليسوا من الغوالي . ولما سألت
الشيخ حسيناً أباه عن هذه النظرية لم يدحضها ، بل قال انها جديرة بالاعتبار
لان بين اجداده كثيرين لقبوا ب (صقر) إشارة الى الصقور . وهذا يكون ناشئاً
من اختلاط الستوت بالصقور عند ما كانوا طلبائهم بسبب الحوادث الكثيرة التي
كانوا يحدثونها .

ولما تولى المشيخة «صقر بر دهشان ابن سته» قتل ابنه دهشان^٢ رجلاً من
الصوفه يدعى (محمد بن حمدان الصوفي^٣) وكان ذلك عام ١٢٩٠ هجري ، فجلا الستوت
على أثر ذلك عن ديارهم . ونزلوا عند العلامات ، ثم عند الهزبل . وعاشوا هناك
مدة بحماية (سلمان الهزبل) جد الشيخ سلمان الحالي فقامت على أثر ذلك حروب بين
التيها والترايين سنأتي على ذكرها في فصل الحروب

١ ام الاسرة التي ينتمي اليها (المرسان) من بني صقر التازلين في غور بيسان واصلمهم من (طلي)

٢ هو والد حسين شيخ الستوت في الوقت الحاضر

٣ هو والد حماد باشا الصوفي المشهور

لا بد لنا من ان نشير هنا الى ان وجود السوت في صف التياها واشتراكهم بالحرب ضد الترابين اشتراكاً فعلياً قد اغضب باقي عشائر الترابين ، فقاموا يطالبون عقيدهم « حماد الصوي » بالسعي لارجاع السوت الى ديارهم ولم يسع هذا الا ان ينصاع لطلبهم ففتح السوت عضوه حوليه الا تنقطع ادا . وتمكن هؤلاء من



الشيخ حسين ابو سنة
شيخ عشيرة غوالي ابي سته (ترابين)

الرجوع الى
مازلهم . ولكن
مشيخة الغوالي
كانت حينئذ
قد انتقلت الى
الزريعين
وظلت كذلك
حتى الحرب
العالمية .
ان حادثة
النقل التي
اقتربها السوت
والتي تقدم
ذكرها كوت
للسوت اسما
لم يكن لهم من
قبل . ولا سيما
لعقيدهم صقر
الذي يقولون

عنه انه ايلي بلاءاً حسناً في حروبهم مع التياها ضد الترايين، وانه غزا الصعيد في مصر وانتصر على المعازة النازلين هناك بقيادة الشيخ حسب الله المعازي، وغزا (الايده والفقر) من عربان مدائن صالح وانتصر عليهم. وبينما كانت صيته في الحروب سيباً في انعام الخديوي اسماعيل باشا عليه كان هذا ايضاً الباعث على نقمة الانراك وسخطهم. فاستدرجه هؤلاء اليهم وأتوا به الى القدس حيث عاش منفياً وظل في القدس الى ان مات.

ولما مات صقر قام مقامه ولده دهشان. وهذا ايضاً اشتهر بالفروسية في عدة مواقع منها تلك التي جرت بين التياها والترايين على أثر مقتل الصوفي. ومنها (موقعة رمضان) وهي التي وقعت بين الترايين والعرازمة.

ولما شعر دهشان بغضب الحكومة عليه من اجل هذه المواقع هجر منزله ونزل مع العشائر النازلة شرقي الاردن واحتفى ب (طراد بن زين) من مشايخ الصخور ثم اشترك مع هؤلاء في حرب دامية دارت رحاها بينهم وبين خصومهم الرولة. فمالت بسببه دقة الحرب نحو الصخور بعد ان كانت ضدهم.

قلنا ان مشيخة الغوالي ظلت بيد الستوت الى ان اُندمى هؤلاء. ثم انتقلت بسبب الحوادث المتقدم ذكرها الى الزريعيين. وظلت كذلك حتى الحرب العامة. وهناك من يقول ان قيادة الغوالي كانت دوماً بيد الزريعيين.

وأول من شاخ على الغوالي منهم هو (الحاج منصور بن نصر الزريعي) ومن بعده ولده (عوده) وعلى قول ان هذا هو اول من شاخ منهم ومن بعد عوده شاخ أخوه (أحمد) ثم ابن أخيه (سليم بن حسين الزريعي) وظلوا كذلك حتى اوائل الحرب العامة «١٩١٥»

- ١ انتم عليه هذا بحسبانه فدان من اخصب الاراضي المصرية في مركز فاقوس من اعمال المديرية الشرقية. وقد كان لعقرو ولد في مصر اسمه (حماد) مات فيها وبقي نسله حتى الان في مركز فاقوس المتقدم ذكره.
- ٢ مع نفي اليها من مشايخ التياها والترايين بسبب الحروب والغارات المتواصلة التي سنأتي على ذكرها.
- ٣ اشتهر هذا برجاحة العقل وبهد النظر والكرم والسياسة. وهو اول من رفع شأن الزريعيين.

فانقسم الغوالي الى عشائر متعددة منها — :

آ الستوت بقيادة (أحمد بن صقر ابني سته)

ب الحصينات والمغاصبه بقيادة (الشيخ عبد ربه ابني الحصين)

ج البكور بقيادة (محمد جمعه ابني بكر)

وقد ظل فريق الزريعيين بمشيخة سليم الى ان فر هذا بسبب حكم صدر ضده ،
حيثئذ شيخوا عليهم (عبد الكريم حمد الزريعي) ، ولما مات هذا عام ١٩٣١
قامت قيامة العشيرة كلها وانقسموا الى شيع واحزاب من اجل المشيخة . الى
ان فاز بالانتخاب محمد ابو زريع الزريعي فنصبه شيخاً عليهم .

واما الختالين فقد انفصلوا عن الستوت بزمن الشيخ حسين الذي شاخ بعد
عمه احمد ثم شاخ عليهم (اسماعيل أبو ختله) .

واما العمور فقد انفصلوا عن الزريعيين عام ١٩٣١ وشيخوا عليهم (عميره
بن سالم العمور) . ويظن انهم بطن من ربيعة . رحلوا عند ما وقعت بين بني
ربيعة الحروب ، ونزلوا العراق أولاً . ومن غرائب الاتفاق ان بالصعيد قرية
اسمها «العمور» هي من أعمال سوهاج .

واما العمرات فانهم فلاحون ، واصلهم من «معن» ، وأول من شاخ عليهم
(محمد ابو عمره) ، ولما مات هذا شاخ عليهم شيخهم الحالي (سلامه ابو نصر الله)
هذا هو ملخص تاريخ الغوالي . فلنثبت الآن فيما يلي اسماء وصور مشايخهم كما
هم في الوقت الحاضر : —

١ نفتة الحكومة التركية الى قونية بسبب ايوانه المرحوم احمد عارف الحسيني مفتي غزة ونائب
فلسطين في البرلمان العثماني . ذلك المجاهد الذي شنته الحكومة في القدس بتهمة اشتراكه في الحركة العربية

١	غوالي أبي سته	الشيخ	حسين بن دهشان بن صقر بن دهشان أبو سته
٢	: أبي الحصين	«	عبد ربه بن صبح بن ضيف الله أبو الحصين
٣	: أبي شلهوب	«	سالم بن سلمان بن عواد بن حسن أبو شلهوب
٤	: أبي ختله	«	اسماعيل بن حامد بن محمود بن خلف أبو ختله
٥	: أبي بكره	«	جمعه بن محمد بن جمعه أبو بكره
٦	: أبي عمره	«	سلامه بن سليم بن نصر الله أبو عمره
٧	: الزريعي	«	محمد أبو زريع الزريعي
٨	: العمور	«	عميره بن سالم بن عمرو العمور
٩	: نبعات	«	مصلح بن سليم بن شتيوي بن مصلح بن جرمي



الشيخ حسين أبو سنان الشيخ عبد ربه أبو حيدر الشيخ سلام أبو شلوط



الشيخ اسماعيل أبو حنبله الشيخ جمعة أبو بكره الشيخ سلامه أبو عمره



الشيخ محمد أبو ذريع الزبيدي الشيخ عمره العمور الشيخ مصلح بن حرمي

الحسنات

ليسوا من «الغوالي» اصلاً ، وان عدوا منهم في يومنا هذا . انهم من «الليانة» القاطنين في «وادي موسى» . وقد حدثني احد كبار الليانة عندما سأله عن اصل الحسنات في بئر السبع قال : «انهم منا ونحن منهم» . وقد افرقوا عنا بسبب القحط والوباء الذي كان تفشي بيننا قبل زمن بعيد »

ومن بدري لعل «حسنات ابى معلى» هؤلاء اقدم العشائر عهداً في هذه البلاد ، لان اسم «أبى معلى» يشبه اسم «أبيالك» ملك الفلسطينيين الذي جاء ذكره في أسفار العهد القديم .

٢ ذكر صديقي المحقق الدكتور توفيق كنعان في كتابه (Studies In The Topography And Folklore Of Petra) الذي نشره عام ١٩٣٠ التي الكثير عرب العريان الذين يعيشون في البترا (وادي موسى) ولقد اقتبست منه الشيء الكثير عن الليانة لأنهم من معرفة اصل الحسنات كما سترى في الاسطر التالية :

قال ابن فضل الله العمري في كتابه (مسالك الابصار) ان الليانة احفاد بني ليث بطن من بني كنانة بن مضر . وقد أيد هذه الرواية المقرري . وكذلك فعل القلقشندي اذ جاء في الصفحة ٣٥٠ من (صبح الاعشى) ان ليثاً بن بكر بن عبد مناة . ومنهم الصعب بن جثامة الليثي الصحابي ، ومنهم طائفة بساقية قلته بالانخميمة من صعيد مصر ، وهم من بني كنانة .

وقال آخرون انهم جاءوا من «وادي الليث» في اليمن العبيدون والعلايا والشورور لياثته اصلاً واما بنو عطا فانهم احفاد بني قضاة ويقول فضل الله العمري انهم احفاد بني جذام .

٣ كانوا بادى ذي بدء تابعين للحجاز ، ولما اتصر الوهايون على الملك حسين بن علي واخرجوه من الحجاز اصبحوا تابعين لامارة شرق الاردن . وقد قاموا بحركة شبه الثورة عام ١٩٢٦ ضد الحكومة الاردنية لكنهم عادوا واخذوا للسكنة .

٤ ان الليانة الذين يعيشون الآن في وادي موسى. يشبهون الفلاحين من حيث اشتغالهم بالزراعة، والبدو من حيث سكنهم في الخيام. وهم اربع فرق:

أ	بنو عطا	وعدد يونس	٣٠
ب	الشرو	»	٧٣
ج	العبيدون	»	٧٠
د	العلايا	«	٤٥

كانوا قديماً حاة الوادي المذكور ولكنهم هووا في الاعوام الاخيرة الى الدرك الاسفل من الفقر. وقد قيل انهم اضطروا لان يبيعوا اسلحتهم ليتمكنوا من شراء اكل عيالهم.

٥ لهم اولياء كثيرون منهم واهمهم (الحسني) وهو جد الحسنات وهم فرع من العبيدين. له مقام وهو عبارة عن غرفة بسيطة لكنها مائلة الى الخراب يزورونه بين كل فرصة واخرى ويقرأون الفاتحة ويحلف بعضهم بعضاً اليمن على قبره، عند وقوع اختلافات بينهم. ويعتقدون ان من يحلف كذبا لا بد وان يصاب بلاء قبل مرور ثلاثة ايام

٦ كل فرقة من الفرق الاربعة المتقدم ذكرها تنقسم طبعاً الى حمايل لا نرى لزوماً لذكرها كلها، وانما لا بد لنا من القول هنا ان احدى هذه الحمايل هي «الحسنات» وهي فرع من العبيدين. ويظهر ان فريقاً من الحسنات هجر منازلهم قبل زمن بعيد فنزل في القسم الشمالي من بئر السبع^١

٧ حسنات السبع منازلهم الآن في ام النذور والرامايل وخربة العذار والرسم وعدددهم يقرب من الخمسمائة

١ وهناك فرق اخرى من الليانة هاجرت ايضاً فنزل فريق من الطوريات حول اللد وفريق من العمارات في جهات خان يونس وقسم من السلامين في سموع. وهلم جرا



الشيخ موسى أبو معلق

شيخهم موسى بن سالم بن سلمان أبو معلق (انظر الى الصورة) ووسمهم ؟ الخدمة وهي حلقة غير كاملة ، يتصل بأحد طرفيها مطرق ، وهذا هو ، سم اللبائنة في شرق الاردن . انهم يسكرون اية صلة لهم باللبائنة . وعندني انه لا بد من وجود صلة بين (أبي معلق) اليوم وبين (أبيالك) الذي جاء ذكره في التوراة .

الوحدات

(الوحدات) ليديوا من النواحي اصلا وان عدوا مهم في يومئذ هذا . يزعم البعض انهم حسيديون . والقول الشائع عنهم انهم ليسوا من الترابين وان اصلهم من جبل الشراه في شرق الاردن . ولهم هناك اراض تدعى الضجيج فيها يحون اهمها ازرع

٢ وقد كتب لي الاستاذ عيسى أسكندر المعلوم فقال ان احدى الروايات التي عثر عليها تقول ان نجم جد الترابين جاء الى سيناء مع الوحيدي من ذرية الحسن . وزلا على جد من بني واصل . وتزوجا ابنتيه فصار نجم جد الترابين والوحيدى جد الوحدات .



الشيخ حسن الوحيدى

٣ يزولون الان في السحاري ووادي تحيتل بالقرب من غزة . وشيخهم حسن بن عمر بن واكد بن عايش الوحيدى «انظر الى الصورة» ووسمهم المنحجر . وهم على عداء دائم مع جيرانهم الحسنات . وهم اربع حمائل : الوحدات . والعائيد . والحمايدة . والوديات .

المحافظة

حدثني محفوظ أبو محفوظ ان المحافظة التابعين الآن الى نجيات الصانع «تراين» اصلهم من السواله التابعين لعرب ابي كشك في جوار العوجة بقضاء يافا . وان اثنين من جدودهم الاولين وهما علي وأخاه حسن أتهما بقتل فرحلا من ديارهما ونزلا مصر واستوطنا الصالحية وتملكا فيها وتزوجا فكثر نسلهما . الى ان شرع بمصر في فتح ترعة السويس . عندها ترك كبيرهم «محفوظ تلك البلاد وجاء الى هذه البلاد فنزل اراضي التياها وتملك معهم . وكثرت ذريته الى ان تكونت اسرة المحافظة الحالية .

مات محفوظ وترك من بعده ثلاثة اولاد هم : ١ الشيخ اسماعيل . ٢ سالم . ٣ سليم .

ثم مات سليم من غير خلف . وجرى خلاف بين التياها وطبائهم المحافظة وعلى قول ان الخلاف جرى بين التراين والتياها من اجل المحافظة وتابعيتهم . وكادت تقع فتنة كبيرة بين العربان من اجل ذلك . ولكنهم اجتمعوا في بيت اسماعيل ابي ختله واصطلحوا بعد ان اتفقوا على ان يظل فريق من المحافظة مع التراين وفريق مع العزازمة . فنزل الشيخ اسماعيل مع التراين وسالم افترق مع العزازمة . ولا يزال فريق منهم في وقتنا هذا مع التراين وآخر مع العزازمة . ليس لهم شيخ رسمي ، ومنازلهم على بعد ثلاثة اميال لشرق السبع .

الجراروين

يدعي الجراروين ان اصلهم من الحجاز وانهم ينتمون الى قبيلة تدعى «بني جري» ويستدلون على ذلك باشتراك الوسم . اذ ان وسم القبيلتين هو الزناد (٥) . والمعروف عنهم ان جددهم جروان غادر الحجاز بسبب دم اثم به فنزل سينا واستوطن جبل الحلال فيها . وهم يرفضون بشدة ما يقال عنهم من انهم من سلالة رجل فلاح اسمه كلوب .

٢ وما يروى ان الترابين اجتمعوا مع خصومهم العيادية في بيت جروان هذا لاجل الصلح . وفعلوا تم الصلح بينهما هناك . ويظهر ان الفريقين اكبراه لعقله ودرايته فاراد كل منهما ان يكون جروان حليفا له . الا انه أُنِي ان يكون حليفاً للواحد ضد الآخر وانما رضي ان يكون والفاء للترابين اجداد الترابين الحاليين وقام جروان من هناك بناء على اصرار الترابين ونزل اراضي السبع (وكانت في تلك الازمان تدعى بلاد غرة)

٣ عند ما هبط جروان هذه البلاد احبها وعزم على استيطانها فحجر «ملك» قبي نوران ، والرايسة ، والصليب ، وانشأ في الصليب بركة ماء لا تزال تدعى حتى الآن (بركة جروان)

٤ وقد تزوج جروان — بعد ان طاب له المقام — بفتاة من اهل هذه البلاد وكثرت ذريته فصارت تدعى (الجراوين)

٥ ويظهر ان الترابين قتلوا واحداً من الجراوين . فعد هؤلاء عمل حلفائهم هذا خيانة . وأرادوا الانتقام منهم . الا انهم لم يقدرُوا عليهم بسبب قلة عددهم وكثرة خصومهم . فاضطروا للجلاء . ونزلوا (الشمسانيات) منازل الرماضين في الوقت الحاضر . حتى ان واحدة من نسايتهم تدعى (أم غليون) وهي جدة الغلايين حفرت هناك هرابة لا تزال تدعى باسمها حتى الآن .

٦ وقد ظل الغزو والقتال متصلا بين الفريقين الى ان اصطاحا . ومن شروط الصلح :

١ لا تجوز (جيرة) على ارض (أي لا يمنع شخص عن دخول ارض من الاراضي بوجه زيد من الناس)

٢ يمنع خطف قيات الجراوين .

٣ لا تجوز وساقه اموال الجراوين قبل التشهيد .

٤ - تدفع دية المقتول من الجراوين مربعا

والكفلاء من التراين على هذه الشروط (أبو بكره) من الغوالي (وأبو عادره) من النجات و (أبو جريبيع) من القصار و (الدخ) من النبعات . وذلك كله جرى قبل هجوم نابليون على عكا بعشرين عاما

٧ - وقد ظل الجراوين - بالرغم من هذا الصلح - تابعين للتراين من حيث المشيخة حتى جاءه رؤوف باشا متصرف القدس ويزل في بني سهيلة . و فرّق التراين عن الجراوين . ونصب عليهم شيخاً هو الحاج سلامه أبو غليون . وهو جد الشيخ سلامه أبي غليون الحالي المكنى بسلیمان بن الحاج غيث بن الحاج سلامه بن الحاج علي بن سلمان بن سلمي بن جروان . وقد انقسم الجراوين بعد الاحتلال الانكليزي الى ثلاث فرق نصبت الحكومة على كل فرقة منها شيخاً واليك اسماءهم مع صورهم :

١ - جراوين أبي غليون شيخهم سليمان أبو غليون ٢ - جراوين أبي صعيك شيخهم منصور أبو صعيك ٣ - جراوين أبي يحيى شيخهم فرحان أبو يحيى



الشيخ منصور أبو صه ليك

الشيخ فرحان أبو يحيى

الشيخ سليمان أبو غليون

الفصل الثاني

في

العزازمة

اصل العزازمة من قضاة وقضاة من قريش . هذا ما يعرفه العزازمة عن اصلهم

٢ ولقد سألت الأمير شبيب ارسلان عن بعض الامور التي لها صلة بأعراب بئر السبع ، فبعث الي من لوزان بكتاب قال فيه حفظه الله انه يظن ان أصل العزازمة من الشرارات الذين منهم فرقة يقال لها العزازمة أيضاً ، وانه لا بد من وجود صلة بين عزازمة بئر السبع وعزازمة الشرارات ، كما ان « آل عزام » في الجزيرة بمصر هم من عزازمة فلسطين ، وان بني عزام الدروز الموجودين في حوران منهم ؛ فاذا علمنا ان الشرارات من بني كلب وان بني كلب من العرب القحطانية تأكدنا انهم من أصل عربي اصيل .

٣ وقال Alois Musil في كتابه Arabia Petraea ان العزازمة ينتمون الى المعازة القدماء .

٤ وقد حدثني الشيخ عوده بن جخيم ، أنظر الى الصورة في الصفحة التالية ، عن جدهم « عزام » فقال : —

انه عندما كان رضيعاً اخذته أمه وخرجت به الى القلاء وقد كان الحر شديداً في ذلك اليوم . وبعد ان قطعنا شوطاً كبيراً من الطريق



الشيخ عوده بن مجيد
شيخ عشيرة المحمدين (عزازمة)

اصابها ظمأ
شديد .
فحاولت الام
ان تجد الماء
ولكنها
عشاً حاولت
اذ خاتنها قواها
فالقت بولدها
الى الارض
لستطيع ان
تستأنف السير
وتفتش على
الماء فاحذ هذا
ينبش الارض
برجليه من غير
قصد . ولم يلبث
برهة حتى طهر
الماء . وشربت
الام . وانقذ
الولد .

سارت الام بولدها بعد ان شربت من الماء حتى وصلت الى عيون . وهايان
من اعمال الحجاز فزلاها واستوطنها وزرعا فيها اشجار النخيل فترعرع عزام
هناك وكبر ثم تأهل بفتاة من أهلها . ولما مات خلف وراءه ستة اولاد هم
سرحان ، و محمد ، و فرحان ، وسعيدة ، واشتية ، ونصره .

ثم هجر الاخوة معاً تلك الديار وهبطوا أرض سينا والقسم الجنوبي من فلسطين فاستوطنوا الأراضي المجاورة للشلال، وكثرت زريتهم خلف سرحان السراحين والزربة، وخلف محمد الحمديين، وخلف فرحان الفراحين والمربعات، وخلف اشنيه المسعوديين والسواخنة والطبايعه «أي الصبحيين»، وخلف سعيد العصيات والزيادين والصيحات، ولم يخلف نصر أحداً إذ انه قتل قتلاً قبل أن يتزوج.

وقد هاجمهم الجبارات من جهة والتيهاها من جهة أخرى فحرت بين الفريقين حروب اضطر العزازمة على اثرها لمغادرة البلاد والرحيل الى العريش وقد كان عدد الأشخاص الذين يستطيعون ركب الخيل منهم ضئيلاً في ذلك الحين. ولكنهم لم ينفكوا عن مناوشة خصومهم وشن الغارات عليهم من حين الى حين حتى تمكنوا من الرجوع الى الأراضي التي احتلوها قبلاً من اطراف «الشلال» و «البحيرات» و «القرين» و «العراقيب» وغيرها

ثم جرت حروب بينهم وبين الترايين. حي وطيסה واشتد لهيبها. فاضطروا الى الانسحاب نحو الجبال والاراضي الوعرة. فنزلوا «المشاش» و «الشريف» و «الضاهرية» وغيرها وظلوا في حرب وقتال متواصلين حتى تأسست مدينة السبع الجديدة ووطد الاتراك دعائم حكمهم في هذه البلاد.

وهناك فرقة كبيرة من العزازمة تدعى المحمديين وقد حدثني شيخها عوده بن سليمان الجخادمه قال ان المحمديين ليسوا من العزازمة أصلاً وإنما هم التحقوا بهم مؤخراً وان جدهم يدعى «حمد بن سليمان» من قبيلة حرب في الحجاز. وان حمداً هذا غادر مع زوجته بلده ونزل الوجه ومنها جاء الى «شرمه» و «عينون» وفي هذه البلد زرع اغراس النخل وخلف اولاداً منهم «مساعداً» و «محمد» و «خميس»

١ هو جد الجخادمه والسياحين والمصافير

٢ هو جد الملاطمة والفنشان والشاعلة والبهارات والحجوج

٣ هو جد الحبيبات والزيلان والمشاءير

و «عويمرا» و «موسى»^١ ثم قال : ..

قتل موسى واحداً من الحريصات فريق ابي طقيقة يدعى أبو ريشه فرحل هو وأخوانه تبعاً لعوائد العربان ونزلوا على حفائر ماء واقعة في رأس وادي العريش تدعى الروافعة وعندما وردوا الحفائر المذكورة وجدوا الترابين قد أتوا اليهم قبلهم يوم واحد . فشرّبوا من الماء المذكور واسقوا منه ابلهم . ولذلك زعل الترابين فكسروا حيلهم^٢ فاتقموا هم ايضاً من الترابين في اليوم التالي وكسروا حيلهم فلم الترابين شعّهم وجمعوا جموعهم وأرادوا أن يهجموا على المحمدين لكنهم نرثوا قليلا وارادوا ان يحسوا نبض خصومهم ويستطلعوا طلّهم ليدركوا مبلغ قوتهم ومقدرتهم على الطعن والنزال . فارسلوا اليهم رسلا عادوا اليهم وافهمهم انه ليس من الحكمة مهاجمتهم . فعدلوا عن الهجوم . وضافوا كبارهم . فحالفوا حلفاً أبدياً : «حتى ينشف البحر او ينبت في الكف الشعراء» وعلى هذا النمط دخلوا هم وباقي فرق العزازمة الحرب التي نشبت نيرانها بين حلفائهم الترابين والجبارات ، وبين الترابين والسواركة ، وبين الترابين والتيها وظل العزازمة حلفاء اصدقاء للترابين حتى قبيل تأسيس السبع بوضع سنوات حيث قامت الحرب بينهم وبين الترابين من أجل الاراضي . ولم تنته الا بتأسيس مدينة السبع ، كما بينا ذلك في غير هذا المكان .

٦ ينقسم العزازمة في يومنا هذا الى عشر عشائر هي (أنظر الى الصور المبينة في ذيل هذا الفصل) : —

١ هو جد العوميرات والمواضي

٢ هو جد العرون والبوشيه

٣ اي جرار الماء

٤ اي حلف لا نهاية له

٥ راجع تاريخ بني السبع

- ١ المحدثون شيخهم عوده بن سليمان بن صالح بن سليمان أبو جخيدم
- ٢ الصبحيون : سلام بن عيد بن مسلم بن كريشان
- ٣ الصبيحات : سالم بن مسلم بن نصار بن عيادة أبو سمرة
- ٤ الزربة : عيد بن سويلم بن عواد بن ربيعة
- ٥ المراحين : عيد بن مسلم بن سلامه بن خضيرة
- ٦ المسعوديون : سلامه بن مسلم بن سليمان بن سعيد
- ٧ السواخنة : عوده بن عواد أبو الخليل
- ٨ العصيات : سليمان بن سلمان بن عوده أبو عصا النيلي
- ٩ المريعات : سالم بن سويلم بن سلامه بن صباح الأزرق
- ١٠ السراحين : سليم بن سعد وسالم الأثيم

وها هي صورهم كما هم في الوقت الحاضر : —



الشيخ عوده بن جخيدم الشيخ سلام بن كريشان ابن الشيخ سالم أبي سمرة



الشيخ عبد بن ريفة الشيخ عبد بن حجاره الشيخ سلامة بن سعيد



الشيخ عوده ابو الحارث الشيخ سليمان الحملي



الشيخ سالم بن سعاد الشيخ سالم بن الازرق

٧ انهم اصحاب مواش وحلال وسمهم [] (الباب) ويضعونه على الورك الايمن
و ١ (العامود) للجمل . غير ان للبعض منهم (امارات) مثل [] للسراحين
وهو كما ترى الباب باضافة خط صغير الى ذيله من الجهة اليمنى

٨ عدددهم يربو على العشرة آلاف . لوهم اسمر قاتم . ولهم خصال جميلة منها
وأهمها صدقهم . وميلهم للصبر والتوكل ، يعزون الطيب ويضحون انفسهم في
سبيله . يكثر عندهم خطف النساء . ويقوم هاته برعى المواشي ، يكثر عندهم
المحل . ولذلك تراهم يرحلون من مكان الى مكان اكثر من أية قبيلة أخرى

٩ واما منازلهم فانها تمتد من بئر السبع ووادي الخليل في الشمال حتى
وادي رامان والحضيرة والنقاب المطلة على وادي العربية في الجنوب . فهناك^١ بئر السبع
ووادي الخليل وما حولهما وهناك^٢ الشقيب ، ومرطبة ، والحز على ، والخصلة ،
ورحية . والحياضية ، والشريف . ورخمة . وعصلوج . وسيطة . وعبد ، والبقار .
والمشرفة . ووادي الايض :

وهناك^٣ الحصب . ووادي المرة ، ووادي الفقرا :

وهناك^٤ العوجاء . وبئر بئرين . والجرافي على الحدود المصرية في شبه جزيرة سيناء :

وهناك^٥ حضيرة العزازمة ووادي رامان والنقاب المطلة على وادي العربية .

وهناك ما بين هذه المواقع كلها من جبال وسهول ووهاد وتلول . أراضيهم
فسحة الارعاء ، لكنها غير مزروعة ، إلا القليل منها فانه مزروع قمحاً وشعيراً
وقليل منهم من يعرف زراعة الذرة والبطيخ

١ في أقصى الشمال

٢ في جنوب بئر السبع

٣ في الجنوب الشرقي

٤ في الجنوب الغربي

٥ في أقصى الجنوب

١٠ (المعازة) اعداؤهم ، وكذلك هم الصغور في شرقي الاردن . وقد تم الصلح بينهم وبين خصومهم على أساس « حفار ودفان » وكان ذلك عام ١٩٣٠ وقد وقعوا على وثيقة الصلح بحضوري في بئر السبع

كانوا بادى ذي بد* حلفاء الترابين ، يدخلون الحرب معا في صف واحد ، وظلوا كذلك الى ما بعد الانتهاء من « حراة زارع » فقد اختلفوا بعد ذلك من اجل الاراضي ، وقامت بينهم حروب دامت بضع سنين . وسأني على ذكر هذه الحروب في فصل (الحروب الاهلية)

الرباطية

١ فريق من العرب يعيش اكثرهم مع الصبحين والبعض منهم مع المسعوديين بيد ان لهم اراض وأملاك مع هاتين العشيرتين ومع اكثر العشائر الأخرى من قبيلة العزازمة كالزربة ، والمحمدين ، والعصيات ، والصيحات

٢ اصلهم من سوريا ، لم يستطيعوا ان يحدثوا بالضغط من أية جهة من جهات سوريا اتوا الى هذه البلاد ، ولكن كبيرهم (عبد القادر بن حسن الرباطي) قال لي يوم تحدثت اليه في هذا الامر ، انه سمع في صباه عن أبيه (الحاج حسن) ان جده يدعى (عبد القادر الجندي) وان هذا جاء من (بأنا) من أعمال (صهيون) الى ديرة السبع وذلك في زمن ابراهيم باشا وخلال الحروب التي وقعت في ذلك الحين

١ مع ان احدى الروايات التي عثرت عليها تثبت ان العزازمة اصلهم من المعازة الا السراحين منهم لبسوا بعزازمة اصلا بل كانوا يكونون في شمال وادي السبع . هاجروا تحت قيادة رجل اسمه (سمعان) . وعلى قول ان جد السراحين (سويلم) وله قبر عند (موجة الدقية) وقد حاوروا من (وادي السرحان)

٣ قيل له (الجندي) لانه كان منخرطاً في سلك الجيش مع عمال البرق والبريد وهو من اسرة تدعى (سحلول) ولم يكن بقلب (الرياطي) الا بعد ان جاء الى هذه البلاد ولهذا التكني حكاية يذكرها احفاده : وهي انه حضر مجلساً تخالف فيه اثنان من العرب واحد ترباني والآخر تيهي من تياهة البر (سينا) ويظهر ان الترباني خاطب التيهي بقوله (يارياطي) فغضب التيهي غضباً ساقه الى امتشاق الحسام ، وكاد يقع بين الرجلين ما لا تحمد عقباه ، لولا ان (عبد القادر الجندي) تدخل في الأمر ورجا التيهي ان يسكن من غضبه قائلاً له : (أنا الرياطي لا أنت ؛ أنا الرياطي) وقد ظل هذا اللقب ملاصقاً له ولاعقابه من بعده حتى يومنا هذا

٤ نزل عبد القادر بادي ذي بدئ منازل النعيمات من الترايين وعاشهم زمناً واقترن بقتاة من (الغرابلية^٢) تدعى (مليحه) أناه منها اربعة اولاد وست بنات خطف الترايين كبراهن فغضب عبد القادر وقام من فوره ورحل الى مصر بعد ان طلق إمرأته^٣ وهناك في مصر اقترن بقتاة عقبة تدعى (فاطمة)

٥ عدد الرياطي في يومنا هذا ينوف عن المئتين ووسمهم الشعبة^١ والمطرق^١ للابل والشعبة^٧ فقط للغنم ، وهذا يشبه وسم الكثيرين من الترايين ومنازلهم في الخلفة، وأم عجره، والضبي: يشتغلون بفلاحة الارض والبعض منهم يتعاطى تجارة الغنم والحلي والياب البدوية لافي الحوانيت وانما في بيوت الشعر .

٦ انهم متوقدو الذهن وعندهم ميل شديد الى طلب العلم وكثير بينهم من يحسن القراءة والكتابة مثل سكان المدن ، يستشيرون البنت في زواجها ، ويجري النكاح بواسطة عقد يعقده الرجل المأذون من قبل قاضي الشرع ، وهم رجالا ونساء متعصبون لدينهم وقد يصل ازدراؤهم بمن لا يصلي منهم الى ان يبنذوه من بين ظهر انبيهم

١ معنى الرياط هنا القدر

٢ اصلهم من القرين من مصر

٣ لانها كانت على اعتقاده السبب فيما جرى

الفصل الثالث

في

التيها

نظرة إجمالية في أصل التياها

هناك

أقوال مختلفة وآراء متباينة في أصلهم فمن قائل أنهم من مضر ، ومضر من القبائل العدنانية كما تعلم : ومن قائل أنهم من الاوس والخزرج ، والاوس والخزرج من «الازد» وهم من بني زيد بن كهلان . وبني كهلان ، من الشعوب الفحطانية الذين كانوا يتداولون ملك اليمن مع حمير .

والبعض يزعم أنهم فرقة من بني هلال من نجد ، تاهت عنهم وهي ظاعنة لبلاذ المغرب . وقد جاء في (سبائك الذهب) ان هلالا هو عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هواة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة . وحضنة بطن من (قيس عيلان) ومنازلهم في الحجاز .

وقال ابن قتيبة في كتابه «المعارف» ان قيس عيلان هو من مضر بن نزار بن معد بن عدنان .

وقد قيل لهم «تياها» لانهم أقدم القبائل توطناً في التيه ، وعلى قول ان هذا الاسم اطلق عليهم لانه لم يلحقهم احد من النسب بقبيلة مشهورة . والله أعلم بالصواب .

٢ حدثني الشيخ سلامه أبو سنان من مشايخ التياها الطاعنين في السن أن جد التياها يدعى (سالم التيهي) وهو من الخزرج، وأن هذا كان قائداً لأحدى السرايا التي استعرضها النبي صلى الله عليه وسلم عند ما انخرط أبو سفيان في لواء الاسلام. ولقد خرج سالم التيهي مع قومه من الحجاز مع من خرج منها أثناء الفتوحات الاسلامية الاولى. ثم نزلوا صحراء سينا واستوطنوا التيه، وهناك كثرت ذريتهم وانتشروا حتى احتلوا قسماً كبيراً من الاراضي المجاورة لهم؛ وهام اليوم يشغلون اخصب البقاع في سينا وفلسطين.

٣ وهناك فريق يزعم أنهم لما جاءوا من الشرق كانوا بقيادة أميرهم (رباب) وأنهم بعد أن نزلوا بادية التيه استوطنوا (جبل الحلال) ثم اخذوا من هناك يراحمون العزازمة والحناجرة ويحتلون أراضيهم الى أن ارغموهم على التزوح الى حيث هم الآن.

٤ فرق التياها كثيرة منها ما هو تيهي الاصل والنسب كالعلامات، والحكوك، والتوش، والبدينات، واولاد عمري، والشلايين، والشيتيات والصقيرات، والبنيات؛ ومنها ما ليس بتيهي، بل تابع أو حليف انضم اليهم كالظلام، والراماضين، وبني عقبه، وبلي. وغيرهم وهذه الفرق كلها مشهورة بالكرم والوفاء والصدق.

وأما القديرات فقد اختلف في أصلهم، فمن قائل أنهم تياها أصلاً وفضلاً ومن قائل أنهم ليسوا كذلك. وسنوفي هذا الموضوع حقه عند البحث عنهم في فصلهم الخاص.

٥ كان لرباب — عند ما نزل بادية التيه — خمسة أولاد هم: —

عمري : جد عيال عمري

حك : جد الحكوك
 علام : جد العلامات
 مصلح : جد البدينات
 قدير : جد القديرات

وعلى رواية ابن قديراً وحكاً ليسا من اولاد رباب . وان حكاً من سلالة مضيان . وان مضياناً ورباباً كانا اخوين عند ما نزلا هذه البلاد . فجاء الحكوك والبريكات من مضيان . وجاء من رباب أربعة أولاد : (علام) جد العلامات والشلالين و (عمري) جد عيال عمري و (صقير) جد الصقيرات و (شنيه) جد الشنيات

الحكوك

من سلالة حك . وقد كانوا قديماً يعيشون معاً تحت قيادة شيخ واحد . وظلوا كذلك حتى مشيخة سليمان العيوطي . من الهزليين . وكان هذا كريماً وظالماً في آن واحد . فانفصل عنه الأسد وابو عبدون والبريقي ثم وحدتهم الحكومة في بد الاحتلال واقامت عليهم رئيساً واحداً من الهزليين .

ولكنهم لم يطيقوا صبراً بعدان ذاقوا طعم الاستقلال ، فسعوا الى الانفصال ونجحوا ، وها هم اليوم اربع عشائر هي :—

حكوك الهزلي شيخهم سلمان بن علي بن سلمان بن علي بن عزام الهزلي
 : الاسد : سليمان بن سليم بن سالم بن عوده بن عواد الاسد
 : البريقي : سليم بن علي بن سليم البريقي
 : ابني عبدون : عديسان بن حسن بن سليمان بن عديسان ابو عبدون

١ كذا يلقونها في بئر السبع . وعندي انهم يقصدون ان يقولوا (البريكي) نسبة الى بريك



الشيخ سلمان الهزيل الشيخ سليمان الاسد

٢ يعتبر الهزيليون أنفسهم اقدم واشرف عائلة بين التياها ويصل بعضهم الى حد القول انهم قادة التياها كلهم: وفيهم يقول الدو وقوادو الجرائم، أو سفاسكو الدماء، وموقفهم من التياها كموقف الستوت من التراين.



الشيخ سليم الرفيقي الشيخ عديان ابو عدون

حدثني الشيخ سلمان الهزيل وشيخهم الحالي، قال ان اصلنا من البريكات من تياهه سينا وان (بريك) جد هم و (صقير) و (بنه) و (شتيوي) اخوان اربعة من أب واحد. ولقد خلفه بريك، البريكات الموجودين الآن في سينا بقيادة

والشيخ مضعان العضيضي، و «صقيره الصقيرات وهم التياها الذين يرأسهم الشيخ سالم العوامره، ومن «بنه» جاء البنيات ومن «شتيوي» جاء الشتيات وكلهم من عرب التياها النازلين في سينا والتابعين لحكومة مصر في يومنا هذا.

«كانت سطوة الهزيل، في زمن جدي، اقوى من كل وقت. وكان حكمه ممتداً من جبل الخليل حتى وادي العربة. وكان قسم كبير من القيسيه^١، والتراين، والعزازمة ينضمون الى الهزيليين في حروبهم وقد وصل هؤلاء من النفوذ والسطوة الى درجة ان العرب الذين كانوا يدخلون فلسطين من شرق الاردن في طريقهم الى غزة كانوا يحسبون لهم حساباً عند ما تطأ اقدامهم وادي العربة^٢.

١ ويدعى الشيخ سلمان ايضاً وقد اشتهر بالظلم والميل للشر

٢ اهل جبل الخليل

٣ هو الحد الفاصل بين فلسطين وشرقي الاردن وسنأتي على ذكره في تاريخ السعديين

وعلى قول أنهم ما كانوا يقدرُوا على اجتياز الحد قبل أن يعدوا للامر عدته .
ويقدموا الى كبير الهزليين ما قدرهم عليه الاله من سمن وعقيق وذبايح وجمال وما
الى ذلك من هدايا وافرة .

٣ يظهر ان الاتراك لم يعجبهم استبداد الهزليين هذا ، فاستحضروا شيخهم
سليماناً الى الشام ، وهناك شنقوه : ومن قائل ان الحكم بالشنق صدر على اثر الشكاوى
المرّة التي رفعها اليهم كل من الشيخ سليمان بن عطيه وحليفه محمد ابو علي الشوا
من ملاكي غزة ووجهائها . ومن التهم التي الصقهاها به انه كان يقتصب البنات
ويهتك اعراضهن جبراً ، وانه فض بكارة أربعين فتاة من هذا القبيل . ومنها
انه جمع من العربان مالا كثيراً بطرق غير مشروعة ، وانه لا يدفع للحكومة شيئاً
من المال الذي يجمعه باسمها

وأما العداء بين بني هزبل وبين بني عطيه فيرجع الى أسباب عديدة منها وأهمها
مسألة الرأسة وجمع المال فكان كلا الفريقين يسعى لهدم الآخر باحلاف يسترضيهم
ويضمهم اليه ليتمكن من قهر خصمه

٤ «أسد» بطن من ربيعه ، وربيعه احدى القبائل الاربعة المتحدرة عن نزار .
ونزار وقضاة قسمان من معد . ومعد كما تعلم من القبائل العدنانية .

ومن أسد بنو عذرة ، وجديلة ، واليهم ينتهي نسب بني عبد القيس سكان
بلاد البحرين . كانوا في الحجاز ثم نزحوا الى البحرين وزاحوا بها بكر بن وائل
وتميم . وعلى قول ان قسماً منهم جاء الى غزة ومشارف الشام اثناء تلك الحروب
وفي رواية أخرى ان أسد والهون فرعان من خزيمه ، وان أسد بطن
كبير متسع . منازلهم مما يلي الكرخ من أرض نجد بجوار طي* . وهم «اي أسد»
خصوم أمري القيس وقتله ابيه . ومنهم عبيد بن الابرص* و« بشير بن ابي
خازم » الشاعران المشهوران .

هذا جل ما نعلمه عن اسد العدنانية . ولكن الذي لا نستطيع ان نجزم في صحته هو ما اذا كان فرع الاسد من الحكوك النازلين بالقرب من بحر السبع يمتون الى أحد البطون المتقدم ذكرها بلحمة نسب ؟ تترك الحكم في ذلك الى من سيهمه هذا البحث من بعدنا . ونكتفي الآن بالقول ان الحكوك يقيمون في زباله ، واللقية ، وأبي سماره ، والشريرة ، وخربة زمارة . وعددهم يقرب من الالفين بين نساء ورجال .

العلامات

جدهم «علام» من اولاد رباب جد النياها . نزولوا هذه البلاد في أوائل الفتح الاسلامي وهم بين النياها كالغوالي بين الترايين .

٢ تحدثت الى عدد كبير من مشايخهم ، وكان بينهم جماعة من الطاعنين في السن ، فحدثوني عن اصلهم وقالوا ان جدهم علاماً خلف ولدين : ابو شلة^١ ، وابو شعرة^٢ . اما ابو شلة فقد خلف الشلالين وسنأتي على ذكرهم . واما ابو شعرة فقد خلف: موسى ، وعوده ، والأقرع ، وسلامه ، وصبح ، اما موسى فهو جد ابي شنار والعبادات ، والعصبي : واما عوده فانه جد الجقيبات . واما الأقرع فقد خلف المزاعيل والشلوح ، واما سلامه فقد خلف البواطة ، واما صبح فهو جد الزوايدة وفريق ابي زعيزع . واول من تكني (بابي لبة^٣) من المزاعيل هو محسن ابو سلامه شيخ علامات ابي لبه في الوقت الحاضر .

١ اشارة الى ان اعداءه اقتضوا عليه في احد الايام وهو يهيئ (شلة) جواده ، فوضع الشلة في رقبته ، ونهض يدرأ عنه شر اعدائه فارتدوا دون ان يفوزوا منه بطائل .

٢ اشارة الى انه كان يقتل عند ما غزاه القوم ، ففرع ولحق بهم قبل ان يتمكن من الارتداد . يثوبه وقد كانت (شعرة حياه) ظاهرة ، فسموه (ابو شعرة)

٣ السبب في هذه التسمية ان امه كانت تحبه حباً جماً حتى انها كانت تضع في رقبته (لبه) من الذهب كما تفعل الامهات لبناتهن .

٣ العلامات شجعان . وقد قدر العوض عددهم بالعين إلا قليلا .

٤ منازلهم في طبحة ، وخولقة ، وأبي حمارة ، والعراقيب . وقد كانوا قديماً في مشبحة واحدة . وكان شحيم قديماً عياده بن حسن أبو شنار . ثم طليحان بن عياده . ثم موسى بن طليحان . ثم حسن أبو علي . ثم سالم بن موسى . ثم حسن بن موسى . ثم علي بن حسن . ثم سلامة بن موسى . وعند ما أتهم سلامة بن موسى أبو شنار بأيواء الأشقياء ، ومساعدتهم بجنته الحسنة في أوائل الاحتلال الانكليزي . فقام الفريق الغاضب على أبي شنار من العلامات وظلت الانفصال ففصلوا وجعل منهم ثلاث عشائر « انظر الى الصورة »



الشيخ موسى أبو شنار الشيخ عطا أبو مقيم الشيخ سلامة أبو له

علامات أبي له

علامات أبي مقيم

علامات أبي شنار

وسمهم الخطام والمطارق واللذنة |

٥ اشتهر منهم ، سليم بن طليحان أبو شنار « الملقب بالعبوطي بالفروسيه وضرب السيف » وكذلك حسن بن عياده أبو شنار . وكلاهما اشتهر في حراية عوده وعامر . لكن الاول كان محتالا اكثر مما كان جريشاً ولذلك لقب «باني زيط» واما الثاني فقد اشتهر بمواجهة الخصم ومفارقة الفرمان والشجاعة أثناء الطعن والنزال . ولقد اشتهر منهم سالم بن فاسم أبو شلحة . وعحسن بن سلامة أبو له فقد كان الاول كريماً مقداماً وكان الثاني حلالاً غشاكلاً .

عبال عمري

اهم اعقاب (عم ح)، وعمدي -- كما بعد -- أحد اولاد رباب جد التياها. له فضل على التياها إذ مكنتهم من الظهور على اعدائهم المتجدين. تغذلوهم وكسروهم شر كسرة. والغريب انهم -- اي التياها -- احدثوا بكرهونه بعم موته كرهاً لا مزيد عليه. فتراهم بعضون لذكروه. ويؤمنون على قبره حجراً كلما مروا بمحانه (أنظر الى الصورة)



قبر عمري

كما انهم يبولون ويتغوطون على قبره. فاذا نهبهم أحد يمتقدون انه يعطب في الحال اما ان يسقط عن معبره او يعثر به فتتكسر يده أو رجله أو صدره أو تنفقا عنه. وقد حكى لي بعض رجال عمري ان آباءهم من مدة قد اهتموا بزيارة جدهم

عمري فجمعوا ابلهم وغنمهم وخيولهم وظعنوا بعيالهم حتى دخلوا الى الرجم وذبجوا قراينهم فما لبثوا برهة الا وقد ثارت الريح والزوابع وثار الغبار وانكفأت القدور وهدمت الخيام ونفرت الابل والخيول فانشغلوا بلم شعثهم وقبض ابلهم وخيولهم ورجعوا عنه بحالة شنيعة من الغيظ الذي ألم بهم فصاروا يسبونهم ويلعنونه كباقي العشائر لحد الآن . وقبره على الضفة اليسرى من (وادي الايض)
واذا أراد أحد الفلاحين ان يغيط اعرابياً قال له : « الله يجعلك من عقد عمري » .

ان هذا الكره لعمري نشأ بعد مماته . ولم يكن له اثر في حياته . وعيال عمري في الوقت الحاضر هم «العرور» و «الرواشدة» . وأما التوش فليسوا منهم . اذ ان هؤلاء قد انفصلوا عن العرور والرواشدة قبل أن يظهر منهم عمري .
انهم قليلو العدد لا يتجاوزون الخمسائة ومنازلهم في العثيب ، وفيلص ، والشريعة ، وخربة الجندي ؛ ووسهم المطارق | | للرواشدة ، وال للعرور وكذلك الخطام / للرواشدة و الخطامان = للعرور .

التوش

ويقال لهم (العطاونة) نسبة الى (عطية) جدهم . وهو مدفون في تبوك . انهم يمتون بالقرني الى بني عطية المقيمين في شرق الاردن وشمال الحجاز
٢ يقولون انهم من مضر . وان اصلهم من نجد ، وانهم نزلوا الحجاز قبل الاسلام ثم خرجوا منها مع من خرج من القبائل العربية اثناء الفتوحات الاسلامية الاولى .

٣ عند ما مات عطية خلف وراءه ولداً اسماء (واكدآ) ، وقد خلف هذا (حسيناً) ، ومن بعد حسين جاء (عواد) . ويظهر ان هذا اول من استوطن صحراء

سينا وله فيها اراض شاسعة^١. ثم جاء سليم بن عواد فبط فلسطين وهنا كثرت ذريته، وازداد شأنه. حتى ان ولده سالم (وهو اخو عوده وعامر المشهورين) قاوم ابراهيم باشا مقاومة عنيفة، الا انه قتل في احدي المعارك التي دارت بين الفريقين ودفن في (بيت جبرين) وقبره لا يزال قائماً بالقرب من بابة عطا الله مريزق

٤ عدهم الآن ينوف عن الالف ويقطنون الجمامة والشرعية وهم من الاسر المحترمة بين التياها، وقد كانوا حتى زمن قريب قادة الصف كلهم. فالعلامات وعيال عمري، والبدنيات، والقلازين، والظلام، والراماضين، من تياهة فلسطين؛ وكذلك الشتيات والصقيرات والبيات من تياهة سينا كانوا ينضمون تحت لواء ابن عطيه. الذي وصل من العز والسؤدد درجة كان يحجي معها (الخواة) من اهالي غزة والخليل

٥ ان حراة عوده وعامر وان جعلت لهم صيتاً في هذه البلاد بسبب ان كلاهما ينتمي لهذه العائلة، الا انها ضعفت - من حيث النتيجة - قسماً كبيراً من نفوذهم: لان العشائر المتقدم ذكرها سعت، على أثر تلك الحرب، لان تستقل عنهم وتكون لنفسها كياناً مستقلاً وقد نجحت فعلاً كما رأيت في تاريخ كل منها.

٦ ان اول من نصب شيخاً على التوش، سليم بن عطيه، ثم من بعده نصب ولده سالم، ومن بعد هذا عوده وعامر اللذان سعت بذكرهما في فصل الحروب. ومن مشائخهم الذين كان لهم شأن يذكر «سليمان المطاونة» اذ كان اشهر من انجب التوش من الرجال من حيث الغنى والكرم وحل المشاكل. ومن رجالهم المشهورين «جبر بن سالم» فقد حدثوني عنه انه كان

١ ولقد قام، في مطلع العام الفائت، فريق من المطاونة المقيمين في بئر السبع والذين يمتثلون الى هذا بالنسب يطالبون الحكومة المصرية برد هذه الاراضي اليهم



فارساً مقداماً
يهجم على الخيل
مهما كان
عددها دون ان
يحب لها حاداً
وأما الشيخ
علي بن عطية
انظر الى
الصورة. فانه
اشتهر بالحلم
والتقوى وبعد
ال نظر حتى انه
كان مرجعاً
لعراب السبع
ولاسم التباها
مهم. وقد
تاهل امرأة
حضريّة
واستوطن
السبع وكان
حكّام الاتراك
يزورونه

الشيخ علي بن عطية



ويستردون آثاره في كثير من الامور. وقد عبدوا اليه
بكثير من الوظائف كمعضوية المجلس العمومي بالقدس.
ومجلس الادارة بالسبع. ورأسه البلدية. وهو على ما
اعتقد اول من علم اولاده من الدو. ومهم الشيخ
حسن شيخ العشيرة الحالي (انظر الى صورته) وقد اقتدى

الموظف في ديوان المالية بالسبع ، وسلم افندي خريج مدرسة الزراعة في طول كرم ، وسلم وعواد وابراهيم

بلى

بلى بطن من قضاة^١ ، والنسبة اليهم بلوى . انهم بنو عمرو بن الحاف بن قضاة بن مالك بن عمرو بن مره بن زيد بن مالك بن حمير بن ساء ، وحمير اخو كهلان . وهما ولدا ساء . وقد كانت منازلهم شمال الحجاز شرقي جبيته . ومنهم جماعة من مشاهير الصحابة ككعب بن عجرة واني سعيد البلوى وغيرهما .



الشيخ هليل الصهاين

٢ حدثني الشيخ هليل الصهاين « انظر الى الصورة » ان المعروف لدى العرب ان بلى من بني جذام ، وانهم حالفوا النبي عليه الصلاة والسلام عند الكعبة . وقيل انهم من ولد مدين بن ابراهيم عليه السلام^٢ . وكانوا ذوي عدد وشرف وهم اول من نزل مصر من العرب لقرهم منها . لانهم يسكنون شرقي جبيته على خليج العقبة : ومنهم ملوك الحيرة المناذرة .

٣ الفريق النازل من بلى في بئر السبع قليل عددهم (٣٠٠) . وهم يقيمون في خربة تدعى « أم دبكل » . وينقسمون الى اربع فرق هي : العرادات والقرينات والهروف والزبالة . وسمهم المحجن .

كانوا اولاً تابعين لابن عطية ، ثم صاروا مع الهزبل وذلك بعد حراة عوده وعامر ، واول من شيخوه عليهم مريزيق الكنيشي ، ثم مسعد الهرفي ، فسلم ابو لمونة ، فهليل الصهاين شيخهم الحال

١ المشهور من قضاة سبعة احيا : بلى وجبيته و كلب وعذرة وجراد ونهد وجرم

٢ (مذكرة الادب العربي وتاريخه)

٤ وهناك فرق أخرى من بلي تعيش في سينا بقيادة كبيرها «حسين بن طحيمر» وآخرون في الحجاز نازلون في «الوجه» و«العلي» وكبيرهم «سليمان بن رفاذه» منحه الاتراك رتبة الباشاوية وعدداً من الاوسمة. ويحكى عنه انه كان فارساً مغواراً وبعد موته أقام الملك عبد العزيز ابن السعود ولده «ابراهيم بن سليمان» شيخاً على قومه. فغضب لذلك ابن عمه «حامد بن رفاذه» الملقب بالاعور. ذلك لانه كان يطمح لان يكون هو الشيخ. ولم يمض على ذلك زمن كبير حتى استغل هذا جماعة من الحجازيين فقاموا يحرضون حامداً ضد ابن عمه ابراهيم وبالاخرى ضد الملك عبد العزيز آل السعود. وتسلسل هذا الى البقاع الواقعة في شمال الحجاز. ولكنه لم يكد يجتاز مرحلة يوم او بعض يوم حتى ارتد هو ومن معه على اعقابهم. وقد لاقى بعضهم حتفه في المعركة الحاسمة التي جرت بينهم وبين الوهابيين في «مولح» بالقرب من ضبا كما ان ابن رفاذه نفسه وأولاده كانوا بين المقتولين. وعلى اثر هذه الحادثة تشتت شمل فريق كبير من بلي وتمزقوا ايدي سبا. وقد رأيت كثيرين منهم هائمين على وجوههم في ديار السبع. وحدثني بعضهم ان الجوع عضهم لدرجة انهم اضطروا ان يزوجوا بناتهم ويبيعوا اولادهم ليتخلصوا منه.

الشالبيون

لم يستطع احد من الشالبيين، بالرغم من انني تحدثت الى عدد كبير من كهولهم وشبانهم. ان ينبئني عن حقيقة تاريخهم. ولم اعثر فيما تصفحته من الكتب على اي خبر هديني الى ضالتي. وكل ما سمعته عنهم انهم من ذرية سيدنا الخليل عليه السلام. وقال قائل انهم والعلامات ابناء عم وان جدتهم يدعى «ابو شله» وان ابا شله هذا عندما مات خلف سلالة كبيرة. ومن سلالته :

- (١) — ابو غيث — جد العيوث
 (٢) — القاضي — جد القضاء
 (٣) — ابو ناجع — جد النواجع
 (٤) — ابو فوش — جد الفوشان

واما السعادة وهم فريق من الشلالين فيطهر انهم وسعادة الجبارات من اصل واحد . وسأتي على ذكر شيء من ماضيهم في فصل الجبارات



الشيخ محمد ابو غيث

٢ كان الشلاليون تابعين الى اس عطيه ثم انفصلوا عنه على اثر حراية عوده وعامر . وظلوا ربما عبر قليل معدودين من العلامات الى ان انفصلوا عن هؤلاء . ايضا وكروا لانفسهم كياناً مستقلاً . واول من شيخوه عليهم سلام بن كوين ابو غيث . ثم عبد بن هلال ابو غيث . ثم عوده بن عبد ابو غيث . فسالم الشراري بن محسن ابو غيث . فمحمد بن جمعه ابو غيث الحالي

وسمهم الباب [] والخظام واللذعة | ومنازلهم في سعوه . والمليحة . وقصبة : وعددهم يقرب من الالف بين كبير وصغير .

بنو عقة

ليسوا بتيها اصلاً . واما خالطوا التياها وعاشروهم فصاروا منهم . جدهم «عقة» . وعلى قول ان عقة من جذام ، وجدام بطن من كهلان ، وكهلان وحير اعقاب يعرب . ويعرب وجدهم شعبان من بني قحطان .

وهناك من يقول انهم اعقاب «مدن» . وقد ساقهم موسى الى تلك الديار . وانهم كانوا قديماً جنوبي عراض بالقرب من عرعره ، ثم جاموا الى زحليقة حيث هم الآن .

وقد ايد هذه الرواية الفلقشندي في كتابه (صبح الاعشى)

ويزعم نسبة مضر انهم من مضر

وقال الحمداني : « ويقال عنهم انهم من ولد يعفر بن مدين بن سيدنا الخليل عليه السلام »

وقد حدثني الحاج محمد العقبي ، شيخ عشيرة العقبي ، وولده ابراهيم ، ان جدكم (عقبه بن عامر الجهني) حامل اللواء في زمن صاحب الرسالة . وان النبي عليه الصلاة والسلام اشار باعطاء عقبه اللبن ليشربه قبل قادة السرايا الاخرى كي يتمكن من السير في طليعة الجيوش .

ومن بني عقبه من يعتقد انهم من نسل (عقبه بن نافع) القائد العربي المشهور .

٢ ان بني عقبه محترمون في يومنا هذا بين العربان ، يؤمنونهم لاجل التقاضي في مسائل النساء وفي (بياض الوجوه) وغير ذلك . وقد عرفوا بالاطلاع الواسع في امور القضاء قديماً وحديثاً ، وبذلك نالوا مكانة رفيعة بين البدو . حتى ان هؤلاء لا يشربون القهوة الا بعد ان يشربها العقبي اذا كان ثمت عقبي ، حتى لو كان هذا صيياً يافعاً .

٣ ومن الاساطير الشائعة بين البدو عن بني عقبه ان اجدادهم كانوا يقطنون الحجاز . وكان لهم اميران : داود وابن عمه مسعود ، وان كلا الاميرين كان قائداً لاربعة الف فارس .

وقد حدث في احدى السنين ان اخضبت اراضي غرة خصباً لا مثيل له من قبل ، فطار صيت مراعيها ، وارتابها الرواد من كل جانب . وكان من بينهم بنو عقبه المار ذكرهم . فلما وصل خبر عزيمتهم هذا الى سكان بلاد غرة الجبارات (وقد كان الوحيددي قائدهم) اخذ هؤلاء يفكرون في امرهم . ولما كان عددهم قليلاً

١ وقد ايد هذه الرواية Alois Musil في كتابه Arabia Petraea المطبوع في فينا

بالنسبة الى بنى عقبه ولا قبل لهم بمحاربة الغزاة لجأ كبيرهم الوحيد الى حيلة . وهي انه ارسل اليهم فتاة (مطيرية) جميلة من مطيرية الدويش كانت طنبية لديهم ، وامرها بان تتظاهر بالطنب على (داود) لعلهم بان (سعود بن مسعود) كان مغرماً بالنساء . ولا بد ان يسعى لاختها من داود . فيقع قتال بين الاثنين ويضعفان ، وهذا ما وقع . اذ أطبت الفتاة على (داود) عندما كان هذا وابن عمه وجيوشهما يردون جميعاً ماء الحصب في وادي العربية . وفي هذه البرهة كان سعود يلعب (المنقلة) مع عبد من عبيد ابن عمه داود بجانب شجرة الحصب ، فوردت الفتاة الماء واخذت تشرب منه وهي سافرة . فراها وأعجب بحماها . ولما رأى العبد انشغال فكره سأله قائلاً : « ما ترى يا حباب ؟ »

فقال سعود : —

ما قال ابن مسعود شاف نظره

غزال ما بين الحنايا شقى بها

فالتفت العبد الى المطيرية ولما رآها انشد يقول : —

مطيرية يا امير ما هي لنا من قبيله

ولا هي من حمانا لك نجيبها

فقال مسعود : —

نجيبها بالسرد^٢ والمبرد^٣ والقنى

وضربة تعدي جارها مع طنبها

فقال العبد : ...

يا ما دونها يا امير من طعن سابق

١ كذا يخاطب العبد سيد عند الريان

٢ الخيل

٣ الرجال

وحرية تقدا^١ الجوف حامى طيبها
 نرعى بها حسمه وشقره ونعمه وعاجات^٢
 ونثنى ونعديها عن كل وبش^٣ يريدنا
 مطيرية يا امير ما هي لنا من قبيلة
 طنية لداود اللي ما يعيها
 ان شاف الغرء يجذب ثوبها
 لا يسأل عنها ولا يعتنى بها
 يا ما دونها يا امير من طعن سابق
 وكم عودة^٤ في الميدان ما ينسخيها
 يا ما دونها يا امير من طعن سابق
 وعين تغض البكا على حبيبها

فقال سعود :-

من لامننى يبلى بحربه مسمه
 ولا يجيه نايحه في كتيبها
 وان كان له ولدين يعدم خيارهم
 والثاني يقرط لها العصى ما يجيبها
 وان كان له بنتين يعدم خيارهن
 والثانية يلقي عليها طنيتها

١ تمزق

٢ اسماء مواقع

٣ مفرد اوباش وهو السافل

٤ الشرط

٥ اي لا يغازلها

٦ فرس

قال ذلك وقبل ان يسمح للعد بالجواب استل سيفه وقطع به رأس العبد. فقام داود من فوره ونادى بين قومه. فافترق القبيلان ووقع بينهما قتال شديد هو الذي كان يتمناه الوحيد.

ولكى يجرى بعضهم بعضا على القتال وعدم الحرب وضع الامير داود وراء رجاله النساء ليرمين كل من تحدته نفسه بالحرب من صف القتال بالنيلة. وكذلك فعل مسعود. وظل القتال مستمرا حتى كانت (المطيرية) السبب في فناء الفريقين ولم يسلم منهما الا بر أقل.

٤ ولقد تشقت هذا النهر القليل في جميع انحاء البلاد. فنزل قسم منهم اراضي السبع، وقسم في المويلح من اعمال الحجاز، وقسم في مصر (وهم العيادة فريق ابي قومه)، وقسم في الكرك (وهم جماعة ابن ثبيت)، وقسم في الفارعة من اعمال جبل نابلس وهم (المساعد). وكذلك الدردار اولاد جعفر الطيار، فالشائع بين بني عقي انهم من نسل الامير داود.

٥ ومن الذين لم يقتلوا في الحرب المار ذكرها (علي بن مجدي) من جماعة الامير داود هو حد بنى عقده الحاليين. وقد نزل هذه البلاد مع الوحيد امير الجارات. وهنا تزوج وكثرت ذريته فجاءته النسل لذي نراه في نهر السبع في الوقت الحاضر.



الحاج محمد سالم المعبي

٦ انبه ثلاث فرق. فريش وصبيحات وطوره. وسهم الدبوس. ومنازلهم شرقي الخرقه والعراقيب وشيخهم الحالي الحاج محمد بن سالم المعبي (انظر الى الصورة). ولهذا اولاد كثيرون اكبرهم سناً واكثرهم ذكاً. وطفة هو ابراهيم.

القديرات

هنالك فرقة كبيرة من فرق التياها تدعى (القديرات) . رجالها كثيرون ولقد اختلف في تعيين اصلهم . فهم من يقول انهم تياها اصلا وفصلا ، وان جددهم (قدير) بن (رباب) كما بينا في الاسطر المتقدمة : ومنهم من يقول انهم من نقايا الصليبيين بدليل ان اسم ابلهم الحالي هو الصليب .

٢ وقال المستشرق السماوي المشهور Alois Musil في كتابه Arabia Petraea ان العثان فقط من اصل تيهي وهم ينتسبون الى «عثمان بن رباب» وقبره وانظر الى الصورة . موجود في عصلوج على بعد اربعة وثلاثين كيلو متراً من جنوب بئر



السبع ، واما باقي القديرات فقد اتوا من (مدائن صالح) ونزلوا مع العثان .

٣ وعلى قول انهم من شمر . او من الذين عاشروا شمر زمناً

قبر عثمان بن رباب

الواقف بحامه حميده الشيخ حيدر ع

طويلا حتى اصبحوا يعتقدون انهم منهم . وانهم اشتروا مع الحسين بن علي رضي الله عنه في حروبه وكابوا في تلك الحروب اقوى العشائر واشدها بأسا واقدرها على الطعن والزال ولذلك سمو (القديرات) . ويعمل بعضهم السبب في اتخاذ اجدادهم الصليب وسماً لابلهم بانهم عندما قتلوا عدو الحسين وجدوا على صدره اشارة

الصليب . فاقنسوها ذكرى لتلك الحادثة . حدثني الشيخ جدوع الاعسم (انظر الى الصورة) فقال . . .



الشيخ جدوع الاعسم
شيخ عشرة قديرات الاعسم (تايها)

ان جد
الحسريات
جلا عن دياره
لست قتل اتهم
به . وقد كانت
عاداتهم آتذ
تقضى بحلا .
القاتل عن
دياره عشر
سنوات وعشرة
شهور وعشرة
اسابيع وعشرة
ايام وعشر
ساعات .
فاضطر للعمل
بهذا الشرط
وجلا . ولما
جلا زل
(الجسفر)
بالقرب من

١ هو حفيد عثمان بن رباب المذوقون في عسلاج . وعثمان هذا كان مشهوراً بالصلاح والتقوى لدرجة ان الغربان اتخذوا قبره بعد دفته محلاً يحجون اليه في كل عام . ويدعون عنده القرابين كما اهتم بخلفون به كلما ارادوا ان يدعوا اقوالهم بالخيرين

معان ثم غادرها ونزل (ملغان) وتملك الماء الذي فيها ، ثم غادرها ونزل (الشونك) وهناك اجتمع مع رجل من المطارقة (الصاع)

ثم قام الاثنان وذهبا معا الى الحسة في جزيرة سينا . ومن هناك ذهبا الى المكان الذي فيه عين القديرات . الآن ولم ندع هذا الاسم الا بعد زولها فيها . ويروي القديرات حكاية عن منشأ هذه العين وهي انهم كانوا يردون «عين فديس» المشهورة في النواة وكان تيس من غنمهم قد ضل عن القطيع ، فاخذ ينش الارض مخافه فخرج الماء وشرب التيس منه . ولما جاء الراعي بغنمه الى عين قديس ليسقيها حسب عادته امتنع التيس عن الشرب فاقفوا اثره ليعلوا السبب في امتناعه . ولما وصل الى مكان عين القديرات وشرب منه اكتشفوا السر في امتناعه . واخذوا يشربون من العين الجديدة .

طاب للقديرات المقام في تلك الجهات فاستوطنوها وتناسلوا فكثرت دربتهم وهناك اجتمعوا بالتيها الذين كانوا آتئذ في التيه وشيحوا عليهم كلهم واحدا من بي عطيه .

٤ . انهم اليوم اربع فرق : جفافة ، ومطارقية ، وحريزات ، وعثمان :
والحريزات والعثمان فرعان اصلهما الجفافة . انظر الى الصور الآتية : —



الحاج ابراهيم الصانع الشيخ حسين ابو كف الشيخ جدوع الاعسم
شيخ المطارقة شيخ الحريزات شيخ العثمان



الحاج حرب ابو رقيق
شيخ الجفافة

٦ كثير عددهم... نسمة، متسعة اراضيهم. ينزلون في وادي الخيل، وععرعره، والمشاش. وفي تربة، والسر، وفي حورة، وابي تلول، وعوجان، وحول الشريعة. ومن رجالهم الذين اشتهروا بالكرم. والفروسية والوفاء. وسعة الصدر سلامة ابو رقيق. وسلمان الاعسم ومحمد الصانع، ويجدر بنا ان نذكر هنا انه حكم على ابراهيم بن سلامه ابي رقيق بالسجن، بعد الاحتلال لانه اطلق الرصاص على موظف مالي يدعى صغيره واراد ان يقتله، لانه ظله في التخمين ولكنه هرب،

وهرب معه اولاده وانخرطوا كلهم في سلك الاشقياء واصطدموا بمجد الدولة مراراً عديدة. وقد عفت الحكومة عنهم، واستخدمت اثنين منهم في سلك الدرك وقد حكم على الشيخ جدوع الاعسم ايضا مثل هذا الحكم، ولكنه هرب. ولم يرجع الى منزله الا بعد ان عفى عنه. وهو اليوم من المشايخ المعروفين برجاحة العقل، ونفوذ القول، والكرم.

٧ ومن القديرات فرقة تدعى (السيديين) جاء رجالها من مصر من عزبة تدعى (العلاقة) من اعمال مديرية الزقازيق مركز فاقوس. غادروا منازلهم في زمن حراة وعوده وعامرته وقد كانوا يومئذ ثلاث عائلات. فنزلت واحدة منها في صحاب بالقرب من الكرك وأخرى رحلت الى مرج بن عامر في شمال فلسطين وجاورت التركمان وثالثة هبطت هذه البلاد فطانت بادي دي بد الترابين ثم جاورت الحناجرة ثم ذهبت الى العثمان من القديرات ولم تزل تعيش بين ظهرانهم.

٨ وسم القديرات الصليب + والمطارق || (مطرق واحد | نقديرات ابي رقيق ومطرقان || لقديرات ابي كف والاعسم)، الا قديرات الصانع فاهم لا يستعملون الصليب وانما يستعملون المطارق: اثنين على الرقة وواحد على الصدع في الجهة اليمنى

ان هذا الوسم ! من جهة وتسمية فريق من القديرات باسم (الصلبة) من جهة اخرى والقول الشائع عنهم انهم من بقايا الصليبيين والاصناف الفسيولوجية^١ البادية على الكثيرين منهم كل هذه صفات تكاد لا تبقى بجالا للرب ان دما صليبا لا يزال يجري في عروقهم . والله أعلم بالصواب .

الظلام

حدثني الشيخ محمد قبوعة (انظر الى الصورة) قال : —

ان الظلام كلهم انا . رجل واحد . وهذا ينتمي الى (بلي) من عربان الحجاز وما رواه لي عن السبب في تسميتهم بالظلام هو ان فريقين من بلي اقتتلا . فقتل واحد منهم ان الآخر . ولما اجتمعا وتفاوضا من اجل الدية حكم على القاتل بان يدفع لوالد المقتول اربعين بعيرا دية ولده . فجاء القاتل وسلم ابا المقتول تسعة وثلاثين بعيرا وامتنع عن اعطائه الاربعين . فابى والد المقتول الا ان تكون الدية كاملة . ولما لم يستطع هذا ان يأتي بالجل الناقص صوب اليه والد المقتول بدقيته وقتله ثم فر ، فقام الحاضرون مما جرى واستخطوا القاتل فعدوا عمله ظلما ولقوه بظالم .



الشيخ محمد قبوعة

٢ بعد ان هرب (ظالم) من عربيه لاقاه رجل غني من عشيرته يدعى (اللهيب) فاستخدمه كراخ لاغنامه . ثم غادر الجميع اوطانهم . ونزلوا (الحفير^٣) وهناك اقترنت (ظالم) نفاة من قوم اللهيب . فكثرت ذريته . ولما مات خلف ثلاثة اولاد هم : —

١ راجع الوجه ٢٢ من كتابنا (القضاء بين الدوا)

٢ قوام عثق وشعر اشقر جمدي وعيان زرقاوان

٣ ذلك جرى قبل اربعماية سنة على رواية الشيخ سلامه بن صبيح عشيرة ابي فريجات من الظلام

١٠. منها — جد المهاينة (جماعة ابي صبيح وابي قرينات)
 ٢٠. جنوب — جد الجنائب
 ٣٠. راعي الهميسة — جد الهميسات (ظلام ابي ربيعة)

٣ ظل الجنائب في الحفير وغادرها اللهاينة والمهاينة والهميسات فزلوا في (اللقية) و (خولقة) و (العراقيب) والاراضي التي يسكنها الرماضين في الوقت الحاضر . وهناك اجتمعوا بالتيها وحالفوهم . وهذا بذلك على انهم ليسوا بتيها اصلا وانما هم حلفاء لهم .

٤ بعد ان طاب لهم المناخ وقضوا ردها من الزمن في هذه الديار وقعت حروب بين التياها والترايين ، انضم فيها الظلام الى حلفائهم التياها وظلوا يقاتلون معهم حتى تمكنوا من صد الترايين وارجاعهم حتى «الشلال» ، وهناك جاءت نجدة ابي سرحان المشهورة وانضمت الى الترايين . فانهمز التياها والظلام امامهم . واندحروا حتى وصلوا الى «درب الكنان» وفي هذه المعركة خسر الظلام ثمانين فارسا من احسن فرسانهم . وبعد برهة قليلة اصططح الترايين والتياها .

٥ بعد ان اصططح الترايين والتياها دب ديب الخلف بين التياها ، واشتعلت نيران الحقد والبغضاء بين شيخين منهم هما «الشيخ سلمان الهزيل» و «الشيخ سليمان بن عطية» وقد كان الاول شيخا على الحكوك والثاني على التوش . واخذ كل منهما يقوي شكيمته باحلاف يسترضيهم لجانبه ليتمكن من قهر خصمه .

فكان الحكوك والقديرات من التياها والترايين بجانب سلمان الهزيل . ووقف الظلام بجانب سليمان بن عطية . فاراد سلمان الهزيل ان يتقم من الظلام لوقوفهم بجانب خصمه فاخذ يغزوهم بين كل آونة واخرى وينهب حلالهم .

١ وعلى قول ان (منا) هو جد الظلام كلهم ، وانه مدفون في (وادي الحفير) يزوره في اوقات معلومة . وهناك في (كثريا) من اعمال شرق الاردن سامولة تدعى (المهاينة) من عشيرة القرارة

وقد كانوا آثذ ضعفاء بسبب قلة عددهم . حتى انهم اضطروا للرحيل من بلادهم .
والنزول في اراضي الحجايا بالقرب من الطفيلة .

٦ وبعد حين شنت الحكومة سليمان الهزبل بسبب ظله فرجع الظلام الى بلادهم ولما اشتعلت الحرب المشهورة بين (عوده) و (عامر) والتي فصلناها في غير هذا المكان كان الظلام من حلفاء عوده ، ولما اصطلع الفريقان واسترجع التياها في هذا الصلح الاراضي التي خسروها بعد (حملة ابى سرحان) المشهورة نزل الظلام الملح .

٧ وبعد ذلك اختلف الظلام واهل جبل الخليل (يطه) من اجل الاراضي وقتل من الطرفين عدد غير قليل فسجنت الحكومة شيوخ الفريقين في سجن القدس ثم اصطلحوا وظلوا كذلك حتى الآن .

وفي وصف الحرب التي نشبت بين الظلام وبين اهالي (يطه) انشد الشاعر الشراري الايات الآتية : —

ابو عرام اللي سكن بجبل قيس	كل بناءة الحجر فدوة لو
الصر به اللي صيرت من جبل قيس	ملبوسها القفطان والسيف ساير
تلقى على يطه . نقالة النواميس	عدت على الافعال والمدح كله
جاب اخوات صبحه ^١ ملبسه برانيس	بجرز ^٢ نصني على المتن ^٣ ظله
عيال من فوق الاصيل ملايس	دروز ما تطري عليهم مذه
قطاعة للروس قطع العرانيس	يشدي ^٤ الزيناتي ان حضر السعد كله

وقال في وصف الظلام : —

١ كنية اهالي يطه

٢ الرع

٣ ظهر الفرس

٤ يشبه

يا راسك حر بعيد معشاه يسبق معاصير الهوى بالقيادي
 شده من الجولان ومعاب ماجاه والعصر وهو على المشاريف نادي
 يا راسك عضه على الغر معشاه كره على الفرعه تحاذ المعادي
 تلقى على الظلام يا صي تلقاه ستن الفالا السعر غالى في البلاد
 تلقى بيوت بكبيه مبنى يا حس النجر يدل على كل عادي
 طريقهم بمصافقة الخيل تلقاه يروي عود القسا بالطراد
 تلقى ابو خليل مثل بيت جديد ارواقه مثل الملح يروي جميع البوادي
 تلقاه ماضييات هواياه مثل القهد الا طب بصيد الحادي

٨ وسهم المطارق |||| للماية والمهاينة و |||| للمهيسات ومزالهم
 في الملح وكسيفه وعمر عره وجراة وفاعي والزويرة وما بينهم . ومشايخهم :



الشيخ سلمان ابو ربيعة الشيخ محبس ابو جويعد الشيخ سلامه ابو قربات

- ١ فده
- ٢ ارسله
- ٣ اسم حرة للظلام
- ٤ الجرن الذين يندفون اثن فيه
- ٥ قتلهم
- ٦ مضارب
- ٧ جد الشيخ سلمان ابي ربيعة سجع الظلام
- ٨ اذا

الشيخ سليمان بن خليل ابو ربيعة: شيخ للهميسات
 • محسن بن حميد ابو جويعد : « اللهايه
 • سلام بن صبيح بن علي : « المهانية

٩ عدهم يربو على الالفين ومن رجالهم المشهورين (الشيخ سالم ابو ربيعة)
 جد الشيخ سليمان الحالي: فقد عرف هذا بين قومه بالكرم ، والفروسيه ، وسعة
 الصدر ، والاطلاع على العوائد ، وحل المشاكل . وقد
 كان ذا اراض واسعة ، ومنحه الاتراك اوسمة كثيرة .



الشيخ عوده الكشعر

١٠ هناك فرع من الظلام يدعى (الجنابيب) ، وسمهم
 المطارق الخمسة ||| و عدهم يقرب من الثلاثماية
 ومنازلهم في المطردة ، وطوال الملاحي ، وقيطون
 وشيخهم عوده بن سعد بن سلامه الكشعر (انظر الى
 الصورة)

الرامضين

حدثني (سليمان بن غياض) عن الرامضين محصور فريق كبير من شيوخ
 العشيرة ورجالها قال :-

(رمضان) جد الرامضين و (ارتم) جد الرتميات من الجبارات الحاليين
 اخوان ، وهما ولدا رجل من شمر ، نزلا هذه البلاد واستوطناهما قبل جميع
 العشائر الاخرى ، وكثرت ذريتهما فملكوا البلاد من البحر الى البحر ولم يكن فيها
 آتد سواهم وسوى الوحيددي والكعابنة الذين يقطنون جبل الخليل في يومنا هذا .

٢ عاش احفاد هذين الجدين زمناً طويلاً على وفاق ووثام . الى ان افترقوا

الى صفين : واحد بقيادة (العجايزي) و (ابن دعوم) من نسل رمضان . وثاني
بزعامة (صياح) و (صوبيد) من سلالة ارنيم : وذلك بسبب قتال جرى بين
الفرقيين من اجل امرأة كما يينا ذلك في فصل الحروب .

٣ انهم ليسوا نتيهاها اصلا ، وانما هم نابعون اليهم . ومهمهم الثلاثة ||
ومازلهم في حويلقة والمقرح والشمسانات . كانوا قد اُخت قيادة زعيم واحد
هو حسن الزغارنة . فسلاب ابو شعره . فسلاب المحدثي . فابراهيم بن عياد
المسامرة . ويظهر انهم بعد هذا قد انشطروا شطرين : مسامرة وشعور . المسامرة
بقيادة علي بن مطلق . والشعور بقيادة سليمان الملاحات عددهم قليل (٥٥٥)
ومشايخهم في الوقت الحاضر .



الشيخ حسام المسامرة الشيخ سلامة الشعور
للمسامرة للشعور

٤ يعجبي فيهم كرمهم . ونحوتهم . واب انس لا انس يوماً استهضت فيه
مهمهم لمكالفة الجراد الذي اغار علينا . عام ١٩٣٠ . بشكل مخيف فلبوا دعوتي .
وقاموا (انظر الى الصورة في الصفحة التالية) يعملون مع باقي عشائر هذا القضاء
لدرء شره وفقا للطرق والارشادات التي اعطيت اليهم .



عرب الرماضير مع المؤلف (وهو الثالث من اليمين)

القربناوية

ليسوا بعشيرة مستقلة وإنما هم جماعة من الناس تابعون لعدد من العشائر الأخرى في شر السبع . وعددهم يقرب من الخمسمائة بين ذكور وإناث .

٢ أصلهم من الصغراء من بلاد الحجاز ثم رحلوا وبرزلوا بالقرين^١ من أعمال مصر جدهم (السيد صالح الأصغر البلاسي الحسيني) وله ضريح ببندر فافوس بحجون اله في كل عام . ولهم أقباء في مصر يشاركونهم السراء والضراء . ويشتركون معهم في دفع (الدية) ومن هؤلاء الشيخ أحمد السيد فرحان وكيل مشيخة الطرق الصوفية هناك .

١ القرين تابع لمركز فافوس من أعمال المديرية الشرقية في مصر

٣ لم يستطيعوا ان يحدثوني متى هبطوا دبرة السبع ، وانما ذكروا لي انهم جاءوا اليها حتما قبل حراة (عوده وعامر) ، وقد كانوا آتند بقيادة كبيرهم (موسى) .

٤ خلف موسى ثلاثة اولاد هم : سليمان وسالم و ابراهيم . اما سليمان فهو جد العماوي وجماعته ، واما ابراهيم فقد خلف سلامه وعلي وصيام ، ولا ادري من هم اعقاب سالم .

٥ نزلوا بادي* ذي بد* اراضي المشبه والجور بالقرب من غرة ، ثم تفرقوا فنزل فريق منهم في غزالة وكيرهم اليوم (الشيخ سليمان القريناوي) . واستوطن فريق ثان موقع (ابي سمارة) وكيرهم الآن (الحاج محمود القريناوي) وذهب فريق ثالث الى (خشم جيل) و (عوجان) وكيرهم الآن (محمد بن عوده البسيس) ، وبقي فريق في الجور والمشبه وهم الآن بقيادة زعيمهم (سليمان ابو شاهرة)

٦ وسهم الاصلي عند ما كانوا في (الصفراء) الهلال (على الرقبة البني والشاهد | على الصدغ الايمن . واما الآن فقد استبدلوا الهلال بالمغزل¹ وابقوا الشاهد .

انقطاعه

ليسوا من التياها اصلا . وانما هم نازلون معهم منذ القديم . عددهم يربو على الخمسة . وسهم الهلال (على الرقبة البني وفريق منهم يسم الصليب . وهم الآن فرقان : فرقة نازلة مع التياها ، ويدها اخصب الاراضي الواقعة بين خربة الجندي وبطيحه . واخرى نازلة مع العزازمة على مسافة قرية جدا من غرب بئر السبع ورجالها يدعون (الحسونيون) . قيل ان اهلهم من (قطية) من اعمال سينا . وعلى قول ائهم جاءوا اليها من الحجاز . وعند ما نزلوها اصطدموا

من كان فيها من (العطيات) و (النعام) ففعلوا عليهم واخرجوهم من بلادهم .
ويظهر ان المحل اصاب تلك البلاد بعد حين ، فاضطروا لهجرها ، ونزلوا هذه
الديار . انهم وان كانوا يزعمون انهم جاءوا الى هذه البلاد مع من جاء اليها من
التيها ، الا اني اميل للاعتقاد بان مجيئهم وقع قبل مدة لا تزيد عن مئة سنة اذ ان
شيوخ القطاوة الذين حدثوني بما تقدم عن تاريخهم قالوا انهم حفظوا اخبار
القتال الذي جرى حول قطية من ابائهم الذين حضروا تلك الموقعة .

الفلازين (تياها)

لم نذكر شيئاً عن تاريخ الفلازين (تياها) لان اصلهم على ما يعتقد من الجارات
واما نكتفي هنا بالقول ان الفريق الذي يعيش مع التياها منهم قليل عددهم (٢٠٠)
ومنازلهم في قنان بطيحة . وسمهم المحجن - كوسم الفلازين من الجارات ،
وشيوخهم عد الله بن سالم ابو الغصين .

البرينات

انهم من أعرق التياها أصلاً ، وتاريخهم مرتبط كل الارتباط بتاريخ التياها
الذي ينسأه في رأس هذا الفصل تفصيلاً . عددهم قليل (٣٥٠) وسمهم || اي
مطارق ثلاثة اوسطها قصير وكذلك الخطام
وهو وسم التياها الاصلي . منازلهم في الفخاري وقنان
بطيحة وأي سماره والعراقيب . وشيوخهم (انظر الى
الصورة) عطيه بن سلامه ابو خطاب . وفي قبل ايام
قلائل . ولم ينتخبوا خلفاً له بعد .



الشيخ عطيه ابو خطاب

الفصل الرابع

في

الحناجرة

يقال إن اصل عرب الحناجرة من السواركة ، ويقال أيضاً انهم جاءوا الى هذه البلاد عن طريق شرق الاردن في أوائل الفتوحات الاسلامية ، وهم ثلاثة اغخاذ :

الفخذ الاول — النباهين (فرع من الزيود)

الفخذ الثاني — الحمدات (فرع من الرفايعة)

الفخذ الثالث — النعيمات (فرع من العدسين)

وهم الآن ينقسمون ، حسب تشكيلاتهم العشائرية ، الى اربع عشائر هي : —

«أ» حناجره ابي مدين ؛ وفيهم البدرين ، والعريين ، والنعامين ، والنباهين ، والنخيلات ، والنعيمات ؛ عددهم يقرب من الالفين . وشيوخهم فريخ بن فرحان بن حسين أبو مدين .

«ب» الضواهرة ؛ وفيهم العاوين ، والمصالحه ، والعوامرة ، والعوايشة ؛ عددهم يقرب من الخمسمائة . وشيوخهم أحمد أبو ضاهر .

«ج» الحمدات ؛ وفيهم المناديل ، والسلاسله ، وأبو حججاج ، والسميري ؛ عددهم يقرب من الالف . وشيوخهم سليم بن عبدالله بن الحاج عيد السميري .

«د» النصيرات : وهم فريقان : فقيريون . وكريشان ، عددهم يربو على الالف ،
وشيوخهم عائش بن فرحان بن طمش بن سمور المصدر .



الشيخ فرج ابو مدين الشيخ سليم السعدي
شيخ حنازة ابي مدين شيخ الحداد



الشيخ فرهان المصدر عبد الله ابو ضاهر
وكيل شيخ النصيرات

٢ وسمهم | او = ومنزلهم في الشويحي ، والجور ، والدير ، وخربة الشيخ
حموده ، ووادي غزة ، والاراضي الواقعة على شاطئ " البحر بين غزة ودير الملح .
انهم متمسكون بدينهم الاسلامي . مواظبون على الصلاة . لهم اراض خصبة
تصلح لزراعة السمسم وجميع انواع الحبوب الصيفية .

٣ منهم من هو حنجوري الاصل : كالنبايين . والنعيمات ، والحمدات : ومنهم من ليس بحنجوري وإنما هو غريب اتصل بالحنجاجة مع الزمن : كابي حجاج^١ ، وأبي ضاهر^٢ ، والنخيلات^٣ ، والنعامين^٤ ، وأبي سلسيل^٥ . ويقال ان النعيمات ايضاً ليسوا بحنجاجة أصلاً بل هم من النعيمات الموجودين في شرق الاردن .

٤ يتساءل الناس : كيف ومن اين اتى لقب (ابي مدين) ؟ ولكن ليس تمت من يستطيع ان يجههم على سؤالهم هذا : لا من ابناء هذه الحولة ، ولا من افراد العشائر الاخرى . ولست ادري اذا كان (ابو مدين) الذي بحث عنه الرحالة الشهير دوتي (C. M. Daughy) في كتابه (Arabia Deserta) وقال انه جاب اكثر انحاء المعمورة بلباس الدراويش يمت باية صلة من صلات القرني الى فريق ابي مدين النازلين في ديرة السبع في يومنا هذا ؟ يقول الاستاذ دوتي ان (ابا مدين) ذاك من بني خير ، وانه عندما التقى به كان آتياً من بلاد العجم .

٥ واما النصيرات فليسوا بحنجاجة . وانما هم قبيلة مستقلة عنهم كل الاستقلال ، وقد نزلوا هذه البلاد قبل الحنجاجة والجبارات وقبل العشائر الاخرى . ظلوا مستقلين حتى عهد رؤوف باشا يوم كان متصرفاً بالقدس فقد ارتأى هذا ان يؤولف من عرب الحنجاجة مديرية اقام عليها (ابا حجاج) من الحنجاجة مديراً . ولما كان هؤلاء في ذلك الحين افراداً قلائل ضم اليهم النصيرات ليكونوا كثرة تبر خلق هذه التشكيلات . وهم بالرغم من هذا انضم ما برحوا يعتقدون انهم اشرف من الحنجاجة وارفع . حتى انهم ليرفضون تزويج بناتهم الى احد من الحنجاجة الا اذا كان هذا من النبايين ، او المناذيل ، او الصواوين

٦ يعتقد النصيرات انهم من الاوس والخزرج . وانهم كانوا ثلاثة اخوة : نصير ، ويس ، وناصر ؛ جاءوا من مكة الى ضانا بالكرك . ويروون ان احد اهالي

(٣) من نخل العريش

(٢) من الظاهرية بمصر

(١) من السواركة

(٥) بلوى من سينا

(٤) من النعامين

ضانا وضع في اكهم رماداً عند ما كانت اختهم تحمل طعامهم الى المزرعة ، ففضبوا لهذا العمل وقاموا على الرجل الذي القى الرماد في طعامهم ، فذبحوه . ولما كان هذا ابن شيخ البلد خافوا بطش ابيه وقومه ، فرحلوا ، ونزلوا (كفر قدوم) في جبل نابلس . وكان كبير البلد رجل يدعي (شتوي) فاختصموا معه ، وذبخوا قومه ، ثم تشبثوا ؛ فترل ناصر في عتيل ، ورجل نصير الى عين الدقيق وهي البلد المسماة بدير البلح في الوقت الحاضر ، وبقي يس في كفر قدوم . وما النصيرات الا ذرية نصير الذي استوطن عين الدقيق هذه . ان جد النصيرات مدفون في الجهة الشمالية — الشرقية من (دير البلح) وهم يحجون اليه في كل عام .

٧ ولقد عثرت بين اسماء العشائر التي تنتمي الى (حويطات التهامه) على عشيرة تسمى (القرعان) ومن بين الحمائل التي تتفرع عن هذه العشيرة واحدة تسمى (النصيرات) وموردها (وادي المره) ، مع ان القرعان في يومنا هذا فئة صغيرة تابعة الى النصيرات ، حتى انهم يحسبونهم مصريين توطنوا هذه البلاد مع الزمن ، وهم لا يعتبرونهم الا قليلا .

٨ وما دمتا في صدد البحث عن الحناجرة لا بد لنا ان نلقي نظرة على تاريخ حياة كبيرهم (الشيخ فريخ ابي مدين) (انظر الى الصورة في الصفحة التالية) ذلك البدوي البسيط والعصامي الامي الذي شق لنفسه طريقاً في هذه الحياة ، وكون لربه صيتاً في هذه البلاد ، ونال من المال والرفعة مقاماً يحسده عليه الكثيرون فتراهم يقولون عنه انه بعد ان كان شقياً طريداً اصبح يجالس الحكام والامراء ، وبعد ان كان لا يملك شروى نقير اضحى رب مال ومواش وكروم واطيان ، وبعد ان كان هائماً على وجهه في البراري والقفار مهتلاً الفرص لينقض على فراشه امسى يغشى المجالس ويتصدر الاجتماعات .

ولقد حدثني هو عن تاريخ حياته فقال :



الشيخ فريج ابو مدبر
شيخ عشيرة بني مدبر (حاجرة)

وولدتني امي
عام ١٢٨٨
الهجرة . مات
اني واما لا
ازال في يومه
اظفاري . فلقد
فل في المعركة
التي دارت
رحاصا بين
التيهات
والتراب عام
١٢٩٣ ودفن
في الضاربة .
لم يكن لي ذكر
كالذي سمعته
الان . لم يبد
لي شأن قبل
عام ١٣٢٨ وم
انتدت لان
اكور

عضواً في (مجلس الادارة) في نهر السع . وبقيت عضواً في المجلس المذكور حتى
سبت يران الحرب العامة . وفي أثناء الحرب المذكورة عيت مأموراً لجباية الجيوب
للجيش التركي الذي كان مرابطاً في هذه البلاد . ولما هجر العربان منازلهم . بأمر
من الحكومة . وزلوا السواحل ليكونوا بعيدين عن ميادين القتال بسبب
تقدم الجيش الانكليزي لم استطع ان أهاجر مع من هاجر من عشيرتي بسبب
مرض . بل ظلت في (بايكتي) الى ان جاء الانكليز ، واعتقلوني . وقد أخذني

هؤلاء الى (دير البلح) ، وهناك وضعوني في معتقل الاسرى .

وفيما كنت أسيراً تعرفت الى مدير الاستخبارات في الجيش الانكليزي ، فعرفني هذا إذ كنت في احد الايام الغابرة قد أهدته فرساً لحفظ الجبل وأراد أن يقابلني بأحسن منه فبالغ في إكرامي وعرفني الى قادة الجيش ورجاله ، ولا سيما الى (باركل باشا) . فأجني هذا وقربني اليه ، وأذن لي ان احصد جميع زدوع المهاجرين من عشيرتي ، وقد كانت هذه ناجحة ومعدة للحصاد في ذلك الحين ، كما انه أمر عدداً كبيراً من أهالي خان يونس وبني سهيلة ودير البلح كي يساعدوني في الحصاد فساعدوني . ثم زودني بعدد من الجند لوقائي وصيانة الزرع الذي حصده

ولقد مكثت في دير البلح على ما انا عليه من هنا . ورغد عيش حتى انتهاء الحرب العامة . ولما وضعت هذه الحرب أوزارها رجعت الى منازلتي وعينت منذ تلك الآونة شيخاً على عشيرتي (١٩١٨ م) .

وفي عام ١٩٢٢ عينت رئيساً لبلدية بئر السبع ، وانعمت علي الحكومة بوسام الامبراطورية البريطانية من درجة عضو فخري . ولم يمض على ذلك ايام قلائل حتى عينت عضواً في المجلس الاستشاري الذي أنشئ في زمن المندوب السامي الاول لفلسطين السرحربرت صموئيل . ثم عينت عضواً في مجلس الدموم الذي أنشئ خصيصاً لحل قضايا الدموم القديمة ثم عضواً في محكمة العشائر في بئر السبع وها انا ذا فيها حتى الآن .

الفصل الخامس

في

الجبارات

يزعم الجبارات ان أصلهم من (الطائف) وان جدهم يدعى (جابر الانصاري) من صحابة رسول الله عليه الصلاة والسلام . وهو قرشي مدفون في الطفيلة من أعمال شرق الاردن . كانوا قبيلة كبيرة العدد غادروا الحجاز مع من غادرها في أوائل الفتح الاسلامي . وعند ما وصلوا إلى معان انشطروا شطرين : شطر أم العراق ، وآخر بلاد الشام ؛ والشطر الذي هبط بلاد الشام استوطن بلاداً كثيرة فيها . فمنهم من نزل حص وحماه ولا يزال لهم أقرباء في تلك الديار ، ومنهم من استوطن شرقي الاردن وهم الجبور (عماد الصنخور) ، ومنهم من جاء غزوة واحتل ما حولها من أراض وكانت مواطن هذا القسم الاخير فسيحة تمتد من غزوة الى عوجة الحفير . ان (الخلصة) و (الرحية) و (النية) وسائر الاراضي المجاورة للعجرة كانت لهم . وهناك منازل لا تزال تكنى باسمائهم مثل (خبو الجباري) ، وفي الخلصة قبران لرجلين من كبار الجبارات بدعيان (راشد) و (موسى) .

٢ ان الفريق الذي جاء بلاد غزوة منهم كان بقيادة (أبي جبلة) ، ولست أدري بالضبط من هو خلف أبي جبلة هذا ، ولكن المعلومات التي استقيتها من كثيرين من رجال الجبارات وكهولهم يمكن ارجاعها الى نظريتين : واحدة سمعتها

على لسان الشيخ حسن أنى جابر (انظر الى الصورة) خواها ان الجارات عند ما أتوا من الحجاز كانوا اربعة اخوة هم : —

- ١ زاهر — جد الزواهره (الدقوس)
- ٢ خلاوي — جد الخلاويه (أبو رواع وأبو دعيج وجماعهم)
- ٣ عراب — جد العريبات (ومنهم أبو جابر الشيخ الحالي وأبو جرار والمكحل)
- ٤ فقير — جد الفقراء، والحسات



الشيخ حسن أبو جابر
شيخ عشيرة بني جابر (حبار)

وهناك
نظرية ثانية —
أقرب الى
الحقيقة من
الاولى — وهي
ان عرابا و فقيرا
ليسا الا ولدا
أخ ثالثا زاهر
وخلاوي .
٣ ان العشائر
الانخرى التي
لا تنتمي
لواحد من
اشخاص
هذه الشجرة
يجوز ان تعتبر
دخيلة على
الجارات
ليست مها

ولا هي اليها . وانما امتزجت معها فصارت خليقة لها مع الزمن كالزئبقات ،
والسعادة ، والفلازين . والسواركة . والولادة . وهناك قول آخر هو ان
الوحدات ليسوا من الجبارات وانه لم يكن بين ذرية جابر الانصاري من كان
يدعى وحيداً

٤ كان الجبارات كانوا في غابر الازمان . ارباب مال وحلال وخيل وعز .
ولم يضعفهم سوى الضربة التي ضربهم اياها ابراهيم باشا يوم دعاهم لطاعته .
فابوا ولم يطيعوه . بل اعتزموا صده وكفاحه . حتى ائزل بهم اشد انواع غضبه
ونقمته ، فاباح للربان المجاورين تبيهم . فتهبهم ، وساق عليهم هو حملة
كبيرة اضطرتهم في نهاية الامر الى الخضوع . وقد أسر منهم ابراهيم باشا في بادى
الامر ٤٠٠ شخص أرسلهم الى بحرن عكا ثم أسر ٣٠٠ آخرين وألحقهم
بالارلين . وفي المرة الثالثة أسر ما تبقى منهم من الرجال حتى لم يبق في أوطانهم
سوى الكهول والنساء والاطفال . وقد حدثني الشيخ حسين القدس ان أباه أيضاً
كان من جملة الاسرى في ذلك الحين ، وان الذين أرسلوا الى عكا لم يرجع منهم
الا القليل . اذ ان الباقين تمزقوا شر تمزق : فمنهم من ظل في عكا ومنهم من ارسل
الى الآستانة والى بلاد الاناضول والروم الي . وعلى قول أن الذين يعيشون منهم
في حصص وحماه والعراق ومصر في الوقت الحاضر هم فلول الجبارات الذين
شتتهم ابراهيم باشا في ذلك الحين .

وأما حروبهم مع العشائر الاخرى فسنأتي على ذكرها في مكان آخر من هذا
الكتاب .



الدقوس

فرع من اهم فروع الجبارات . وهم من سلالة (زاهر) احد الاخوة الذين جاءوا من الحجاز ، ونزلوا ههنا البلاد . كانوا أصحاب القول السائد . والرأي القاطع . وهم الكواك بين القضاة ، والزيود . وأهل الرسان . كانوا جميعاً هم (والرواوعة والرفايعة والمنابغة والولابدة والمطارقية) تحت رآسة شيخ واحد



الشيخ حين الدقس

(انظر الى الصورة) هو الشيخ حسين بن عيد بن عوده الدقس وهو رجل طاعن في السن . نافذ القول . الا ان ايدي الفرقة لعبت فيهم فزقتهم الى اربع فرق : دقوس وسواركة ، ورواوعة ، وولابدة كما ستري في الاسطر التالية .

٢ عشيرة الدقوس لا يزيد عددها الآن عن السماية الا قليلا . وسماها الباب . ومنازلها في وادي الحسى

الرواوعة

واما الرواوعة فاي لا اعرف عنهم الا اهم من سلالة (خلاوي) . وانهم كانوا قديماً في بطن الدقس ولم ينفصلوا عنه الا عام ١٩٢٩ .




الشيخ سلام ابو رواع

عدهم يكاد لا يتجاوز المئة . ووسمهم الباب . شيخهم سلام بن الحاج عيد ابو رواع (انظر الى الصورة) . ومنازلهم في ابي سويرج . ووادي الحسى .

الولادة




الشيخ سليمان أو سلعة

هنالك فريق آخر من الجبارات هم (الولادة) كانوا مع الدقوس وانفصلوا عنهم حديثاً ويقولون انهم من سلالة (خالد بن الوليد). وانهم اتوا الى هذه البلاد في اوائل الفتح الاسلامي. شيخهم (انظر الى الصورة) سليمان بن حماد ابو سلعة. عددهم يربو على المئة. وسمهم  الباب مع مطرق يتصل باحد طرفه، ومنازلهم في الحسي

ابو جابر



الشيخ حسن ابو جابر

وهو اسم لفريق كبير من الجبارات يضم تحت لوائه المحاكلة، واما جرار، واولاد حسين، والمضايين وغيرهم. ويقال لهؤلاء ايضاً (العريبات) لانهم يرجعون بالنسب الى (عراب^١). عددهم يقرب من الخمسمائة ووسمهم  الباب و الشاهد ومنازلهم في القنيطرة وشيخهم حسن بن صالح ابو جابر. انه من مشايخ الجبارات الظاهرين، وهو عضو في محكمة العشائر

الوجيدات (جبارات)

ان (الوحيات) بن الجبارات كالفوالي بين الترابين. والعلامات عند التياها. ومن الغريب ان اجدادهم الاولين لم يخلف الواحد منهم

١ راجع ماكتبناه عن (عراب) في الوجه ٢٦٠ من كتابنا (القضاء بين البدو)

أكثر من ولد واحد . وظلوا كذلك حتى (رباح) ومن بعد هذا اخصب نسلهم .



الشيخ حسين الوحيدي

٢ عددهم يقرب من الثلاثمائة . وسمهم - ومنازلهم في فطاطة بالقرب من الفالوجة وشيخهم (انظر الى الصورة) حسين بن سعود بن حسين بن رباح بن احمد بن سالم بن حسين بن بكر الوحيدي.

٣ لقد اختلف فيما اذا كانوا هم ووحيديات الترابين من اصل واحد . فهناك من يجيب على ذلك بالسلب ، وهناك من يقول ان الفريقين من اصل واحد ويستدل على قوله هذا بأمريتين : اشتراك الاسم ،

واشتراك الوسم : ثم ان وحيدات الترابين لا يتزاوجون مع العشائر الاخرى حتى لو كانت ترابية الاصل الا وحيدات الجبارات فانهم يأخذون منهم ويعطونهم . وقد لا يخلو من فائدة ان نذكر هنا شيئاً عن اصل الوحيدات كما يحدثنا به الوحيدات انفسهم فاسمع ماذا يقولون^١ :

«الوحيديات أصلهم من قريش . انهم ينتمون الى الحسين بن فاطمة الزهراء . جدهم (فاعور) اول من غادر الطائف منهم وذلك هرباً من الظلم الذي حل بالحجاز في ذلك الوقت . نزع (فاعور) مع ولده (محمد) وحفيده من ولده محمد المذكور (سليط) . ولما وصله الى (مدائن صالح) توفي فاعور فاستمر الاثنان في رحلتهما حتى الحدود المصرية (٤) وهناك توفي محمد وبقي سليط ، وهذا استقر به المقام في أرض بمصر تدعى (الزوامل) ثم رحل الى طور سيناء ، ونزل في موقع بين عشيرتي (السواركة) و (الاحويات) وفي أرض تسمى (الخيارى) وهي مشهورة حتى الآن باسم (خيارى الوحيدي) .

١ تلك البذة اقتطعت من كتاب ارسله الي (رجس الوحيدي) مختار قرية المغير من اعمال الرملة و (الشيخ حسن بن عمر الوحيدي) شيخ عشيرة الوحيدات (ترابين) . ولم يتمكن من طبعها في الفصل الخاص بتلك العشيرة اذ قد تم طبع ذلك الفصل قبل وصول هذه البذة فأجبت بتدوينها هنا .

توفي سليط في «طور سينا» عن ولد يدعى «محمد». فرحل هذا بعد وفاة والده الى «الشراه» و «جبال» من اعمال شرق الاردن ووضع يده على عين ماء تسمى «ازرح» وصار شيخاً على سكان تلك البلاد ومنهم بنو نعيم .

توفي محمد عن ولد يسمى «واكد» فنزح هذا من هناك ونزل جبل القدس و «وادي الصرار» ولما توفي دفن في قرية «يالو» . خلف ولداً أسماه «نصاراً» وهذا خلف «جياباً» وهذا خلف «ديساً» وهذا خلف «سالماً» وهؤلاء كلهم مدفونون في قرية يالو من أعمال القدس .

وعلى قول ان سالماً رحل عن وادي الصرار الى قضاء غزة ، وكان معه «غندور أبو عويل» جد عائلة أبي عويل من العوالي . فنزلا في أراضي غزة . وهنا استقر بهما المقام وكثرت ذريتهما .

٤ وأما الفريق الذي يقول ان لا صلة تربط وحيدات الترابين بوحيدات الجبارات فيزعم ان «الوحيدي» جد وحيدات الترابين جاء الى بئر السبع قبل «عطيه» جد الترابين ، وانه يرجع بالنسب الى الحسين بن فاطمة الزهراء . وانه سمي «الوحيدي» لانه كان وحيداً عند ما نزل هذه البلاد . ويقولون ان (الامير محمود الفاعور) يمت اليهم بصلة القربى والنسب .

الرتبجات

الرتبجات اصلهم من عقيل وهؤلاء كانت منازلهم بالبحرين ثم تغلب عليهم بنو تغلب فغلبوهم ، وطردهم منها ، فنزلوا العراق ومكثوا الكوفة وبلاد الفرات وتغلبوا على الجزيرة والموصل وتلك البلاد . وظلوا كذلك حتى تغلب عليهم

١ ولقد ناسب فريق من الوحيدات الاسرة الحسينية بغزة ، وهم يفتخرون بذلك بين العربان

ملوك السلجوقيين . فرجعوا الى البحرين حيث كانوا ، وغلبوا بني تغلب فصار هؤلاء من رعاياهم . هذا ما عثرت عليه في بطون الكتب . واما هم انفسهم فاسمع ماذا يقولون :

٢ . نحن (الرتيات) ، ويقال لنا (الصوايحج) نسبة لجدا (الصايح) . وهذا اصله من شمر . وهناك حامولة من حائل شمر تدعى (الصايح) يعيش فريق كبير منها في نجد .

الصايح خلف ثلاثة اولاد هم : زيد وحلاف ورزق . زيد خلف الزبود ، وحلاف خلف الحلاف ، ورزق الرزيقات ، وهؤلاء كلهم في بئر السبع . وهم الذين يدعون في يومنا هذا « رتيات ابي العدوس » . الرماضين منا . والسبب في تسميتنا « الرتيات » انا تحالفنا مع بعضنا البعض عند شجرة « الرتمة » على ان لا يعتدي بعضنا على بعض .

كنا قبلا مالكين اكثر البلاد . « تل الملح » من اراضينا وبئر الملح لنا . وهناك في يومنا هذا حوض عليه وسم « الرتيات » . كنا كثيري العدد . وكان قسم من جبل الخليل يدفع لنا « الخاوة » . واما الصلح الذي تم عند « الرتمة » فانه جرى في الظروف التالية :

قتل « ابو ماسوح » من الرتيات رجلا من عشيرته يدعى « ابو خضرة » فرحل ونزل هو وربعه عند الوحيددي في « وادي الصرار » . وحدث بعد ذلك ان كان فريق من نساء ابي خضرة ذاهبات الى الرملة فنهبن الوحيددي وسبهن لانهن طالبته بشن المنهوب . فتألم ابو ماسوح وربعه بما رأوه وغضبوا وغادروا منزل الوحيددي ورجعوا الى منازلهم . والظاهر ان ابا خضرة علم بما جرى فاستقبلهم واحسن وفادتهم وعفا عما جرى بينه وبينهم واصطلح الفريقان وتحالفا عند شجرة « الرتمة » على ان :

« آ . يظلا متحدين متفقين الى الابد .

«ب» ينتقها من الوحيد الذي اهان شرف نسائهم .
وقد ظلا يرتقبان الفرص حتى بدت هذه جاهرة فقتلاه .

٣ انهم اليوم فريقان : «آ» ارنبات ابي العدوس ، «ب» ارنبات الفقراء ويقال
لهؤلاء المشاركة . اما ارنبات ابي العدوس فشيخهم «انظر الى الصورة» عمر بن



خليل بن مشرف

شيخ ارنبات الفقراء

عمر ابي العدوس

شيخ ارنبات ابي العدوس

حمد بن مسلم بن سالم ابو العدوس . وسمهم ||| وعددهم نصف الالف او يزيد .
ومنازلهم في السكرية ، ومغلس . واما ارنبات الفقراء فشيخهم «انظر الى الصورة»
خليل بن هديوي بن صالح المشاركة وعددهم نصف الالف الا قليلا . منازلهم في
السكرية . وسمهم الباب □ والشاهد | وهو كوسم حسنات بن صباح

السواركة

أما السواركة فالمعروف عندهم انهم من ذرية سيدنا عكاشة الصحابي المشهور
(رضي الله عنه) وعكاشة — كما ورد في كتاب المعارف لابن قتيبة — هو بن
محض بن حريث بن أسد بن خزيمه بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد
بن عدنان .

٢ عكاشة خلف زياداً، وهذا خلف منصوراً، وأولاد منصور هم:

- ١ سلام — جد السلامين والرشيدات
- ٢ مسلم — جد الزيود والزيادات والمنصوريين والزويديين
- ٣ سليم — جد المحافظ والمراشدة والمصاحمة
- ٤ سالم — جد الجريرات

ومن أولاد زياد (نصير) جد العرادات و(وقاد) جد الوقاديين و (عديسان) جد العدسين و (منيع) جد المنايع و (رفيع) جد الرفاعة: وهؤلاء يقطنون سينا في الوقت الحاضر. الا الرفاعة فانهم كلهم في فلسطين وهم معدودون من الجبارات النابعين لقضاء. ثم السبع. وأما المنايع فابهم قسماً نابع لحكومة مصر وآخر لحكومة فلسطين في ثم السبع.



الشيخ سليمان بن ربيع

٣ عدد السواركة والمنايع النازلين في قضاء. ثم السبع في الوقت الحاضر خمسمائة. وسمهم | والشاهد | شيخهم سليمان بن ربيع (انظر الى الصورة) ومنازلهم في قعدة وادي الحسى كانوا قديماً والرواوعة والولادة في بطن القدس الا أنهم انفصلوا عنه عام ١٩٣٩ وكونوا لانفسهم كياناً مستقلاً.

هسنان بن صباغ

انهم و (الفقراء) ابو عمومة، يمتون بالنسب الى (فقير) احد الاخوة الاربعة الذين تقدم ذكرهم. ولست ادري اذا كانوا على صلة بهسنان الترابين. ليس بين الفريقين اي اشتراك لافي الوسم ولا في الزواج. وسمهم | الساب | والشاهد. عددهم يزيد عن المئتين قليلاً، ومنازلهم في وادي الحسى، وتل



الحاج محمد بن صباح

التجيلة . وشيخهم الحاج محمد بن صباح . «انظر الى الصورة» وهو رجل طيب القلب طاهر السريرة ، مشهور بالاطلاع على عادات العربان . كما ان الاسرة التي ينتمي اليها معروفة بالقوى يؤمها العربان من كل حذب لاجل التبرك والخلاص من بعض العلل والاسقام

عمار بن بن محمد بن



الشيخ سليمان بن غملان

يمكن الجزم بانهم ليسوا من الجسارات اصلا ، جدهم يدعى (عدالله) وله قبر عند (حفاير رخمة) ، يقطنون الان البحيرة ، ويسمى المطسارق || وشيخهم سليمان بن غملان (انظر الى الصورة) ولهم اقرباء في شرق الاردن

انهم الآن اربع حمائل : فوايده ، ورويتية ، وحليسات ، ومذاكير ؛ وعددهم يقرب من السبعماية .

الفلانين (جسارات)

أما الفلانين فانهم يزعمون انهم حسينيون ، وانهم أتوا من الحجاز، وانهم غادروا مكة ونزلوا « المشبة » بالقرب من عزة وكان معهم آتشد رجل عريب عنهم ووحيد ولذلك اطلقوا عليه لقب «الوحيدي» ، ولما كان هذا من بيت شريف وكان حسن الطبع شريف الخصال شيخوه عليهم فساسهم وأحسن ادارتهم وصار

في بحر مدة قصيرة شيخاً لا على القلازين فحسب بل على الجبارات كلهم .

٢ وما تناقله السن العربان في هذه الديار عن القلازين اهم كانوا في كل عام يكلفون من قبل الحكومة التركية كما تكلف القبائل الاخرى بنقل المؤونة والذخيرة التي يحتاج اليها المحمل من غزوة الى معان . وكان الشيخ يقود الحملة بصفته المسؤول عنها . ويرى أنه في سنة من السنين استبدل القلازين الارز (وقد كانوا مكلفين بنقله) بالذرة . عملوا ذلك دون ان يكون للوحيدي شيخهم أي علم بذلك . ولما وصل الى معان ورأى الانراك ما فعله القلازين ابنوه وكادوا يقضون على حياته . فقام هو من فوره وصلى ركعتين ودعا على القلازين بالشقاء لانهم سبوا له «سواد الوجه» هذا ، ويقولون ان الله استجاب حقاً دعائه اذ أصيب القلازين بحريق شديد ذهب بالسواد الاعظم منهم



الشيخ بركة بن ثابت

٣ كانوا قلا عشيرة واحدة . ولكنهم انقسموا اثنا حرب «عوذه وعامر» الى قسمين : قسم التحق بالتيها وآخر انضم الى الجبارات . وعدد هؤلاء يقرب من الاربعماية . وسمهم المحجن ، ومنازلهم في المرشان ، والتخاير ، وشيخهم (انظر الى الصورة) بركة بن الحاج سليم بن ثابت .

السعادنة

يقولون ان اصلهم من مكة ، وان جدهم «سعد» من الصحابة ، وهو رجل مبارك يقدسون ذكره ويذبحون في يوم معلوم من كل عام ناقة على سره ، ويقيمون المهرجانات في ذلك اليوم ، وما يتناقله السعادنة عن اجدادهم ان فاطمة السعدية المدفونة في مكة منهم .

٢ انهم ليسوا بجارات ولا هم تياها من حيث الاصل . وانما هم عشيرة قائمة بنفسها وقد ظلوا كذلك حتى «حرب عوده وعامر» ، وفي الحرب المذكورة

انشطروا شطرين : شطر التحق بالجبارات ، وآخر بالتيهاها ، وظلوا كذلك حتى الآن . وكان فريق الجبارات حتى عام ١٩٢٩ متحداً مع الوحيدات برئاسة شيخ واحد الى ان طلبوا الانفصال على اعتقاد منهم بان شيخهم الوحيد يظلمهم ، ولم أر من الحكمة ان أرغهم على البقاء معه ، ففصلتهم عنه ، وهم الآن فريقان :

- أ سعادنة النويري وشيخهم سليمان بن محسن بن سلامة النويري
ب سعادنة أبي جريان وشيخهم محمد بن سالم بن سليمان أبو جريان



سليمان النويري
شيخ سعادنة (النويري)

محمد أبو جريان
شيخ سعادنة (أبي جريان)

٣ وبما يرويه السعادنة عن اجدادهم انهم عندما غادروا مكة جاموا الى «العوجه» وهناك اختلفوا مع بني من عربان الحجاز . فاختلف هؤلاء حيلة لقتلهم ودعواهم لضيفة أقاموها لآكرامهم في الظاهر وقتلهم في الساطن . وانطلقت عليهم الحيلة فقتل منهم كل رجل نافع ولم ينبج من القتل سوى رجل طاعن في السن اسمه «المعيمة» ، فشرذ هذا مع أسرته من تلك البلاد ، ونزل «العربة» . وكان الجبارات

١ وعلى قول انهم كلهم كانوا في صف الجارات ولما غضب ابراهيم باشا على الجبارات التحق فريق منهم بالتيهاها لينتص من نفقه لان التياها كانوا حلفاءه في ذلك الحين .

يقيمون هناك وفي الاراضي الواقعة حول (الحفير) و (نقب غارب) فاتفقوا معهم
 وكان الجبارات آتتد بقيادة ءابي جبلة، المار ذكره وعاشوا معاً متفقين . وهنالـك في
 شرق الاردن فريق من الصـخور يدعون ءالـثياحين، اصلهم من السعـادنة . وهؤلاء
 رحلوا من فلسطين قبل خمسين سنة تقريباً بسبب دم : قتلوا (المعيـمه) ورحلوا،
 ولم يرجعوا الى هذه الديار حتى الآن .

٤ عددھم يربو على الخمسمائة ، ومنازلھم في المكحز ، ووسمھم ح الجاية



الفصل السادس

في

السعديين

قول السعديون اصلهم من قرية (جبال) من اعمال الكرك . يقيمون
وعلى الآن في (وادي العربة) وهم أربع فرق :

الحياطة — كبيرهم الشيخ سويلم بن حميطه

الرامانة — كبيرهم الشيخ سويلم بن رمان

المذاكير — كبيرهم الشيخ علي بن ذكر

الروايضة — كبيرهم الشيخ سالم بن رويضي

لم اعثر على صورتي الشيخين سويلم بن حميطه وعلي بن ذكر ولكني عثرت على
صورتي الشيخين سالم بن رويضي وسويلم بن رمان :



سالم بن رويضي

شيخ الروايضة

سويلم بن رمان

شيخ الرامانة

٢ وسمهم :-

١ (العامود) يرسم على طول الفخذ الايسر

(المطرق) يرسم وراء الاذن اليسرى

١ (الشاهد) يرسم على الصدغ الايسر

عدهم يقرب من الالف ، وهم ارباب مواش وحلال ، لا يكثرثون بالزراعة ، والسبب في ذلك عدم توطنهم ونزولهم في بقاع وعرة ومنازل قرية من (وادي العربية) وتحوم شرق الاردن واضطراهم لان يكونوا دوما على اهبه الطعن والنزال مع بني عطية وغيرهم من عربان تلك البلاد . والسعيديون لم يألفوا الحكومة الا قبل زمن قريب . ولا اذكر انهم دفعوا شيئا من الضرائب قبل عام ١٩٢٨ والضريبة الوحيدة التي دفعوها للحكومة هي (ضريبة الحيوانات)

٣ اجتمعت بمشايخهم خصيصاً لاجل استطلاع أخبارهم ومعرفة اوضاعهم فحدثوني متفقين وقالوا :-

أ ان جمعاً من أشرف الحجاز عرجوا في قدیم الزمان على العقبة في طريقهم الى مصر ، وقد كانوا مسافرين اليها لاجل تناول (الصرّة) تلقاء محافظتهم على درب الحج . وبعد ان ضافوا أهل العقبة بضعة أيام غادروها إلا صبي منهم هو (حويط^٢) فانه كان مريضاً ولذلك أبقوه في العقبة عند رجل من أهلها هو (عطية^٣) ولما أنس عطية في حويط النباهة والذكاء ، اعزم الاحتفاظ به ؛ ولا سيما لانه كان بحسن القراءة والكتابة ، وقد حفر له قبراً ، ووضع على القبر أثواب الولد ورسم عليه وسم الاشراف . فرأى ذلك أهله أثناء رجوعهم من مصر ، وصدقوا ان ابنهم قد مات

١ هي كيس فيه مبلغ كبير من المال

٢ جد الحويطات

٣ جد بني عطية

ب يظهر ان حويطاً كان فيها للغاية ، إذ بحث عن أهله وأصله عندما شب ، فلم ان هنالك حيلة ، ففكش وسم أهله الحويطات على حجر ووضع تحت عتبة الدار التي هو فيها (هي دار عطيه)

ج ولما مات عطية أخذ أولاده يختلفون في من يحق له منهم ان يأخذ (الصره) من أجل درب الحج ، ونزل حويط إلى الميدان ، فأخذ يدعي بان الحق له وليس لغيره ، واستطاع أن يثبت (بفضل الحجر الذي نقش عليه وسم الحويطات ووضعته تحت عتبة الدار المتقدم ذكرها) انه هو أحق من غيره بحماية درب الحج في تلك الجهة ، فربح القضية ، واضطر بنو عطيه على أثر ذلك للرحيل

د قبل ان يموت عطيه زوج ابنته الى حويط لجاء منهما (عوان^١) و (عمران) و (سويعد) ، أما علوان فهو جد حويطات الجازي والتجارات وغيرهم ، وأما عمران فهو جد العمران ، وأما سويعد فقد خلف سليم وسعيد : سليم جد الطفايقة وابن شديبد ، وسعيد جد السعيدين ، الطفايقة والسليون نازلون في أراضي الحجاز وابن شديبد في مصر . وأما السعيديون فانهم افترقوا قسمين : قسم نزل في الشراه ومعان وتلك الجهات ، وهم الذين يرأسهم الآن عفنان بن بنية بن سرور . وآخر نزل وادي العربة بقيادة (سعيد) وهم التابعون لفلسطين في يومنا هذا

هـ انهم من احلاف العزازمة والترايين . وهناك حول (مزيريب) عشيرة اسمها (السعيد) وهي ذات صلة وقربى مع السعيديين . وقد قيل عنهم انهم ما سموا (سعيديين) الا لانهم اشتركوا في بناء الكعبة .

و كانت منازلهم بين (عررة) و (تل الفارعة) ، وكانوا يقطنون أيضاً في (هرابة الرأس) بالقرب من اللقية ، وكان لهم حتى قبل زمن قريب ارض بالقرب من (بئر السقاطي) المشهور وهي لا تزال تسكنى حتى يومنا هذا (بختور السعيديين) ويظهر انهم



عرب السعديين

في هذه الصورة المؤلف (الرابع من اليمين) وعلى يساره الشيخ سويلم بن حنطة وعلى يمينه الشيخ سالم بن رويضي فسويلم بن رمان . (أخذت هذه الصورة من لندن فرع التصوير للجالية الاميركية بالقدس)

رحلوا عن منازلهم هذه اثناء الحروب الاهلية التي نشبت بين القبائل فاستوطنوا (وادي العربية) المعروف (بوادي النار) .

٦ ولقد كانوا أرباب مواش وأصحاب ثروة وحلال ، ليس لهم أرض مفتوحة سوى (قاع السعديين) على الحد بين شرق الأردن وفلسطين . وما كان يضاهيهم في الكرم وحب الضيف أحد ، الا انهم أصبحوا على جانب عظيم من الفقر ، يعيشون عيشة الذل والتقتير يأكلون الحب المعروف بالسميح وهو ينبت من تلقاء نفسه في الوديان، وبعد ان كانوا من حيث الكثرة والهمة بدرجة بحسب لها بنو عطية حساباً فقد تضائل عددهم هذا بسبب الجوع والمحل فتكت في أجسامهم الحى التي تفتك عادة بسكان الغيران وهم الآن في حالة يرثى لها

٧ اعداؤهم بنو عطية والحجايا والصخور وقد كانوا في اقتال وحرب دائمين حتى قبل سنة ١٩٢٩ يوم نجحت الحكومتان ، الفلسطينية والاردنية ، في وضع حد لاقترالهم هذا واربنا بينهم وبين خصومهم صلحاً لم تشبه بعد ذلك التاريخ سوى حوادث نهب طفيفة من هنا وهناك .

٨ هناك من يقول انهم كانوا بادي ذي بد في التيه ، فاغار عليهم الاعداء سبع مرات ونهبوهم ، فرحلوا عنهم ونزلوا شرقي الاردن ومن هناك انتشروا

٩ ومن فرسانهم المشهورين (عيد انكيز) ويلقبونه (مزوج العزبان) ومنهم (حميد) و (سوبري) جد الرامنة و (غنام) جد الجبارين . ولهذا الاخير قبر في غرندل بزورونه من وقت الى آخر ويحلفون برأسه وينذرون له النذور .

١٠ ولما كانت منازل السعديين في (وادي العربية) ، وكان هذا الوادي على جانب عظيم من الاهمية لوقوعه بين فلسطين وشرقي الاردن فقد احببت ان اذكر هنا شيئاً عنه فاقول :

(وادي العربية) واد كبير لا يقل طوله عن متي كيلو متراً . يضيق عرضه

حيناً ويتسع أحياناً ، فبينما ترى احد جانبيه يكاد يتصل بالآخر ، تجدهما بعد برهة
يبتعدان فيمتد الطرف ويعود خاسراً دون ان يدرك أيأ منهما .

انه الحد الفاصل بين فلسطين وشرقي الاردن . غير انك ، وانت تسير فيه ،
تكاد لا تميز هذه عن تلك . وقد تخرج من منطقة وتعبث الى الاخرى ثم تخرج
من هذه وتعبث الى تلك مراراً عديدة في اليوم الواحد دون ان تعرف أين
انت ؟ وفي أي منطقة تسير ؟

انه واد عجيب . اذ بينا تجده ناشفاً لا خير فيه ولا ارض صالحة للزراع في
ارجائه تسمع وتلمس بعدد غير قليل من الوديان والسهول والآبار والعيون كعين
عروس ، والعين البيضاء ، وخنزيرة ، والمشرع ، والفقرة ، وقصيب ، والحصب ،
والخزار ، وسحل ، والسلباني ، والقير ، والغوية ، والحفيرة ، وحرر القدان ،
واللوية ، والفوارة ، وطاسان ، والشهاية ، والبوردة ، واني الغزليات ، وبئر
مذكور ، والغمر ، والطية ، وغرنديل ، واحير ، وتربان ، ومليحة ، وطابة ،
وغضيات ، وحنس ، والعمراني ، والدفة ، والبحيرة . يسميه البدو (وادي
العربة) او (وادي النار) ويقولون عنه انه (يجمع القيان) اذ ما من غزو
او حرب نشبت بين عربان فلسطين وشرقي الاردن او بين هذه وسينا الا وكان
لهذا الوادي نصيب من ضحاياها .

١١ وفي ظني انه البقعة الوحيدة في هذه البلاد التي لم تحتلها دولة ذات كيان
وسلطان ، والتي لم تدق طعم الراحة والنظام منذ اقل من سمائها نجم الانبساط في
اوائل القرن الثاني بعد الميلاد . ومما يبعث على هذا الظن ان الرومان انفسهم بعد
ان قهروا الانباط واستولوا على هذه البلاد تحصنوا في المرتفعات والجبال المطلّة
على وادي العربة ولم يحوسوا خلال الوادي نفسه الا في فترات متقطعة ، واما
الأتراك فاني واثق من ان اقدامهم لم تطأ هذا الوادي خلال وجودهم في فلسطين
بالرغم من انه كان ولا يزال يعد جزءاً منها .

والسبب في ذلك مناعة الوادي من وجهة حرية . انه محاط بجبال شاهقة من



المؤلف ورفيقه الدكتور سليمان سليم يتفقدان منازل السحبيين في وادي العربة
(أخذت هذه الصورة من لندن فرع التصوير للجالية الاميركية بالقدس)

الطرفين : فلسطين وشرق الاردن . وهذه الجبال لا يستطيع المرء ان يجتازها الا من مسالك مخصوصة ومعارب معينة يسميها البدو «نقابة» ومفردها «نقب» وفي استطاعة من يحتل اي نقب من هذه النقابة ان يصد العدو الذي تحدته نفسه بالمجيء اليه مهما كان عدده . واليك اسماء «النقابة» الواقعة بين وادي العربة هذا وبين اراضي السبع والاحرى القسم الجنوبي من فلسطين كله ، وهي من البحر الميت الى العقبة كما يأتي : —

- «١» نقب ام بغق ، «٢» الزويرة ، «٣» الامعز ، «٤» الامعز ، «٥» البوب ، «٦» مذل نياق السعيدني (جبنية) ، «٧» ضانا ، «٨» سليسل ، «٩» الحفير ، «١٠» المحيمة ، «١١» صنى ، «١٢» صفا ، «١٣» يمن ، «١٤» ابو قرون ، «١٥» الراكب ، «١٦» غارب ، «١٧» الحاملي ، «١٨» السهلي ، «١٩» ابو صرايط ، «٢٠» العروض ، «٢١» الجرافي ، «٢٢» الحياتي ، «٢٣» البياني ، «٢٤» الذليل ، «٢٥» الشعيب ، «٢٦» القليطه ، «٢٧» النمره ، «٢٨» نقب العمران ، «٢٩» الروادي ، «٣٠» نقب الحاج .





النقيب

الجمال التي تراها وراء الملف هي قسم من (القنابة) التي ذكرت في الصفحة ١٥٩ من هذا الكتاب
(أخذت هذه الصورة من لندن فرخ التصوير للحالة الأمير كية بالقدس)

الباب الرابع

في

الحروب الأهلية



الفصل الاول	:	كونة العيادي
الفصل الثاني	:	كونة وديان
الفصل الثالث	:	جردة أبي سرحان
الفصل الرابع	:	كونة ابن عطيه
الفصل الخامس	:	من أجل صبيحة
الفصل السادس	:	حراة عوده وعامر
الفصل السابع	:	دبش المعازة
الفصل الثامن	:	حراة زارع
الفصل التاسع	:	حرب العزازمة - والترايين
الفصل العاشر	:	حراة يطه - والظلام



الفصل الاول

في

كُؤنة العيادي

هي اول حرب أهلية اتصل بنا خبرها . وقد قامت بين العربان الذين نزلوا هذه البلاد وبين العيادية من عربان سينا . اذ كان هؤلاء اصحاب الاراضي الواقعة بين العريش والسويس من شبه جزيرة سينا . فهاجمهم الترابين والτιαها والجبارات معاً . وكان النصر باديء ذي بدء حليف العيادي . الا ان اعداءه اجمعوا أمرهم ، وقبوا صفوفهم ، وأغاروا عليه ، فكسروه وقومه شر كسرة . حتى انهم يقولون انه لم تقم للعيادي قائمة منذ ذلك الحين . ثم اصطلح الفريقان واتخذوا (جبل المغارة) في سينا حداً فاصلاً بينهما على ان ينزل العيادية في غربه والτιαها والترابين وباقي حلفائهم في شرقه .

الفصل الثاني

في

كُوْنَةُ وَدِيَّانَ

ظل الجبارات حلفاء للتيها والترايين منذ كسرة العيادي . لكنهم اختلفوا بعدئذ من اجل كبش أخذته التياها من رجل من الجبارات يدعى (وديان) وهو من السعدانة . ولما كان هذا طنبياً على الجبارات في ذلك الحين قام هؤلاء يدافعون عن طنبيمهم ويطلبون من التياها إرجاع الكبش المأخوذ مربعاً كما هي عادة العربان . فاني هؤلاء ، وقامت بين الفريقين حرب دعوها (كونة وديان) ولا يزال ذكرها باقياً حتى الآن . ويظهر ان الكفتين ظلنا متوازنتين الى ان حدثت الحوادث التي سنأتي على ذكرها في (جردة أبي سرحان) .



الفصل الثالث

في

جَرْدَةُ^١ أَبِي سِرْحَانْ

قلنا في تاريخ الترابين انهم استوطنوا سينا بعد ان غادروا الحجاز . وهناك في سينا كثرت ذريتهم وعاشوا في هناك . ويظهر انهم ظلوا كذلك الى ان أصابهم قحط وأصاب زرعهم محل شديد . فانشطروا شطرين : شطر أم الشمال واحتل القسم الجنوبي لفلسطين . وآخر هبط مصر وانتشر في بقاع كثيرة منها قرية تدعى (البساتين) من اعمال مصر

٢ أما القسم الذي شمل^٢ فانه اصطدم في طريقه باصحاب البلاد الاصليين من جبارات ، وأبي كشك ، وجرامة وغيرهم ، فاضطر الى محاربتهم . ولكنه لما كان دونهم من حيث العدة والعدد فانه لم يستطع مقاومتهم . واستنجد بالفريق الذي هبط مصر . إذ كان هذا قوياً . والتجأ الذي ذهب إلى مصر ليستنهض همم اخوانهم فيها هو (على ابو عويل) الملقب بـ (قزور^٣)

٣ هب هؤلاء من مكائهم وانسلوا الى نجدة اخوانهم من كل حذب وصوب . فالفوا حلفاً منهم (اي ترابين) ومن التياها والعزازمة . وما يروونه انه

١ (الجردة) في اصل اللغة الثوب البالي . و (الجريدة) جماعة الخيل لا رجال فيها . والقصد منها هنا الحرب

٢ اي سار نحو الشمال ، وهذا تعبير مألوف عند العربان .

٣ هو جد الزريعيين والمدورين والعمور

لم يبق منهم في مصر من يستطيع حمل السلاح إلا واشترك في الحملة التي سبقت الى جنوبي فلسطين بقيادة العبد (أبي سرحان^١). ولذلك سميت حملتهم هذه (حملة ابي سرحان) كما قلنا في رأس هذا الفصل، وعدد رجالها يقرب من الالف بين خيال وهجان . وكان ذلك قبل ٣٠٠ سنة تقريباً^٢

٤ قلنا ان قسماً من التياها كانت حليف الترايين والعزازمة ، وأما القسم الآخر فقد ظل حليفاً للجبارات . وهذا الفريق كان بقيادة (سلم بن عطيه) . وكان هذا قديراً في الحرب ، خبيراً بفنون السياسة . وبما يروى عنه انه ارسل من قبل الجبارات ليكتشف حقيقة نوايا خصومهم التياها والترايين

ولما اقبل عليهم علم القوم ما يظن لهم ، فقال عقيدهم اليهم : انظروا ! ساهديه بنشأ وسيفاً ، فاذا وضعهما تحت نغذه علمنا انه لا يعابنا ، وان خصومنا اقوياء ؛ واذا لبس البنش وتقلد السيف ، علمنا انهم ضعفاء ، ولا قبل لهم بمحاربتنا . ولما وصل اهداء البنش والسيف كما فكر ، فأخذهما هذا ووضعهما تحت نغذه ، فافقن القوم ان خصومهم اقوياء .

وقد كان الجبارات فعلاً اقوياء . حتى انهم لم يستمعوا للنصائح (سلم بن عطيه) الذي رجع وأخبرهم ونصح اليهم الا يتحرشوا بخصومهم وان يكتفوا بحصارهم الى ان يقتلهم الجوع والظما ، ذلك لانهم بعيدون عن منازلهم ، ولا يستطيعون تحمل مشاق السفر والجوع زمناً طويلاً

انهم لم يعيروا هذه الاقوال سمعاً ، بل اعتزموا منازلة الخصم ، فنازلوه

١ هو عبد من عبيد الترايين اشتهر بالفروسية والجرأة اللامتناهية . وعلى قول انه هو رئيس (ترايين البساتين) وكانت مهمته المحافظة على درب الحج بين مصر والحجاز .

٢ وهناك من يدعي ان هذه الحملة حدثت قبل دخول ابراهيم باشا لهذه البلاد (١٨٣١ م او ١٢٤٧ هـ) بمشر سنوات . ذلك لان الذي طلب الجرادة هو شيخ التياها (سلم بن عطيه) والد سالم وعوده وعامر ، والذي قتل سالماً هو جندي من جنود ابراهيم باشا .

فوقعت الواقعة في دكوز العزاء، وظلت نارها مشتعلة حتى منتصف النهار، ثم وقعت اختها في الشويحي، وكانت اشد هولاً منها، فكان النصر حليف التياها وحلفائهم الترايين، وولى الجبارات الادبار، وقد تخلوا عن كثير من منازلهم في «معين» و «الشلال» و «الدماث» فاحتلها خصومهم

٥. رحل الجبارات على اثر تقهرهم هذا عن منازلهم، وتفرقوا في البلاد، ونزلوا (مرج ابن عامر) و (وادي البيدان) ونواحي أخرى من أعمال جبل نابلس؛ وقد راقبهم في رحيلهم هذا قسم كبير من حلفائهم سكان جبل الخليل. ففر على (الجزار) حاكم عكا في ذلك الحين ان يغلب الجبارات على امرهم. فقام يحرضهم على الانتفاض وأخذ الثأر. وظل مثابراً على تحريضه حتى قام هؤلاء يلبون شعارهم. وقد استجدوا بالسواركة أيضاً وكان هؤلاء آتئذ متوطنين في سينا فذهب منهم ستة وعشرون خيالا لنجدتهم. ويظهر أن خبر هذه النجدة أثر على نفسية الجيش المحارب امامهم، إذ بدت طلائع اليأس تدب في نفوسهم وكاد الفشل يسري إلى صفوفهم؛ وفي ذلك يقول الشاعر السوركي:

تخضر يا تل مناع
سته وعشرين خيال
خلوا ظعنهم بداري

٦. رجع الجبارات إلى منازلهم، وتمكنوا من استرجاع قسم كبير من اراضيهم بعد ان وقعت بين الفريقين حروب دامية اهمها في (تل الصافي) كان النصر فيها حليف الجبارات؛ وكذلك الحال في المعركة التي دارت رحاها بين (بعلين) و (صميل) من أعمال جبل الخليل؛ وفي هذه المعركة يقول الشاعر البدوي:

بين صميل وبعلين يارب تعين
سبعين شوحة البدار^٢

١ هضبة مرتفعة ارتفاعاً قليلاً في وسط اراضي السلاهمة من الترايين.

٢ اي قتل سبعون رجلاً في كل قطعة من الارض تأخذ كشة من البدار

٧ اغتاض (اباطة) لهذا الخبر ، وعز عليه ان يرى حلفاءه التراين في تقهر وانخزال . فقام من فوره وساق على الجبارات حملة مؤلفة من (ابن شديد) وقومه من عربان مصر ؛ وكانت الحملة برآسته فتزل في بحر بضعة اسابيع في (برير) واخذ يتربق الفرس ليفتك بالقدس (زعيم) الجبارات في ذلك الحين .

كان القدس يوماً من الايام يسير حول (تل النجيلة) ومعه ثلاثة من الفرسان هم عواد وخبثان وابراهيم بن عوده . فاغار عليهم (ابو شديد) وكان اباطه قد عهد الي هذا بقطع رأس القدس ، فانقض القدس على ابن شديد ، ولكنه لم ينجح . إذ ان طبعته لم تثر ، فركض ابن اخيه خبثان لنصرته ، وتمكن هذا من ابن شديد فقتله ، وما كاد العرب يرون رأس قليدهم يهوي إلى الارض حتى ولوا الادبار وفي ذلك سار المثل الآتي بين البدو :

الصيت صيت القدس
والفعل فعل خبثان

٨ ويظهر ان هذه الحادثة كانت سبباً في ازدياد نعمة الاباطات على الجبارات ، وان تقمته هذه سرت مع الزمن الى ابراهيم باشا ، إذ قام هذا يصب عليهم سخطه بحجة انهم ابوا الانقياد اليه ؛ وبعد ان كانوا ارباب مال وحلال وخيل وعز ، شتمهم وسمح للعربان المجاورين لهم ان يهبوهم ، ثم ساق عليهم حملة كبيرة اضطرتهم إلى الخضوع ، واسر منهم من اسروني من نفي

٩ ولم تقم بين الجبارات وبين خصومهم حرب اخرى بعد تلك الحوادث الدامية التي انتهت باتخاذ (قنان السرو) حداً فاصلاً بينهم . فحل ابو كاشك وجامعته من هذه الديار ونزلوا « العوجا » بالقرب من يافا ، ورحل الرومة فترلوا « وادي الصرار » ، وكذلك الجرامنة فانهم رجلوا واستوطنوا الاراضي الواقعة حول قلعة « رأس العين » .

الفصل الرابع

في

كونة بني عطية

كاد التياها والترايين يخرجون من المعامع المتقدم ذكرها متصرين حتى
فوجئوا بأعداء أشد وأفسى، وهم (بنو عطية). وقد اختلف في سبب مجي
بني عطية إلى هذه البلاد: فمن قائل ان الجبارات استنصروهم وحرضوهم على مقاتلة
التياها والترايين: ومن قائل انه أصابهم قحط شديد، فغادروا مواطنهم في
(الحرّة) و (تبوك) وذهبوا الى الشمال، لا بقصد الفتح والتوسع، بل على أمل
ان يجدوا مراعي خصبة لمواشيهم. فاضطروا بطبيعة الحال ان يصطدموا باهل
البلاد. إذ ما كادت اقدامهم تطلّ (الفرعة) حتى هلعت قلوب هؤلاء (من
تياها وحناجرة وترايين) وقاموا يحاربونهم، وجرت بين الفريقين معامع جمّة
في (المشاش^١) و (عرعر^٢) و (رخمة) و (إبي تلول) وانهزم بنو عطية بالرغم
من ان (قليد^٣) كان (بصيص) وهو من الفرسان الذين لا يصطلى لهم نار. وفي
ذلك يقول الشاعر الترياني:

دارك تبوك ودارنا ساحل الخان
حجرك وطنا ما يعقب محلكا
التوتون والبطيخ دونو خشب زان
وحصن تحسك بللي عندنا

-
- ١ اخصب مرعى للواشي في قضاء بئر السبع على الاطلاق، يبعد عن المدينة عشرون ميلا للشرق،
وهو عبارة عن سهول مترامية الاطراف خصبة التربة
- ٢ والقول السائد ان بني عطية هم الذين حفرُوا إبار المشاش
- ٣ أي القائد الذي يقدونه السيف أيقودهم و (العقيد) الذي يولونه امرهم فيشهر الحرب ويعقد الصلح

٢ وقد نفع عربان بئر السبع في حروبهم هذه مؤازرة تياهة البر لهم إذ جاء من هؤلاء (٢٠٠ دلول باربعماية زناد) . وعلى قول ان اهالي جبل الخليل ايضاً كانوا في صف التياها والترايين ، فانكسر بنو عطيه شر كسره على أثر ذلك . وقد جرت موقعة اخرى في (الحسنة) من اراضي سينا ذبح فيها من المعازة (بني عطية) خمسمائة دلول .

٣ وجرى على أثر ذلك صلح بين الفريقين بوجه (أبي شلحة) من العلامات و(حمد الصوفي) من الترايين و (ابن عطيه) المعازي و(محمد ابو نايه) الحويطي واتخذ (خبط العربية) حداً بين الفريقين وكان من شروط الصلح ان لا يأتي بنو عطية إلى ديار السبع الا لاتباع الغلة ، على شريطة ان يدفعوا لاهل البلاد خاوة ريالاً عن كل حل يبتاعونه ، وان لا يملكوا هنا اكثر من الوقت الذي يقضونه لاجل الاكتيال .

٤ حدثني شيخ مشايخ بني عطية الشيخ سليم ابو دميك فقال : ان عبد عقيد بني عطية في هذه الحروب كان (صقر بن عطيه) لا بصيص ، وان صقراً هذا هو ابن علي بن عطيه واخو محمد بن عطية جد الشيخ سليم شيخ بني عطيه في الوقت الحاضر . وان حلفاء بني عطيه كانوا الجبارات من عربان بئر السبع ، والصقر ، والهادنة ، واهل الكرك ، وابن فايز (من الصخور) ، ومعان الشمالية ، والشوبك ، وابن عرام (من جبل الخليل) . كما ان خصومهم كانوا الترايين ، والعزازمة ، والحناجرة ، والتياها ، وحويطات بن جازي ، والزن (من الصخور) ، والعوران (الطفيلة) ، ومعان الحجازية ؛ وان بني عطيه اشتبكوا مع اهالي هذه البلاد في عدة مواقع : اولها في الحسنة من اعمال سينا ، ثم في وادي الخليل ، وفي رخمه ، واني تلول . واحدها عهداً هي تلك التي حدثت في زمن السلطان عبد الحميد قبل نصف قرن . وقد سميت (كونة رخمه) . كانت اشدهن هولاً إذ قتل فيها اربعون رباية من الخيل الصافيات وعدد كبير من الفرسان ، حتى راحت تلك الموقعة ذكرى بين العربان ومضرباً للامثال .

الفصل الخامس

من اجل صبحه

قلنا عند البحث عن تاريخ الرماضين : ان (رمضان) جد الرماضين و (ارتيم) جد الرتيات ، وانهما ولدا رجل من شمر ، وقد نزلا هذه البلاد واستوطناها قديماً ، وانت احفاد هذين الجدين عاشوا زمناً طويلاً على وفاق ووثام الى ان افترقوا حزيين : واحد بقيادة (العجايزي) و (ابن دغوم) من نسل رمضان ، وآخر بزعامة (صياح) و (ضومر) من سلالة ارتيم . ولقد جرى بين الفريقين قتال من أجل امرأة واليك البيان : —

آ تزوج (العجايزي) من امرأة من جماعة (صياح) تدعى (صبيحه) ، وقد نزلت هذه يوماً من الايام ضيفة في بيت أهلها فاراد ابن عمها ان يكرمها ويقربها . فأبت المرأة بادي^١ ذي بدء ، ولكن ابن عمها أصر قائلاً انهم يودون ان يذبجوا شاة لا لآكرام صبيحة لحسب بل لاجل اخذها من بعلمها (العجايزي) والتزوج منها ، فشردت وانت بعلمها ، وحدثته بما جرى : فاقسم الا يرجع قبل ان ينتقم لنفسه ولعرضه المهان .

ب وقعت حروب دامية بين الفريقين في (طويل الزنايل)^٢ كان النصر فيها حليف (العجايزي) وقومه . واضطر صياح وضومر وقومهم الى الرحيل . فتركوا (السكرية) من اراضي الوحيدي . وفي ذلك يقولون : —

من هواك يا صبيحه ، صار للقطان^٣ ربحه ، والكل رمى سطبحه^٣

ج قام الوحيدي على اثر ذلك وارسل إلى العجايزي وابن دغوم يقول :

١ اسم موقع بين السموع من جبل الخليل واراخي الرماضين

٢ القتيل الذي كانوا يستعملونه لاشعال البارود

٣ اي عباته

طلق الدالي^١ جراد^٢
ما تكونوا في البلاد

الا تنزلوا تاطريت^٣
وتزرعوا منها وغاد

فارسل اليه العجايزي وابن دغوم الجواب الآتي : —

روحوا يا اوباش
روسكوروس الاكباش
تاكلوا جميع غزره
تحسبوا المشمش بلاش

نحنا بناكل العنب الغالي
بالمشاوير الطوالي
ما انت خاير واد الغاري
يوم خيلكور وحت بلاش

لكن ذلك لم يردع الوحيدى وحلفاءه صياح وضويمر عن عزيمتهم . بل اغاروا
على اولاد رمضان . وجرت بين الفريقين موقعة ثانية في (الشمسانيات) الواقعة
على طريق الخليل كان النصر فيها حليف اولاد رمضان .

١ - جمع الوحيدى كل ما امكنه جمعه من العربان، واعاد الكرة على اعدائه
بجيوش وفيرة العدد . وجرت بين الفريقين موقعة ثالثة في (الشمسانيات)
كان النصر فيها حليفه ، فاخذ يضيق الخناق على اولاد رمضان حتى ضاقت
البلاد بهم ذرعاً فرحل فريق منهم الى مصر وآخر إلى شرق الاردن . ولم يبق في

١ عبد من عبد الوحيدى

٢ اسم سيد العبد

٣ اسم خربة كانت للرماحين هي واقعة على حدود اراضى الظاهرية

خربة السموع سوى أفراد قلائل وهم الذين أقعدهم مجزم عن المسير .

هـ وحدث بعد ذلك ان كان فريق من النساء اللواتي لم يستطعن الرحيل مسافرات إلى المجدل لاجل بيع اغنامهن، فرآهن الوحيدى واشترى منهن، ولكنه عندما علم انهن من نساء خصومه اولاد رمضان امر عبيده بأن يفعلوا بهن الفعل الشنيع . فابى الرتيات اولاد عم رمضان — بالرغم من العداء الذي مر ذكره بينهم وبين ابناء عمهم — ان يهتكوا عرض نسايتهم . فارسل احدهم (ابو ماسوح) خبراً إلى اولاد رمضان الموجودين في مصر وفي الشرق كي يحضروا على جناح السرعة ، فجاءوا كلهم، واجتمعوا في السموع ، فتفاوضوا وقر رأيهم على مهاجمة الوحيدى . وقد تحرك الركب في صباح اليوم التالي ، فجاءوا إلى (الدوايمة) وهناك استخبروا ان الوحيدى موجود في (ذكرين البردان) من قرى جبل الخليل . فامتطوا ظهور جيادهم واغاروا عليه وعلى عبيده الذين معه فقتل (واكد الوحيدى) برح ابي ماسوح من جهه وجرح (ابو ماسوح) من الجهة الاخرى . ويقتل الوحيدى انتهى الخصام . فسار كل فريق في طريقه . ورجع اولاد رمضان على اثر ذلك إلى اراضيهم ونزلوا الخولقة .

و انقضى بعد ذلك زمن غير قليل دون ان يحدث بين الفريقين قتال ، ولكن النفور كان سائداً بينهما ، فاراد الوحيدى ثابت (ابن القتل) ان يضع حداً لهذا النفور ، وطلب الصلح، واوفد سبعة من رجاله إلى منازل الرماضين . ولكن الرماضين ابوا ان يصالحوهم بل قتلوا الرجال السبعة الموفدين وبهذا تجددت الحروب بين الفريقين .

ز جمع كبير الوحيديات على اثر ذلك قومه واخذ يستعد لمهاجمة الرماضين . فلم كبيرا الرماضين (سلام ابو شعره) و (الحاج عليان الزغارنه) باستعداد الوحيدى عندما كانا في سوق غزة . فارسل الحاج عليان ابن اخيه سلاماً إلى قومه لينذرهم . فجاء سلام العرب ، ولكن الوقت كان ليلاً فلم يشأ ازعاجهم ، بل نام على مقربة منهم . وفي هذه البرهه كان الوحيدى قد وصل

منازلهم . فأغار عليهم ، وذبح منهم من ذبح ثم كسر الباقيين شر كسرة . والموقعة هذه جرت في (المكسر) بالقرب من (خويلفه) .

ح رحل الرماضين على اثر هذه الكسرة من بلادهم ونزلوا (أم تان) بالقرب من عرعره .

ط ذهب كبيرهم (سلام ابو شعره) الى التياها وقد كانوا آتتذ نازلين حول (الوادي الايض) وحرضهم على محاربة الوحيدي ووعدهم بان تكون بلاده التي اغتصبها الوحيدي منه رهن تصرفهم . وان لا يأخذ الرمضاني إلا ماله المغصوب الذي يسترجع من يد الغاصب اذا عرف انه ماله .

جاء التياها وعلى رأسهم ابن عطيه وحاربوا الوحيدي فكسروه واستولوا على قسم كبير من الاراضي التي بأيدي الجبارات ثم عقدوا معهم صلحاً اقسموا بموجبه الاراضي الموجودة بأيديهم في الوقت الحاضر .

وبهذا انتهت الحروب التي قامت من اجل (صحيحه) والله اعلم بالصواب .



الفصل السادس

في

حراقة^١ عوده وعامر

تمك

حرب تيبة داخلية حدثت في اوائل القرن الفاسر . وبعد ان كانت بين اخوين من العطاونة هما (عوده وعامر) ولدى سليم العطاونة تلظت فأصاب شررها انقاذ التياها كلهم فانشطروا شطرين . ثم امتد لهيبها الى جميع القبائل الضاربة خيامها في هذه الديار ، فقامت حروب راح فيها من الانفس والاموال عدد كبير : وبعد ان خمدت نيرانها او كادت عادت فاشتعلت وكانت في هذه المرة اقوى من الاولى . ولم تخمد بالمرّة الا بعد عشرين عاماً

٢ يحدّثك العربان عنها كما كان الاقدمون يحدّثونك عن حروب بني هلال . ولا بد ان يتحمس المحدث عند ذكر احد الفريقين بالنسبة الى هواه وميل عشيرته فاذا كان ينتمي الى احدى العشائر التي كانت حليفة عوده ذكر لك باعجاب ما يعرفه عن عوده ومقدرته في الفروسية وجرأته في الطعن والزوال وقهر الاعداء وما الى ذلك . والعكس بالعكس .

٣ اختلفوا في تعيين التاريخ الذي وقعت فيه هذه الحرب والمدة التي ظلت قائمة خلالها : فمن قائل انها وقعت عام ١٨٥٦ ليليلاد ، ومن قائل انها انفجرت قبل مئة وعشرين عاماً (١٨١٣ ليليلاد) وانتهت بعد عشرين عاماً (١٨٣٣ ليليلاد) ، واعتقد ان الرأي الثاني هو الاصح ، لان محدثي فيه كان (الحاج حرب العطاونة) وهو ابن عوده نفسه . كما انه حضر الايام الاخيرة الحرب المذكورة وكان آنئذ شاباً يافعاً .

١ يقول البدو (حراقة) بدلا من حرب

وأما الشيخ حسن العطاونة فإنه يعتقد أن حرب عوده وعامر حدثت بعد أن شاخ عوده على عشيرته بسنة وكان آنئذ في الثلاثين من عمره ، وأنت عوده ما شاخ إلا بعد أن قتل أخوه سالم العطاونة من لدن جند إبراهيم باشا ، فإذا علمنا أن إبراهيم باشا افتتح هذه البلاد عام ١٨٣١ ليلاد (١٢٤٧ هـ) تكون هذه الحرب قد حدثت ، على رأيه ، حول سنة ١٨٣٣ م

٤ وقد اختلفوا أيضاً في ذكر السبب الذي من أجله قامت تلك الحرب : فمن قائل أن الغيرة أصابت (هده بنت أبي حجاج^١) امرأة عامر، إذ ظنت أن نساء الحي يملن إلى بلعها ، فقامت تسلقهن بلسان من حديد . ووصل خبرها إلى (طليحان بن أبي شنار^٢) فأشار على نساء الحي أن يضربنها، فضربنها، ويظهر أن عامراً كان غائباً عن منزله، وأنه ما كاد يرجع ويسمع بما جرى حتى ثارت براكين غضبه. فقام ورحل، وأقسم ألا يرجع إلى منزله قبل أن يقطع رأس طليحان وأن يحمو عن وجه البسيطة كل رجل يتعمى إلى أبي شنار . ولم يجد فيه نصيح أخيه عوده نفعا بل (رد التقي^٣) عليه أيضاً وعلى الذين كانوا في حماه .

٥ حدثني (الحاج حرب العطاونة) وله من العمر الآن ما يتوف عن المئة سنة قال : —

وأكسب صلاة النبي . عندي هذه الليلة واجتماعي بك تسوى الدنيا بما فيها . اسمع . سأحدثك بالصدق والله شاهد على ما أقول . أنا الحاج حرب ، عوده أبي ، وعامر عمي ، وسليم جدي . ولدتني أمي عند بد^٤ حراة عوده وعامر ، وظلت نار هذه الحرب مشتعلة حتى يفتت وأصبح باستطاعتي أن أركب الخيل .

١ من الخناجرة .

٢ كان هذا متفياً في بلاد الأتراك ، وعلى قول أنه اشترك معهم في حرب المسكوب ورجع إلى بلاده ، وقد كان على جانب عظيم من الدربة في السيف وركب الخيل وطمع الزمخ كما أنه كان على جانب عظيم أيضاً من الفرور .

٣ أي أشهر الحرب . راجع فصل (الغزو) من كتابنا (القضاء بين البدو)

« كان موسى ابو سلامه ابو شنار صديقاً لوالدي عوده من العظم الى العظم وكانت (هدبه بنت ابي حجاج) إمراًه عمي عامر . وحدث ان غارت هديه من موسى بسبب مسائل نسائية وقالت عنه (ان هذا الفاعل التارك ابو شنار . العرص الذي خبئه النولة) وغير ذلك من الاقوال التي اثارَت حفيظة بانه فقمعن يثارن لايهن ، فسكنها من شعرها ، وضربنها حتى استلقت على قفاها ، فتناولن قضيباً كان قريباً منهن ، ووضعنه في فرجها .

« عن الامر على والذي فراح يسترضي امرأة اخيه ، ورجاها ان لا تذكر امامه شيئاً مما جرى ، خشية ان يقع فساد بينه وبين صديقه: ولكن هديه لم تعمل بوصيته ، بل راحت تخبر عمي بما جرى : فارت براكين غضبه في قلبه ، وقام من فوره فهديته ، وهجر منزله ، وأقسم الا يرجع اليها قبل ان يثار لنفسه ليس من اي شاعر فحسب بل من اخيه عوده ايضاً .

«نزل عني الشريعة . فاستغل الترايبين الفرصة واخذوا يحرقون ابي عليه . ولم تنجح واسطة الوسطاء الساعين للصالح ، بل أخذ كل فريق يتأهب للقتال ، وبعد العدة المنازلة للفرسان .

١ ولقد زاد الطين بلة ان هذا الخلاف نشب في وقت كانت نيران الحقد فيه تغلي في صدور الحكوك ضد عوده من أجل حادثة لا نرى بدأ من ذكرها على الهامش لاهيتها وأصلتها الوثيق به :

« راح عامر من جهة وعوده من جهة أخرى يستجدان العشائر فوق جميع التياها ، خلا العلامات والشلاليين » والترايين والعزازمة وجبل الخليل بجانب عامر ووقف العلامات والشلاليون من التياها وكذلك الجبارات والعزة والعمله بجانب عوده . وقامت حروب دامت في بادئ الامر احد عشر عاما .

« اشتبك الفريقان لأول مره في أم «دبكل» وكان النصر فيها حليف أبي فخرج الهزبل وكاد اليأس يدب في قلب عمي وحلفائه الهزبليين . وصادف في

كان (سلمان الهزبل) آتياً من غزوة مع تسعة رجال من الحكوك والقديرات وعندما وصلوا ارض (البها) التقوا برجلين من العطاونه هما (يونس بن عوده) و (زيدان بن سالم) ، فأخذ سلمان يسأل الرجلين عن السبب في وجودهما هناك ، وكانت اسئلته تدل على امتنانه اياهما ، فاجاباه بخشونة واشتمزاز انهما هناك من أجل زرعهما ، وقد كانا فعلا يبحثان عن حالة الزرع .

فشتهما ، فشماه ، وكان عملهما هذا قد اغضبه ، فاستل سيفه من نصابه وضرب واحداً منهما هو «يونس» وجرحه في وجهه . ولما رجع يونس إلى أهله وعشيرته شكاً إلى والده عوده أمره ، فقام هذا ينتقم لابنه ، وأقسم ألا يرجع قبل ان يقطع رأس الهزبل فتداخل كبار العريان في الامر ، وأرادوا ان يصلحوا ما بينهما خوفاً من ازدياد شقة الخلاف ، وقد انتهت وساطتهم بأن يدفع الهزبل إلى عوده دية رجل كامل ، وان يرحل من بلاده إلى بلاد الشرق . وقد أمهل الهزبل مدة معينة لاجل الرحيل ودفع فعلا اربعين حملاً إلى عوده . لكنه قبل ان يرحل ميعاد الرحيل حدث الخلاف المتقدم ذكره بين عوده وأخيه عامر . فاغتم الهزبل هذه الفرصة ووقف هو وربعه الحكوك يناضلون في صفوف حليفهم عامر .

تلك اللحظة ان وقع اخي يونس على الارض مضرجا بدمه . فأت على الأثر . وكان هذا السبب في انتشار الفريق المغلوب من وهدة اليأس . فعاودهم الأمل ، وأعادوا الكرة . ولكن بعزم وشدة في هذه المرة . وما لبثوا حتى عقدت راية النصر فوق رؤوسهم .

«رجع كل من الفريقين الى منازلهم يقوي صفوفه ، ويستعد لمنازلة خصمه بحزم أشد من الأول . ولم يمض بضعة ايام حتى التقي الجمعان في (البرشين) من اراضي العزة . وفي هذه الموقعة جرح عمي عامر فقلوه الى خان يونس لأجل مداواة جرحه . وهناك التقي بالهزبل الذي جرح في الموقعة الأولى . وظلا معا حتى طابت جراحيهما . فغادرا الخان وفي قلبيهما ما فيهما من الحقد والغضب وحب الانتقام . وما كادا يصلان الى منازلهما حتى أخذوا يستعدان للطعن والنزال . اجرت بين الفريقين موقعة ثالثة في (جسير) ورابعة في (زبته) وخامسة في مكان بين (ادنة) و (ترقومية) وفي مواقع أخرى غير ذات اهمية . الا ان النصر كان في جميع هذه المواقع حليف عمي وحلفاء الترايين .

« وصادف في تلك الاثناء ان جاء (الهنادة) من عربات مصر إلى هذه البلاد بسبب غضب الخديوي عليهم فانزلهم ابي منزلا رحباً . فرأى هؤلاء من واجب الشهامة والمروءة ان يشتركوا معه في قتاله . فاشتراكوا وقامت بين الفريقين على أثر ذلك معارك جديدة كانت أشد من السابقة .

« ولقد تمكن عمي من احدى الفرسان الطيحاوية وقتله فهاج على أثر ذلك هائجهم وانقض كيرهم (يونس الطيحاوي) على عمي عامر فقتله . ولا صحة لما يقولون من ان الطيحاوي هذا قد استشار والذي قبل ان يقدم على القتل »

١ والقول الشائع بين العربان ان الذي قتل عامر هو (كريم الطيحاوي الهنادوي) لا يونس كما جاء في رواية الحاج حرب هذه

٢ يروي بعضهم ان كريم الطيحاوي عندما اقترب من عامر في المعركة وايقن انه لا محالة فانه استشار عوده قبل ان يصوب اليه بنديته وسأله قائلاً (الفرس ام الفارس) اي أتريد ان اقتل الفرس ام الفارس الذي عليها . ويقولون ان عوده اشار بقتل الفارس

«وعموت عمي عامر ، ورجوع الهنادة الى مصر خبت نار الحرب بعد ان ظلت مشتعلة احد عشر عاما .

«ان ابن عمي سليمان أتي أن يحارب أبي ، وأراد أن يصلح بين الفريقين المتعادين؛ إلا أن الترابين رفضوا ذلك واشتعلت نيران الحرب ثانية ودامت في هذه المرة تسع سنين . ولكن ابن عمي سليمان لم يقف في هذه المرة بجانب الترابين كما فعل ابوه ، بل رجع إلى صف والدي ، وأخذ يناصره ، فجمع حوله الظلام والشلالين والعلامات وفريقاً من العازمة (عائلة بن حماد وبن كريشان وبني سوبعد) وعائلة بني عمرو (من مشايخ جبل الخليل) وتياهة البر والصقيرات والبنيات والشتيات . ان معظم هؤلاء العربان اتوا عن طريق النقابة^١ والملح^٢ حتى وصلوا الى المصفرة من اراضي الجبالين . وهناك قدمت اللوافد^٣ قصاع مملوءة بالارز واللحم ، وكنت انا من الآكلين .

«ان تلك السنة معروفة بين العربان (بسنة حوده) لانهم حادوا عن الطريق المعتادة واتوا للنجدة عن طريق غيرها^٤

«وقد قنا من المصفرة ونزلنا الدروة بالقرب من العروب على طريق الخليل . ومنها ذهبنا إلى بيت تقيف واذنه وتل الصافي والخربة والتينة والبرشير . فبيت جبرين ووادي الحسى والجلادية ، وفي اكثر هذه المواقع جرت حروب دامية كانت النصر فيها إلى عمي عامر وحلفائه الترابين . ولما وصلنا إلى (السكرية) صار الجبارات من حلفائنا . ولكن اعداءنا لم يتمكنوا من نهضة عددنا . بل هاجمونا وجرت بيننا وبينهم موقعة كبيرة في مكان واقع بين (حتة) و (جسير) ذبح فيها عدد كبير من الفريقين . وفي هذه المرة ايضاً كانت الغلبة للترابين وفي ذلك يقول شاعرهم :

١ في اللغة نقب الحائط خرقة وفي عرف البدو النقب هو الطريق في الجبل

٢ اسم مكان في شرق السبع

٣ من غرائب الصدف ان الانكليز قاموا بمثل حركة الالتفاف هذه عندما اجتهد السبع واحتلهم اياها خلال الحرب الكبرى

بين حته وجسير
انقطع ميتين سيرا

« وقد استجد ابي بالسواركة وتياهه البر^٢ فابدى هؤلاء استعدادهم للنجدة واخذوا يفكرون في تطويق التراين من الجنوب على ان يحاربهم عوده وحلفاءه من حيث كانوا ؛ فاتصل خبرهم هذا بالتراين ورأى هؤلاء ان الحكمة تقضي عليهم بأن يقاتلوا السواركة في منازلهم قبل ان يشرعوا في حركة التطويق ، وبالفعل أسرعوا بالاغارة عليهم ، فخاربوهم في منازلهم بالشيوخ زوبد ووادي العريش وغلبوهم على أمرهم ثم عادوا على جناح السرعة ، واغاروا علينا في مكان بالقرب من «زيتة» غربي بيت جبرين .

«ولما كانت هذه هي المعركة الفاصلة استمات كل من الفريقين في سبيل إحراز النصر على الآخر . حتى ان ابن عمي سليمان لم يشأ أن يغادر ساحة الوغى مع انه خسر فيها يده ثم رجله وكفه^٣ بل ظل يناضل واضعاً رسن جواده في فمه وبقي على هذا الحال حتى خارت عزيمته وفقدت قواه فوقع على الارض مضرجاً بدماء . وقد نقلناه فوراً إلى «ذكرين البردان» حيث توفاه الله ودفناه في بيت تنيف . وما كاد النهار يدبر والليل يحن حتى كان لواء النصر معقوداً لخصومنا .

«ولم يمض على هذه الواقعة سوى بضعة أشهر حتى مات والذي كدأ فدفناه في «وادي النمل» بجوار عسقلان ، ولم نعد نسمع لهذه الحرب ذكراً .»

١ اي حزام

٢ لقب أطلقه تياهة فلسطين على اخوانهم في سينا

٣ يقال ان الذي قتله حنجوري . اذ كان الحناجرة يقاتلون في صف عامر والتراين

الفصل السابع

في

دبش المعازة^١

م في البرهة التي مرت بعد حراة عوده وعامر ان استنجد ابن جازي
عقيد الحويطات بالترابين والعزازمة . فانجده هؤلاء ، وقاموا يحاربون
واناهم بني عطية والمجالي والحجايا . فالتقى الفريقان في الرصيف ، من اعمال الشراة ،
وقد كانا مؤلفين من العربان الآتية اسمائهم : —

الصف الاول	الصف الثاني
الحويطات	بنو عطية
الترابين	المجالي
العزازمة	الحجايا
الليانة	الجارات
النعيمات	

وكان النصر في موقعة الرصيف للحويطات وحلفائهم . وقتل من المجالي شيخهم
«مصلح» . ونهبت اغنام بني عطية كلها من قبل الترابين والعزازمة . فاتوا بها إلى
هذه البلاد . ولما كان الجارات ميالين لبني عطية وحلفائهم الآخريين فقد اخذوا
يساعدونهم . وقام منهم حسن الوحيدي وعيد الدقس يشكوان إلى ولاية
الامور ما فعله الترابين والعزازمة بغنم اعراب شرق الاردن . وقامت هذه
بالفعل بمساعدتهم . فاسترجعت الاغنام المنهوبة . ولا تزال تلك السنة معروفة
بين البدو بـ «سنة دبش المعازة»

الفصل الثامن

في

حرابة زارع

مر في (تاريخ الترابين) ان دهشانا أباستة من الغوالي قتل محمد بن حمدان الصوفي من النجرات ، ورحل عن منازلهم ونزل مع الهزليين من التياها ، وقد كان عقيدهم (زارع الهزلي) في ذلك الحين .

٢ ان هذه الحادثة من جهة ، وعدم رضا الترابين بالنتيجة التي آلت اليها (حرابة عوده وعامر) من جهة اخرى — اذ كانت قسمتهم في الاراضي التي اغتتموها في الحرب ضيزي — جعلتهم يحقدون . فراحوا يتحينون الفرص ، وما كانت سنة ١٨٧٥ حتى بدت هذه جاهزة إذ كان (صقر ابوستة) قد شرع في تحريض زارع على العزامة نكاية بصديقهم (حماد الصوفي) ونجح في اقناعه ان المصلحة تقضي بطردهم من (العراقيب) فطردهم .

٣ قامت قيامة الترابين على اثر ذلك ، واقسم حماد الصوفي انه لا بد من ان يقهر التياها ، ويضع بيته على خويلفه ، ويشرب القهوة من مائها . فسمع بذلك (الحاج مصطفى العقبي بن زين) وقال : —

١ والله القائل دهشان

٢ ابن المغتول وعقيد الترابين في ذلك الحين .

يا راكب الي ما لحقنا عداده^١
 أشقر شراري من ركاب الضباين^٢
 أكرب^٣ بطن^٤ الهيج^٥ وحضر ذهابه^٦
 وخليه مثل الي على الجر يا طين^٧
 فوقه صبي يقطع فجوج السرايه
 عرار^٨ لن وديتو بالعلم يشفين
 كزو^٩ على حماد يا نعم نابه^{١٠}
 تلقاه مكنز^{١١} مثل صقر الشياهي
 ببيت وسيع مفمقات^{١٢} ابوابه
 بدلال توهج من صلا النار تشكين
 لآبو محمد^{١٣} ضد صفر النياه^{١٤}
 بلغ جواي يا فهد لا تونين^{١٥}
 نصار ابو عويلي^{١٦} مثل سطو الاعقاب
 من خوف هرجات الفشل فالدواوين
 وعيال ابو سته مثل الزغابه^{١٧}
 في مصادم الفرسان رجال يجيعين^{١٨}
 اولاد ابو مغيصيب اربعتهم دياه
 يطلقوا عاهوش^{١٩} مثل القعادين
 وحمود^{٢٠} شيخ البدو حمر التياه
 خيال شول^{٢١} للقال^{٢٢} تكازين

(١) الذي لا نهاية له (٢) شرارات مشهورة اليهم بالركض (٣) شد (٤) حزام (٥) الجمل
 (٦) مؤنة (٧) يدهس (٨) اسم الرسول الذي ارسل معه القصيدة (٩) سربه (١٠) مرحله
 (١١) جالس بعظمة (١٢) مفتوحة (١٣) لقب حماد الصوفي (١٤) الشيوخ المحترمون من
 التياها (١٥) لا تأخر (١٦) والد حماد ابو عويلي . وقد مات في الحجاز (١٧) فرسان بني
 هلال (١٨) شجبان (١٩) يتظلمون الى الحرب (٢٠) الوحيد (٢١) الناقة التي ولدت
 (٢٢) القلا

وحنّا^١ كما سيف انقضب من نصابه
 نريح الفواد^٢ لنا^٣ قليلين
 نزل ديار العز ونجنا خصابه^٤
 والي يحوف ديارنا نجيه عجلين^٥
 بعيال تضرب بالدفك^٦ ما نهايه
 تنصب عراض^٧ دونها وكم^٨ الالفين
 وحية من صور مطر بي سخابه^٩
 ما نفوتها وحنّا على الخيل عدلين^{١٠}

٤ وقعت الواقعة الاولى في (ابي سماره) والثانية في (كله) والثالثة في (شق^{١١})
 وقد كان النصر في الاولى والثالثة للتيها وفي الثانية للترايين وفي ذلك يقول الشاعر
 البدوي :

نهار كلّة سد في ابو سماره
 واما شق نستداحدها للمشاور

٥ عندما رجع الترايين من هذه المعارك تشاوروا في الامر، واعتزموا ان لا
 يحاربوا التياها ما دام صقر ابوسته واولاده معهم : فاما ان يعطى حماد الصوفي
 عطوة إلى أبي سته فيتمكن هؤلاء من الرجوع إلى منازلهم ، او انهم لا يحاربون
 بالمرة ، وقد ذهب كبار الترايين إلى الصوفي ليبلغوه هذا القرار . فوافق عليه
 واعطى الستوت عطوة سنوية بوجه أربعة كفلاء على ان لا يمتنع عن تجديدها
 في عيد الاخخي من كل عام .

٦ رجع الستوت بعد ذلك إلى منازلهم. ولكنهم لم يشاءوا ان يشتروا في الحرب ضد

(١) اي نحن التياها (٢) التجار (٣) ولواينا (٤) نجني ثمرة (٥) بالسرعة (٦) بدقية
 من تفك التركية (٧) جمع اردو وهي تركية الاصل بمعنى الجيش (٨) مقدار (٩) وحق الذي خلق
 الطر من السحاب (١٠) منتصين (١١) يقول الرواة ان موقعة شق كانت حامية الوطيس ، وان جند
 الحكومة نزّلوا الى الميدان ليحولوا دون القتال فلم يفلحوا .

التيها الذين كانوا لديهم بالامس طنباء، فغيرهم حماد الصوفي بين الاشتراك في الحرب
أو الرحيل إلى ديار غير هذه الديار. فاضطروا إلى الاشتراك في الحرب. واشتبك
الفرقان في (العراقيب) ثم في (خويلقة) و (وادي المليحة) وقد كان لواء النصر في
جميع هذه المواقع معقوداً للترايين وحلفائهم.

٧ انشد الشاعر العزامي (سويلم ابو عرقوب) في وصف هذه الحروب
الايات التالية : - .

البارحه قلبي شكلي وخايف
من حربة كفت نجوع صحابه
في بالها تفرق عزيز الولايه
وش رايكو والشور عارف مصابه
اشوف ابن نيهان حنجوري عالبوق ناوي
جمعو عقاب الليل يمشي عقبايوي
دب عدا عالال وأخطا مصابه
اولاد ابن حماد فوق السلايل
وخيالهم ينطح وجوه الديايل
همي عمود البيت يوم اكترابه
خاجرة فوق المراويح لن جو
بوازيدهم مثل الروايعد في الجو
عيال ابو اسماعيل جونا وريدي
خيالهم ينطح وجوه الشريدي
عاليوم لينهم وكم ميه قرايه
عيال ابو عويل شفاكه على الكرون
خلوا حريم الضد في ليل كانون

يشكوا بلادهم من سداد الطلابه
 وادي المليحة شفت انا العج فوقه
 الضهر ما هي طلعة الشمس بوقه
 جاكم طليل السيف واقل الصابه
 هذه الشريعة مثل نبات عجيبه
 يحرم عليكم ما تذوقوا وطنها
 ما زال الصوفي يقومو زحنا
 مثل الدباب لقي عليكم مصابه

٨ ولقد تغنى الشاعر التيهي بذكر قومه وما قاموا به من فروسية في هذه
 الحرب الطاحنة فقال : —

يفنى صبي عالج البين خاطره
 نرايين يا عز البوادي قبالتها
 تياها يا عز البوادي قبالتها
 عيو على جنب الشريعة بقوه
 يا عقلت^١ يروي المحاريق^٢ جامها
 تياها دارهم ما عفيوها لغيرهم
 تقول غز^٣ واقعة دون مالها
 ياكم عودة^٤ سوق المنايا عذابها
 ومن سوق للدلال يشروا بدالها

١ ماء قريب المدى

٢ المحاريق اي المعطشانين

٣ دولة

٤ الفرس الطاعة في السن

وكم خودة طول الليالي سهيره
تشكي من الرمله يتامى عيالها

٩ واسمع ماذا يقول ابو عرقوب في مدح حربه بنت حسين ابي سته وزوجها
حماد الصوفي^١ :-

١ حربه بلور	تضي ز النور	في الليالي العتمه
٢ بتمشي هنر	يراهها العز	عيونها سمر بلا كحل
٣ ابوها سور	يقود صقور	حمى الحور عن الذل
٤ سيفه روباص	يقطع الراس	يوم الضراس مثل النحل
٥ ربه حماد	لم جياذ	وفي ذمتي انه فحل
٦ هذا حماد	يعطي جوخ	البس عجا في بيت اهلي
٧ هذا حماد	بذبح خرفان	يقري الضيفان مع الهل
٨ صقر الثاني	عزى الثاني	بركض ع النار وهي شعل
٩ يوم الله عاد	جانا حماد	رد الاجواد من الدحل
١٠ شفت الصيان	يهزوا الزان	ينخوا نوران واولاد علي

١٠ رأى (رؤوف باشا)، متصرف القدس في ذلك الحين، ان الخصام قد اشتد، وان الوقت قد حان لوضع حد لهذه الحروب الاهلية التي سرت الى جبل الخليل وكادت تسري الى ابعد من ذلك، فقام على رأس حملة من الجند ونزل خان يونس حيث جمع بادی ذي بد مشايخ الترابين واقنعهم بوجوب الصلح. ثم قام ونزل الشريعة، حيث جمع مشايخ التياها وجبل الخليل وقام بنفس الصلح؛ ولما لم يظفروا ميلا للصلح اضطر الى استعمال القسوة.

فنفى اشخاصاً كثيرين منهم حماد الصوفي، وصقر ابو سته، وعوده الزريعي من الترابين؛ وحجاج ابو حجاج، وسالم بن نبهان، وفرحان بن قطيش من

١ عثرت على هذه الايات في (تاريخ سيناء) لنعم شقير

الحنجرة؛ وابن حماد وأبو حسن المطلعة من العزازمة؛ وحسن أبو شنار، وسليمان الصانع، وزارع الهزيل، وجبر بن عطية من التياها.

وقد مكث هؤلاء في بحن القدس سبع سنوات، ثم خرجوا ورجعوا إلى ديارهم، إلا صقر أبو سته وحسن أبو شنار وفرحان بن قطيش وسليمان الصانع، فانهم ماتوا في السجن ولم يشترك الترابين والتياها في قتال بعد تلك الحادثة.

١١ حدثني (حسن الباطل بن محسن بن حسن بن حسين الباطل) وهو شيخ طاعن في السن اشترك في حراة زارع فقال: «ان الذي تدخل في الامر من الاتراك كانت (عزة باشا) لا رؤوف باشا كما تقدم. وانه هو الذي تدخل في أمر الصلح بين (حماد الصوفي) عقيد الترابين و (حسن أبي شنار) كبير التياها؛ وذلك بان قال لكل منهما كذباً ان الآخر بانتظاره في بيت الشيخ علي العطاونه، وان الرسول الذي قام بهذه المهمة هو (جبر أبو زمارك)، وان الاجتماع التمهدي للصلح جرى في بيت الشيخ علي بن عطية وبيت ابن طلاق. والاجتماع الاخير الذي تم فيه الصلح نهائياً عقد في بيت الوحيد من الترابين، وان الفريقين تصالحا وتحالفا على ان (لا يحارب بعضهم بعضاً الى ان ينشف البحر، او ينبت في الكف الشعر) ٢. وكان كفيل الترابين في هذا الصلح (ثابت الصوفي) وكفيل التياها (جبر بن عطية). وبذلك وضعت (حراة زارع) اوزارها بعد ان دامت سبع سنين. ولم يجر بعد ذلك أي خصام بين التياها والترابين.»

١ اي حسن الباطل

٢ مثل سائر بين البدو

الفصل التاسع

في

حرب العزازمة — والترايين

قدينا ان العزازمة احدث عهداً في هذه البلاد من التياها والترايين ومن الجبارات سكان البلاد الاصلين . ولذلك عندما قام الاخوة السبعة (اولاد عزام) الذين جاء ذكرهم في تاريخ العزازمة وغادروا الحجاز وهبطوا سينا والبلاد الواقعة في جنوب فلسطين واستوطنوا القاع المجاورة للشلال ، خشي سكان هذه البلاد عاقبة امرهم ، فأخذوا يشنون الغارات الشعواء عليهم ؛ وظلوا كذلك حتى اضطر هؤلاء إلى مغادرة البلاد التي احتلوها ، والتخلي عن قسم كبير منها ؛ وفي اثناء هذا التنازع الحيوي كان اول من اصطدموا معهم من العربان الجبارات ، ثم التياها ، فالترايين

٢ اما حروبهم مع الجبارات فلم يصلنا عنها الا النذر اليسير . وكل ما نعلمه عنها انهم بعد ان اندحروا امام خصومهم ، ورجعوا الى العريش وما حولها من بلاد ، عادوا فلبوا شعثهم ، ورجعوا الى منازلهم التي احتلوها قبلا حول (الشلال) و(البعيريات) و(القرين) و(العراقيب) وما بينها . واما حروبهم ضد التياها فقد اتينا على ذكر شيء منها في (حرايه زارع) اذ كانوا حلفاء للترايين يحاربون واياهم في صف واحد .

٣ ويظهر ان النتيجة التي آلت اليها (حرايه زارع) لم ترض العزازمة ، اذ انهم اعتقدوا ان قسمة الاراضي التي اغتتموها وحلفاؤهم الترايين كانت قسمة ضيزي ،

وان نصيبهم منها لم يكن بنسبة الدماء التي سفكوها والجهود التي اضعوها في تلك الحروب التي ما كانت الترايين لينالوا النصر فيها لولاهم ؛ ولذلك راحوا يطالبون الترايين في انصافهم ، فلم يشأ هؤلاء ان ينصفوهم او ان يعطوهم اكثر مما اخذوا ؛ وعلى قول انهم لم يكتفوا بذلك بل اخذوا منهم (السر) و (طويل الجاري) و (الجعيره) و (الحبيبات) فلم يجد العزازمة بداً من الاحتكام للسيف عملاً بقول الشاعر العربي :-

السيف اصدق انباء من الكتب

في حده الحد بين الجدل واللعب

وهذا ما وقع ، اذ انشبت الحرب اظفارها (عام ١٨٨٧ ليلاد) . وجرى بين الفريقين وقائع دامية في (الخير) و (ابي سماره) و (تل دببس) و (كحلة) و (صنوع الشويحي) و (الشلالة) و (العراقيب) و (الشريف) و (عصلوج) و (الحز علي) و (الضاهرية) و (ام خشرم) و (البرج) و (خشم الجليل) و (المقرح) و (وادي المشاش) وفي (بئر السبع) نفسها . وكان النصر في اكثر هذه الحروب حليف الترايين فخر العزازمة ١٢٤ قتيلا و الف جمل وعدد كبير آمن الخيل والغنم .

٤ وقد استجد العزازمة بالتيهاها فأنجدهم فريق قليل العدد ، ولم يشأ الفريق الاكبر ان يتدخل في الامر . ولذلك لم يستطع العزازمة تحويل دفة الحرب لجانبهم ، بل ظلوا مدحورين امام خصمهم حتى وصلوا الى الضاهرية في جبل الخليل وهناك جرت معركة كبيرة كانت هي الفاصلة . اذ خسر العزازمة فيها عدداً كبيراً

٥ ولما ضيق الترايين الخناق عليهم راحوا يشكونهم الى ولاية الامور في غزة تارة وفي القدس تارة اخرى ، وقد حدثني بعض كبار العزازمة انهم لجأوا الى بطريرك القدس . وان شيخهم (حسن المطلعة) عندما يئس من موطنه لواء القدس بسبب تدخل افندية غزة شد الرحال الى الآستانة ، وهناك رفع الى الحكومة التركية شكواه . واخذ يصف لها ما حل بقومه من جراء ظلم جيرانهم الترايين . عندئذ أخذ رؤوف باشا ، متصرف القدس ، يفكر بالوسائل الناجعة لايقاف

القتال . ولم يجد ، بعد انعام النظر ، انجع لذلك من الضرب والتهديد فساق عليهم ١
حملة بقيادة اللواء رستم باشا (١٣٠٧ شرقى او ١٨٩٠ ميلادي) .

٦ ما كاد رستم باشا يحط رحاله في غرة حتى جمع اليه مشايخ الترابين ٢ لانهم
— على اعتقاده — هم المعتدون ، وما كانت الحرب لتصل ، الى هذه العاقبة الاليمة
لولاهم . وقد اعمل فيهم عصي التهديد والتأديب حتى انهم لقبوه (بابى جريدة)
لانه كان يستعمل جريدة النخل للضرب . وقد سعى العربان لان يعدلوه
عن قصده بالرشوة ، فلم يفلحوا . ومما يذكره باعجاب حتى الآن ان
الباشا كان واضعاً طربوشه على منضدة امامه ، وكان قبل ان يطيح الشيخ ويضربه
يشير الى الطربوش ويجعل نفسه كأنه يخاطبه ويقول : (يا طربوش ! بك فلوس
والا ناموس !) ثم يصنت برهة ويقول : (بدي ناموس !) اي انه لا يقبل الرشوة
ويود انقاذ البلاد وشرفها ! ولم يكتف رستم باشا بالضرب ، بل سجن فريقاً منهم ،
وساقهم الى القدس .

٧ عندئذ هدأت العاصفة ، ونامت الفتنة . وعادت مياه الامن الى مجاريها .
فلم نعد نسمع بجوادث القتل ، والسلب ، وقطع الطرق ، والاعتداء على الغير :
تلك الحوادث التي طالما وقعت قبل هذه الحملة التأديبية والتي ذاق سكان غرة
مرارتها اكثر من غيرهم .

٨ ولقد رأى رستم باشا من الحكمة تأسيس مخفر للدرك في « الجبير » ٣
خشية ان يتعض العربان مرة اخرى ، وقد كان عدد الجنود في هذا المخفر عشرين في ايام
الحراث وعشرة في سائر الايام . ذلك كان اول مخفر نظامي للدرك اسسه الاتراك في هذه

١ بعد خراب البصرة

٢ الشيخ حماد الصوفي ، الشيخ حمد الزريعي ، وابو شباب ، وابو حجاج ، والشيخ حمود الوحيددي وقاعدو
ابو مغيصيب

٣ (الجبير) مغارة قديمة المهدي متسعة الجوانب واقعة على بعد تسعة عشر كيلو متراً من موضع
السبع الحالي لجهة الغربية الشمالية .

البلاد ١٨٩٤ م. ومن رجال هذا المخفر الشاويش مصطفى الارناؤوط ، الذي كان العربان ولا يزالون يذكرونه بشي من الاجلال والاكار .

٩ رأيت مما تقدم ادرحى الحرب بين العزازمة والترايين لم تقف الا قبيل تأسيس هذا القضاء ، عشر سنوات تقريباً . واود ان ازيدك الآن علماً ان الصلح جرى في « قلعة مليح ، على الطريق بين عزرة والسبع . وذلك بمعرفة الحكومة . وقد وقع على صك الصلح الشيخ محمد بن عباد الصوفي عن الترايين والشيخ سليمان بن صالح جخيدم عن العزازمة والاسس التي بني عليها الصلح هي هدام وردام ، او ما يسمونه « حفار



ودقان» سوى الفعل المعروف فاعله . ومن شروط الصلح ايضاً ان يسترد كل انسان الارض التي كانت له قبل نشوب الحرب . ففسدت الشروط . واستتب الامن ، وسادت الطمأنينة فاحدد البدو بزروعون اراضيهم ، انظر الى الصورة « سلام وهدوء وراحة لا عهد لهم بها من قبل .

بدوي يحرث ارضه باطنشان بعد نوطه الحكيم في ابيود

١ تحيل اليك . وهم يتحدثون عن الارناؤوط ، انهم يتحدثونك عن (ابي زيد) واعطالني هلال .

الفصل العاشر

في

حراة يَطَّة — والظلام

تمك حرب شبت نيرانها بين عرب (الظلام) وبين (يطه) من اعمال جبل الخليل في التاريخ الذي انشئت فيه مدينة السبع الجديدة (١٩٠٠ للميلاد) او قبيل ذلك مده وجيزة. وقد انتهت قبيل التجمع للحرب الصكونية (١٩١٤ للميلاد) بستين ، وعلى قول انها لم ندم إلا سبعة اعوام .

٢ اصطلى بنارها عدد كبير من الفريقين ، وكادت تلتهم الاخضر واليابس في كلا الجانبين ، كل ذلك من اجل بقعة من الارض مساحتها عشرون الف دونم يقال لها (تل عراد) وهي متاخمة للقيسية والجهالين والظلام ، تبعد عن السبع خمسة وثلاثين كيلو متراً من الجهة الشرقية الشمالية . زعم كلا الفريقين انها له ، وانه احق من غيره بالاستيلاء عليها : ولما لم يتفقا احتكما الى السيف والرمح ، فسالت دماء ما كانت لتسيل ، وزهقت انفس ما كانت لتزهق ، لو قبض الله لهذه البلاء حكماً عادلياً .

٣ وقفه الجهالين ، بادى ذي بد ، في صف البطاطوه ، وقد كان شيخهم آشد (سليم بن عفيف الله ابو داهوك) : ولكنهم عادوا فانفصلوا عنهم بعد حين ، وفي الاجتماع الذي عقده في (رأس وادي سيال) اتفقوا مع الظلام على ان يخرجوا من الميدان ، وان يقفوا من الفريقين موقف الحياد ، فانسحبوا ، بعد ان أرجع اليهم الظلام كل ما نهبه منهم .

يطلق هذا الاسم على اهل جبل الخليل كهم . بيد ان المقصودين هنا هم سكان قرية بطه فقط

٤ كلا الفريقين يرمي تبعة الحرب على صاحبه . وقد حدثني (الشيخ محمد قبوعه) الذي حضر الحرب من اولها إلى آخرها ، والذي كان له شأن غير يسير فيها ، ان البطاطوة هم الذين تحرشوا بالظلام اذ ارادوا ان يستولوا على (تل عراد) عنوة ، وانهم هم الذين فتحوا باب العداء على مصراعيه اذ انقضوا على الارض وسكانها بحيلهم ورجالهم ومحاربتهم ، وان الظلام ما كانوا ليجنحوا الى امتشاق الحسام لو ان الحكومة انصفتهم .

٥ كانت قوى الفريقين متعادلة : اربعمائة رجل من البطاطوة واربعماية وخمسون من الظلام : مئة من هؤلاء فرسان ، ومئتان هجامة ، ومئة وخمسون مشاة . ولكنهم كلهم مدججون بالسلاح ، وسلاحهم السيف والرمح والبندقية التي كانوا يقولون لها (عثمانلي) في ذلك الحين .

٦ ولقد نشبت بين الفريقين معارك دامية اولاً في (المغرقة) ثم في (رأس وادي سيال) وفي (القريتين) و (تل عراد) و (كسيفة) . انتصر الظلام في الاولى والثانية منها ، وانهزموا في الثالثة ، وكانت دفعا الميزان كفرنسي رهان في الرابعة ، ولكنهم فشلوا في الخامسة . ويظهر ان اليأس لم يفعل فيهم فعلة المنتظر على اثر هذا الفشل ، اذ ظلوا يناوئون اعداءهم بطريق المباغتات الفردية ، الى ان جرح عقيدهم (الشيخ سالم بن عيد ابو ربيعة) ، وجرح ولده خليل . وخشوا ان يوموا بالفشل اذا ساروا لوحدهم من غير قائد يقودهم . ولا سيما لان عدداً غير قليل من رجالهم الذين كانوا يشيرون اليهم بالبنان قد قتل في المعارك المتقدم ذكرها ومنهم (خميس ابو جويعد) و (سليمان الاطرم الجنوبي) و (حسن بن سلامة القرعان) . ولا تنس ان البطاطوة ايضاً خسروا عدداً غير قليل من رجالهم الظاهرين مثل (عبدالله بن حرب مغنم) و (ابي مر) و (عبدالله الهدار) و (محمد عربي) و (ابن

١ وهو ما نسميه في يومنا هذا بحرب المعصابات . وقد لا يغفل من فائدة ان تذكر هنا ان البدو افروا هذا النوع من الحروب ، وهم يؤثرون على الحرب في صف وقيادة ونظام
٢ جد الشيخ سلمان ابي ربيعة شيخ المعينات اليوم .

شريح)، كما ان كبيرهم نفسه وهو (شحاده ابو عرام) بترت ساقه فلم يعد يقوى على النزول الى الميدان . وقد كان فارساً جريئاً ومغواراً لا يصطلى له نار .

٧ حاولت الحكومة التركية ان تقنع الفريقين بالكف عن القتال ، وبالالتجاء الى الطرق الادارية والوسائل السلمية في حل الخصام ؛ ولكنها لم تفجح ، بالرغم من ان التعب كان قد انهك قواهما : فاضطرت حينئذ ان تتخذ من التدابير اشدّها واقسامها ، لتحول دون سفك الدماء . فاستولت على (تل عراد^١) ، وجعلته من املاك الدولة (جفتلك) . ثم كبلت عدداً كبيراً من مشايخ الفريقين^٢ بالحبس ، وبجنتهم بالقدس ، وقضت على بعضهم بالسجن خمسة عشر عاماً ، وعلى البعض الآخر بالشتى . فقامت قيامة الظلام على اثر ذلك ، واوفدوا فريقاً منهم الى الاسطانة ليشكو . وقد نجح هذا الوفد في شكواه بمساعدة شكري بك الحسيني^٣ ونجّيه من رجال العرب الآخرين الذين كانوا في فروق في ذلك الحين . فاطلق سراح المسجونين .

٨ وما هو الا يوم او بعض يوم حتى عادت المياه الى مجاريها بين الفريقين ، وتم الصلح بينهما على اساس (حفار ودقان) . ولم نعد نسمع ذكراً للحرب بينهما منذ ذلك الحين .



١ والغريب انها حصلت على شهادة موقع عليها من الفريقين بان هذا الحل اوفق لمصلحتها ، فكانا يعملها هذا مصداقاً للثلث السائر : اقتلوني واقتلوا غداً معي .

٢ سالم بن عيد ابو ربيع ، وولده خليل ، وسلمان ومحمد والحاج سلامه وغنيم اولاد الحاج سالم الفرعان ، وعلي بن عيد المداني ، وسلمان بن جبريان الهنزي ، ومحمد بن عيد ابو جويد ، وسلمان بن حسن ابو قرينات ، وحماد وعلي ولدا سلمان الحسيني من الظلام ؛ ومحمد ابو عرام ، وابو صبحه ، والمهرين ، والهلبس ، وآخرون لم اعثر على اسمائهم من البطاطوة .

٣ كان معدوداً من عيون الدولة ورجالها الافذاذ . وكان يمت بالنسب الى كامل باشا الصدر الاعظم

الباب الخامس

في

ديرة السبع على ممر الراهق

الفصل الاول	في	الكنعانيين
الفصل الثاني	:	العموريين
الفصل الثالث	:	الفلسطينيين
الفصل الرابع	:	المصريين
الفصل الخامس	:	ملوك الرعاة
الفصل السادس	:	بني اسرائيل
الفصل السابع	:	الاشوريين
الفصل الثامن	:	الاثيوبيين
الفصل التاسع	:	البابليين
الفصل العاشر	:	الادوميين
الفصل الحادي عشر	:	الانباط
الفصل الثاني عشر	:	الفرس
الفصل الثالث عشر	:	اليونان
الفصل الرابع عشر	:	الرومان والبيزنطيين
الفصل الخامس عشر	:	العرب
الفصل السادس عشر	:	الصليبيين
الفصل السابع عشر	:	الأتراك
الفصل الثامن عشر	:	الانكليز

الفصل الاول

في

الكنعانيين

الآن وقد انتهينا من بحث كل ما اتصل بنا من روايات واخبار وطلول وآثار ووقائع وحروب تتصل بتاريخ هذه البلاد ، نود ان نذكر لك اسماء الامم التي كان لها شأن فيها ، والشعوب التي نزلتها ، سواء آكان ذلك بقصد العيش والاستيطان فيها ، او بقصد الفتح والاعارة على الامصار المجاورة اليها ؛ مع ذكر شي من الوقائع التي كان لها مساس ، قل او كثير ، بمصير هذه البلاد . وقد احببنا ان نفتتح هذا الباب بذكر الكنعانيين ، لا لانهم اول قوم استوطنوا هذه الديار — إذ إنا لا نجزم ولا نظن ان في مقدور احد ان يحزم في صحة ذلك — بل لانهم ، على ما نعلم اول قوم جرى لهم ذكر فيها .

٢ يظن الاستاذ جورج آدم سمث G. A. Smith ان اول هجرة سامية لارض كنعان حدثت حوالي سنة ٢٥٠٠ ق م ، مع انه هو نفسه قال في موضع آخر ان العائلة السادسة احتلت ارض كنعان . فاذا صح قوله الثاني يكون التاريخ الذي ذكره مغلوطاً . لان السير فلندرس بترى (Sir Flinders Petrie) يقول ان العائلة السادسة حكمت مصر من ٢٢٣٠ — ٣١٢٣ ق م .

٣ ليس الكنعانيون بأول قوم استوطنوا هذه البلاد ؛ ولكنهم على ما نعلم ، اول قوم جرى لهم ذكر فيها . فاذا ما تتبع المرء تاريخ مصر القديم عثر على انباء .

اصطدامهم ووجودهم في هذه البلاد بين عهدي العائلتين الرابعة والسادسة ،
ووقوفهم حجر عثرة في وجوه المصريين كلما اجتاز هؤلاء ارض كنعان . وقد
كانوا من الجرأة بدرجة ان ثاروا على رعسيس الثاني المشهور باسم (سيزو
ستريس) او (رعسيس الاكبر) وهو اعظم من ملك مصر بالحكمة والبطش مدة
طويلة .

٤ مجرم صديقي الحائثة الاميركي المستر جون وايتنغ (J. Whiting) ان
الكثيرين من اهل فلسطين منحدرين من اصل كنعاني قديم .

٥ وللكنعانيين حوادث جمة مع بني اسرائيل ، ذكرت بالتفصيل في
اسفار العهد القديم فليرجع اليها من شاء .

٦ لست ادري : كيف ولماذا اراني اميل الى الاعتقاد انه لا بد من وجود
صلة دم بين الكنعانيين القدماء وبين فريق من عرب الجبارات الحاليين المعروف
عنهم انهم اقدم من استوطن هذه البلاد من الاقوام . ولو سئلت البرهان لما
استطعت الى ذلك سيلا . بيد اني اود ان اضع هذه العقيدة التي قد تكون وهماً
امام الباحثين الذين يسعدهم الحظ بوقت اكثر من وقتي ، ووسائل ايسر من
وسائلهم لعلهم يبتدون الى معرفة الحقيقة : والله اعلم بالصواب .



الفصل الثاني

في

العموريين

الامم التي عاشت في دبرة السبع في الازمنة الغابرة وكان لها ذكر جليل
من فيها (العموريون). فقد كان هؤلاء في فلسطين خمس مدن كبرى^١، وقد شمل
سلطانهم تل الملح وتل عراد والبحر الميت واتسع حتى شمل جزءاً كبيراً من
شرقي الاردن.

٢ يقول السر فلندرس بتري انهم استولوا على مصر في عهد مرنت رع
(٣٢٣٥ ق م) من فراعنة مصر

٣ لقد كان العموريون من ألد أعداء بني إسرائيل، وليس لهذا العداء من
سبب سوى ان هؤلاء أرادوا ان يخرجوهم من اوطانهم. وقد اتحدت مدنهم
الخمسة المتقدم ذكرها، وحاربت بني إسرائيل زمناً طويلاً.



١ هي اورشليم (القدس) وحبرون (الخليل) ولاخيش (تل الحسي او تل دوير) ومجلون (خربة مجلان)
وبرموت (عراق المنثية)

الفصل الثالث

في

الفلسطينيين

اختلف

في تعيين اصلهم : فمن قائل انهم اتوا من شمال سوريا ؛ ومن قائل انهم من جزيرة (كريت) ، اتوا إلى فلسطين عن طريق آسيا الصغرى او عن طريق مصر عند ما قاتلهم رمسيس وقهرهم واسكنهم الساحل ما بين يافا وغزة ؛ ومن قائل انهم ساميون وان الساميين جاءوا من الحبشة ، وعبروا إلى جزيرة العرب من باب المندب ، فزلوا اليمن ، وهناك تكاثروا وانتشروا إلى الحجاز ونجد والبحرين ، ثم نزحت طائفة منهم إلى فلسطين وفيها فلسطينيون القدماء . ومن المدن التي شادوها غزة واسدود وعسقلان وعاقرو وغير ذلك . وعلى قول ان عراق المشية الحالي من مدنها . ولكنك إذا رجعت إلى ما كتبناه عن (تل حمة) وعن عاصمتهم (جرار) علمت ان سلطانهم كان يمتد إلى أبعد من ذلك . فقد احتلوا جميع السهول الممتدة من شمال يافا حتى رضع وسينا الشمالية .

٢ لقد جاء في كتاب (تاريخ فلسطين) لمؤلفه عمر الصالح البرغوثي و خليل طوطح ان الفلسطينيين دخلوا البلاد واستولوا على قسميها الغربي والجنوبي بعد مجي اليهود بستين سنة . وعندي ان هذه الرواية لا تأتلف مع رواية التوراة القائلة ان سيدنا ابراهيم عندما نزل (بئر السبع) وحفر بئر فيها اصطدم مع الفلسطينيين من اجل تلك البئر ، ومن هذا يفهم ان الفلسطينيين كانوا هنا قبل بني اسرائيل . وهناك من يعتقد ان الفلسطينيين ظهوروا في عهد رمسيس الثاني (١٣٤٠ ق . م)

٣ حاربوا بني اسرائيل زمناً طويلاً ، وكانت الحرب سجّالاً بينهم . وقد كانوا في ايام السلم يصنعون الاسلحة والمحارث وما إلى ذلك من الآلات فيأتي بنو اسرائيل ويشترونها منهم

٤ ومن الامم التي جاورت الفلسطينيين الآدوميون ، وبنو كلاب في الشرق ؛ وبنو جرم ، والعمالة في الشرق للجنوب . وقد كانت البلاد التي تؤلف ديرة السبع في الوقت الحاضر في حالة مد وجزر بين هذه الامم ، وظلت كذلك حيناً من الدهر .

٥ عثر المنقبون على جور كبيرة محفورة في الارض في تل جمة وما حولها من الاراضي قالوا انها حفرت في زمن الفلسطينيين لاجل خزن الحبوب وشحنها إلى كريت عند اللزوم . ويفهم من هذا ان السهل الواقع في غرب بحر السبع والذي يمتد حتى البحر المتوسط كان مزروعاً ، وان الزراعة فيه كانت خصبة للغاية .

٦ امتزج الفلسطينيون بغيرهم من الامم ، فانقرضت فئة كبيرة منهم ، وتحولت فئة أخرى إلى أجناس وعناصر أخرى ، لا نشك قط بان قسماً كبيراً من سكان بحر السبع متحد من تلك الفئة . ومن الدلائل التي تبعث على هذا الاعتقاد ان هنالك خربة تدعى (جرار^٢) وهي واقعة بالقرب من جرار القديمة عاصمة الفلسطينيين حيث تقم الآن عشيرة بدوية من عشائر الترابين تدعى الحسانات ، وان فريقاً من هذه العشيرة يكنى (باني معيلق) ، ووجه الشبه ظاهر بين (باني معيلق) و (اببالك) ملك الفلسطينيين المتقدم ذكره . كما ان قرب الشقة بين (ام جرار) الحالية و (جرار) القديمة مسألة تستلفت النظر .

١ كان بنو اسرائيل آنذاك في القسم الجبلي ، والفلسطينيون في السهل

٢ راجع ما كتبناه عن (تل جمة) في غير هذا المكان .

الفصل الرابع

في

المصريين

رأينا ان ندون هنا أسماء ملوك مصر وخلاصة الوقائع التي كانت لهم صلة بها في هذه البلاد :

تاريخ	اسم الملك	مطالعات ونبد عن الوقائع التي لها صلة بهذه البلاد
١ ٦	مربن رع	فتح هذا الشام . ويقول العالم السر فلندرس بيري ان العمورين استولوا على مصر في زمنه ٣٢٣٥ ق.م.
٢ ١٢	امينمحات الاول	هنالك قصة يروونها عن ابنه (سانمحات) وهي انه هرب إلى سوريا ، واجتاز اثناء هربه البادية ، واشرف على الهلاك من شدة العطش ، لولا ان بدويا رآه فانقذه؛ واخذ ينقل من عشيرة الى أخرى ، حتى وصل إلى (قدم) في الجبال ، فعرف إلى أميرها وتزوج من ابنته الكبرى . فصار له اولاد وصار كل واحد من اولاده شيخاً على عشيرة ؛ ثم اشتاق إلى بلاده ، ورجع إليها .

رقم جليل الاسرائيل	اسم الملك	التاريخ	مطالعات ونبد عن الوقائع التي لها صلة بهذه البلاد
٣ ١٢	سنوسرت الثالث	٢٤٦٥	غزا المصريون جنوب سوريا . ولكن يظهر انهم ما جاءوا في هذا التاريخ للفتح والاستيلاء ، بل للغزو والنهب .
٤ ١٨	آحتمس	١٥٧٣	هذا هو القائد الذي غلب (الملك الرعاة) وهو الذي اسس الاسرة الثامنة عشر . وقد ظل مقتنيا اثر الهيكلوس حتى حط وقومه رحلهم امام (شارو حين) الواقعة على الحد الجنوبي من فلسطين . ثم استولوا عليها . وبعد ان تغلغل في صميم البلاد رجع الى مصر . وهناك من يقول ان شارو حين هذه هي تل الشريعة .
٥ ٤	تاحوتمس الاول	١٥٣٩	احتل المنطقة الجبلية من فلسطين ، وسار بفتوحات حتى الفرات بالقرب من حلب
٦ «	تاحوتمس الثاني	١٥١٤	اخضع سوريا برمتها . شمالها وجنوبها . وجاء في مذكرات احد رجاله انه اتي من بلاد الشاسو (البدو) بعدد كبير من الاسرى .
٧ ٤	تاحوتمس الثالث	١٥٠١	في زمنه قامت ثورات في سوريا . فساق عليها جيشه ، وهبط غزة بعد ان قطع مئة وستين ميلا من البادية في اثني عشر يوما ثم سار نحو الشمال . وقد اعاد الكرة على

رقم مسلسل الامر الملكي	اسم الملك	التاريخ	مطالعات ونبد عن الوقائع التي لها صلة بهذه البلاد
			سوريا وحاربها مراراً. وفي مذكرات (امين - ام - حب) احد رجاله انه استولى على منطقة النقب واسر عدداً من سكانها
٨ ١٨	امين - حوتب الثاني ١٤٤٩		استأنف حملة ابيه، وكانت له جولات في سوريا قصد منها جس النبض ودرس مبلغ سطوة مصر في تلك الديار. وقد وجدوا له آثاراً في سوريا وفي (تل الحسى).
٩	٠ تاحوتس الرابع ١٤٢٣		اغار على سوريا
١٠	٠ امين - حوتب الثالث ١٤١٣		بين البلاد التي افتتحها والام التي اخضعها كان للساسو (البدو) ذكر كثير في منطقة البحر الاحمر. وقد امتد سلطانه من مصر حتى سوريا الشمالية ومن الحبشة حتى ما بين النهرين.
١١	٠ توت - غنخ آمون ١٣٥١		عثر المقبون على آثار استدلوا منها ان سوريا كانت تدفع الجزية لمصر في عهده.
١٢ ١٩	٠ سيتي الاول ١٣١٧		طارد قبائل الساسو وابعدهم عن (زالو) الواقعة على تخوم مصر الى ارض كنعان ثم غزا جنوب فلسطين. وظل يكتسح البلاد حتى وصل اقاصي سوريا الشمالية. وما يلفت النظر بحث سيتي عن المياه

رقم مسلسل الأثر التاريخي	اسم الملك	التاريخ	مطالعات ونبد عن الوقائع التي لها صلة بهذه البلاد
١٩١٣	رعسيس الثاني	١٢٩٥	وسبره غور البادية ، وانشاؤه الصهاريج والقساطل في رحلاته . ومن البلاد التي ذكرها في فتوحاته Aloh (الخلاصة) هذا أيضاً غزا سوريا وحارب الحثيين والكنعانيين الذين ثاروا عليه . وذكر الشاسو في الجنوب أثناء ذلك ، ثم حالف بعدئذ الحثيين ومن جملة شروط الحلف ان يساعد كل من الفريقين الآخر اذا ما اراد ان يؤدب العشائر النازلة على الحدود .
١٤	مرن - بتاح	١٢٢٩	استولى على كنعان ، وهناك اغنية مصرية تذكر الظفر الذي ناله هذا في (غرة وعسقلان) من اراضي كنعان . ولقد ذكر احد ضباط الحدود في تقريره انه اتى بقبيلة من الشاسو من ادوميا ليعيشوا ويعيشوا حيواناتهم .
٢٠١٥	رعسيس الثالث	١١٩٥	تحالف سكان هذه البلاد من عموريين وفلسطينيين ضد السلطة المصرية ، فأخضعهم هذا . وقد عثروا على آثار كتابة له قال فيها (هاجت « سا آرو ، اي جنوب فلسطين ، وانزلت بلائي على عشائر الشاسو القاطنة فيها ، واخربت قراهم ، واهلكت رجالهم واموالهم حتى الابقار ،

رقم تسلسل الأحداث التاريخية	اسم الملك	التاريخ	ملاحظات ونبذ عن الوقائع التي لها صلة بهذه البلاد
١٦ ٢٢	شيشنق الاول	٩٤٠	واسرتههم، ثم اجبرتهم على دفع الجزية الى مصر، وقدمتهم إلى الآلهة كعبيد في المعابد).
١٧ «	اوزرقون الاول	٩١٩	هو (شيشنق) الوارد ذكره في التوراة (سفر الملوك الاول)، وهو سامي الاصل ويقال انه ابن النمرود. غزا فلسطين ونهب الهيكل الذي بناه سليمان الحكيم، واخضع بني اسرائيل من غير قتال ومن جملةهم الملك رحبعام بن المسك سليمان.
١٨ ٢٦	بسامتيك الاول	٦٦٤	نهب المدن التي حول (جرار) وهدمها وجعل بعض هذه المدن حداً لمصر. وقد ام اليهود مصر في عهده.
١٩ «	نخاو الثاني	٦١٠	استولى على فلسطين واخذ (اشدود) من الكنعانيين. واتخذت غزة حداً لمصر في زمنه.
			قام بغزوة كبيرة على سوريا، وافتتح عدداً كبيراً من بلاد فلسطين. ذكر ذلك في سفر الملوك الثاني الاصحاح ٢٣ (٢٩)، وقد تغلب على بني اسرائيل، واقال ملكهم، واجلس مكانه أخاه (يوحواكيم). ولكنه اندحر بعد ذلك امام ملك بابل (نبوخذ نصر) فرجع الى مصر.

الفصل الخامس

في

ملوك الرعاة

هم الملوك الذين كانت مؤرخو اليونان يسمونهم (هيكسوس^١) ، والعرب الاقدمون يقولون انهم هم (العالمقة) او (العرب البائدة) . ويقول يوسفوس ان معنى كلمة هيكسوس — الملوك الرعاة — ، لانها مؤلفة من (هيك) ومعناها الملك و (سوس) ومعناها الراعي . واما بروكش فيقول انها مؤلفة من (هيك) ومعناها الملك و (شاسو) ومعناها البادية او البدو .
وهؤلاء المؤرخون كلهم اتفقوا على ان (العالمقة) عرب ، وانهم هم (الشاسو) الذين جاء ذكرهم في تاريخ مصر القديم .

٢ كان الشاسو يتنقلون في بادية مصر الشرقية بين النيل والبحر الاحمر كما يتنقل البدو فيها هذه الايام . ولم يكونوا ليقصروا على تلك الصحراء ، بل كانوا يرحلون بينها وبين جزيرة سينا وما وراءها ايضاً ، وربما اتصلوا باخوانهم بدو العراق : لانهم جميعاً من أصل واحد . و (شاسو) و (عرب) بمعنى واحد .
٣ انك إذا رجعت ايضاً إلى تاريخ مصر القديم رأيت أن الشاسو^٢ كثيراً

١ راجع كتاب (العرب قبل الاسلام) لجرجي زيدان و (A History of Egypt) للسر فلندرس بيري .

٢ يقول جرجي زيدان انهم ملكوا مصر من اوائل القرن الثالث والعشرين حتى اوائل القرن الثامن عشر قبل الميلاد (٢٢١٤ — ١٧٠٣) . مع ان السر فلندرس بيري يستنتج من الآثار التي عثر عليها انهم حكموا مصر من (٢٠٩٨ — ١٥٨٧) قبل الميلاد .

ما يسطون على المصريين في مدنهم : من أجل ذلك كان المصريون يخافون بأسهم وينظرون اليهم نظرة احتقار لعدمهم عن ضروب الحضارة . ولما كانوا ، في الوقت نفسه مشهورين بالشدة والشجاعة شأن سكان البادية كانت الفراعنة يستعينون بهم في حروبهم بعضهم على بعض في كثير من الاحيان .

وقد ساروا على هذه الخطة حيناً من الدهر إلى أن سنحت لهم فرصة وثبوا بها على مصر ، وذلك في زمن ابراهيم الخليل ، فلكوها وظلوا فيها حكماً وملوكاً مدة خمسة قرون ، وكونوا فيها ملكاً عربياً تعرف قوته من ان يوسفاً (عليه السلام) كان مستوراً فيه .

٤ وكما انهم نزلوا هذه الديار واستوطنوها مدة قبل ان يغزوا مصر ، فانهم لم يجدوا ملجأ سواها يوم غلبوا على امرهم هناك ، وحالفوا المصريين على أن يخرجوا من مصر الى حيث يشاؤون . ويقول السر فلندرس بتري انهم كانوا آنذ . ٢٤٠٠٠٠٠ نسمة ، اموا كلهم سوريا عن طريق الصحراء ، لإلا قلة قليلة منهم فانها تخلفت خوفاً من بطش الاشوريين وسيطرتهم ؛ ولهم في (تل الفارعة) و (تل حمة) و (تل العجول) من الآثار ما ينطق بذلك .

٥ لا ريب عندي بان قسماً غير قليل من عربان بئر السبع من بقايا الشاسو أو العمالة المتقدم ذكرهم . ان نظرة بسيطة إلى صورهم المنحوتة على الاحجار والآثار القديمة ، وأخرى إلى بعض العربان في يومنا هذا تدلك على مبلغ هذا الاستنتاج من الصحة . ولي الامل الكبير في ان يوفق اساطين علم الاقوام (Etnography) إلى بحث هذه النقطة بحثاً علمياً تاماً .



الفصل السادس

في

بني إسرائيل

ان تاريخ بر السبع حافل بالوقائع التي لها صلة ببني إسرائيل ، إنا نود أن نشير هنا ليس إلى المهم من هذه الوقائع لحسب بل إلى الثابت منها .

٢ اتينا في مكان آخر من هذا الكتاب^١ على ذكر قصة سيدنا ابراهيم ، وزوجته ساره ، وولده اسحق ؛ والقتال الذي جرى بينه وبين أبيالك ملك الفلسطينيين من أجل بر الماء في (بر السبع) . إن تاريخ هذه الحادثة لم يكن معروفا بالضبط لدى المؤرخين ، وانما اعتاد هؤلاء ان يقولوا انها وقعت حوالي ٢٠٠٠ قبل الميلاد .

٣ ان اول كيان قومي لبني إسرائيل أسسه موسى يوم جمع هذا شملهم ، وانقذهم من غربتهم في مصر ، وآتى بهم إلى أرض كنعان^٢ . ان عصيان قومه وامتناعهم عن الحرب ، ثم تيههم وما إلى ذلك من الحوادث ذكرت في اكثر كتب التاريخ ، لم نرفائدة من ذكرها هنا ؛ وانما نكتفي بالقول ان موسى حاول في بادئ الامر دخول الارض المقدسة من ناحية (بر السبع) ، ولكنه فشل ، وايقن انه لا يستطيع التغلب على من كان فيها من العالقة . فدخلها من ناحية (أريحا) بعد ان تغلب على الكنعانيين . ويعلل هانتغتون E. Huntington فشلهم هذا بان العالقة كانوا متحصنين في (الثقاب^٣) ، وليس من السهل على اي جيش في العالم ان

١ راجع ما نقلناه عن اسفار (العهد القديم) في الباب الاول .

٢ ذهب بعضهم الى ان بني اسرائيل خرجوا من مصر في ١٢٢٠ ق . م ؛ وقال آخرون ان ذلك حدث عام ١٤٨٠ ق . م

٣ هي مسالك وعربية تتفرق الجبال التي تفصل سهل السبع عن (وادي العربة) وهذه كثيرة ذكرناها كلها عند البحث عن (وادي العربة) ومنازل السعديين .

يحتار هذه النقاب من غير ان يتكبد خسائر فادحة .

كاد بنو إسرائيل يشرفون على الهلاك في المرة الاولى لولا انهم ارندوا على اعقابهم . ثم حاولوا مرة ثانية اجتياز منطقة النقب (السبع) ، واخضع العالقة يوم ارسل (يشوع بن نون) الجواسيس ليرتادوا هذه البلاد . لجأ الجواسيس ، ورجعوا حاملين ذلك النبأ الهائل : (ان فيها قوماً جبارين) . عندئذ عدل بنو إسرائيل عن اجتياز بلاد النقب ، وحادوا عنها ، فساروا الى بلاد (آدوم) ، ومن هناك اتجهوا نحو الشرق ، فدخلوا (موآب) ، ومن هناك جاءوا إلى أريحا ، ثم إلى أرض الميعاد .

٤ عندما احتل بنو إسرائيل فلسطين رأوا فيها مقاومة شديدة من العالقة ، والفلسطينيين ، والكنعانيين وغيرهم من سكان البلاد . وقد زاد في بلواتهم تفرق كلتهم . وظلوا كذلك حتى صار (شاؤول) ملكا عليهم (١٠٩٥ ق . م) .

٥ ولما اعتلى داود عرش الملك (١٠٥٥ ق . م) على اثر موت (إشبال بن شاؤول) ظل يبعد الفلسطينيين عن جبال اليهودية والمرتفعات المطلة على السهل حتى استولى على (غاث^١) . وبذلك تم له النصر عليهم (١٠٠٠ ق . م) . وفي تلك الاثناء احتل القدس ، وجعلها قاعدة ملكه ، وسار في فتوحاته نحو الشمال بما لا يدخل في نطاق بحثنا الآن . واما في الجنوب فقد اخضع العالقة واخضع الادوميين في وادي الملح ، وجعلهم يدفعون له الجزية . وقد ضبط (جرار) عام ٩٩٥ ق . م ، واقام في (صقلغ^٢) سنة واربعة شهور .

٦ وقد ازداد هذا الملك اتساعا في عهد سليمان من الفرات حتى التخوم المصرية . ويظهر ان هذا العهد كان عهد إصلاح وتنظيم في نفس الوقت . فقد حصن سليمان (ثمارة^٣) لاجل وقاية الدرب الموصلة بين الخليل والبتراء . وسيطر على الطريق

١ عراق المنشية

٢ بطن انها (عصلاج) وقد جاء ذكرها في الاصحاح ١٥ و ١٩ من سفر يشوع واذ اعطاها اخيش لداود . في الاصحاح ٣٠ من السفر نفسه وان العالقة احرقوها في غياب داود ، وسكنها بنو يهوذا بعد السبي .

٣ بطن انها (كرب) .

المؤدية الى (ازيون — جبر^١) بالقرب من (ايله^٢) حيث انشأ المراكب البحرية وبذلك تمت له السيطرة على الطرق التجارية بين الشام ومصر من جهة ، وبين بلاد العرب وغزة من جهة أخرى .

٧ ان هذا النصر الذي ناله داود وابنه سليمان من بعده قد قضى على الكنعانيين والعموريين قضاء تاماً ، فلم يعد التاريخ يذكر ان هذين الشعبين كونا كياناً قوياً ذا سيادة وسلطان بعد ذلك التاريخ .

٨ واما في زمن (رجعام) فقد ضعفت شوكة اليهود ، وسار (شيشق) ملك مصر الى القدس فافتتحها ، وتوج دخيله (بربعام) . وما هي إلا برهة حتى انقسمت البلاد (٩٧٥ ق م) إلى مملكتين : (إسرائيل) في الشمال ، و (يهودا) في الجنوب .

٩ ظلت ديار السبع من نصيب سبط يهوذا كما تقدم ، من عام ٩٧٥ ق م حتى عام ٥٧٦ ق م . وقد سميت كثيراً لان ابحاث آثارهم في هذه الديار فلم يتمكن من نوال بغيتي باكملها ، ولكنني عثرت على بيان مسهب للقسس أسعد منصور في كتابه (جغرافية الكتاب المقدس) اشار فيه إلى المدن التي جاء ذكرها في اسفار العهد القديم ، وإلى مواضع تلك المدن في الوقت الحاضر فليرجع اليه من شاء .

١٠ عندما ضعفت شوكة اليهود راحوا نهياً مقسمين بين حكومتي مصر وبابل . كلما انحازوا لجهة غضبت عليهم الجهة الاخرى وقامت نصب عليهم جام غضبها . وملكة يهوذا (بما فيها ديار السبع الحالية) كانت عرضة لجميع هذه التيارات . انظر مثلاً : بعد ان كان (آحاز) أحد ملوك اليهود منحازاً إلى آشور ، ومستعيناً بملكها (تقلت فلصر) ، ندم وعصاه ، ثم راح يحتفي بالمصريين . الامر الذي سبب غضب (سنخریب) وأدى إلى حروب طاحنة بين الفريقين .

وفي عهد (صدقيا) ايضاً انحازت مملكة يهوذا الى ملوك مصر : ولما صارت

١ يظن انها (عين غضيان)

٢ العقبة

كلية بابل هي العليا، انسلخت هذه عن مصر ودخلت تحت طاعة بابل، فجاء (نبوخذ نصر) ونفى اليهود إلى العراق فأصبحت هذه البلاد منذ تلك الآونة مستعمرة بابلية . ١١ ولما احتل الفرس فلسطين في زمن كبيرهم (كورش) سمحوا لليهود بالرجوع إلى فلسطين (٥٣٦ ق . م) ليتكؤا عليهم أثناء غزوهم مصر، وقد ملكوها في زمن خلفه (كميز)

١٢ ان الفاتح الكبير (اسكندر المقدوني) وان كان قد اكتسح هذه البلاد أثناء فتحه مصر: إلا ان اليهود لم يكونوا آتئذ من القدرة بدرجة يستطيعون مقاومتهم . وبعد وفاة الاسكندر (٣٢٣ ق . م) تفرقت مملكته، فأصبحت سوريا في حكم (سلوقس) من قواده، وملك (بطليموس) مصر، واخذت هذه البلاد تتقلب في مهب الريح بين البطالسة في مصر والسلوقيين في سوريا .

١٣ ولما احتل القائد الروماني الشهير (بومبي) فلسطين أصبحت هذه ولاية مستقلة اسقلالاً داخلياً تحت السيادة الرومانية فقد ولوا عليها بادي ذي بد أحد أفراد الاسرة المكابية الشهيرة (هركانوس) ثم (اتيباس) ف (هيرودس) . وبعد وفاة هذا التحقت فلسطين بروما مباشرة، واخذت تدار من قبل حكام رومانيين . وفي عهد (اغسطس قيصر) أي قبيل وفاة هيرودس ظهر السيد المسيح . ولقد قامت ثورات، وجرت حروب شديدة بين اليهود والرومان في عهد الاحتلال الروماني، أدت إلى تمزيق شمل اليهود .

وعندي ان قسماً كبيراً من المدن التي جاء ذكرها في أسفار العهد القديم قد تهدم في هذا العهد: اما من تأثير الحرب رأساً، أو لان سكانها غادروها بالمرة . وما يدل ذلك على ذلك ان المدن التي انشئت حول السبع في العهد الروماني والبيزنطي اقيمت بالقرب من المواضع القديمة ولم تقم على أطلالها .

١٤ في عهد (قسطنطين) تنصر أهل فلسطين، فاضطهدوا اليهود، واجلوه عن البلاد . وكان ذلك في اوائل القرن الرابع للبلاد . وقد حدثنا التاريخ ان اليهود، حباً بالانتقام من المسيحيين، ساعدوا العرب على فتح فلسطين، ودلوهم على مداخلها: ولم تقم لهم قائمة في هذه البلاد بعد ذلك التاريخ .

الفصل السابع

في

الاشوريين

الاشوريون في عهد قسم كبير من ملوك بني إسرائيل على اتصال بفلسطين . وقد اجتاحت جيوشهم البلاد في كثير من الفرس ، فاضنعوا ملوكها وارغموهم على دفع الجزية . وما كان بنو إسرائيل ليرفعوا رؤوسهم ، ويستشعروا نسيم الراحة إلا عندما يعدل الاشوريون عن مهاجمة فلسطين بسبب موت أحد ملوكهم ، مثلاً ، او مقاومة ملوك سوريا لهم . انظر ماذا جرى في عهد داود وسليمان ؟ القى السوريون عام ١٠٥٠ ق . م عن ظهرهم عبّ الاشوريين ، فتنفس بنو إسرائيل الصعداء ، وساروا بمملكتهن نحو المجد . ولم يسترد الاشوريون سطوتهم إلا بعد موت سليمان .

٢ تغلب (تيفلات يلازر) على بني إسرائيل ، واستولى على بلادهم (عام ٧٣٤ ق . م) . ومن هناك سار نحو منازل الفلسطينيين ، فافتتح عسقلان ، وغزة ، ثم اخضع فريقاً من امراء العرب وملوكهم .

٣ وفي سنة ٧٢٠ ق . م مثنى (سرجون) بجيوشه إلى جنوب فلسطين فاضنع الفلسطينيين ، وبني يهوذا ، وغلب سباقون الاثيوبي ملك مصر وأخذ منه الجزية . كما انه أسر حانون ملك غزة في موقعة جرت بينهما في (رضح) .

وفي عام ٧١٥ ق . م أخذ الجزية من بلاد العرب ، ونقل فريقاً من بني ثمود وغيرهم من القبائل العربية النائرة إلى السامرة .

٤ ولما مات سرجون (٧٠٥ ق. م) وأعقبه ولده (سنخريب) عصى اليهود وفي رأسهم ملكهم (حزقيا) امره ، فجاءهم هذا بجيش عرمرم ، واخضعهم . وقد أخضع ملوك فلسطين كلهم . كما انه انتصر على ملوك مصر والحبشة الذين أرسلوا اليه جيشاً ليحاربه فغلبهم في موقعين احدهما (تمنه^١) . ومما ذكره هذا الملك عن فتوحاته انه استولى على ٤٦ مدينة من مدن بني ههوا المحصنة^٢ ودكها دكا . وقبل ان يموت قام بغزوة اخرى على فلسطين (٦٨٨ ق. م) ، وفي هذه المرة وصل إلى بلاد العرب . وهاجم عاصمة (آدوم) . وأسر ملكه العرب والاهة البلاد ، ثم قفل إلى بلاده منصوراً .

٥ وفي زمن ولده (اسر حدون) ٦٨٠ ق. م اجتاح الاشوريون فلسطين مرة اخرى . ولكنهم لم يأتوا في هذه المرة بعمل يذكر .

٦ ولقد اقام أسر حدون ولده (آشور بانيبال) على الملك قبل وفاته . فغزا هذا مصر ، وتناول في طريقه اليها الجزية من ملوك فلسطين .

٧ وفيما كان الاشوريون يشتغلون في إطفاء ثورة (بابل) عام ٦٥١ - ٦٤٨ ق. م قام العرب بغزو فلسطين ، فاجتاحوا بلاد (آدوم) و (عمان) و (حوران) و (موآب) وغيرها من البلاد . لكن اشور بانيبال عاد فتغلب عليهم ، وظلت دبرة السبع تحت حكمه زمناً طويلاً .



١ يقول السر جورج آدم سمح انها (تينة) وعندي انها (دمنة) من املاك القلازم .
٢ منها (لاخيخ) اي: (تل الحسي) على رأي السر فلندرس بيري او (تل دوير) على رأي المستر ستاركي

الفصل الثامن

في

الاثيوبيين

للالثيوبيين الذين تألفت منهم الاسرة المالكة الخامسة والعشرون في مصر ^{لهم} (٧١٥-٦٦٥ ق.م) جولات قصيرة في سوريا وفلسطين أيضاً . إلا انهم ما كانوا في جولاتهم هذه شعباً مزروع الاستيطان بل كانوا طبقة حاكمة . إذ ما كاد الاشوريون يتغلبون عليهم حتى زال تأثيرهم عن البلاد .

٢ ولقد استنجد (يهوشع) ملك إسرائيل بملكهم (سباقون) كي ينصره على عدوه (شلبنصر) ملك الاشوريين ، فلبى هذا نداه . وسار مع (حانون) ملك غزة إلى مقاتلة الاشوريين ؛ ولكنه فشل في موقعة دارت رحاها بين الفريقين في رضح . حتى ان سباقونا نفسه نجا منها باعجوبة ، ورجع إلى مصر ، بعد ان كاد يضل سبيله في الصحراء ويهلك .

٣ ومن ملوكهم (تاهاركا') (٦٩٣ ق.م) فقد اكتفى هذا بان اتخذ فلسطين (منطقة نفوذ) له ، بيد انه لم يشغلها إشغالا حريباً . وقد كانت سيطرته نزراد وتتصلل بتضاؤل وازدياد سيطرة الاشوريين في البلاد .

الفصل التاسع

في

البابليين

افتح (نبوخذ نصر^١) فلسطين ، واقصى اليهود عنها إلى العراق وهاجم مصر (٦٨٥ ق م). ويظهر انه انسحب إلى بابل عندما احس بالشيخوخة ، فانتدب ابنه (بختنصر) لا كمال المهمة التي كان يريد القيام بها ، واعدته بجيش لاسترجاع فلسطين والشام من المصريين . بيد ان الابطامات قبل ان يبلغ الابن غايته ، فاضطر هذا ان يسرع في الرجوع الى بابل على أمل ان يعود الى اتمام مهمته في فرصة أخرى . ولقد أعاد الكرة مرة أخرى فاحتل هذه البلاد ، وهاجم مصر ، وقتل ملكها واستولى عليها ، وبعد ان أقام عليها عاملا من أمراته عاد إلى بلاده .



١ عرف هذا الملك بهذا الاسم . ولكن الأستاذ قلندرس بيري يقول عنه (نبوخذ نصر)

الفصل العاشر

في

الآدوميين

اولاد عيسو بن اسحق^١ وكانت منازلهم بادي^٢ ذي بدء جنوبي البحر الميت ثم اتسعت حتى شملت جزءاً كبيراً من الاراضي التي تولف ديرة السبع في الوقت الحاضر كانوا قبائل ورفقا . وقد حاول شاؤل ان يتغلب عليهم في القرن العاشر ق . م فلم يفز ببطائل . ولما نولى داود الامر اخضعهم ، فالوا اعداءه ، واعانهم على حربه . وقد ساعدوا (نبوخذ نصر) يوم نهب اورشليم ، وذبح اهلها . فجزاهم خير الجزاء ، وأيد سلطتهم في (آدوم) ، ووسع نطاقها من نخوم مصر حتى البحر المتوسط .

وقد ظلوا في سعة من العيش حتى داهمهم الانباط ، واحتلوا بلادهم . وبذلك انتهى ملكهم وسطانهم .

اعتقد ان فريقاً كبيراً من السراحين والسعيدين يرجعون باصلهم إلى الآدوميين ، وأوجه نظر الباحثين ليبحثوا هذه النقطة بحثاً علمياً واسعاً .



١ (تاريخ فلسطين) تأليف عمر الصالح البرغوثي و خليل مروطح .

٢ وادي العربيه ومنازل السعيدين والسراحين في الوقت الحاضر .

الفصل الحادى عشر

في

الانباط

خلفاء الادوميين في شبه جزيرة سينا وجنوب فلسطين . قهروهم ، واحتلوا بلادهم ، ثم انشأوا دولة الانباط العربية التي امتد سلطانها من خليج العقبة حتى حدود مصر وشواطئ البحر المتوسط ، وقد شمل أيضاً سينا وامتد إلى حوران والعراق . كان ذلك حوالي القرن الرابع (ق . م) . وقد ظلت دولتهم قائمة حتى أوائل القرن الثاني بعد الميلاد ، اذ دخلت بلادهم في حوزة الرومان وكان ذلك عام ١٠٦ (ب . م) .

٢ انهم عرب ، لغتهم آرامية ، عاصمتهم البتراء وهي التي تدعى (وادي موسى) في الوقت الحاضر . وقد كانوا مسيطرين على طرق التجارة من الشام الى البحر الاحمر فبلاد العرب ومدائن صالح . ومن أهم المدن التي شادوها في هذه الديار (عبدة)^٢ ، وعلى قول انها سميت كذلك بالنسبة إلى عبادة^٣ احد ملوكهم . وقد عثر بعض المنقبين في (الخلصة) على آثار بنطية وكتابة يستدل منها انه كان للانباط شأن فيها .

٣ ومن رأي (السر جورج آدم سميث) ان الانباط كانوا منذ عام ٧٢٠ ق . م حتى نبي اليهود (٥٨٦ ق . م) يعيشون فيها وراء الثقاب المطلة على وادي العربية . وفي زمن الفرس (٥٣٨ — ٥٣٢ ق . م) امتدوا نحو الغرب حتى اجتازوا الثقاب ، واستولوا على القسم الجنوبي من ديرة السبع الحالية حيث ينزل العزازمة

١ (العرب قبل الاسلام) لجرسي زيدان

٢ راجع ما كتبه عن (عبدة) في باب الطول والاثار

٣ لا ادري اذا كان هذا هو عباده الاول (٩٠ ق . م) او عباده الثالث بن مالك الاول (٣٠ ق . م)

في يومنا هذا . وقد كانوا في هذا العهد مجاورين للآدوميين في الشمال . ولما احتل الاسكندر فلسطين سيطر على جميع الاراضي التي تؤلف دبرة السبع في الوقت الحاضر الا الانباط فقد ظلوا في منازلهم بوادي العربية حيث ينزل الان السعيدون وفريق من السراحين وفي ما وراء ذلك .

٤ . ولما قام الرومان بحملتهم على بلاد العرب في عهد اغسطس قيصر (عام ٨١ ق م) اذ بعث هذا عامله على مصر (اليوس غالوس) لفتح جزيرة العرب ، واستنصر الانباط ، ابدى هؤلاء رغبتهم في نصره وارسلوا اليه وزيرهم (سيلوس) . ولكن هذا الوزير خدعهم ، وذهب بهم في طرق وعرة اعجزهم المرور منها . فقتلوا ايما قاسوا فيها أشد انواع العذاب . ويقول سترابون ان أقصى مكان بلغوه بعد ذلك العذاب مدينة قال عنها إنها بلد الرامانيين^١ (٩) وملكها اسمه اليزاروس . لم يستطع الرومان الوصول الى البتراء عن تلك الطريق ، اذ فكك العطش بهم فتكا ذريعا ؛ ولكنهم وصلوها عن طريق أخرى . ومن هناك ساروا الى البحر الاحمر ، فصر ، بعد ان قضوا ٦٠ يوما في الطريق .

٥ . ظل الانباط محتفظين باستقلالهم ومجدهم حتى سنة ١٠٦ (ب م) ويظهر انهم بعد ذلك ركنوا الى الترف فجزئ الاسباطور (نرجان) عليهم حملة كبيرة ، اصابهم من جرائها الفشل وغلبوا على امرهم . حتى ان الروم ضربوا نقوداً خاصة بذلك الفتح على سبيل الذكرى .

٦ . بعد ان غلب الانباط على امرهم انحلت قواهم . واخذوا الى الدعة . ثم اختلطوا باهل البلاد الاصيلين من سريان وآراميين . وانتشروا على حدود سوريا وفلسطين مما يلي البادية بين سينا والفرات .

١ ذكر هذه الحلة في رحلته الرجال اليوناني الشهير (استرابون) اذ كان هذا معاصرا لـ اغسطس قيصر .

٢ (Rhamanital) كذا ذكرها سترابون وعندي انها هي المكان الذي يسميه البدو في يومنا هذا (وادي رمان) و وادى حتى تحيط به مرتفعات شاهقة . جتته عام ١٩٣٠ وهو من املاك السراحين .

٣ انشأ الانباط حضارة باهرة وقطعوا شوطاً واسعاً في ميادين الفن والرقى .

الفصل الثاني عشر

في

الفرس

للفرس في هذه البلاد وفي مصر جولتان : الاولى ، وقد امتدت قرناً وربع قرن ، اشتهرت بالعمران والاصلاح ؛ والثانية كانت على الضد من الاولى ، تناولت الهد التخریب والتدمير في هذه ما عمر في تلك . ومن بدري لعل ما نراه اليوم من آثار المدن والقرى المتهدمة في هذه الديار اثر من اثار ذلك العهد

٢ عندما استولوا على فلسطين (٥٣٨ ق م) كانت ديرة السبع الحالية تحت اشغال عناصر جمة منها : (اليهود) وقد سمح لهم كبير الفرس وملكهم العظيم (كورش^١) بالرجوع من المنى فنزلوا في الجبال وفي قسم من السهل الممتد الى بحر السبع قتل الملح شرقاً ثم الى زحليقة وتل الحسى شمالاً : و (الآدوميون) حيث العزامة وفريق من القديرات والظلام الان : و (الانباط) في اقصى الجنوب حيث يعيش الآن السعيدون وفريق من السراحين .

٣ وفي عام (٥٢٥ ق م) طمع ملكهم كبيسس وهو ابن كورش في

١ يقول الاستاذ Myer ان كورش هذا هو المعروف عند العرب بكبرى . راجع ما ذكرناه عن كبرى في الوجه التالي .

امتلاك وادي النيل فاخذ يبحث انسب الطرق المؤدية اليه . وعقد معاهدات مع القبائل البدوية الضاربة خيامها على طريقه لتمده بالماء الذي يحتاج اليه . وبهذا تم له عبور البادية وافتتاح مصر .

٤ وقد تولى الملك بعده داريوس الاول (٥١٣ ق.م) ثم كركس الاول (٤٨٦ ق.م) فارتا كركس الاول (٤٦٦ ق.م) فسوغديان (٤٢٥ ق.م) فداريوس الثاني (٤٢٤ ق.م) . وفي زمن هذا الاخير غلب الفرس على امرهم ، ففادروا مصر بعد ان اذاقوها انواع العذاب مما احدثوه وحدث بسبيهم من العبيث بالرعية ، والثورات المهلكة ، ولم ينج بلد من اذاهم لا في الذهب ولا في الاياب .

٥ إلا ان الفرس لم ينسوا حلاوة الاستعمار طويلا ، بل قاموا مرة اخرى في زمن اوخوس (٣٤٢ ق.م) واحتلوا مصر وظلوا فيها حتى ارسيس بن اوخوس (٣٣٩ ق.م) ، وفي المدة الاخيرة من عهد الملك داريوس الثالث (٣٣٦ - ٣٣١) تفكرت دولة الفرس ، وافل تجمعها من هذه البلاد للمرة الاخيرة ، وذلك باشراف نجم اليونان الذين افتحوا هذه الديار بقيادة عظيمهم ، وباني مجدهم «الاسكندر المقدوني» .



الفصل الثالث عشر

في

اليونان

املح اليونان هذه البلاد (٣٣٢ ق. م) ومصر في زمن ملكهم الكبير الاسكندر المكدوني. فقد تغلب هذا القائد العظيم على الفرس واخرجهم منها.

٢ بعد وفاة الاسكندر «٣٢٣ ق. م» قامت دولة البطالسة في مصر، ولم يرتق ملك من ملوكهم عرش مصر إلا وفكر في غزو سوريا وتدوينها. وما قاموا بالغزو والفتح مرة إلا وجعلوا هذه البلاد تن تحت سناك خيولهم، وشدة بطشهم. ومن اشهر هذه الغزوات تلك التي قام بها بطليموس الاول سوتر «٣٢٣ - ٢٨٥». وبتليموس الثاني افرجيت «٢٤٧ - ٢٢٢» وبتليموس الرابع فيلوباتر «٢٢٢ - ٢٠٥ ق. م».

٣ في كل غزوة من هذه الغزوات كانوا يحتاجون البلاد ويؤوبون بالغنائم والاسرى بعد ان ينكلوا بالسوريين اشد التنكيل.

٤ إلا ان سوريا عادت في زمن بطليموس السابع فيلومائر ١٨١ -

١ القسم الذي احتلوه من ديرة السبع الحاليه هو الغربي والمتاخم لشواطئ البحر المتوسط ولم اعثر على اية رواية تؤيد انهم احتلوا داخلية البلاد، ذلك كان شأن اكثر الامم التي عبرت هذه البلاد من سوريا في طريقها الى مصر والعكس بالعكس.

١٤٦ ق . م . . فشنتها على مصر حرباً شعواء انتقامت منها لنفسها واشفت بعض الغليل ، فكان هذا لسوريا نصراً في الحرب ، ونصراً في السياسة ؛ تمكنت معه فيما بعد من دس الدسائس ، واحاكة المؤامرات ، إلى ان جعلت كليوبترا ٥٣٥ — ٣٠ ق . م . آخر ملوك البطالسة في مصر رمتي في احضان بوليوس قيصر اولاً وانطوني ثانياً ، اذ استجده فأنجدها ؛ وكانت بحجة قضت على منازعتها ، ووطدت سلطانها توطيداً . ثم تطورت هذه النجدة إلى حب فغرام ؛ إلى غير ذلك مما يعرفه القارى من انتهاء الرواية بهرب انطوني وعشيقة كليوبترا تجاه اكتافيوس ، ثم انتحاره ظناً منه انها ماتت ، وانتحارها لانها عجزت عن ايقاع اكتافيوس في شرك غرامها . وكان ذلك سنة ٣٠ ق . م . : تلك السنة التي انتهت باتها ، الحكم اليوناني في مصر وفي هذه البلاد ، ومد النفوذ الروماني فيهما .



الفصل الرابع عشر

في

الرومان والبيزنطيين

تاريخ الرومان حافل بالوقائع المهمة في هذه البلاد ، وإذا رجعت بنظرك إلى ما كتبناه عن الطول والآثار القديمة التي فيها علت ان ديرة السبع الحالية كانت في عهدهم مزدهرة . وإذا ما عثرت في تاريخ بعض الخرائب على ذكر لبيزانس والبيزنطيين فاعلم ان هؤلاء ايضاً هم رومان . وسأتي على ذكر السبب في هذه التسمية وفي انفصال المملكة الرومانية إلى مملكتين في فقرات أخرى من هذا الفصل

٢ لا بد لنا هنا ان نلقي نظرة على تاريخ الرومان في فلسطين لتتمكن من تتبع آثارهم في ديرة السبع ايضاً . بيد انا نود ان نقول قبل كل شيء ان الآثار التي عثر عليها المنقبون بين الطول تدل على انه كان للرومان اثر غير ضئيل في هذين العهدين : سواء كان ذلك من الوجهة الفنية ، او من الوجتين التجارية والحربية .

٣ احتل القائد الروماني الشهير (بومبي) فلسطين سنة ٦٣ ق م . فاصبحت هذه مقاطعة مستقلة استقلالاً داخلياً تحت السيادة الرومانية . ولكنهم لم يحتلوا المنطقتين الجنوبية والشرقية من ديرة السبع الحالية ، بل ظلتا بيد الانباط .

٤ وكذلك كان الامر في عهد (مرك انطوني) ٤٢ ق م (هيروودس الكبير)

١ اقم هذا حاكماً عاماً على فلسطين بدلاً من بطوني الذي كان منشغلاً في مملكة اكتافوس . ولم اعثر على ذكر لبئر السبع في زمنه . والمظنون انه لم يحتلها : ولم يهبط اي قدم منها الا عندما قامت ثورة ييه وبين اثينغونوس بن اريستو : لس الثاني ، يوم اضطر الى الحرب ، فهرب عن طريق المسعدة والجزء ومصر الى روما . وهناك حول السلطة التامة واقم ملكاً على اليهود . ورجع الى فلسطين وعاشت هذه زمناً تحت الانتداب الروماني .

٣١ ق م فقد ظلت ديرة السبع ، الا القسم الشمالي والغربي منها ، بيد الانباط .

٥ ويظهر ان هذه الديرة لم تدخل في حوزة الرومان الا في عهد (تراجان)
٩٨ — ١١٧ ب م . وظلت في كنف سلطانهم حتى عام ٦٤١ ب م .

٦ ومن ملوكهم الذين كان لهم شأن يذكر فيها (تراجان^١) ٩٨ — ١١٧ ب م .
و (قسطنطين^٢) ٢٨٨ — ٣٣٧ ب م و (ثيودوسيوس^٣) ٣٧٩ — ٣٩٥ ب م
و (جوستانيان^٤) ٤٨٣ — ٥٦٥ ب م . ويعزى الى جوستانيان هذا اكثر الابنية
والاصلاحات التي تمت في هذه الديار كالحصون في الحفير ، و كرنب . والكنائس
في بئر السبع ، وسيطة .

٧ لم يذكر في خارطة بويتنغر^٥ من خرائب بئر السبع الحالية سوى (الخلصة)

١ انه احد الملوك الحنة الصالحين الذين تبوؤوا عرش الرومان . ولول من اعلى هذا العرش من
اهل المستعمرات . وهو اسباني الامل . قام باصلاحات ادارية وترتيبات عسكرية لا عهد للامبراطورية
الرومانية بمثلا من قبل . وما كاد ينتهي من هذه الاصلاحات حتى قام بضرب عصا التسيار في مبادين
الفتح والاستعمار .

٢ اول من ازاح الاضطهاد عن المسيحيين ، وسمح للنصرانية بالانتشار في الغرب بنينا كانت هذه
مضطهدة في الشرق . وقد قامت حروب (٣١٤ ب م) بينه وبين ليسينوس زعيم المملكة الشرقية . كان
النصر فيها حليفه . وبذلك تم له ما اراد ، واصبح القائد غير المنازع للملكة الرومانية في الشرق والغرب .
فاقام على انقاض (بيزانس) القديمة مدينة جديدة (٣٣٠ ب م) سماها القسطنطينية ، وجعلها قاعدة ملكة
٣ احد قباصرة الرومان في الشرق . وقد انتصرت العقيدة الارثوذكسية في عهده انتصارا باهرا .
ولما توفي (٣٩٥ ب م) اقتسم ولداه (اركاديوس) و (هونوريوس) المملكة لجملاها مملكتين : واحدة
في الشرق وعاصمتها بيزانس ، واخرى في الغرب وقاعدتها روما . وهناك ن يعتقد انه هو الذي اشار
بهذا التقسيم بيل وفاته .

٤ تنلب على الفرس ، واسترد من البرابرة جميع البلاد التي اخذوها من الرومان ، ونفخ في الامبراطورية
الرومانية روح الحياة بعد ان كادت تنشف على الهلاك . وجعل القسطنطينية قاعدة الحكم . وفي عهده
انتقل الى اوربا وباء عرف بالموت الاسود ووطن انه جاء اليها من مصر .

٥ انها خارطة تصور اقسام الامبراطورية التي سيطر عليها لرومان ، والطرق الحربية التي سلكوها
فاستسخها Conrad Peutinger من اوغسبورج واكتشفت في راتزون عام ١٥٠٧ م . وهي
موجودة الان في فينا . ويظن انها جمعت ووضعت على هذا النمط في العصر الثالث للبلاد .

و (عبده) و (ثمارا) .

٨ واما (بئر السبع) فان اكثر الكتابات والنقوش التي عثر عليها المنقبون فيها يرجع تاريخها الى ٣٥٦ ، ٤٩١ ، ٥١٠ ، ٥٢٧ ، ٥٥٥ ، ٥٦٥ ، ٥٦٩ ب م . وقد كانت آنشد قرية كبيرة .

٩ يظهر ان حل الامن في هذه الديار كان مضطرباً ثم استتب في عهد الرومان . وقد ذكر الاستاذ Ritter في كتابه Die Erdkunde نقلاً عن Notitia Dignitatum Orientis انه كان في فلسطين اذ ذاك ثلاثة عشر موقع محصن ، تسكنها وحدات من الجيش الروماني ؛ وان هذه الوحدات كانت تعمل تحت امرة قائد فلسطين العسكري Dux Palaestinae ، وان اول موقع ذكر في القائمة هو (بئر السبع) وكان فيه سرية من الفرسان قوامها جند من دالماتسيا .

١٠ ومن الاعمال التي قاموا بها انهم استرضوا البدو الرحل ، وحالفوهم ، ومنحوهم الالقاب والرتب ؛ ثم استخدموهم لا في سبيل توطيد الامن لحسب ، بل في سبيل التعمير والاصلاح ايضاً . ولم يقطع سيل المهاجرين من العرب الى هذه البلاد في العهد الروماني فاستوطنها عدد كبير منهم^١ . ومن هؤلاء (بنو جفنة) الذين غادروا اليمن (١٠٤ ب م) ونزلوا هذه الديار . فازداد بمجيئهم عدد العرب الذين كانوا هنا من قبل ، وقويت شوكتهم .

١١ وقد كانت بئر السبع مركزاً لبرشية مهمة ، يقطنها مطران . وفيها كنائس عديدة . رأى قسماً منها السائح الالماني (L. Von Sudheim) سنة ١٣٤٨ ولم تكن متهدمة . ولكنه قال ان البلد نفسها كانت خراباً . وكذلك الرحالة الافرنسي

١ كرب

٢ طبع في برلين عام ١٨٤٨

٣ كتاب لانيي يبحث احوال المملكة الرومانية . وهو مصدر ثقة عن الحوادث التي جرت في عهد الرومان الاخير .

٤ G. A. Smith

(Von Suchem) والسائحان الالمانيان المعاصران له (De Maunde Ville) و(Boldensele) فانهم رأوا في بئر السبع كنائس ، وكان ذلك عام ١٣٥٠ ليليلاد . والرأي السائد ان بقايا هذه الكنائس ظلت قائمة حتى اواخر القرن الرابع عشر ليليلاد .

١٢ وقد قطع الرومان شوطاً بعيداً في سبيل عمران هذه البلاد . فلا المعابد والكنائس ، حتى ولا الخافر والحصون المتقدم ذكرها كانت لتليهم عن واجباتهم الاخرى ؛ فقد عبدوا الطرق ، وحفروا الصهاريج ، وانشأوا المجاري ، واقاموا السدود ، وغرسوا الاشجار .

١٣ ولم توصف امبراطورية الرومان (باليونانية) و (البيزنطية) الا في عهد هرقل (٦١٠ - ٦٤١ م) المعروف عند العرب بموقفه حيال الدعوة الاسلامية وظلت بئر السبع في احتلال البيزنطيين حتى تملكها العرب . وكان ذلك بتاريخ ٦٣٤ بعد الميلاد .

١٤ لانود ان نعيد هنا ذكر الخرائب التي كتبنا عنها شيئاً غير قليل في الباب الثاني من هذا الكتاب . وانما نود ان نشير الى ان هذه البلاد ، على ما يظهر لنا من بقايا طولها وآثارها ومعابدها وصهاريجها وسدودها ، كانت في ذلك العهد اهم منها في يومنا هذا من جميع الوجوه التجارية والحريسة والدينية والعمرانية . كان عدد نفوسها اكثر منه في يومنا هذا بدرجات . وكان اكثر اراضيها مزروعاً عبناً وزيتوناً . وكان سكانها على جانب عظيم من الرفاهية والثراء . ونود ان نكتفي بالاشارة الى انه كان في (الخلصة) وحدها ما ينوف عن العشرين الف نسمة من السكان . وكانت في عهد (ثيودوسيوس) مركزاً تجارياً مهماً للترانسيت بين الهند وجزيرة العرب من جهة . وسوريا ومرافق البحر المتوسط من جهة أخرى .

١ لان السواد الاعظم من رعايا الامبراطورية كان يوءد يونانيا لغة وروحاً وعادة ، واضمحلت العنصر الروماني .

١٥ هنا لا بد للمرء ان يتساءل : كيف ازدهرت هذه البلاد في ذلك العهد على ما هو مشهور عنها منذ الازل من قلة الينابيع وندره الامطار ؛ ولا سيما لان المعلوم انه لا عمران ولا حياة إلا بالماء . (وجعلنا من الماء كل شيء حي) . وكيف كان هذا العدد الكبير من المستعمرين الرومان والبيزنطيين يعيشون فيها ؟

لقد تعددت طرائق الباحثين وتباينت اقوالهم في تعليل هذا البحث . والكل متفق على ان سكان هذه البلاد الاقدمين ما كانوا ليكتفوا بالينابيع الضئيلة المبعثرة هنا وهناك ، والتي تكاد لا تذكر من حيث عددها وكمية المياه التي تنبع فيها . واما الامطار فقد اختلفوا اختلافاً بيناً في صدها^١ : فمنهم من قال انها كانت في الازمنة العابرة اغزر منها اليوم ، ومنهم من دحض هذه الفكرة ، وقال انها لم تكن في زمن من ازمنة التاريخ اكثر منها في يومنا هذا^٢ . وعندى ان الاقدمين كانوا يضعون جل اعتمادهم على السدود^٣ والصهاريج ، من جهة . وعلى الريح الذي كان يدر عليهم من وراء التجارة من جهة أخرى . لان هذه المدن كانت واقعة على طرق التجارة التي تربط فلسطين مع بلاد العرب وبلاد الانباط وما بين النهرين والهند ومرافق البحر المتوسط .

ان الذين يعللون العمران الذي كان قائماً في هذه البقعة من الارض بهذه الاسباب يرجعون خرابها إلى هذه الاسباب نفسها ، ويقولون ان الخراب لم ينجم على ديرة السبع الا عندما فقدت اهميتها التجارية ، وبالاخرى يوم فقدت البتراء مجدها ، واضاعت العقبة مكانتها الاولى في عالم التجارة .

١ راجع ما كتبناه عن هذا البحث في الوجه ١٧٥ من كتابنا (القضاء بين البدو)

٢ يؤيد كلا الفريقين قوله بدلائل لا نرى عللاً لذكرها هنا .

٣ هناك آثار أربعة سدود في سكرنب ، وسد في وادي السبع ، وآخر في عسلوج ، وفي الموجي ، وبالقرب من تل الملح ، وفي جهات اخرى من هذا القضاء .

٤ عثر المتقنون على صهريج في كل بيت من بيوت سيطه .

الفصل الخامس عشر

في

العرب

انك اذا رجعت الى ما كتبناه عن الغزوات القديمة والفتوحات المصرية الاولى في هذه الديار وجدت انه كان للعرب شأن غير ضئيل في تلك الازمان . وقد كان الناس على عهد الفراعنة والاشوريين والفيقيين في العهد القديم يريدون بالعرب اهل البادية في القسم الشمالي من جزيرة العرب وشرقي وادي النيل في البقعة الممتدة من الفرات في الشرق الى النيل في الغرب .

٢ ولقد مر بك ان الشاسو الذين جاء ذكرهم في فتوحات الفراعنة هم البدو وان هؤلاء هم الملوك الرعاة (هيكسوس) الذين دوخوا مصر ، وكونوا فيها ملوكا عربياً مدة خمسة قرون (٢٠٩٨ — ١٥٨٧ ق . م)

٣ واذا رجعت إلى تاريخ الانباط^٢ علت ان هؤلاء القوا دولة عربية قاعدتها البترا (وادي موسى) . وقد امتد سلطان هذه الدولة من خليج العقبة حتى حدود مصر وشواطئ البحر المتوسط ، ثم شملت سينا ، وامتدت إلى حوران والعراق . وكان ذلك قبيل القرن الرابع (ق . م) وظلت هذه الدولة قائمة حتى اوائل القرن الثاني بعد الميلاد .

١ (العرب قبل الاسلام) لجرى زيدان نقلا عن هيرودس المؤرخ اليوناني الذي توفي سنة ٢٠٦ ق . م

٢ راجع الفصل الخامس من هذا الباب .

٣ راجع الفصل الحادي عشر من هذا الباب

٤ ويظهر ان العرب لم ينفكوا عن ارتياد هذه البلاد بعد هذا التاريخ ايضاً وقبل ظهور الاسلام . اذكر قوله تعالى «لا يلاف قريش ايلافهم رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وآمنهم من خوف» ولقد ثبت ان رحلة الشتاء كانت لليمن ، ورحلة الصيف إلى غزرة ومشارف الشام . وكانت قريش تقصد غزرة في فصل الصيف بقصد التجارة وكانوا يسمونها (حراء اليمن) وبألفون ضواحيها لسعتها وخصبها حتى نوطنها قبائل كثيرة منهم قبل الاسلام

ولا بد لنا ان نذكر هنا ، والشيء بالشيء يذكر ، ان عربان بئر السبع كانوا ولا يزالون حتى يومنا هذا يدعون (عربان غزرة) ؛ وان قسماً غير قليل منهم استوطن هذه الديار في الزمن الذي اشارت اليه الآية الكريمة المتقدم ذكرها .

ه نرى من من قبائل العرب نزل هذه الديار ؟ تلك هي المسألة وذلك هو بيت القصيد :

آ غزرة من مواطن جرم ، وجرم أحد بطون قضاة ، ولجرم اخاذ كثيرة وفروع متعددة كلها كانت مساكنها ببلاد غزرة . هذا ما يقوله ابن خلدون .

ب ذهب القاضي ولي الدين بن خلدون الى ان « جرم قضاة ، هم الذين ببلاد غزرة . واما الفلقشندي فانه يقول ان اولئك هم « جرم طي » . لا جرم قضاة . وسواء كانوا جرم طي او جرم قضاة فانهم لا شك من القبائل القحطانية ، لان جرم طي من بني كهلان ، وجرم قضاة من بني حمير . وكهلان وحمير ولدا يعرب . وهل يعرب وجرم سوى شعبين من بني قحطان .

ج وقد ايد الحمداني رواية الفلقشندي فقال : جرم طي أحد الاحياء الاحدى عشرة التي تنتمي الى كهلان . وقد اخذوا هذا الاسم بالنسبة الى امهم « جرم بنت

١ (اتحاف الاعزة في تاريخ غزرة) لمؤلفه الاستاذ (الشيخ عثمان الطاع) .

٢ الاذروطي ومنحج ومهدان وكنده ومراد وانمار وجذام ولحم والاشعريون .

الغوث بن طي، وهم الذين يبلاد غرة من الديار الشامية. وقد كانوا متفقين مع ثعلبة بالشام على تدافع الفرنج عن المسلمين. فلما فتح السلطان صلاح الدين البلاد دخلت طائفة منهم مصر، وبقي بقاياهم بمكانهم ببلاد غرة.

د قلنا في تاريخ الغزاة انهم من قضاة. فلنرجع الان الى قضاة لنعلم الى اي العرب ينتمون :

قال بعضهم ان قضاة من بني حمير، وحمير من بني يعرب بن قحطان واصل عرب اليمن. وقال آخرون انهم من العدنانية.

ومن قاتل وهو السهيلي، ان ام قضاة مات عنها مالك بن حمير وهي حامل، فتزوجها معد، فولدت قضاة على فراشه ولداً، ونسب اليه.

وقال ابن دريد في كتابه «الاشتقاق» ان قضاة ملك بلاد الشجر، وقبره بها؛ والمشهور من قضاة سبعة احياء: بلي، وجهينة، وكلب، وعذرة، وبهراء، ونهد، وجرم.

نرحت قضاة عن منازلها في جزيرة العرب على اثر حرب وقعت بينها وبين «ريعة». والسبب في هذه الحرب ان «خزيمة بن نهد» من قضاة كان يتعشق «فاطمة بنت بذكر» من ريعة. فقامت بين الفريقين حروب انتهت بانهزام بني قضاة. فجلوا عن منازلهم. وفي ذلك قال «عامر بن الطرب» احد حكماء العرب المشهورين:

قضاة اجلينا من الغور كله الى فلجات الشام ترجى المواشي
لعمرى لئن صارت شطيراً ديارها لقد تأصر الراحام من كان نائياً
وما عن تقال كان اخراجنا لهم ولكن عقوقاً منهم كان بادياً
بما قدم الهدى لادر دره غداة تمنى بالحرار الامانياً

سار فريق منهم «تيم اللات بن سعد» ورفيدة بن ثور وبعض الاشعرين «نحو

البحرين . ثم لحق بهم قوم من الازد ، فصاروا في تنوخ . ثم سار بنو تزيدي بن
حلوان بن عمرو بن الحاف مع سيدهم عمرو بن مالك ، ونزلوا عقر . واخذوا
يشتغلون بنسج الصوف ، فاغار عليهم الترك ، وسبوا منهم . وفي ذلك يقول عمرو
بن مالك :

الا لله ليل لم تنمه على ذات الخصاب مجنينا
وليتنا بآمد لم تنمنا كليتنا بما فارقنا

فصرتهم بهراء على الترك ، واستردوا ما اخذوه من بني تزيدي . وسار بنو
سليح بن عمرو بن الحاف ، حتى نزلوا بفلسطين على عاملة . وكانت ذلك حوالي
سنة ٣٠٠ قبل الهجرة . والله اعلم . ومن بطون قضاة التي نزحت بعد حرب ربيعة
(ضيم) فقد سار هؤلاء مع بقية سليح وقبائل اخرى من قضاة ونزلوا باطراف
الشام . واما بنو عاملة الذين نزل عليهم بنو سليح بفلسطين فهم من الشعوب
القحطانية . وعاملة هو بن الحرث من زيدي ، وزيدي بن كهلان .

٥ . وفي احدى الخرائط التي اثبتها الاستاذ سميث (G. A. Smith) ذكر
لقوم قال عنهم انهم احتلوا غربي فلسطين من يافا الى غزة لجرار . تل حمة . قبل
مجيئ بني اسرائيل ١٥٠٠ - ١٢٥٠ ق م ، واسماهم (Kena Kenahhi) . وفي عهد
القضاة من بني اسرائيل ١٠٥٠ ق م ، عاش في البقعة الواقعة شمالي النقب
وغربي البحر الميت ، اي حيث يوجد الان الظلام والقديرات ، قوم يدعون
(Jerahmeelites) . وعندي ان هؤلاء هم (جرهم) من بني قحطان . ومن القبائل التي
كانت هنا في ذلك العهد بنو كنانة وكلاب . وقد جاء ذكر بني كنانة (Kenites) في
عهد شاول ١٠٢٠ ق م ، ايضاً . وفي عهد داود سليمان ١٠١٥ - ٩٣٠ ق م ،
كان يقطن البقعة الواقعة بين تل الملح وعمره قوم اسماءهم سميث (Calebites)
وعندي انهم بنو كلب^٢ .

١ (صح الاعشى) للقلشندي و (مذكرة الادب العربي وتاريخه في العصر الجاهلي) للاستاذ محمد عبد
المطلب .

٢ وهذا يوافق ما ذكره القلقشندي في كتابه (صح الاعشى) نقلا عن صاحب حماء عن منازل بني كلب

و وما سميت غزوة (حمراء اليمن) الا لكثرة العرب الجيريين فيها . ولما جاء الاسكندر إلى غزوة وحاصرها (٣٣٢ ق م) كانت حاميتها عربا فقاومته أشد المقاومة . وفي الخطط ان العرب سكنوا بلاد الشام قبل الاسلام بنحو الفين وخمسمائة عام .

٦ وما كاد صاحب الرسالة «صلم» يجاهر بالدعوة لاعتناق الدين الاسلامي حتى انخرط قسم كبير من العرب تحت رايته ، ثم دبت الحياة في نفوسهم فتأقوا للخروج من الجزيرة ، وخرجوا ، ولكن كفاتحين في هذه المرة . وما هي الا سنوات معدودات حتى اخذت رايتهم تحقق في سماء فلسطين والشام والعراق وفارس ، ولاول مرة بعد زوال حكم «الملوك الرعاة» و «الانباط» دخلت ديرة السبع ايضاً تحت حكم عربي صميم . وكان ذلك في زمن خلافة عمر بن الخطاب يوم فتح عمرو بن العاص هذه البلاد ، وام مصر يبغي الاستيلاء عليها فتم له ما اراد (٦٤٠ ق م) . قال الحداني : ان اول من سكن مصر من العرب حين جاءوا في الفتح مع عمرو بن العاص (بنو جذام)^١ واقطعوا فيها بلاداً بعضها بأيديهم حتى الآن

وقد قرأت في (النجوم الزاهرة) تأليف (جمال الدين ابى المحاسن) طبع في القاهرة (سنة ١٣٤٨ هـ ١٩٢٩ م) ما يأتي : ان عمرو بن العاص خلا بعمر بن الخطاب في قرية (الجابية) من احوال دمشق وظل يحشه على فتح مصر إلى ان لان وعقد له على اربعة الاف^٢ رجل كلهم من (عك) وعك بلد في اليمن . ولم يأت ، في الفتوحات الاسلامية ، ذكر لاية بقعة من بقاع السبع الحالية خلا (السبع) نفسها فقد قيل انها كانت ملكاً لعمر بن العاص^٣ اقام به لما اعتزل الناس ، وان عبدالله بن عمرو بن العاص مات فيها^٤ ؛ وقيل ان عمرو بن العاص خرج من

١ بنو عقبة بديار السبع ، وبنو مهدي باللقاء ، وبنو زهير بالصوبك ، وبنو صخر بالكرك ، وبنو سعيد بصرخد وحوران ، وغيرهم كلهم من (بنو جذام) .

٢ وعلى قول ثلاثة آلاف وخمسمائة .

٣ (معجم البلدان) لياقوت الحموي و (معجم ما استعجم) للوزير البكري

٤ وعلى قول انه مات بمكة سنة ٧٣ للهجرة

المدينة وهو محتقد على عثمان بن عفان ، وانه انتهى الى أرض له بفلسطين يقال لها السبع ، فنزل في قصر له يقال له (العجلان) ، وظل هناك حتى قتل عثمان ١ .

٧ وقد ظلت هذه البلاد في حكم الخلفاء الراشدين في الحجاز حتى قتل الامام علي (كرم الله وجهه) سنة ٤٠ للهجرة (٦٦٠ م) . وتنازل ابنه الحسن عن الخلافة لمعاوية بن ابي سفيان مؤسس الدولة الاموية في الشام سنة ٤١ للهجرة (٦٦١ م) . وسواء أديرت من الحجاز أو الشام فقد هبط خلال هذه الفترة من الزمن التي انقضت بين خلافة عمر بن الخطاب وبين تأسيس الدولة الاموية في الشام فوج جديد من العرب ديار السبع الحالية ، وكونوا فيها ، بالاشتراك مع الطلائع الذين سبقوهم قبل الاسلام بقصد الكلاء والتجارة ، كياناً عربياً هو الذي نراه فيها في الوقت الحاضر .

٨ وكما ان مصر وسوريا كانتا ، في الازمنة الغابرة ، في حالة جزر ومد فقد ظلنا كذلك بعد الاسلام ايضاً . اذ لم تقطع الغارات من الجهة الواحدة ضد الاخرى ، وفي كل غزوة او غارة ، مهما كبر شأنها او ضؤل ، كان لا مناص للغزاة او المغيرين من ان يجتازوا قسماً ، قل او كثر . من السهول والآكام والتلول والوديان التي تؤلف ديرة السبع في الوقت الحاضر .

وعلى هذا المتوال تكون هذه البلاد قد انتقلت تباعاً من حكم الخلفاء الراشدين في خلافة عمر بن الخطاب (١٣ هـ ٦٣٤ م) ؛ إلى حكم الامويين في زمن معاوية بن ابي سفيان (٤١ هـ ٦٦١ م) ومروان الحكم (٦٥ هـ ٦٨٤ م) ومروان بن محمد الملقب بالبحار (١٢٧ هـ ٧٤٤ م) ؛ الى حكم العباسيين في زمن ابي العباس الملقب بالسفاح (١٣٢ هـ ٨٤٧ م) والمنتدي بن الواثق (٢٥٥ هـ ٨٦٩ م) والمعتمد على الله (٢٥٦ هـ ٨٧٠ م) ؛ الى الدولة الطولونية في زمن احمد بن طولون (٢٥٧ هـ ٨٧٠ م) وخماروية بن احمد (٢٧٠ هـ ٨٨٤ م) ؛ الى الدولة الاخشيدية في زمن

محمد الاخشيد (٢٢٣ هـ ٩٣٤ م) وانوجور بن الاخشيد (٣٣٤ هـ ٩٤٦ م) وكافور
 الاخشيد (٣٥٥ هـ ٩٦٦ م) : الى الدولة الفاطمية (٣٥٨ هـ ٩٦٩ م) : الى دولة
 الارطقين في زمن ارتق بن اكسك (٤٨٤ هـ ١٠٩٥ م) : فالدولة الايوبية في زمن
 صلاح الدين الابوبي (٥٦٧ هـ ١١٧١ م) : فدولة المماليك (٦٤٩ هـ ١٢٥١ م) : الى
 ان دخلت في حكم الاتراك العثمانيين . وكان ذلك في ايام السلطان سليم الذي
 حارب المماليك وغلهم في موقعة كبيرة جرت بينه وبينهم بالقرب من غزة
 (٩٢٢ هـ ١٥١٦ م) .



الفصل السادس عشر

في

الصليبيين

كانت القدس في حكم الخليفة الفاطمي المستعلي منذ استخلصها من الارقيين ،
فحاصرها الصليبيون وفتحوها عنوة (٤٩٢ هـ ١٠٩٩ م). ثم ساروا لفتح
مصر ، ولكنهم ارتدوا على اعقابهم عند اسوار عسقلان تجاه الجند الذين ارسلهم
امير الجيش تحت قيادة (سعد الدولة) .

٢ ثم عادوا فجهزوا حملة اخرى لافتتاحها في اواخر سنة (٥١١ هـ ١١١٨ م)
اذ خرج برد ويل ملك الصليبيين من بيت المقدس واستولى على القرما ، فذبح اهله
ولكنه مات قبل ان يدرك العريش ، وبموته نجت مصر من فتح الصليبيين .

٣ ثم عادوا فحاصروا عسقلان (سنة ٥٤٨ هـ ١١٥٥ م) وكانت آتند من
اعمال الفاطميين ، وتم لهم النصر عليها وعلى جميع الشواطئ ، بسبب انهماك الخليفة
(الظافر بن الحافظ) بشهواته في مصر . والقائد الظافر في هذه الفتوحات كان
بليوين الثالث (Balduin III)

٤ وكانت مصر قد انحطت في ايام الخليفة (الفائز بنصر الله) الى مهاوي
الضعف (سنة ٥٥٥ هـ ١١٦٢) حتى انه كان يؤدي الاموال الطائلة رضىة
للصليبيين في بيت المقدس ، ليتوقفوا عن الغزو من جهة عسقلان وغزة . ولكنهم
بعد حين اجتازوا الحدود ، ودخلوا مصر ، وكان لهم فيها شؤون لاجل لذكراها
هنا . فارسل الخليفة (العاضد) يستنجد بنور الدين فأنجده هذا ، وانقذه من شرهم .

٥ وفي سنة (٥٦٦ هـ ١١٧٣ م) جرد صلاح الدين الايوبي حملة على سوريا ، فدخل فلسطين ، وافتتح غزة . ثم رجع الى مصر . وبعدئذ سمع ان الصليبيين فتحوا أيلة (العقبة) فنشط اليها عن طريق سينا والقصيمة (١١٨٢) وحاصرها برأ وبحراً حتى افتتحها ، ثم رجع الى القاهرة . واكتسب صلاح الدين نفوذاً كبيراً في مصر حتى لم يبق للخليفة العاضد سوى السلطة الدينية . وبعد حين مات العاضد ، وانتهت بموته الدولة الفاطمية . واخذ الخطباء يذكرون الخليفة العباسي (المستضى بالله) على المنابر .

٦ ان اول عمل قام به صلاح الدين ، بعد ان تم له النصر على الصليبيين في غزة وفي أيلة ، ان امر بذكر الخليفة العباسي «المستضى بالله» على المنابر . وعلمه هذا كان نهاية دولة الفاطميين . ولما اتصل الامر ببغداد اصبح خليفتهما مفرداً بالخلافة على سائر المشرق ، وتحولت الانظار كلها الى بغداد ، ونولى (ابا بك نور الدين) امر سوريا ومصر معاً بمشاركة الخليفة العباسي في بغداد . وظل صلاح الدين في مصر . وموت نور الدين تولى الحكم ابنه الملك الصالح اسماعيل . ثم استولى صلاح الدين على الملك في مصر وسوريا . فاصبح الصليبيون اعداءه مباشرة .

رجع هو الى مصر . وابق اخاه (طوران شاه) على دمشق (٥٧٢ هـ ١١٧٩ م)

٧ وفي سنة (٥٧٨ هـ ١١٨٥ م) حمل على سوريا بناء على ما اتصل به من ان أمراء الموصل اتفقوا مع الصليبيين . فاسرع اليها . وكان له فيها نصر مبين

٨ وفي سنة (٥٨٣ هـ ١١٩١ م) التقى بالصليبيين في موقعة حطين بالقرب من طبرية وهزمهم . ثم ضبط طبرية وعكا واستولى على نابلس وحيفا وقيسارية وصفورية والناصرية وصيدا ويروت وجليل ، ثم توجه نحو الجنوب فغلب الرملة والدارون وعسقلان وغزة وبيت جبرين والبترون وبيت المقدس (وقد حاصرها حصاراً شديداً) . ثم سار شمالاً ففتح صور وحصر كوكب ودمشق وجبله واللاذقية وصهيون وانطاكية وحلب وحماه وتلك الاصقاع .

٩ ولقد جرى بينه وبين الصليبيين قتال ومعارك كثيرة لا محل لذكرها هنا ،

وحرقت عسقلان واللد والرملة خوفاً من وقوعها بيدهم ، ولم تضع الحرب أوزارها الا وقد تم لصالح الدين امتلاك سوريا وفلسطين وشرق الاردن ومصر كلها .

١٠ . وقد احتل قسماً من ديرة السبع الحالية زعيم المجر والنمساويين اندرو (Andrew) ١٢١٨ - ١٢٢١ ليلاد اثناء تعرضه على مصر ، كما احتلها ايضاً القائد الفرنسي سان لويز (St. Louis) ١٢٤٨ - ١٢٥٤ لنفس الغرض .

١١ . تلك وقائع وان لم يرد ذكر مباشر لبئر السبع فيها الا اننا احببنا تثبيتها هنا لنثبت كيف كانت ديرة السبع في ذلك العهد - كما في اليهود الاخرى التي سبقته - تناوب الخضوع للقوى المسيطرة والموجات البشرية المتدفقة من سوريا الى مصر ، ومن مصر الى سوريا ؛ ثم لنرى مبلغ تأثير الصليبيين في هذه البلاد .

١٢ . ولكم كان بودي ان اعلم كيف كان موقف عربان هذه البلاد حيال الصليبيين فلم اعثر بين الآثار التي استنطقتها والكتب التي تصفحتها الا على الروايتين التاليتين : -

أ . اتخذ ريكاردوس قلب الاسد موقع (تل الحسى) و (وادي قصابة) قاعدة حرية مرتين : مرة عند ما عبر وادي الحسى اثناء مجيئه من السهل الغربي ، واخرى عند ما هبط الجنوب ليقطع الطريق على قافلة تجارية كبيرة كانت آتية من مصر . ومن هذا يفهم ان الصليبيين عرفوا هذا المكان ، وكانوا يدعونه Onnetum Esturnellorum وعندما جاءوا (بيت جبرين) ظنوا انها بئر السبع .

ب . ذكر بروتس H. Prutz في كتابه 'Kulturgeschichte der Kreuzzüge' ان بضعة افراد من قبائل البدو اتفقوا مع اصحاب الاراضي من الصليبيين على ان يرفعوا مواشيهم (البدو) في اراضيهم (الصليبيين) تلقاء مبالغ معينة من المال . وان هؤلاء الافراد كانوا بمثابة مال المملك وبنوع ثروته الخاصة . حتى ان الملك بلدوين الثالث اهدى ، عام ١١٦٠ ، المستشفين ستين خيمة . ومعنى ذلك

انه اهداه ستين اسرة بدوية ، على أن يتصرف بها وبافرادها كما يشاء . ولقد نصت الوثيقة الخطية التي عثر عليها بروتس ان هذا الملك اهدى طائفته ثماني عشائر من البدو مع مئة وثلاثة بيوت من الشعر ، وان هذه العشائر كانت حتى ذلك الحين بعيدة عن تناول النصرانية ونفوذها . فكانت ترغب على ان تكون ملكا (؟) من املاك الطائفة بمجرد اجتيازها حدود المنطقة . وفي بعض المناطق كانت المبالغ التي يدفعها البدو الى اصحاب الاملاك الكبيرة تلقا، رعي مواشيم في اراضيهم كبيرة جداً .

١٣ ومن المسائل الجديرة بالدرس والتي اظن ان لها صلة بالحملات الصليبية المتقدم ذكرها ما اقصه عليك في الاسطر التالية : —

هناك فئة من العربان يدعون (القديرات) وسمهم الصليب + وفيهم جماعة تدعى (الصلبة) ملامح ابدانهم تدل على أنهم — او جلم — من بقايا الصليبيين . وهنا لا بد لي من تدوين بعض المشاهدات التي عثرت عليها اثناء تجوالي بين العربان . وهي انني رأيت كثيرين منهم يستعملون الجرس يوم تلد الام ولدها ، ويقولون انهم انما يفعلون ذلك ليطردوا عن الطفل طيراً يسمونه (الكندره) . ثم ان البعض منهم يؤثر استعمال السكين ذات المسامير الثلاثة على استعمال السكين ذات المسار الواحد . ولما سألتهم عن سبب ذلك لم يتمكنوا من الاجابة . ولما يأتيهم ضيف عزيز ، ويدبحون له شاة ليأكل منها . يخضبون يدهم بدمها ، ويرسمون به شارة الصليب على ظهر الدابة التي ركبها . وهذه الشارة نفسها يرسمونها على بيت الشعر وفوق المرأة التي وضعت حملها حديثاً .

لا استطيع ان اميز من من العربان الف هذه العادات ، ومن منهم لم يألفها : او من منهم القها زمناً ثم تركها كرهاً لاعتقاده بانها تبعده عن معتقده الاسلامي . ذلك لانهم كلهم يفتنون ان يسمعوا بانهم يمتون بآية صلة الى النصرانية . ولا يرغبون في خوض هذا البحث مطلقاً . واني لا استطيع ان اجزم فيما اذا كانت هذه الشارات من بقايا الصليبيين ، ام انها من بقايا العهد الواقع بين العصر الرابع والسادس للبلاد . يوم كانت النصرانية منتشرة في هذه البلاد وفي جميع انحاء سوريا .

الفصل السابع عشر

في

الأتراك

تقلب السلطان سليم الملقب (بياووز) على المماليك في مرج دابق بالقرب من حلب ، وقهر سلطانهم قنسو الغوري (١٥٠١ م) فأت هذا تحت أرجل الخيل . ولم تجد محاولة طومان باي الذي استلم قيادة المماليك بعدئذ في مصر نفعاً . اذ انكسرت حملته التي جهزها لمقاومة العثمانيين فصار هؤلاء من مرج دابق الى غزة فافتحوها عنوة ، ثم إلى العريش . فصر (١٥١٧) . ودانت لهم هذه البلاد من اقاصها الى اقاصها .

٢ وفي ١٧٩٩ ليلاد دخلت هذه البلاد في حكم نابليون بونابرت يوم احتل هذا مصر ومشى يطلب تدوين فلسطين . لكنها لم تبق في حكمه اكثر من سنة فاستردها الأتراك وكان ذلك في زمن السلطان سليم الثالث . واليك نبذة من تاريخ ذلك العهد :

عندما احتل بونابرت مصر (١٧٩٨) واغتصبها من ايدي سلاطين آل عثمان أرسل هؤلاء أمراً إلى احمد باشا الجزائر وإلى عكا أن يرسل جيشاً لاحتلال العريش ، ففعل . واندزه بونابرت بالتخلي عنها لانها من حدود مصر ، فأبى ، وقام بونابرت على أثر ذلك لا ليدافع عن مصر فحسب بل ليفتح سوريا ايضاً . واعد حملة من اثني عشر الف مقاتل دخل بها العريش (١٧٩٩) ثم سار الى غزة واستولى عليها بغير قتال ، ثم افتتح الرملة واللد ويافا وصفد وصور وطبريا .

ولكن مساعيه في فتح عكا حبطت . وبحبوها فشلت حملته السورية فارتد الى

مصر بكل رجاله وفيهم الجرحى ، فقاوسوا عذاباً مرأً من العطش ، وفشى فيهم الوباء فزادهم عناء . فأمر بونايرت ان يسير الرجال الاصحاء على اقدمهم ، وان تعد الخيل والجمال للرضى والجرحى . وزادهم شقاء . ان العارة الانكليزية كانت تتعقبهم في البحر ، والعربان يتعرضون لهم في البر ، والجنود العثمانية تسوقهم من وراءهم . أما هم فكانوا يخرجون كل ما همرون به من المدن والقرى حتى وصلوا الى العريش ، ومن هناك رجعوا الى مصر . ومن الوثائق التي وجدت بين اوراق نابليون والتي تبحث عن حروبه في سينا وثيقة عن عرب سينا وهذه الجهات ، وقد جاء فيها : ان عشائر بني الصوالحة والترايين يمكن الوثوق بهم . واما الحويطات والعيادة فلا . اذ انهم خائنون ، ويجب اعتبارهم اعداء .

٣ وفي عهد السلطان محمود الثاني شق محمد علي باشا والى مصر في ذلك الحين عصا الطاعة ، واتخذ خلافة مع عبدالله باشا والى عكا حجة فرمى الى احتلال سوريا ، وارسل جيشاً بقيادة ابنه ابراهيم باشا ، فسار هذا (١٨٣١) بطريق العريش والسبع وغرة ، وظل يتوغل في البلاد الى ان افتتح عكا ، وامتلك الشام ، ودان له قسم غير قليل من بلاد الاناضول ، وكاد يهدد الآستانة فتدخلت الدول وجرت وقائع لا محل لذكرها هنا انتهت بانسحابه واكتفى مؤسس الدولة العلوية بمصر له ولذريته من بعده

ويظهر ان السواد الاعظم من عربان بر السبع كان اميل الى الانراك منه الى ابراهيم باشا وابيه محمد علي ، اذ انهم قاوموه في حروبه هذه مقاومة عنيفة حتى اضطر الى ايدائهم ، والتتكيل بهم كما مر عنك في تاريخ الجارات . ولما رجع الى مصر انتقموا لانفسهم منه ، ونهبوا محطات البريد . واتوا بأعمال يستدل منها انهم لم يأسفوا لزوال سلطته من بين ظهرانيهم .

٤ ظلت هذه البلاد تحت سيطرة الانراك حتى سنة ١٩١٧ ولكنها سيطرة اسمية لا فعلية . إذ أن نفوذهم على العربان كان ضئيلاً وقد كانوا مقتنعين بالضربة المقطوعة التي كان يدفعها لهم مشايخ العربان

القاطنين في هذه البلاد . واما المشايخ فهم الحكام الحقيقيون : الامر كله ، والنهي كله بأيديهم . وهم وان كانوا في ذلك الحين قليلي العدد ، لكنهم كانوا واسعي النفوذ ، بروحون ويغدون بعشائرم كيفما شاؤوا وشاءت احوالهم ، ويغزو بعضهم بعضاً كلما آنسوا في نفوسهم المقدرة على الطعن والنزال . وفي خلال هذه الفوضى وقعت الحروب الاهلية والغارات العشائرية التي أتينا على ذكرها في فصل الحروب ولم يسيطر الاتراك سيطرة فعلية على العربان الا بتاريخ ١٣٠٧ شرقي (١٨٩٠ م) يوم قام رستم باشا القائد التركي المعروف (باني جريدة) بحملته التأديبية على اثر تفاقم الحروب العشائرية ولا سيما تلك التي وقعت بين العزازمة والتراين . وحط رحاله وجنوده في (غزة) ، وأخذ يستعمل الضرب والتهديد وكل ما بيده من وسائل الضغط والارهاب وسجن عدداً غير قليل من المشايخ .

وقد اقام الاتراك بعدئذ (١٨٩٤ م) مخفراً صغيراً في (قلعة الجبير) . ثم رأوا ان الحاجة ماسة لفصل العربان عن غزة فصلاً تاماً ، ففصلوهم . وانشأوا لهم قضاءً إدارياً جديداً أسموه (قضاء بئر السبع) . وجعلوا موقع المدينة الحالي مقراً لهذا القضاء . وكان ذلك عام ١٣١٩ للهجرة (١٩٠٠ م) . وعلى قول انت الحكومة اتخذت حرب العزازمة والتراين حجة لتبرير موقفها ، اذ انها كانت توي ان تؤسس مركزاً إدارياً بالقرب من التخوم المصرية بسبب المفاوضات التي كانت تجري آنئذ بينها وبين الانكليز من اجل الحدود . وقد حدثني مفتي بئر السبع الشيخ سليم افندي بيسسو ان الاتراك كانوا يرمون بعملهم هذا الى تحضير العربان من جهة ، وابعادهم عن غزة من جهة اخرى .

واني ارى أن الاتراك قد احسنوا صنعا في انتخابهم موقع السبع الحالي قاعدة للقضاء لا من حيث اهميته التاريخية بل لكثرة المياه العذبة فيه ولوجوده على الحد بين اراضي العزازمة من الجنوب والياها من الشرق والتراين من الغرب

١ راجع ما كتبناه عنه في الوجه ١٩٢ من هذا الكتاب

٢ انقد تم هذا الفصل في عهد منصرف القدس (توفيق بك) احد رجال (المابين) .

٣ بالنسبة للواضع الاخرى



الجنود التركية

(أول درك عظمى أقيم في بئر السبع في العهد التركي)

٥ ان اول قائمقام عهد اليه بإدارة بئر السبع ، بعد فصلها عن غزة ، كان (اسماعيل كمال بك) وهو تركي الاصل . فسكن هذا الخيام واتخذها في الوقت نفسه مقراً لإدارة أعماله . وقد زودته الحكومة بكوكبة من الشرطة وأخري من الدرك (انظر الى الصورة في الصفحة التالية) لاجل صون الامن ، ووضعت هذه القوى تحت إمرة ضابط الباني اسمه (زبير افندي) . ولكن الرجل الذي سيطر على العربان اكثر من اي انسان في ذلك الزمان هو الشاويش (مصطفى افندي زين الله الارناؤوط) وهو الثالث الى اليسار في الصورة . وكان هناك قاض تركي اسمه (شكري افندي) وهو اول من قضى بالشرع في ذلك العهد .

٦ ثم تولى ادارة القضاء محمد افندي جارالله ، فتم على يده اصلاحات كثيرة منها تأليف مجلسين : واحد للإدارة^٢ وآخر للامور البلدية^٤ . وابتاعت الحكومة في عهده التي دونهم^٥ من اراضي العرازمة واوهبتها الى البلدية . على ان تباع هذه منها الى من شاء الوطن من البدو دونماً واحداً من غير عوض على شريطة ان يبنى فوقه داراً للسكن ويسكنها . وقد انشأت داراً لها اتخذتها مقراً لأعمالها ، كما انشأت قسلاً للجند ، ورسمت خارطة للمدينة الجديدة على الطراز الحديث فقسمتها الى بقع متساوية ، يفصل البقعة والبقة شارع فصح .

١ راجع الوجه ٣٢ من هذا الكتاب

٢ انه ليخال اليك ، واليدو يحدوثونك عن الارناؤوط هذا ، انهم يحدوثونك عن (أبي زيد) وابطال (بني هلال)
٣ ان المجلس الاداري الاول كان مؤلفاً من الشيخ محمد الصانع (عن القديرات) والشيخ حرب القدس (عن الجبارات) والشيخ مسلم ابو شنان (عن العرازمة) والشيخ حمدان ابو حجاج (عن الخانجرة) والشيخ واكد الوحيددي (عن الترابين)

٤ ان المجلس البلدي الاول كان مؤلفاً من الشيخ حنا الصوفي (عن الترابين رئيساً) وعوده ابي قبلة (عن العرازمة) وسلام ابي زكري (عن الخانجرة) والحاج حسين ابي عبدون (عن التباها) وسليمان بن رفيع (عن الجبارات) اعضاء . وكانت موازنة المجلس البلدي آنذ لا تزيد عن عشرة جنيهات فأصبحت اليوم الفين الا قليلاً .

٥ سعر اليوم ريال مجيدي .

٦ المهندس اللذان قاما بهذا العمل هما (سيد افندي النشاشيبي) ومساعدته (راغب افندي النشاشيبي) هو راغب بك رئيس بلدية القدس في يومنا هذا .



٧ وقد بولي
الاداره بعد
محمد افندي
جار الله نوفي
بك العصين
(و كلاً) .
جاء حمدي بك .
فوفيق افندي
عد الهادي .
فليم افندي
طهوب
(و كلاً) .
فأصف بك
الدمشقي .
(١٩٠٤ هـ)
فهردي افندي
العمري .
وكات السون
تمر سراغاون
السع في تقدم
وازدباد . فرأى
الانراك ان
يرفعوها درجه
فعلوها

مركزاً لثلاث المنصرف عد الكريم بك وكان هذا يعمل تحت إمرة منصرف
القدس رشيد بك .

٨. ويظهر ان سلطة الحكومة كانت في اواخر الدور الخريدي ضعيفة وأنه كان لا بد لها من الاستناد الى سلطة المشايخ افسهه . فرأى منصور القدس (الكرم بك*) ان يتقرب الى العرب بالهدايا والادوية (انظر الى الصورة في الصفحة ٢٤٦) وقد احتفل بظهور اسماء المشايخ احتفالا كان على جانب عظيم من الروق والسبا. فحدث الاحتفلة (انظر الى الصورة في هذا الوجه) وبرزت الجمار العربية تتسابق في الميدان .



وليمة حكومية (١٩٠٧)

٩. ولما اعلن الدستور في تركيا وصار فيها ما صار من انقلاب (١٩٠٨ م) ارجعت التشكيلات الاولى فأصبحت نثر السبع فأتمقيمه كما كانت من قبل وعهد

١. دسة الى (السلطان عبد الحميد الثاني) الذي اشتهر بالاسداداد والحكم المطلق وقد جلع عن العرس في ١٠ تموز ١٣٢٤ (١٩٠٨ م)
٢. ابن (نامق كال بك) الكاتب التركي الشهير

بادارتها الى القائم مقام علي آصف افندي التركي ، ثم الى محمود نديم بك ، ففرغان بك الجاني ، غالد بك . فكمال افندي البديري (و كيلا) ، خسام الدين بك ، فصادق بك المغربي . وكان هذا آخر قائم مقام مثل الاتراك في هذه الديار . وظلت بر السبع تحت ادارته حتى الاحتلال الانكليزي .

١٠ هذا ولا بد لنا من ان نفرّد فصلاً خاصاً للشاريع العمرانية التي قام بها ذلك الرجل المصلح الكبير (آصف بك الدمشقي) . اذ قد ازدادت السبع في حكمه عمراناً ورونقاً . فاقام بناء دار البلدية التي اتخذت بعدئذ منزلاً لقائمي المقسام ، ووضع وابوراً لجر الماء . من بئر النشل وحوصاً تجري المياه اليه كي توزع إلى اطراف البلد ، ثم انشأ مطحنة ، وجامعاً أتى بحجارة مأذنته من خربة الخلصة وهو غاية في الاتقان من الوجهة الهندسية ، كما انه غرس عدداً كبيراً من الاشجار . وانشأ سلكاً للخبرات البرقية وداراً للبريد . ومدرسة لابناء البدو . وهي اول مدرسة انشئت هنا . وفي زمنه ارسل عدد من البدو الى (مدرسة العشائر) في استانبول .

١١ ولما نودي في تركيا بالنفيّر العام (١٩١٤ م) ووقف الاتراك الى جانب حلفائهم الالمان كان من الطبيعي ان يولوا وجوههم شطر (قناة السويس) اذا لم يكن لفتح مصر ، كما كانوا يذيعون ، فلارغام الانكليز على رصد قسم كبير من قواهم البرية والبحرية في هذه الجبهة ليخففوا من ضغطهم في ميادين القتال الاخرى . وقد حشدوا لهذه الغاية جيشاً وضعوه تحت امره القائد التركي (جمال باشا الكبير) (انظر الى الصورة في الصفحة التالية) .

لقد اختلفت فيما إذا كان الاتراك حقاً يرمون إلى عبور قناة السويس واحتلال مصر أم إنهم كانوا يقصدون اشغال الانكليز في تلك الجبهة وارغامهم على رصد قسم كبير من قواهم هناك ليحولوا دون إرسال تلك القوى إلى فرنسا وغاليبولي ،

١ سمي كذلك لانه حقاً كان كبيراً وانما للتمييز بينه وبين (جمال باشا) قائد الفيلق الثامن الذي كان تابعاً له . ولقد منح جمال باشا الكبير سلطة لا حد لها في سوريا وفلسطين ، فعلى لائحاد النهضة العربية ، وشق عدد كبيراً من رجالات العرب وشبانهم الاحرار ، وطنى حتى اطلق عليه لقب (الطاغية) و (الغفاح) .

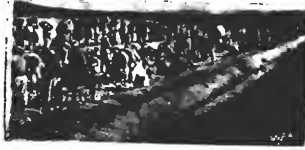


جمال باشا الكبير

والى ساحات الوغى
الآخرى . ولكن
الأكثريّة الساحقة تميل
إلى الأخذ بالرأى الثاني .
ومهما كانت عاقبة الأتراك
من تلك الحملة فإن الحبراء
يسخطون اقتدامهم
عليها دون أن يعدوا لها
ما تقتضيه الاتصالات
الحربية من تسليح
الأقاليين من شدة وعددهم
الزائد كثيرا .
نسبوا الذين جاءوا
إلى مصر من سوريا
أو من هذه إلى تلك .
عبروا الطريق التي عبرها

الأتراك في هذه الحملة . ولكن الفرق بين اليوم والامس كبير من حيث اجتياز
الصحراء . وأهم هذه الوسائل سهولة الطريق . فإن الرمال التي تعطي الشطر
الأكبر من صحراء سيناء لم تكن بالامس من الكثافة والخطورة التي هي عليها اليوم .
ولولا ذلك ما تمكن أولئك الغزاة والفاخون من اجتياز الصحراء . فإذا اصفنا
إلى ما تقدم فله الوسائل الفنية التي يبد الأتراك وتسرعهم في اجتياز الصحراء
ومحاولتهم عبور القناة قبل أن يعدوا للأمر عدته إيقنا أن ما أصابهم من انكسار
لم يكن من الأمور المستغربة . ويظهر أن الأتراك قد انتهوا إلى خطتهم هذا
فقاموا بتهيئة الوسائل اللازمة لانجاح هذه الحملة . ولكن انتباههم هذا جاء متأخراً
هذا فضلا عن أن الأعمال التي قاموا بها — وإن أتت على غاية من الاتقان إلا

انها - كلفتهم نفقات كثيرة
ووقتاً طويلاً .



الأتراك يعبدون طريق السبع - الحفير



أول فاطرة وصلت لبر السبع

ولقد عبدوا الطرق بين السبع
والخليل (انظر إلى الصورة)
من جهة وبين هذه والحفير
من جهة أخرى . والشأوا
خطاً حديدياً ينجي من وادي
الصرار إلى نهر السبع (انظر إلى
الصورة) . ولقد اهتموا بمدينة
السبع نفسها وأصاؤها بالكهرباء
وأسسوا فيها الجائز والساتين
وأكلوا بناء المدرسة الحالي
فعلوه مستشفى للجرحاء .

١٢ ولقد حث الأتراك العربان على التطوع (تشرين أول ١٩١٤) . فتطوع
منهم نحو ألف وابعاية رجل بين فارس وهما اشتراكوا في الحملة التي سبقت
لافتتاح مصر والتي اسموها (حرب التبعة) أو (جردة القتال) . وقد كان من
شروط هذا الاشتراك ان يتقدم البدوي بنفسه ودابته فقط ، وان تزوده الحكومة
بكل ما يقتدر اليه من معدات القتال كالندقية ، والسيف ، والمؤنة ، وعلف
الدابة وما الى ذلك . والذي قام بحثهم وجمعهم وتنظيم صفوفهم هو (ممتاز بك) أحد
رجال الجيش التركي ومرافق أنور باشا وزير الحرية .

اتنظم المطوعون من البدو في أربع فرق : فرقة الترابين والحناجرة ومن
شيوخها حماد الصوفي ، وسليم الزريعي ، وسليمان أبو ستة ، وعلي أبو عويلى ، وعرار
الوحيدى ، وحماد الصانع ، ومنصور أبو صعليك ، وحماد أبو شباب ، وجميعان
بن جرمي ، وعبد ربه أبو عيادة ؛ وفرقة التباها ومن شيوخها حسن الهزلى ،

وسلامه أبو شار، والحاج حسن أبو عبدون، وإبراهيم أبو رقيق، وعبد الكريم الصانع، وسالم أبو ربيعة، ودياب العطاونة؛ وفرقة الغازمة ومن شيوخها مسلم بن سعيد، وسليمان بن جخيدم، وفريخ بن حمد، ومسلم بن خضير؛ وفرقة الجبارات ومن شيوخها مسعود الوحيد، وحرب الدقس، ونمر أبو العدوس. ومع كل فرقة ضابط من ضباط الجيش المدربين على انظمة الحرب.

تجمعت الفرقة الاولى على ضفاف الشلالة، والثانية حول مقام ابي هريرة، والثالثة في الخلصة، والرابعة بالقرب من وادي الحسى. ثم التقى الجمع في (خان يونس) وساروا معاً بقيادة ممتاز بك حتى نزلوا (العريش)، وهناك عبد بقيادة العربات كلهم الى (حماد باشا الصوفي)، وقيل لهم ان كل ما يفتنونه في الحرب هو لهم الا المدافع والرشاشات فاتها للدولة.

١٣ سار المتطوعون من العريش الى المزار، فبئر العبد، وقطية من غير حرب. وفي قطية كانت الواقعة الاولى (١٥ تشرين ثاني ١٩١٤) اذ اصطدموا بكوكبتين من الاعداء: واحدة من الهنود وأخرى من السودانيين. وقد كانت كل واحدة مؤلفة من خمسة واربعين مجاناً مراديفاً. وقد عقد النصر للبدو في هذه الموقعة. إذ ذبحوا الهنود كلهم واسروا السودانيين عن بكرة ايهم. ولم يقتل منهم سوى خمسة رجال^٢ وقد غنموا الشيء الكثير من الابل والاسلحة والذخائر.

ولقد اشيع بعد هذه المعركة ان الانكليز انزلوا عدداً كبيراً من جنود بوارجهم الى البر، فغشي العربان أن يقطع هؤلاء عليهم خط الرجعة فرجعوا الى بئر العبد، ثم الى المزار، فالعريش، وبينما كانوا في العريش يتدبرون أمرهم اخذت بوارج الانكليز تصب عليهم وعلى العريش قنابلها. فلم يصابوا هم بأذى، وانما اصيبت العريش بضرر فادح.

١ وعلى قول ان هذا اللقب لم يعطه رسمياً وانما اطلق عليه عفواً

٢ اي رجلان مسلحان على ظهر كل هجين احدهما ناظر الى الامام والثاني الى الورا

٣ سليمان ابوسه، وسليمان بن طليح، وسالم الظلامي، وابو راشد، وابو خليل الغلاعي

لم يهضر على ذلك يوم أو بعض يوم حتى جاء الجيش النظامي للترك ، و نزل إلى الميدان . فسار الكل معاً إلى (الرتمة) وهناك حطوا رحالهم في موقع يدعى (حبوه) وعلى ماء يقال له (الدويدار)

١٤ ظن الانكليز في نادى الامران اعمال الاتراك لم تكن سوى مظاهرات حرية واهم ان يقدموا على اجتياز الصحراء لفقدان المياه وقلة الوسائط الثقيلة . ولكسهم رأوا بعد مدة وجيزة انهم مخطئون في تقديرهم . إذ شرع هؤلاء في الزحف على القضاة بتاريخ ١٣ كانون ثاني ١٩١٤ . ووصلت قوة كبيرة منهم إلى القصيمة والنحل والعراش . وسارت قوة أخرى نحو الاسماعيلية بمدافع ثقيلة نقلت على ظهور الثيران .

١٥ وقد حمل الاتراك على الانكليز المرافطين في التربة حملة صادقة في ليلة ٢ شاط . وكادوا يعبرون التربة . لولا ان الانكليز قاوموه مقاومة عنيفة ففشلوا . وكذلك كان أمرهم في اليوم التالي . وقد خسروا في هاتين المواجهتين ١٠ جندياً قتيلاً و ٣٠٠ أسيراً . فارتدوا على أعقابهم . وارتد العربان معهم . ولم بعد هؤلاء يشتركون في أية حرب مضطمة بعد ذلك الموقعة



الناهب لحرب التربة

١٦ أخذ الاتراك يستعدون حملة اكبر من الاولى (انظر الى الصورة) . وأنشأوا

المحطات . ومدوا خطاً حديدياً بين شر السبع والعوجا والقصة . ومدوا الانابيب في جوف الارض لجر الماء ، (انظر الى الصورة العليا) واقاموا الجسور في اتجاه مختلفة (انظر الى الصورة الدنيا) ان هذه الاعمال تمت في نحو سنتين وكانت من المثانة والاثقان بدرجه ندعو إلى الاعجاب . إلا أن الحيرين صوبت الحرب يستخطون ، كما قدمنا ، الاثراك لهذه الاعمال التي قام بالشطر الاكبر منها مهندسون من الالمان والتي اشغلتهم زمنا طويلا . وقد كانت حاجة الحرب تدعو إلى



مر المياه



جسر الشريعة

الاسراع قبل أن يتمكن
الانكليز من اكمال معداتهم .

١٧ ان الحملة الثالثة على قناة السويس أيضاً قد فشلت ، إذ خسر الاتراك في الموقعة التي جرت بينهم وبين الانكليز في جنوب (روماني) بتاريخ ٣ عدس ١٩١٦ عدداً كبيراً من القتل ٤٠٠٠ أسيراً واضطروا بعدئذ إلى الرحيل . فاختد الانكليز يتقدمون إلى أن كانت لهم القلعة ، واحتلوا شر السبع كما سندين ذلك في الفصل التالي .

١٨ وهناك من يزعم أن الانكليز ما كانوا يرمون من وراء تقدمهم هذا إلى فتح

فلسطين ، بل كانوا يقصدون إخراج الاتراك من شه جزيرة سيناء ليتمكنوا من صد الطوارئ عن قناة السويس . بيد ان الحوادث تطورت بشكل انفع مما كانوا يتوقعون ، فاستغلوها ولم يكتفوا بإخراج الاتراك من سيناء بل احتلوا رفح وغان هوس والسبع أيضاً وباحتلالهم هذا هان عليهم احتلال فلسطين بأسرها .

الفصل الثامن عشر

في

الانكليز

لما كان للوقائع الحربية التي جرت في بئر السبع ، اثناء الحرب العالمية الكبرى صلة وثقى بموضوع كتابي هذا من جهة ، وبالوقائع الحربية الاخرى التي تلنها وانتهت باحتلال فلسطين كلها من جهة أخرى ، فقد احببت ان افرد لها فصلا خاصاً أجمع فيه الوقائع اجمالاً يتناسب مع حجم هذا الكتاب وغايته فأقول :

١ عندما مني الجيش الانكليزي بالفشل في حروب غزة الاولى (٢٦-٣-١٩١٧) والثانية (١٩-٤-١٩١٧) أيقنت القيادة العامة انه لا مناص من اجراء تغيير في قيادة الجبهة الفلسطينية فاستبدلت الجنرال موري (Sir Archibald Murray) باللورد ادموند اللني (Lord Edmund Allenby) (انظر الى الصورة في الصفحة التالية) ولم يكد هذا يستلم القيادة في ٢٨ حزيران ١٩١٧ حتى ولى وجهه شطر السبع ، اذ ادرك انه لن يتسنى له احتلال غزة اذا لم يفتح السبع قبلها . وعلم ان انجاح هذه الخطة يستلزم حتماً مزيد القوى التي وضعت تحت إمرته ، فاستحضر من الجنود والمدافع والمصفحات والرشاشات والطيارات ما يضمن له النصر . ولم يكف بذلك بل قام بتمرينات عسكرية لاختبار حالة جيشه ، وأنشأ قسماً ل٣

١ خسر الانكليز في هذه المعركة ٦٠٠٠ جندياً وكانت قوام تربو على ٧٠٠٠

٢ كانت قوى الانكليز في هذه المعركة تقدر بمئتين الف مقاتل والاتراك ثلاثون الفا . وخسر الانكليز ١٥٠٠٠ رجلاً

٣ ثمن هذه القساطل ١٢ ميلاً وطولها ١٣٥ ميل والذين اشتغلوا في مدها وفي انشاء السكة الحديدية جنود مصريون .



اللورد الامونر اللبني

قائد الجيش الانكليزي الذي احتل فلسطين

(الهند) فقام بانشاء جسر كبير سهل على الجيش مهمة المرور .

الى جنوده
لسحب المياه
من النيل ومد
سكة القنال
الحديدية حتى
اوصلها الى
دير البلح . ثم
قام بانشاء
فرع لها من
رفسح حتى
الشلالة . ومن
هناك حتى
الكرم والبقر
وفي الشلالة
استفاد من

متنوعة السبخ

٢ ولم يكن الاراك ايضاً في غفلة تجاه هذا التأهب ، فقد اهتموا هم ايضاً اهتماماً كبيراً بتقوية حطوطهم الحربية من غزرة إلى بئر السبع . ولا سيما عند ابي هريرة في الشريعة . وقد حصنوا السبع تحصيناً متيناً . لكن اهلناهم بها كان من انشغال والغرب . ولم يهتموا بالجهة الشرقية . إذ انهم ما كانوا ليتوقعوا أي خطر عليها من تلك الجهة .

٣ أتم اللورد اللبني تعبئة جيشه في اليوم الاخير من شهر آب ١٩١٧ وكان مؤلفاً من ثلاثة فيالق على الوجه الآتي :

أ الفيالق العشرون بقيادة الليفتنانت جنرال شتود
Lieut. General Sir Philip Chetwode وهذا الفيالق مؤلف من أربع فرق للشاة هي ١٠ ، ٥٣ ،

٧٤٠٦٠ ومن اربعة الوية للدفاع الثقيلة .

ب الفيلق الواحد والعشرون بقيادة الليفتانت جنرال بولفين (Lieut. General E. S. Bulfin) وهذا مؤلف من ثلاث فرق للمشاة هي ٥٢ ، ٥٤ ، ٧٥ وثلاثة الوية للدفاع الثقيلة .

ج فيلق خيالة الصحراء بقيادة الليفتانت جنرال شوفيل (Lieut. General Sir H. G. Chauwe) وهذا مؤلف من ثلاث فرق هي الفرقة المختلطة من من الاوستراليين والنوزيلانديين ، وفرقة الفرسان الاوستراليين ، وفرقة الفرسان المتطوعين ، ولواء واحد هو لواء المهجاة الملكية .

د ثم تألفت قوة مشتركة من جنود الخدمة الملكية في الهند ، ومن متطوعة الافرنسيين والايطاليين وغيرهم ولكن هؤلاء لم يشتركوا في معركة بئر السبع .

وقد كان عدد المحاربين في هذه القوى كلها ٨٠٠٠٠ من المشاة و ١٥٠٠٠ من الفرسان . وكان تحت إمرتهم ما ينوف عن السبعة آلاف رجل لاجل الحيلولة على الماء .

وكانت (دير البلح) مقر القيادة العامة .

كان الاتراك قد عدلوا عن اتباع خطة الهجوم وركنوا الى الدفاع فقط ، ذلك وفقاً للاوامر التي تلقوها من القيادة العليا والتي كانت ترمي الى التزام خطة الهجوم في بغداد في ذلك الحين . غير ان الانكليز التزموا خطة معاكسة لخطتهم هذه إذ رأوا من مصلحتهم الهجوم على فلسطين والقيام بعمل حاسم فيها اثنا الحريف كي يخففوا من وطأة الحروب التي كانت حامية الوطيس في روسيا وفي أوروبا .

هـ وأما القوى التركية التي كانت مرابطة في هذه الجبهة (أي من شاطئ غرة إلى الجنوب الشرقي من تل الشريعة) فقد كانت مؤلفة كما يأتي :

آ الفيلق الثاني والعشرون في الجناح الايمن بقيادة رأفت بك . وهذا مؤلف من ثلاث فرق هي ٥٣ (في خط الدفاع عن غرة) و ٣ (في المقر العام بجاليا) و ٧ (احتياط في دهر سنيد) .

ب الفيلق العشرون بقيادة علي فؤاد بك . مقره هوج وهو مؤلف من أربع فرق هي ٥٤ ، ٢٦ ، ١٦ ، ٢٤ (احتياط في الجمامة) .

ج جيش الصاعقة . وهو مؤلف من العرة التاسعة عشر المربطة في عراق المنتشية لصد الطوارئ فقط .



جمال باشا الصغير

د وهناك كتيبة واحدة لاجل التمرين كانت مربطة في الخليل

وقد كان عدد المحاربين في هذه القوى كلها ٤٠٠٠٠ الشطر الاكبر منهم (٣٣٠٠٠) من المشاة وكان هنالك ٢٦٠ مدفعا

وكانت (حليقات) الواقعة في شمال قرية هوج مفرأ عامأ لقيادة الجيش الثامن وقائده جمال باشا الصغير (انظر الى الصورة) ذلك كان موقف الفريقين المنحاربين في الحبهة كلها قبل الشروع في حرب السبع .

فلنأت الآن على ذكر القوى التي اشتركت في الحروب التي قامت حولها بالفعل

هـ أما الانكليز فقد عهدوا بهذه المهمة إلى الفيلق العشرين وإلى قسم من خيالة الصحراء المتقدم ذكرهم واليك البيان :

آ الفرقة ٦٠ بقيادة الماajor جنرال شي Maj. General Shea في جهات أبي غليون ، وبئر الصنى ، ورشاد بك (أي الخيرة) .

ب الفرقة ٧٤ بقيادة الماajor جنرال جيردود Maj. General Girdwood في الخسيف على الطريق الموصلة بين تل الفارعة وبئر السبع .

ج الفرقة ٥٣ بقيادة الماajor جنرال موت Maj. Gen. Mott في الخنادق المحفورة على طول وادي حنفيش

د فرقة الفرسان الاوستراليين في الخلصة .

هـ فرقة الفرسان المشتركة من الاوستراليين والنيوزلانديين في عسلاج . وكان مع هذه الفرقة الليفتنانت جنرال شوفل قائد فيلق خيالة الصحراء المتقدم ذكره . وهذه القوى كلها وضعت تحت إمرة قائد الفيلق العشرين الجنرال شتوود الذي عهد اليه بمهمة ضبط بئر السبع^١ .

٦ وأما الاتراك فقد كانت قواهم في بئر السبع لا تزيد عن فيلق واحد هو الفيلق الثالث وهذا كان مؤلفاً من فرقة المشاة ٢٧ ، وفرقة الفرسان الثالثة ، والكتيبة الثانية من الفرقة ٢٤ ، والكتيبة الثامنة والاربعون من الفرقة ١٦ ، وكتيبتان من العرب . وكان عدد المحاربين في هذه القوى ٥٠٠٠ بين مشاة وفرسان معهم ستون رشاشاً وثمانية وعشرون مدفعاً . وقائد هذا الفيلق عصمت بك^٢

لأن هذا كان يتلقى أوامره من قيادة الجيش الثامن في حليقات ورئيس أركان الحرب فون كرس باشا الالمانى (Kress von Kressenstein)

٧ شرع الانكليز في حركاتهم الحربية المتجهة نحو السبع في ٢٩ تشرين الاول

١ وعلى قول ان هذا هو الذي اشار على اللورد الذي يفتح السبع قبل غرة .

٢ احد اقطاب الكالين ورئيس الوزارة في الجمهورية التركية الان

١٩١٧ وبعد أن قامت بينهم وبين الاتراك معارك شديدة في مواضع مختلفة تمكنوا من الوصول إلى القناري في ٣٠ - ١٠ - ١٩١٧ . وهناك نظاهروا بالنأهب للهجوم على الخط الأساسي من الجبهة الغربية . وفيما كان مشاتهم يتقدمون في تلك الجبهة كانت ضارائهم تحلق في السماء وكانت وارجهم الحرية تصب يرانها على عزرة من البحر . وما كان أحد يران في امه كانوا يتبعون من حركاتهم هذه احتلال السع من الجبهة الغربية فركز الاتراك جميع قواهم في هذه الجبهة وحصوها تحصينا متبناً بالحنادق والجنود (أنظر إلى الصورة)



في الجبهة الغربية

الاتراك يسعون لصد الانكليز عن نهر السع

والاسلاك الشائكة وكل ما في أيديهم من وسائل حرية . وبينما كانت يران الحرب مشتعلة بين الفريقين وكان الفسائل سجلا بينهما في الجبهة الغربية وفي الجبهة الجنوبية الغربية كان الانكليز يقومون بحركة تطويق هائلة من الجنوب إلى الشرق . والغريب انهم تمكنوا من القيام بحركة التطويق هذه بسرعة لم تكن يبال أحد . بل طين الاتراك انهم (أي الانكليز) يتظاهرون بالهجوم على نهر السع خصيصاً ليخفوا غاياتهم الحقيقية المنجية نحو غرة . وبينما كانوا مترددين في تفسير هذه الظلام كانت فرقة الفرسان الاوستراليين قد حطت رحالها في الخاتمة

(٣٠ - ١٠ - ١٩١٧) . شرعت تعمير بئر الماء فيها وكذلك فعلت فرقة الفرسان المختلطة من الاوستراليين واليونان الذين التي هبطت عصلوج في اليوم نفسه .

ولقد سارت هذه القوى في طرق مختلفة من عصلوج إلى بئر الحمام ، ومن بئر الحمام إلى عرعره وإلى صويوين . ومن الختصة إلى عصلوج فصويوين أيضا . ومن هناك سارت كلها إلى رأس عنام ولم يبق فيها في صويوين سوى كتيبة أبقيت هناك لصد الطواريء .

٨ في هذه اللحظة شعر الاتراك بالخطر ، فوضع عصمت بك فورا فوجا واحدا من الفرسان ورهطا من الرشاشات على (تل السبع) . ثم وضع فوجا آخر من الفرسان في الجهة الجنوبية الشرقية للبلد (أنظر إلى الصورة) . وأصدر أمره إلى أسعد بك قائد فرقة الفرسان الثالثة كي يربط في الهضاب المرتفعة في الجهة الشمالية الشرقية . وذلك لاجل خفارة طريق الخليل من جهة ، والحيلولة دون حصار السبع من الشمال من جهة أخرى .



كتائب الفرسان التركبة
تأهب للنضال الأخير

عندما فيه عصمت بك من تقرير أسعد بك (أضرب إلى الصورة) ومن تقارير
"طيارين الامسان أن القوة الانكليزية الراحفة من الشرق والجنوب كبيرة أخير



أسعد بك

قائد فرقة الفرسان

بدوره قائد الجيش . وظل منه النجدة . لكن فون كرس ناشأ لم يصدق الخبر .
بل كان يعتقد أن قوة الانكليز لا يمكن بحال من الاحوال ان نعدى الكنتيتين
من الفرسان . ولما دلت ساعة الخطر واجدت التقارير تنصب على رأسه من كل
جهة أبرق يقول : (سوف نحفظ بالسبع والحرب تدوم) .

وعندما اتصل بعصمت بك نا الحسارة التي تكبدها اللواء ٦٨ (إذ استشهد
منه طابوران) أرسل الفوج الثالث من اللواء الثاني إلى الجهة الجنوبية الغربية .
وبذلك يكون قد استعمل جميع القوى الاحتياطية التي كانت تحت تصرفه . ولم يبق
بين مدينة السبع و بين الفرقين الانكليزيين (٦٠ ، ٧٤) سوى فوج الاحتياط
من اللواء ٦٧ وفوج آخر من اللواء الثاني .

٩ ولكن هذه التدابير لم تجد الاثر نفعاً ، إذ ما دقت الساعة الثالثة حتى سقط (تل السبع) بيد الانكليز رغم اسمايتهم في سبيل الدفاع عنه . وفي الساعة الرابعة أصدر قائد الفيلق أمره إلى الجنود بالانسحاب إلى شمال المدينة ، وإلى المهندسين المرافقين للسرية ٢٧ بأن يخربوا آبار المياه التي فيها . ولكن اللواء الرابع من فرقة الفرسان الاوستراليين تمكن من احتلالها قبل أن يقوم المهندسون بالمهمة الملقاة على عاتقهم . حتى ان عصمت بك نفسه نجا من الوقوع في شرك الاسر باعجوبة .

وهكذا احتل الجيش الانكليزي بئر السبع في الساعة السادسة بعد الظهر ٣١ تشرين أول ١٩١٧ بعد ان قتل من الاتراك ٥٠٠ جندياً وأسر الفين ساقهم فوراً إلى (طوال الجباري) حيث كان المقر العام للفيلق العشرين .

١٠ كان في خويلفة فرقة من الاتراك وفي شمالها فرقان . وقد عهد إلى هذه الفرق حماية الطريق المؤدية إلى غزة ، ولذلك اضطر الانكليز إلى مهاجمة خويلفة في صبح اليوم التالي . وقد جرت هناك حروب أشد من الحرب التي جرت حول السبع ، كانت القصد منها منع المدد عن غزة ، ولقد أضعاف فيها الانكليز عدداً كبيراً من جنودهم .

ولم يمض على احتلال السبع اكثر من أسبوع حتى سقط خط الدفاع في الشريعة (٦ - ١١ - ١٩١٧) ثم سقطت غزة (٧ - ١١ - ١٩١٧) على يد الجنرال بولفين من غير حرب في هذه المرة ، إذ كان الاتراك بقيادة قائد الفيلق الثاني والعشرين رأفت بك قد أدخلوها وانسحبوا — بإشارة فون كرس باشا ومواقفة الجنرال فالكنهايم — إلى خط الدفاع الثاني الممتد على طول (وادي الحسي) ، وبهذه الحروب التي انتهت بانهزام الاتراك دخلت ديار السبع في عهد جديد هو (عهد الاحتلال الانكليزي)

١١ وفي ذلك اليوم تولى الكبتن رجلس (Capt. B. B. Ragless) إدارة بئر السبع فكان أول حاكم انكليزي عسكري تولى الادارة في هذا القضا .

ثم تولاهما الماجور شاتون ، فالمستر ناثن ، فالمستر كني ليفيك ، فالمستر قروزي ، فالمستر كارترايت ، فالمستر بيلي ، فالمستر شامبيون ، فعبد الرزاق أفندي قليو ، فكانت هذه السطور .

ولم يتعرض الانكليز للبدو في عاداتهم ، بل تركوهم يحلون مشاكلهم ويفصلون قضاياهم وفق تقاليدهم كما فصلنا ذلك في كتابنا (القضاء بين البدو)



الباب السادس

في

ديرة السبع في يومنا هذا



الفصل الاول

في

ديرة السبع في يومنا هذا

ديرة السبع تؤلف في يومنا هذا وحدة إدارية يسمونها (قضاء بئر السبع)، وهي من أعمال (اللواء الجنوبي) بفلسطين . وفلسطين ندار - كما تعلم - من قبل الحكومة البريطانية وعملاً بصك الانتداب الذي منحها إياه عصبة الأمم) بعد الحرب الكونية (١٩١٤ - ١٩١٨)

٢ في هذا القضاء شعب لمصالح الحكومة^٢ كالإدارة، والقضاء، النظامي، والقضاء الشرعي، والقضاء العشائري، والشرطة والسجون، والمعارف، والزراعة، والبيطرة، والجمارك، والمكوس، والبرق والبريد، والأراضي، والصحة، والأشغال العامة .

٣ مساحة القضاء احد عشر مليوناً وبضعة آلاف من الدونمات، وهي بالنسبة إلى مساحة القسم الباقي من فلسطين تقرب من النصف . ويحده من الجبة الشمالية الشرقية البحر الميت، ومن الجنوب خليج العقبة، ومن الغرب للشمال

١ هناك ثلاثة الوية : (اللواء الشمالي) قاعدته حيفا، وأقضية : حيفا وعكا والناصرة وطبريا وصفد وبيسان وجنين ونابلس وطولكرم : و(اللواء الجنوبي) قاعدته بافا، وأقضية : بافا والرملة وغزة وبئر السبع ؛ و(لواء القدس) قاعدته القدس، وأقضية : القدس (بما فيها أريحا وبيت لحم) ورام الله والخليل . في رأس كل قضاء قائم مقام وطني، وفي رأس كل لواء حاكم انكليزي، ونوفو الجميع (مندوب سام) يستعين بمجلس استشاري مؤلف من كبار رؤساء الدوائر .

٢ في الصفحة الاخيرة من هذا الكتاب صورة للوظفين الذين يمثلون هذه المصالح المختلفة .

البحر المتوسط : وهو مناحم أيضاً لامارة نبرق الادن في الشرق . وانشه جزيرة



السيد نايح الميرن شمت

رئيس البلدية شرالسيه

سينا في الغرب .

وعدد سكانه يقرب

من السبعين ألف .

كلهم مسلمون شوافع

إلا نضع أسر مسجيه

يعيش في المدينة

نفسها . وجمعهم

عربان رجل أو شه

رجل يسكنون بيت

الشعر ، إلا المدينة

نصها فان سكاها حضر

قاعدة القضاء .

(مدينة السبع) . وهي

في الوقت الحاضر

مدينة صغيرة

وبالاحرى قرية كبيرة

لا يزيد مجموع نفوسها

عن الثلاثة آلاف .

ماؤها عذب لكنه

قليلا : وهوؤها

عليل ، غير ان القبار

يكثُر فيها بدرجة

تقلق راحة أهلها . وفيها مجلس بلدي ذو رئيس وخمسة أعضاء . ينتخبهم الاهلون لاجل
إدارة الاعمال البلدية من تنظيف ، وتوير ، وتعمير طرق ، وجر مياه وما إلى ذلك

١ اليك اسماء : الرئيس نايح الميرن شمت ، الاعضاء الحاج عيسى لبيو ، سعيد لبيو الحاج
يوسف الشرفا ، الحاج محمد البيطار ، وبتزو التزوي .

هـ وهناك مستشنى ذو ثمانية اسرة ؛ وفي المستشنى طبيب وصيدي وثلاث
ممرضات وبضعة افراد من الخارجية . وفيه مستوصف للرضى يعالج فيه ما لا يقل
عن مئتي مريض في كل يوم . ومثل هذا المستوصف ثلاثة في انحاء مختلفة كالعوجا
والعمارة والجماعة يزورها الطبيب في اوقات معلومة .

وقد لا يخلو من فائدة ان نذكر هنا ، والتي بالشيء بذكر ، ان صحة
العربان بوجه الاجمال جيدة . وانهم لولا الفقر المدقع وقلة الغذاء وعدم الاعتناء
بالنظافة والتعرض للبرد القارس ، وبالاخرى لولا اضطراهم للتقلل من
المنطقة الحارة إلى المنطقة الباردة آونة ومن هذه الى تلك آونة اخرى ، لرأيتم
أشد الناس بأساً ونشاطاً . اذ انني الآن — مع ما ذكرته عنهم من اسباب
الضعف — استغرب كل الاستغراب عندما ارى انهم اقوياء الاجسام ، حادو
البصر ، ناعمو البشرة ، ذوو اعضاء متناسقة ، مزاجهم لمفاوي في الغالب ، واسنانهم
متينة ونظيفة قل ان يشكوا الماء فيها . لا يعرفون اللواط ، ولا يعرفون المسكرات ،
بعيدون عن السم، يسرون المسافات الطوال من غير تعب ، يحافون الزنا كثيراً
وقد انتشرت عادة (تعدد الزوجات) بينهم انتشارها في القرى . ولكنك ، بالرغم
من تقدم ، تجد بينهم عدداً غير قليل مصاباً بداء الافرنجي^١ (Syphilis) لكثرة
اختلاطهم بعضهم مع بعض . وكذلك قل عن (الزلات الرئوية والشعية)
و (امراض الجهاز الهضمي^٢) فانهم كثيراً ما تصيبهم ولكنها لا تنتج الموت إلا
بين الاطفال الذين تتراوح اعمارهم بين ١ — ٥ .

واما (الامراض الصدرية) فاهمها السل وهذا متفش في بعض المناطق دون
غيرها . ولا سيما بين عربان المنطقة الشرقية . لانهم يتعرضون لتقلب الطقس
اكثر من غيرهم بسبب رحيلهم . واما (الامراض التناسلية) كالعنة والتهاب الحصيدتين
والتهاب الانبوب الاتاجي وما يعترض الرحم من آلام فانه يغلب وجودها في المناطق

١ ان هذا الداء منتشر بكثرة بين العربان الذين يحيمون في المنطقة الشرقية .

٢ هذه الامراض منتشرة بين جميع العربان على حد سواء .

الشمالية والغربية ، وذلك بسبب الافراط في اللذات من جهة ، وقربهم من القرى والمدن من جهة أخرى .

ومن الغريب ان النساء في هاته المناطق اقوى بنية واقدر على احتمال الحمل . ومدة الرضاعة هنا اطول منها في المناطق الاخرى . حتى ان الاطفال يتحملون الامراض اكثر من غيرهم .

واما (امراض العين) فانها قليلة إلا في المدينة نفسها ، فان داء الحبيبات (التراخوما) يكاد يفتك فيها . وقد لا ابالغ إذا قلت ان ٨٠ ٪ من سكانها مصابون بها ، ولطالما رأيناها تسبب اضراراً جسيمة فتنتهي بالحول ، او التهابات القرنية ، وبفقدان البصر في اغلب الاحيان .

ماكان البدو ليعتقدون بالطب والاطباء إلا في السنوات الاخيرات حيث اخذوا ينفذون إلى المستشفى . وينتظرون مجيئ الطبيب إلى منازلهم ليداويهم .

٦ الامن مستتب^٢ في جميع انحاء القضاء . وقوة الدرك مؤلفة من مئة واربعين جندياً منهم اثنان وسبعون مجانة اكثرهم من أبناء البدو ، واربعة وعشرون فرسان وثمانية عشر مشاة . وهناك تسعة مخافر للدرك في بش السبع ، وعصلوج ، وعوجاء الحفير ، وكرنب ، والزويرة ، والفمر ، وام رشش ، والعمارة ، وجماعة كلها مجهزة باللاسلكي ، إلا العمارة فان فيها هاتفاً ، واما الجماعة فلا هذا ولا ذاك

وعلى رأس هذه القوى ثلاثة ضباط من أبناء البلاد وضابطان إنكليزيان أحدهما (مساعد مدير) ، وهو المسؤول مع القائم مقام عن الامن .

١ ان العربان النخمين في المناطق الشمالية والغربية اكثر اعتقاداً بالطب والاطباء من العربان التازلين في المناطق الشرقية والجنوبية الذين يركنون الى الاعشاب والكي وورقات الخيرات من النساء .

٢ بني الدجن في بحر العام الفانت يومين كاملين من غير مجيئ . ولم اسمع بقتل امرئ او بآية حادثة جنائية مهمة منذ ثمانية عشر شهراً .



رجال الأمن

عام ١٩٣٣

(لاجل معرفة الاجتياح. واطبع الصفحتين ٢٨٠ - ٢٨١)

٧ وهناك محكمة للصلح مؤلفة من قاض مدني واحد . ومحاكم للعشائر مؤلفة من واحد وعشرين عضواً بدوياً ، كل ثلاثة منهم يؤلفون محكمة . ولهذه المحاكم سلطة في حل المشاكل التي تحال اليها من لدن رئيس المحكمة المركزية أو من قائم مقام القضاء وفقاً لعادات العربان على أن لا تكون هذه متنافية للعدل الطبيعي أو الآداب . وقد كانت أحكام هذه المحاكم تستأنف إلى المحكمة المركزية بالقدس إلا أنها أصبحت تستأنف (راجع العدد ٣٣٣ من الوقائع الفلسطينية بتاريخ ٢٢ - ١٢ - ٣٢) إلى محكمة الاستئناف العشارية : وهذه مؤلفة من القائم مقام رئيساً ، ومن عضوين يختارهم القائم مقام من بين أعضاء المحكمة الاصليين الذين لم يدعوا رأياً في أصل القضية . واما قضايا المملك والدعاوي الجنائية فان النظر فيها من اختصاص محكمة الاراضي والمحكمة المركزية ومحكمة الجنايات في القدس .

٨ ليس بمحظور حمل السلاح في النصف الجنوبي من قضاء السبع ، إلا ان ذلك محظور قانوناً في النصف الشمالي منه . وهناك خط وهمي لاجل التفريق بين المنطقتين إشارت اليه الوقائع الفلسطينية بتاريخ ٢٠ - ١٢ - ١٩٢٩

٩ قضاء السبع قضاء زراعي تكثر فيه زراعة الشعير ، والحنطة ، والذرة ، والبطيخ : وقل ان يزرع فيه السمسم ، والكسنة . وقد كان زرع التبغ المعروف بالهيشي محظوراً إلا في منطقة معلومة . فرفع هذا المنع واشير إلى ذلك في العدد ٣٩٠ من الوقائع الفلسطينية الصادرة بتاريخ ٢١ - ٩ - ١٩٣٣ واصبح زرعه مباحاً في كل جهة من جهات القضاء . فكان هذا الرفع عيداً لدى البدو ، إذ وفر عليهم مبالغ طائلة .

ويبيع البدو حاصلاتهم الزراعية التي تفيض عن حاجتهم في سني الحصاد إلى التجار في سوق السبع بالدرجة الاولى : وفي اسواق غرة ، وخان يونس ، والمجدل

١ انه نوع دى بالنسبة لانواع التبغ الاخرى . ولكن البدو يرغبون في تدخينه ، ويؤثرونه على جميع الانواع الاخرى

والفالوجة بالدرجة الثانية. ومن هذه الاسواق نفسها يشترون ما يحتاجون اليه من سكر، وبن، وأرز، وأقمشة وما إلى ذلك .

١٠ تغزل المرأة البدوية الصوف، وتحيك بيت الشعر، والاعطية، والفرش والغفورا^١، والفرد^٢، والخرجة^٣، والمزاود^٤، والمخالي^٥، والمرائر^٦؛ وذلك كله من شعر المعز أو صوف الضان أو وبر الابل. بيد ان هذه الصنعة لا تزال في طورها الابتدائي، تحتاج الى استكمال وتدير كي تعود على البدو بالربح الوفير.

١١ لم أجد بدويا واحداً من سكان هذا القضاء لم يكن مديناً بمبلغ من المال، قل أو كثر، إما إلى الحكومة أو إلى التجار. مع ان الضرائب التي يدفعونها (ضريبة العشر المستبدلة^٧ وضريبة التعداد^٨) قليلة تكاد لا تذكر. ان متوسط الدين للشخص الواحد جنيه واحد. ومع ذلك فان هذه النسبة أيضاً، بالنسبة الى حالة البدو العامة وقندان العوامل الاقتصادية الاخرى بينهم، كثيرة يكادون لا يحتملونها. انهم لا يعرفون الصكوك والسندات والعقود إلا قليلاً؛ وثرأهم يكتبون (بالوجه^٩) وقال ان يعتنوا بالفاظ الصك أو تعيين الفائدة أو تحديد الوقت للدفع. لانهم أميون^{١٠}. ويسير كل واحد من التجار في تنظيم الصك وفق هواه.

١ جمع غفرة وهو ما يغطي به الشيء.

٢ جمع فردة وهي الواحدة وهنا معناها الكيس الواحد.

٣ جمع خرج وهو الوعاء المعروف بوضع على الدابة.

٤ جمع مزودة وهو ما يوضع فيه الزاد.

٥ جمع غلالة وهي التي يوضع فيها اللطف وتعلق في عنق الدابة.

٦ جمع مرير والمرير من الجبال ما أشد قتله. ويقال رجل مرير اي قوي ذو عزم.

٧ هي المعدل الوسطي للاعشار التي خفت في اربع سنوات: ١٩٢٥، ١٩٢٦، ١٩٢٧، ١٩٢٨؛

وبمجوعها ٩٠٠٠ جنيه وكسور.

٨ ٨٨ ملا عن كل رأس من الغنم و ١٢٠ ملا عن كل رأس من الابل.

٩ هو ان يذكر المستدين وجه فلان من سراة القوم أو اسمه ككفيل للبلغ الذي استدان.

١٠ عدد الاميين لا يقل — على ما اعتقد — عن ٩٥٪.

١٢ البدو اذ كياء فطرة ، ولكنهم غير متعلمين ؛ وليس عندهم سوى خمس مدارس ابتدائية : الاولى عند الجراوين ، والثانية عند الستوت ، والثالثة عند الزريعين . والرابعة عند الخناجرة ، والخامسة عند الجبارات . في كل مدرسة معلم واحد يعلم الاولاد القراءة والكتابة وقليلًا من التاريخ والجغرافيا ومبادئ الدين والحساب .

١٣ وليس في جميع انحاء القضاء اثر للحضارة والعمران الا في المدينة نفسها ففيها ابنية حجرية ، وشوارع فسيحة ، ودار للبلدية ، وبستان ، وسبع يارات ؛ وفيها ناد للموظفين أسس عام ١٩٣٣ ؛ ومدرستان ابتدائيتان : واحدة للذكور وفيها مدير وثمانية معلمين ، واخرى للاناث وفيها مديرة وثلاث معلمات . ولمدرسة الذكور فرع داخلي أسس في العام الفات لا يوا خمسة وعشرين تلميذاً من ابناء البدو . يتعلمون فيه ويأكلون وينامون على نفقة الحكومة .

١٤ وفي المدينة ثلاثة آبار عمومية ينفق عليها المجلس البلدي ، وبحر المياه منها بمضخات إلى الخزان ، ومن الخزان بقساطل إلى البيوت . ولكن لا هذه الآبار ولا الآبار الخصوصية التي يملكها الافراد بكافية لاطفاء عطش السكان الذين كانوا ولا يزالون يشكون شح الماء .

١٥ وفيها مسجدان : واحد كبير بني في اواخر العهد التركي ، وتبرع العربان بنفقات بنائه التي اربت على الالف جنيه . وآخر صغير انشأه الحاج عيسى افندي بيسو عام ١٩٣١ واوقفه للصليين .

وفيها كنيسة : واحدة للروم الارثوذكس . واخرى انجيلية أنشئت من لدن الارسالية الاميركية عام ١٩١٠ ليلاد .

١٦ اراضي السبع مفروزة وليست بالمشاع كما يظن بعض الناس . كل امرئ يعرف ارضه . بيد ان البدو قل ان يعتنوا بالتطويبات

١ كان البدوي ، عندما يقال له انه بالطاير يؤيد حقه في الارض ، يشير الى سيفه ويقول : بهذا لا يفيره يؤيد الحق ! . . .

ولقد اختلف في تعيين مساحة الاراضي القابلة للزراع والاستثمار في هذا القضاء : فمن قائل ان هذه لا تتجاوز في حال من الاحوال المليون من البونمات . ومن قائل انها لا تقل عن الثلاثة ملايين . واني لاشعر بميل لتصديق الفئة الثانية . غير انه مما لاخلاف فيه ان القسم المزروع بالفعل في الوقت الحاضر اقل من المليون بشئ يسير .

لا يميل البدوي لبيع ارضه . وهو يعتبرها كعرضه . وتراه يميل الى رهنها بدلا من بيعها اذا ما عضته الفاقة او دعاه الى ذلك مسيس الحاجة . ومن يدري ؟ لعل هذه الطبيعة تتغير بتغير الازمان ، وحكم الظروف القاسية ، والمحول المتواصلة .

١٧ ان سكان هذا القضاء متجانسون من حيث الاصل والدين واللغة : كلهم ينتمون الى امة واحدة هي الامة العربية ، ودين واحد هو دين الاسلام ، ولغة واحدة هي اللغة العربية .

١٨ ليس في هذا القضاء الان سوى اربعة رجال من اليهود : واحد في المدينة ، وثلاثة في الجامة . ولم تنشأ هنا (مستعمرات يهودية) بالرغم من ان اليهود شرعوا في امتلاك الاراضي منذ عام ١٣٢٧ رومي (١٩١١ م) . واليك البيان بكافة الاراضي التي يملكونها في يومنا هذا : —

١ كان في نثر السبع اربع عائلات يهودية ، وفي الجامة ثلاث عائلات ، عدد افرادها كلها لا يتجاوز العشرين . غادروا كلهم منازلهم على اثر الاضطرابات التي حدثت عام ١٩٢٩ . وقد باعوا كل ما يملكون من مال ومناع ولم يرجعوا اليها .

رقم	اسم صاحب الارض	الارض التي يملكها			تاريخ الشراء
		الموقع	العشيرة	المساحة	
١	يوشع ليفين	الجماعة	التتوش	١٨٨١ دونم	١٩١١ م
٢	ابراهيم حليم حبيب	"	"	٧٠٠	"
٣	حزقيال دانيال	"	"	١٢٢٩	"
٤	يهودا سلونيم	"	"	٩١٥	"
٥	نسيم القايم وشمعون	روس اللفق	زربة	١٢٣	١٩٢٣
٦	الدكتور اسحق ليني	"	"	١٨٩	١٩٢٦
٧	شركة تحمين الاراضي اليهودية	ام جيمان	"	٤٤٥	١٩٢٧
٨	شركة الاملاك المحدودة (جوديا)	مدسوس	المسموديون	٤٥٨	١٩٢٧
٩	"	"	السواخة	٢٠٦	١٩٢٩
١٠	ليون بلوم	رجوم الديب	الشلايون	٧٧٥	١٩٢٨
	رعانيا فانشتاين				
	موريس كالكلان				
١١	رفائيل ماني	غزالة	العلامات	١٤٦	١٩٢٩
١٢	يزيدور راينوفتش	"	"	١٨٧٢	١٩٣٠
١٣	شركة تحمين الاراضي اليهودية	السر	السواخة	٨٠٠٠	١٩٣٣-١٩٣٦
			والمسموديون والفراحين		
١٤	"	"	نجمات الصانع	٣٠٠٠	١٩٣٤-١٩٣٦

العرب ، اصحاب الاراضي في الاصل ، هم الذين لا يزالون يزرعون هذه الاراضي تلقاء حصة من الربح يدفعونها الى اصحابها . ولم يفكر اليهود في استثمار اراضي السبع تفكيراً جدياً إلا في هذه الايام : حيث أخذ خبراءهم يحوسون ، بين الفينة والفينة ، خلال الديار ، ويبحثون عن الجهات النافعة للزرع والاستثمار .

١٩ ديار السبع غنية ، على ما اعتقد . بالمعادن : كالكبريت ، والمغنيزيوم والنحاس ، والملح ، والفوسفات ، والنفط ، والحديد . ويعتقد الكثيرون ان هذه المعادن وغيرها موجودة بكثرة في المنطقة الشرقية المتاخمة للبحر الميت ، وفي الجبال المطلة على وادي العربية ، ولا سيما في القسم الجنوبي القريب من العقبة .

اما (الملح) فهو بلا جدال موجود في (جبل اصدم^١) بكثرة هائلة . واكثره جاهز للطعام لا يحتاج لاي تركيب او مزج او غناء . وقد منح الخواجا شكرى ديب عام ١٩٢٧ امتيازاً من الحكومة الفلسطينية لاجل التنجيم في الجبل المذكور لمدة خمس سنوات يجوز تجديدها عند انتهائها .

واما (الكبريت) فانه موجود في امكنة كثيرة أهمها (المشبة^٢) . وقد منح المستر ويليامز I. L. Williams امتيازاً للتنجيم في هذا المكان . وأسس لهذه الغاية شركة ساهم فيها ليف من ابناء البلاد .

واما (النفط) فلم تثر الجهود التي بذلت لاستخراجه مع ان الباحثين يعتقدون بوجوده في المنطقة الواقعة بين كرب^٣ والبحر الميت . ولا يزال المستر ساذرلاند من جهة ، والخواجا الياس جلاد من جهة أخرى يواصلان البحث والتنقيب .

وقد لا يخلو من فائدة ان نذكر هنا الامتياز الذي منحه حكومتا فلسطين وشرق الاردن الى الخواجات نوفومسكى Novomsky و تولوك Talloek لاجل استخراج البوتاس من البحر الميت حيث تكثر الاملاح والمعادن المعروفة بكلوريد البوتاسيوم ، وكلوريد الماغنيزيوم ، وبروميد الماغنيزيوم .

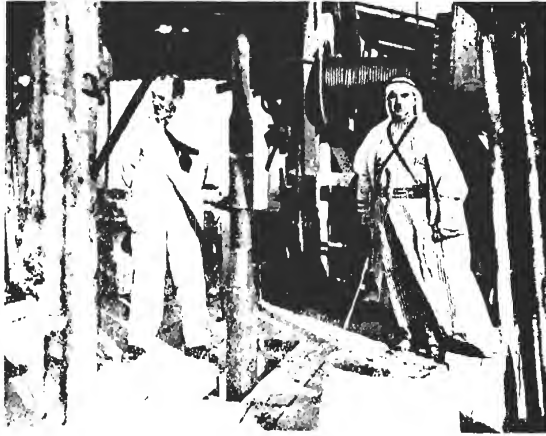
ولقد قيل ان (الذهب) موجود في الجبال المتاخمة لوادي العربة وفي جهات أخرى ، إلا ان هذا القول لم يتحقق بعد.

٢. هنالك مشكلة لم تسترع الانتباه الشديد بعد ، وانما ستكون على ما ارى من اهم المشاكل التي يجب ان تعالج في هذا القضاء وهي : مشكلة (الوقود) . اذ يوجد البدوي الحطب لا للاستدفاء بحسب وانما للاستضاءة ، والطبخ ايضاً . ولا اثر للصابيح والمواقد الا في بيوت عدد قليل من المشايخ وبعض العربان القريين من

١ على بعد سبعين كيلو متراً من بئر السبع للشرق . وهو من اراضي القديرات والظلام
٢ على بعد اربعين كيلو متراً من شمال بئر السبع للغرب . وهي من املاك حسنت ابي معيق
٣ راجع ما كتبناه عن هذا الموضوع في الصفحتين ٦٩ - ٧٠ من هذا الكتاب .

المدن . واما الاكثرية "الساحفة فلا مناص لها من ارتداد الفلا وفضح الاشجار والاعشاب اليابسة . اضف الى ذلك ان الاراضي المعدة للزراع قد اتسعت رزقها العمران والسكان . وبالتساعيا قل الوقود وضائق المريع . وعنتا حاول ابناء الديو ليكثروا من عرس الاشجار لان للشجير وسائل مقفورة يدهم اعمها الاسعار وعدم الرحيل . وما كانوا يرحلوا لو ان الماء متوفرة والمراعى كثيرة في دنارهم .

٢١ واما مشكلة (المياه) لحث عنها ولا حرج . ان الديو بوجه الاجمال يقاسون العذاب من جراء الامطار اللارمه لزراعهم ومن جراء مياه الشرب الضارة ولم يبحث عن الماء بصورة جدية إلا في السنين الاخيرتين حيث قام الحكومه تبحث عن الماء في قعر الارض بواسطة الماكينات الحديثة التي اسحصرتها من انكلترا حصيصاً لهذه الغاية . ولكن المحاولة الاولى في (اي سناره) قد فشلت بالرغم



المساعي الجارة

للبحث عن الماء في موقع (اي سناره)

يرى في الصورة الماكينة التي تستخدم في حفر الآبار

من انهم غاصوا في قعر الارض ٣٥٠ مترا . وكذلك كانت نتيجة المحاولة الثانية بالقرب من جسر (أبي رقيق) وقد نزلوا ١٥٠ مترا . ويظهر ان الخبراء عدلوا ، مؤقتاً ، عن فكرة الحفر ، واحدوا يميلون إلى إنشاء السدود . وها هي الاعمال (انظر الى الصورة) قائمة على قدم وساق لاقامة سدي (وادي أبي سمارة) لاجل الاستفادة من مياه الامطار التي تتجمع في ذلك الوادي وارواء الاراضي المجاورة له . وقد تتكرر هذه الاعمال في مواضع أخرى اذا نجحت التجربة في هذا الموضع . عندئذ يمكننا ان نتفائل بان الدو سينتضرون وانهم سيحتلون المكان الذي يلبق بهم تحت الشمس



سد (أبي سمارة)

العمال الدو يجدون في اقامة السد



سرا ابي سماره
في بلاد النكوير

فريق من رجال الامن في قضاء بشر السبع

عام ١٩٣٣

(من اليمن الى ابصار)

ج الصف الثالث		آ الجالسون القرفصاء	
١	جودت توفيق العنبتاوي بوليس رقم ٢٥٥	١	كامل فلفل بوليس رقم ٤١٦
٢	سليمان ديمتري المستكلب » ٩٧١	٢	عيد ابراهيم ابو رقيق » ١٢٩٠
٣	راغب سعيد ابو رمضان » ٩٧٦	٣	محمد يوسف الطواهري » ٨٣٨
٤	عبدالله عوض بونس » ١٣٢٩	٤	فرح خضر يعقوب » ١٤١٥
٥	شريف سعيد علي » ١٤٥٠	٥	محمد اسماعيل الصاهر » ٩٣٧
٦	كرهم راجي حداد » ١٠٣٠	٦	فاتق عايش ابو عاصي » ٦٣٥
٧	فوزي اسكندر حداد » ١٤٤٩	٧	حسن عبد الجبار عبدو » ٣١١
٨	حنا خليل ابراهيم » ١٤٤٨	ب الصف الثاني	
٩	نقولا حبيب كرم » ٩٧٧	١	يوسف افندي السراج جاويش رقم ٤٦٧
١٠	جريس يعقوب الصايغ » ٥٠٢	٢	صبحي افندي عبد الهادي مفتش المركز
١١	خليل الزرد البيي » ٤٠٧	٣	هاشم افندي الداودي ضابط التحقيق
د الصف الرابع		٤	المستر ليفر ضابط انكليزي
١	سعيد محمد عصفور بوليس رقم ٣١٦	٥	المستر فرادي رئيس قسم البوليس
٢	راجح عبد المالك ابراهيم » ١٣٧٨	٦	حسن افندي فارس مفتش الخارج
٣	شمروخ محمد حسين » ٢٣٤	٧	جعفر افندي احمد فلفل رئيس الكتاب

٤	اسماعيل عبيد الكركي بوليس رقم ١١١٩	٤	صالح علي الصانع	١٣٢٧	»
٥	سمعان عيسى الحشوه	»	»	١١٥٧	٥
٦	عوده مصطفى القريوتي	»	»	١١٦٧	٦
٧	محمد سعيد عبد الحلیم	»	»	٣٨١	ج
٨	محمد علي سالم	»	»	٤٣٨	١
٩	شكري عرفات مشتها	»	»	١١٣٢	٢
هـ	الصف الخامس	»	»	٣	سريس حصيني العبيد
١	سلمان محمد قبوغة بوليس رقم ١١٣٥	٤	سويلم فرج	»	»
٢	محمد ابو بنه	»	»	١٣١٥	٥
٣	سلمان احمد الغرايلي	»	»	١٢٩٢	»



موظفو الحكومة في قضاء بئر السبع

عام ١٩٣٣

(من البعث الى البعث)

ج الواقفون في الصف الثاني	آ الجالسون القرفضاء
١ فوزي افندي فرح مأمور الجرك	١ مصباح افندي الناظر مأمور جرك
٢ يوسف افندي حمو يوسف افندي العيسى الصيدي	٢ يوسف افندي حمو مأمور جرك
٣ كامل افندي مراد مأمور الاجراء	ب الجالسون على الكراسي
٤ جورج افندي يوك كاتب ديوان القائمقام	١ روك افندي سايلا مفتش الجرك
٥ رشاد افندي حموري كاتب المالية	١ اديب افندي قيسى رئيس الديوان
٦ احمد افندي شراب مدير المال	٣ المستر ليفز مفتش البوليس البريطاني
٧ عبد اللطيف افندي عابدين استاذ في المدرسة	٤ تاج الدين افندي شعث رئيس البلدية
٨ الشيخ سليم افندي عواد استاذ في المدرسة	٥ طاهر بك الافغاني حاكم الصلح
٩ فريد افندي العطونة كاتب المالية	٦ عارف بك العارف قائمقام القضاء
١٠ هاشم افندي التركاني جابي الاموال	٧ الشيخ سيف الدين افندي الخناش قاضي الشرع
١١ هاشم افندي الداودي مفتش التحقيق	٨ المستر برود هارست رئيس قسم البوليس
د الواقفون في الصف الثالث	٩ الدكتور سليمان افندي سليم طبيب الصحة
١ بولس افندي صلاح امين الصندوق	١٠ محمود افندي السفاريني مدير المدرسة
٢ الحاج ابراهيم مصلح الخطوط البرقية	١١ يوسف افندي السقا رئيس كتاب المحكمة الشرعية
٣ انور افندي الخطيب استاذ في المدرسة	

- | | | | |
|----|---------------------------------------|----|------------------------------------|
| ٤ | يوسف افندي غزالي كاتب محكمة الصلح | هـ | الواقفون في الصف الرابع |
| ٥ | سليمان افندي الحسيني استاذ في المدرسة | ١ | يوسف افندي بالي مباشر المحكمة |
| ٦ | عبد العزيز افندي المصري مفتش | ٢ | كمال افندي المباشر موزع البريد |
| | الكرتينا | ٣ | جميل افندي سلطان جاني الاموال |
| ٧ | انطون افندي الترك استاذ في المدرسة | ٤ | ابراهيم افندي ابو غزالة مفتش الصحة |
| ٨ | عبد الخالق افندي يغمور استاذ في | ٥ | محمد افندي الشريف مفتش الزراعة |
| | المدرسة | ٦ | جعفر افندي قلقل رئيس كتاب البوليس |
| ٩ | احمد افندي النوري مدير البريد | ٧ | عبد القادر افندي فطاهر مباشر في |
| ١٠ | محمد افندي علي جواده مباشر المحكمة | | المحكمة الشرعية |
| | | ٨ | صابر افندي ابو الخير تمارجي |

فهرس عام

للمواضيع والامكنة والاعلام

ابن خلدون ٦ ، ١٤ ، ٢٣٢	ابراهيم الخليل ١٠٠٩ ، ١٢ ، ١٣ ، ٢٣ ،
ابن دريد ٢٣٣	١١٥ ، ٥٧ ، ٢٨ ، ٢٤
ابن دغوم ١٣٠ ، ١٧١ ، ١٧٢	٢١١ ، ٢١٠ ، ٢٠٢ ، ١١٧
ابن شديد ١٥٦ ، ١٦٨	ابراهيم الصانع ١٢٣
ابن شريح ١٩٦	ابراهيم العقبي ١١٧ ، ١٢٠
ابن طلاق ١٨٩	ابراهيم القريناوي ١٣١
ابن عتيق ٢٧	ابراهيم المسامرة ١٣٠
ابن عرام ١٧٠	ابراهيم باشا ١٠١ ، ١١٢ ، ١٤٢ ، ١٥٢ ،
ابن عرفان ٢٧	٢٤٣ ، ١٧٦ ، ٦١٨ ، ١٦٦
ابن عطيه ١١٦ ، ١٧٤	ابراهيم (الحاج) ٢٨٢
ابن فايز ١٧٠	ابراهيم بن رفاذه ١١٥
ابن فضل الله العمري ٨٨	ابراهيم بن عوده ١٦٨
ابن قتيبه ١٤٨	ابراهيم حليم ٢٧٥
ابن كريشان ١٨٠	ابراهيم علي العطارنة ١١٤
ابن لهيعه ١٥	ابشاي بن صروية ٤٤
ابن نهان ١٨٦	ابن الاثير ٦
ابن التمرود ٢٠٨	ابن الاعرابي ١٤
ابو بكره ٩٣	ابن ثابت ١٢٠
ابو تلؤل ١٩ ، ١٢٤ ، ١٦٩ ، ١٧٠	ابن جازي ١٨٢
ابو جابر ١٤١ ، ١٤٤	ابن حاد ١٨٠ ، ١٨٦ ، ١٨٩
ابو جيله ١٤٠ ، ١٥٣	

ابو سليل ١٣٦	ابو جرار ١٤١، ١٤٤
ابو سماره ١٠٨، ١٠٩، ١٣٢، ١٣٣	ابو جريان ١٥٢
١٨٥، ١٩١، ٢٧٧-٢٧٩	ابو جريبع ٩٣
ابو سويرح ١٤٣	ابو جريده ١٩٢، ٢٤٤
ابو شباب ١٩٢	ابو جعفر الطبري ٦
ابو شعره ١٠٨	ابو جويعد ١٢٨، ١٢٩
ابو شلحه ١٧٠	ابو حجاج ١٣٤، ١٣٦، ١٩٢
ابو شله ١٠٨، ١١٥	ابو حسن الملقه ١٨٩
ابو شنار ١٠٨، ٩٠، ١٧٧	ابو حطب ٢٠
ابو صبحه ١٩٦	ابو الحمام ١٩
ابو صبيح ١٢٦	ابو خضرة ١٤٧
ابو صدر ٨١	ابو خليل (الربايه) ١٢٨
ابو ضاهر ١٣٦	ابو خليل القلاعي ٢٥١
ابو طريفى ٦٨	ابو دعيح ١٤١
ابو طقيقه ٩٧	ابو راشد ٢٥١
ابو عادره ٨٠، ٩٣	ابو ربيعه ١٢٦
ابو العباس ٢٣١	ابو رقيق ١٢٤، ٢٥١، ٢٧٨
ابو عبدون ١٠٥	ابو رواع ١٤١
ابو عبيد البكري ١٥٠٦	ابو ريشه ٩٧
ابو العدوس ١٤٧، ١٤٨	ابو زعيزع ١٠٨
ابو عرام ١٢٧، ١٩٦	ابو زهد ١٩٣، ٢٤٥
ابو عولي ١٦٥، ١٨٦	ابو سرحان ١٢٦، ١٢٧، ١٦١، ١٦٤
ابو غاليه ٧٨	١٦٥-١٦٨
ابو غزاله (ابراهيم) ٢٨٣	ابو سعيد البلوى ١١٤
ابو الغزليات ١٥٨	ابو سفيان ١٠٤

٢٣٦	احمد بن طولون	٢٥٨٠٩٣	ابو غليون
٢٨٢	احمد شراب	١١٦	ابو غيث
٨٤	احمد صقر ابوسته	١١٦	ابو فنوش
٨٥	احمد عارف الحسيني	١٢٠	ابو فومه
٢٨٣	احمد الفري	١٢٦، ١٢٥	ابو قرينات
١٥٨	احيمر	١٦٨، ١٦٥، ٩١	ابو كشك
١٤٥	احيوات	١٢٤، ١٢٣، ٧١، ٢٤	ابو كف
٨٨	اخميمية	١٠٩، ١٠٨	ابو له
٢١٢، ٦٠	اخيش	١٧٣، ١٤٧	ابو ماسوح
١٨٠، ١٧٩	اذنه	١٣٦، ١٣٧، ١٣٩	ابو مدين
٢١٩، ٢١٦، ٢١٣، ٤٤، ٣٨، ٣٧	ادوم	١٩٥	ابو مر
٢٠٧، ٢١٣، ٢١٩، ١٩٧	الآدوميون	٢٠٣، ٩٠، ٨٨، ٣٩	ابو معيلق
٢٢٢، ٢٢١، ٢٢٠، ٢١٩، ٢١٢		١١٦	ابو ناجع
٢٨٢	اديب قبيسي	٢٥٥، ٢٥١	ابو هريره
٢٧٧، ٢٧٤	الاراضى القابلة للزراع	٦	ابو اليمن الحنبلي
٢٧٤	الاراضى المزروعة	١١	ايا بن صموئيل
٢٢١، ٢٢٠، ٤٥، ٤٤	آرام	٣٩، ٣٧، ٣٥، ٢٣، ١٣، ١٠، ٩	ايبالك
٢٢٣	ارتنا كسر كس	٢١١، ٢٠٣، ٩٠، ٨٨	
٢٣٧	ارتق بن اكسك	٢١٧، ١٩٧	الاثيوبيون
١٧١، ١٢٩	ارتيم	٢١٣	آحاز (الملك)
٦٩	أرنور Arthur	٢٠٥	آحمنس
٣٨	الاردن	٨٤	احد الزريعي
٢٧٢	الارز	١٣١	احد السيد فرحان
٢٧٣، ٣١	الارسالية الاميركية	٨١	احد الصوفي
٢٢٣	ارسيس	٢٤٢	احد باشا الجزائر

٢٧٤، ٢٤١، ٢٣٦

اسماعيل ابو ختلة ٩١، ٨٦، ٨٤

اسماعيل ابو محفوظ ٩١

اسماعيل باشا (الخدوي) ٨٤

اسماعيل بك الحسيني ٧٠

اسماعيل بك حقي ٣١

اسماعيل عبيد ٢٨١

اسماعيل كمال بك ٢٤٥

اسماعيل الملك (الصالح) ٢٣٩

الاسماعيلية ٢٥٢

آسيا ٢٠٢، ٤٠

أشبال بن شاول ٢١٢

الاشتقاق (كتاب) ٢٣٣

اشنية ٩٥

الاشعريون ٢٣٣، ٢٣٢

اشور بانيبال ٢١٦

الآشوريون ١٩٧، ٧٣، ٣٨، ٣٦

— ٢١٥، ٢١٣، ٢١٠

٢٣٠، ٢١٧، ٢١٦

اصبذ اليوناني ٧٧

آصف بك ٢٤٨، ٢٤٦، ٣٢

الاصمعي ٧٧

اغسطس قيصر ٢٢١، ٢١٤

افرايم ١١

الافرنسيون ٢٥٦

ارض الميعاد ٢١٢

ارقاديوس ٢٢٧، ٤٧

اربجا ٢٦٧، ٢١٢، ٢١١

اريطاس ٤٦

الازد ٢٣٤، ٢٣٢، ١٠٣

ازرح ١٤٦، ٩٠

ازيون — جبر ٢١٣

استانة ٢٤٨، ٢٤٣، ١٩٦، ١٩١، ١٤٢

اسحق بن ابراهيم الخليل ٢٨، ١٠٠، ٩

٢١١، ٤٨، ٣٧

اسحق بن ربيعة ١٥

اسحق ليفي ٢٧٥

اسد ١٠٨، ١٠٧

اسدود ٢٠٨، ٢٠٢

اسرائيل ٢١٣، ١٢

اسرحدون ٢١٦

اسعد بك ٢٦٠، ٢٦١

اسعد منصور ٢١٣، ٤٦، ٦

اسكندر العلوف ٩٠

اسكندر المكدوني ٢٢٣، ٢٢١، ٢١٤

٢٣٥، ٢٢٤

الاسلام (والمسلون) ٤٧، ٣٠، ١٤

١٣٤، ١١١، ١٠٤

٢٢٩، ١٤٤، ١٤٠

٢٣٥، ٢٣٣، ٢٣٢

ام دبكل ١٧٨، ١١٤، ١٩	افس ٧٨
ام دمنه ١٩	اقبال ١٥٦
الامراض التناسلية ٢٦٩	الاقرع ابو شعرة ١٠٨
الامراض الصدرية ٢٦٩	اقيان ٩٥
امراض العين ٢٧٠	اكتافوس ٢٢٦، ٢٢٥
ام الرجوم ١٩	اكرم بك ٢٤٧، ٦٤
ام رشش ٢٧٠	الاباطات ١٦٨
ام الرمامين ١٩	التهاب الانبوب الانتاجي ٢٦٩
امرى القيس ١٠٧	التهاب الخصيتين ٢٦٩
ام صربوط ١٧، ٢٩، ٥٥-٥٦	الالتهابات القرنية ٣٧٠
امصيا بن يواش ٤٤	آل عزام ٩٤
ام صيره ٨١	اللتبي ٢٥٨، ٢٥٥، ٢٥٤
ام طيران ٦١	الواس موصل Alois Musil ٩٤، ٨
ام عادره ١٩	١٢١، ١١٧
ام عجره ١٠٣	الياس جلاد ٢٧٦، ٧٠
ام عجوه ٨١	اليزاروس ٢٢١
ام غليون ٩٢	اليوس غالوس ٢٢١
ام كلثوم ١٦	ام باطيه ٢٠
ام كلخه ١٩	ام بطن ١٩
ام النذور ٨٨	ام بغق ١٩
اميركا ٧٠	ام تنان ١٧٤
امير المؤمنين ١٦	ام الجرار ٢٠٣، ٣٩، ٣٨، ٣٥، ١٩
امين-ام-حات الاول ٢٠٤	ام جيعان ٢٧٥
امين-ام-حب ٢٠٦	ام حوايط ٦١
امين-حوتب الثاني ٢٠٦	ام خشرم ١٩١

اوزرقون ٢٠٨	امين-حوتب الثالث ٢٠٦
الاولس ١٠٣، ١٣٦	الانباط ٢١، ٤٥، ٤٦، ٥٧، ٥٠
اوسايوس ١٤، ٢٩، ٤٣، ٦٦	٢٢٠، ٢١٩، ١٩٧، ١٥٨، ٥٨
الاولستراليون ٢٥٨، ٢٥٦-٢٦٢، ٢٦٠	— ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٦، ٢٢٧
اوغسبورج ٢٢٧	٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٥
اولاد حسيب ١٤٤	اتيباس ٢١٤
اولاد عزام ١٩٠	اتيفونوس ٢٢٦
اولاد علي ١٨٨	اندرو Andrew ٢٤٠
اياد ١٠٧	الانسر الجليل ٦
ايرونيوموس ١٤	انطاكية ٢٣٩
الايطاليون ٢٥٦	انطون الترك ٢٨٣
ايزيدور راينوفتش ٢٧٥	انطوني ٢٢٥، ٢٢٦
ايله (العقبة) ١١٣، ٢٣٩	الانكليز ٣٤، ٦٥، ٧٨، ٨١، ١٩٧
ب	٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٨
باب المنذب ٢٠٢	٢٥١-٢٥٨، ٢٥٤
بابل (الباليون) ١٩٧، ٢٠٨، ٢١٣	٢٦٠، ٢٦٢، ٢٦٣
٢١٤، ٢١٦، ٢١٨	انمار ١٠٧، ٢٣٢
بابنا ١٠١	انوجور بن الاخشيد ٢٣٦
بارد ٤٦	انور باشا ٢٥٠
باركل باشا ١٣٩	انور الخطيب ٢٨٢
باروا Père Barrai ٦٠، ٥٠	اوخوس ٢٢٣
بالمر Palmer ٥٤، ٥٠	اود بن زيد ١٤
البترء ٤٥، ٥٧، ٥٨، ٦٦، ٦٧، ٨٨، ١٣١	اورشليم ١١، ٣٨، ٤٤، ١٠٧٣
٢٢٦، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٦٨	٢١٩
	اوروبا ٢٣٧

بركة جروان ٩٢	بترو التززي ٢٦٨
البرلمان العثماني ٨٥	البترول ٦٩
برلين ٢٤٠٠٢٢٨	البترول ٢٣٩
بروتس Prutz ٢٤١٠٢٤٠	البحر الاحمر ٢٢٠٠٢٠٩٠٢٠٦٠٤٧
البريج ٢٧	٢٢١
برير ١٦٨	البحر المتوسط ٢١٩٠٥٨٠٤٦٠٥
بريستد ٤١	٢٦٨٠٢٣١٠٢٣٠٠٢٢٩٠٢٢٠
البريقي ١٠٥	البحر الميت ٢١٩٠٢٠١٧٠٠٦٩٠٥
البريكات ١٠٦٠١٠٥	٢٧٦٠٢٧٥٠٢٦٧٠٢٣٤
بساتين (قرية) ١٦٥	البحرين ٢٣٤٠٢٠٢٠١٤٧٠١٤٦٠١٠٧
بسامتيك الاول ٢٠٨٠٧٣٠٣٦	البحيرات ٩٦
بسيو ٣١٠٢٥	البحيرة ١٥٨٠١٥٠٠١٩
بشير بن ابي حازم ١٠٧	بختصر ٢١٨
بصيص ١٦٩	البدوين ١٣٤
البطالسة ٢٢٥٠٢٢٤٠٢١٤	البدينات ١٣١٠١١٢٠١٠٥٠١٠٤
بطرس البستاني ٢٣٠٦	البرابرة ٢٢٧
بطليموس ٢١٤	براون D. B. Brown ٦٩
بطليموس الاول ٢٢٤	برودهارست Broadhurst ٢٨٢
بطليموس الثاني ٢٢٤	البرج ١٩١
بطليموس الرابع ٢٢٤	برجس الوحيد ١٤٥
بطليموس السابع ٢٢٤	بردويل (الملك) ٢٣٨
بطيحه ١٣٣٠١٣٢٠١٠٩٠١٩	البرديني ٣١
البطيخ ٢٧١	البرشبن ١٨٠٠١٧٩
بعل ٦٦	بركة بن ثابت ١٥١
بعله بئر امه ٦٦	

بنو جري ٩١	بعلين ١٦٧
د جفنه ٢٢٨	البعريات ١٩٠
» حمير ٢٣٢، ٢٣٣	بغداد ٢٥٦، ٢٣٩
د حشير ٢٣٦	البعوم ٧٧
د زهير ٢٣٥	البقار ٢٥٩، ٢٥٥، ١٠٠
د زيد ١٠٣	بكر بن هبة ١٠٣
د سعيد ٢٣٥	بكر بن وائل ١٠٧
د سليح ٢٣٤	بلدوين الثالث ٢٣٨، Bolduin III
د سويعد ١٨٠	٢٤٠
د صخر ٢٣٥	اللقاء ٢٣٥
د عاملة ٢٣٤، ٢٣٢	بلونكن هورن ٦٩ Blanken Horn
د عبد القيس ١٠٧	بلوى ١٣٦
د عزام ٩٤	بلى ١٢٥، ١١٥—١١٤، ١٠٤، ٨٨
د عطا ٩٨، ٨٨	٢٤٣، ٢٣٣، ١٥٢
» عطية ١٠٧، ١١١، ١٥٥—١٥٧	البن ٢٧٢
١٨٢	بنو اسرائيل ١١، ١٢، ٢٨، ٣٨، ٥٠
د عقبه ١٠٤، ١١٦—١٢٠، ٢٣٥	١١٤—٢١١، ١٩٧، ٧٣
» عمرو ١١٤، ١٨٠	٢٠٠—٢١٥، ٢٠٨، ٢٠٣
د عمون ٤٤	٢٣٤
» عنزة ١٠٧	بنو امية ٢٣٦
د قحطان ١١٦، ٢٣٤	» تزيد ٢٣٤
» كلب ٢٣٤، ٢٠٣، ٩٤	د تغلب ١٤٧، ١٤٦
د كنانة ٢٣٤، ٨٨	د ثمود ٢١٥
د كلان ١٠٣، ٢٣٢	د جذام ٢٣٥، ١١٦، ١١٤، ٨٨
» ليت ٨٨	د جرم ٢٠٣

بيت المقدس ٢٣٩٠٢٣٨٠١٤
 بيت تيف ١٨١٠١٨٠
 بئر بيرين ١٠٠٠٦٢٠٢٢٠١٩
 بئر السبع ٢٢٠٢٠٠١٧—١٠٠٩٠٥
 ٥٢٠٥٠٠٤٧٠٣٤—٢٨٠٢٣
 ١٧٧٠٦٦—٦٤٠٦٠٠٥٦٠٥٥
 ٢٠٢٠١٩٤٠١٩١٠١٠٠٠٩٧
 ٢٢٢٩—٢٢٧٠٢٢٢٠٢١١
 ٢٤٣٠٢٤٠٠٢٣٦٠٢٣٥
 ٢٥٨٠٢٥٥—٢٥٣٠٢٥٠
 ٢٧٠٠٢٦٨٠٢٦٧٠٢٦١٠٢٥٩
 بئر العبد ٢٥١
 بئر مذكور ١٥٨
 بئر النشل ٢٤٨
 بيروت ٢٣٩
 بيزانس (والبيزانطيون) ٣٠٠٢٨٠٢١
 ٥٤٠٥٢—٤٦٠٤٤٠٤٣
 ٠٦٦—٦١٠٥٨٠٥٧٠٥٥
 ٢١٤٠٢٣٠—٢٢٦٠١٩٧٠٧١
 بيسان ٢١٧٠٨٢
 البطار ٣١٠٢٦
 بيع الاراضي ٢٧٤
 بيلي ٢٦٣
 بينامين يهوذا ٤٢

بنو مهدي ٢٣٥
 د هزيل ١٠٧
 د هلال ٢٤٥٠١٩٣٠١٧٥٠١٠٣٠٧٧
 د واصل ٩٠٠٧٨
 د يهوذا ٢١٥٠٢١٢
 البنيات ١٨٠٠١١٢٠١٠٦٠١٠٤
 بني سيلة ١٣٩٠٩٣
 بنيه ١٠٦
 البها ١٧٨٠١٩
 بهراء ٢٣٤٠٢٣٣٠١١٤
 البواصلة ١٠٨
 البوشيه ٩٧
 بولدن زيله ٢٢٩
 بولس صلاح ٢٨٢
 بولفين ٢٦٢٠٢٥٦
 بومي ٢٢٦٠٢١٤
 البورده ١٥٨
 البويره ٧٠
 البيارات ٢٧٣
 بيت اون ٣٨
 بيت ايل ١٢
 بيت به لت ٥٩٠٤٠
 بيت جبرين ٢٣٩٠١٨١٠١٨٠٠١١٢
 ٢٤٠
 بيت لحم ٢٦٧

ترقومية ١٧٩	٥٦٠٤٧٠٣٣-٣٠	تاج الدهن شعث ٢٨٣٠٢٦٨
التركان ١٢٤	١٧٠٠٦٥٠٦٤٠٦١٠٦٠	تاحوتمس الاول ٢٠٥
تركيا والاتراك	١٩٧٠١٥٨٠٨١٠٨٠	تاحوتمس الثاني ٢٠٤
	٢٤٢٠٢٣٧٠٢٣٤	تاحوتمس الثالث ٢٠٥٠٣٦
	٢٥٦-٢٥٤٠٢٥٣	تاحوتمس الرابع ٢٠٦
	٢٦٣٠٢٦٠٢٥٩	تاريخ فلسطين ٢١٩٠٢٠٢٠٦
تربية ١٢٤٠٦٦		تاريخ الكامل ١٢٠٦
تعدد الزوجات ٢٦٩		تايطريت ١٧٢
تغلك فلصر ٢١٣		تاهاركا ٢١٧
الطلاقة ١٢٤		التبغ ٢٧١
تل ابي دلاخ ١٩		تبنة ٢١٦
تل جنة ١٩٠١٧٠١٩٠٣١٠٣٥٠٣٩-٨٢٠٣٩		تبوك ١٦٩٠١١١
٢٣٤٠٢١٠٢٠٢٠٢٠٢٠٢		التيجيبي ١٥
تل الحسى ١٩٠٧٢-٢٠١٠٧٤		الترايين ٩٣-٧٧٠٧٥٠٦٣٠٤٠٠٣١
٢٤٠٠٢٢٢٠٢١٦٠٢٠٦		١٢٦٠١٠٦٠١٠١٠٩٧٠٩٦
تل ديس ١٩١٠٢٠		١٦٣٠١٩٣-١٩٠٠١٦١
تل دوير ٢١٦٠٢٠١		١٨٥٠١٨٣-١٧٧٠١٧٠
تل السبع ٢٦٢٠٢٦٠		٢٥٠٠٢٤٤٠٢٤٣٠١٨٩
تل الشريعة ٢٥٦٠٢٠		تراجان ٢٢٧٠٢٢١٠٢٩
تل الصافي ١٨٠٠١٦٧		تراخوما ٢٧٠
تل العجول ٢١٠٠٣١		تربان ١٥٨
تل عراد ٢٠١٠١٩٥٠١٩٤		تربة ٧٧
تل الفارعة ٢٠١٧٠٢٠٠٣١-٤٢-٤٢		الترعة ٢٥٢

ث

ثابت الصوفي ١٨٩
ثابت الوحيد ١٧٣
الثلة ٦٨، ٢١
ثمرا ٢٢٨، ٢١٢، ٦٦
ثيودوسيوس ٤٦، ٢٢٧، ٢٢٩

ج

جابر الانصاري ١٤٠، ١٤٢
الجاية ٣٣٥
جاد ٣٨
جامع السبع ٢٤٨
الجارات ٧٢، ٧٥، ١٤٠، ١٥٣،
١٧٤، ١٧٠، ١٦٣، ٩٧، ٩٦
١٩٠، ٢٥١، ٢٤٣، ١٨٢، ١٨٠، ١٧٨
الجارب ١٥٧
جبال ١٥٤، ١٤٦
جباليا ٢٥٧
جبر بن ابو حرب النعمي ٨٠
جبر ابو زمارك ١٨٩
جبر بن عطية ١١٢، ١٨٩
جبل اصدم ٢٧٦
جبل الخليل ١٠٦، ١٠٧، ١٦٧، ١٧٠،
١٨٨، ١٨٠، ١٧٨، ١٧٣، ١٧١

٢٥٨، ٢١٠، ١٥٦

تل قصر الرحيه ٤٩
تل المشاش ٢٨٠، ٣٠—
تل الملح ١٧، ٢٠، ٤٣—٤٤، ٧٠،
١٨٠، ١٤٧، ١٢٨، ١٢٧، ٧١
٢٣٤، ٢٣٠، ٢٢٢، ٢٠١

تل المليحة ٢٠

تل النجيلة ١٦٨، ٢٠

تلوك ٢٨٦

تمنه ٢١٦

تميم ١٠٧

تنوخ ٢٣٤

تنير ٢١

توت — غنخ — آمون ٢٠٦

التوراة ٣٧، ٣٨، ٤٠، ٦١، ٧٢، ٢٠٢

توفيق بك (المتصرف) ٢٤٤

توفيق عبد الهادي ٢٤٦

توفيق الغصين ١٤٦

التيها ٦٣، ٧٥، ٩٦، ١٠٣—١٣٣

١٢٦، ١٦٣—١٦٧، ١٦٩

١٧٠، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٨

١٨٥، ١٨٣—١٩١، ٢٤٤

تيفلات بلازر ٢١٥

تيم اللات ٢٣٣

التينة ١٨٠

جرم ١١٦	جبل الحلال ٩١
جروان ٩٢، ٩١	جبل المنارة ١٦٣
جروم ٦٦، ٤٦، ٢٩	جله ٢٣٩
الجريرات ١٤٩	الجور ١٤٠
جريس الصايغ ٣٨٠	الجيبات ١٩١، ٨١
الجزار ١٦٧	جيل ٢٣٩
جزيرة العرب ١٤٦، ٢٠٢، ٢١٣، ٢٣٥، ٢٣٣، ٢٣١، ٢٢٩، ٢٢١	الخنادمة ٩٦
جسير ١٨١، ١٨٠، ١٧٩	جدوع الاعسم ١٣٤، ١٢٣، ١٢٢، ٥٥
جعفر الطيار ١٢٠	جدوع الصوفي ٨١
جعفر فلفل ٢٨٣، ٢٨٠	جديله ١٠٨
الجميرة ١٩١	جذام ٢٣٢
جغرافية الكتاب المقدس ٤٤، ٦	جربة ١٢٨
٢١٣، ٦٦، ٦١، ٦٠، ٥٠، ٤٦	جراد (اسم عبد) ١٧٢
الجفافة ١٢٣	الجراد ١٣٠، ٦٠
الجفر ١٢٢	جرار ٢٠٣، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٩، ٢٨، ٢٦، ٣٥
الحقيعات ١٠٨	٢٣٤، ٢١٢، ٢٠٨
جلاد الياس ٧٠	الجرافي ١٠٠
الجلادية ١٨٠	الجرامة ١٦٨، ١٦٥
الجلجال ٣٨١، ١٢	الجرادين ٩١-٩٣
جلعاد ٣٨	جرجي زيدان ٢٣١، ٢٢٠، ٢٠٩، ١٠٦
جمال الدين ابو المحاسن ٢٣٥، ٦	جرم ٢٣٣، ٢٣٢، ١١٤، ١٤
جمال باشا الصغير ٢٥٧، ٢٢٨	جرده القتال ٢٥٠
جمال باشا الكبير ٢٤٩، ٢٤٨	جرم بنت الغوث ٢٣٢
الجمامة ٢٧٤، ٢٧٠، ٢٥٨، ٢٥٧، ١١٢	جرم طي ٢٣٢
	جرم قضاة ٢٣٣، ٢٣٢

جياب الوحيدى ١٤٦
جيرد وود Girdwood ٢٥٨
الجيزة ٩٤
الجيش الانكليزي ٢٥٤

ح

حامد بن رفاة ١١٥
حانون (ملك غرة) ٢١٧
حيرون ٢٠١٠٧٣
الحبشة ٢١٦٠٢٠٦٠٢٠٢
حبوة ٢٥٢
حتة ١٨٠
حجاج ابو حجاج ١٨٨
الحجاز ١٠٧٠١٠٤٠٩٦٠٩١٠٨٨٠٧٧
١٠٣١٠١١٧٠١١٥٠١١١
١٠٦٥٠١٥٥٠١٤١٠١٣٢
٢٠٣٠٢٠٢٠١٩٠
الحجاي ١٨٢٠١٥٧٠١٢٧
الحجوج ٩٦
الحجيات ٩٦
حداده ١٩
حراة زارع ١٩٠٠١٨٩٠١٠١
حراة عوده وعامر ١١٢٠١٠٩
١٠٥١٠١٣٢٠١٢٧٠١٢٤٠١١٦٠١١٤
١٨٣٠١٨٢٠١٨١-١٧٥٠١٦١

جمعه ابو بكره ٨٧٠٨٦٠٨٥
الجمهورية التركية ٢٥٨
جيمان بن جرهمي ٢٥٠
الجنائب ١٢٩٠١٢٦٠٥٧
الجنائن ٢٥٠
جنوب ١٢٦
جيل سلطان ٢٨٣
الجندي ١٣٢٠١١١٠١٩
الجنزال موري ٢٥٤
جين ٢٦٧
الجهاز الهضمي ٢٦٩
الجهير ١٩٢
جينة (حي من قضاة) ٢٣٣٠١١٤
الجهينة ٦٨ ١٩
جودت العنتاوي ٢٨٠
الجهالين ١٩٤٠١٨٠
جوديا ٢٧٥
الجور ١٣٥٠١٣٢
جورج آدم سميث (G. A. Smith)
٢٣٤٠٢٢٨٠٢٢٠٢١٦٠١٩٩٠٧
جورج بيوك ٢٨٢
جورج بوست ١٢٠٦
جوستانيان ٢٢٧٠٦٦٠٦٢٠٥٨٠٤٦
جون وايتنج J. Whiting ٦٢٠٥١
٢٠٠

حسن أبو جابر ١٤٤، ١٤١	حرب قبيلة ٩٦
حسن أبو شباب ٨٠	حرب الترة ٢٥٠
حسن أبو عبدون ٢٤٥	حرب القدس ٢٥١، ٢٤٥
حسن أبو محفوظ ٩١	حرب العطاونة ١٧٦٠، ١٧٥٠-١٨١
حسن الباطل ١٨٩	الحرب الكونية ٢٧، ٣٣، ٦٠، ٦١
الحسن بن علي ٢٣٦	١٠٦٤، ٨١، ١٩٤، ٢٥٤، ٢٦٧
حسن الرياطي ١٠١	حربة ابوسته ١٨٨، ١٨٦
حسن الزغارنة ١٣٠	الحراثي ٢٤
حسن عبد الجابر ٢٨٠	حرمة ٥٤، ٥٠
حسن علي أبو شنار ١٨٩، ١٠٩	الخره ١٦٩
حسن علي العطاونة ١٧٦٠، ١١٢	الحروب الاهلية ٢٤٤
حسن عياده أبو شنار ١٠٩	الحروب الصليبية (والصليبيون) ٣٠
حسن فارس ٢٨٠	الحزبات ١٢٣، ١٢٢
حسن القرعان ١٩٥	حزقيال ٢١٦
حسن المسامرة ١٣٠	حزقيال دانيال ٢٧٥
حسن المطلعة ١٩١	الحسابلة ٧٨
حسن موسى أبو شنار ١٠٩	حسام الدين بك ٢٤٨
حسن نمر الوحيدي ١٤٥، ٩٠	حسان ٥٥
حسن الهزبن ٢٥٠	حسب الله المعازي ٨٤
الحسنة ١٧٠، ١٢٣	حسبل ٧٨
حسن الوحيدي ١٨٢	الحسن ٩٠
الحسونيون ١٣٢	الحسنات (ترايبين) ٨٨، ٨٢، ٣٨ -
الحسني ٨٩	٢٧٦، ٢٠٣، ١٤٩، ٩٠
حسين ابوسته ١٨٨، ٨٧، ٨٦، ٨٣، ٨٢	الحسنات (جبارات) ١٤٨، ١٤١
حسين أبو عبدون ٢٤٥	١٥٠ - ١٤٩

الحلاف ١٤٧	حسين أبو كف ١٢٣،٢٤
الحلال ١٠٤	حسين القدس ١٤٤،١٤٢
حلب ٢٤٢،٢٣٩،٢٠٥	حسين الطحيمر ١١٥
الحلي ٣١،٣٦	الحسين بن علي ١٢١
حلوان ١٤	الحسين بن فاطمة الزهراء ١٤٦،١٤٥
الخليسات ١٥٠	حسين العطاونة ١١١
حليقات ٢٥٨،٢٥٧	حسين (الملك) ٨٨
حماد أبو شباب ٢٥٠	حسين الوحيد ١٤٥
حماد بن صقر ٨٤	الحسيني ٢٤
حماد الصانع ٢٥٠،٨٠	الحسينيون ١٥٠،٩٠
حماد الصوفي ١٨٤،١٨٣،٨٢،٨٠	الحطاب ١٥٨،١١٨،١٠٠
١٩٢،١٨٩،١٨٨،١٨٦،١٨٥	حصن كوكب ٢٣٩
٢٥١،٢٥٠،٢٤٥	أحصينات ٨٢،٧٨
الحام ٢٦،١٩	حصيرة ١٠٠،٢١
حاء ٢٣٩،١٤٢،١٤٠	حطون ٧٧
الحايدة ٩٠	حطين ٢٣٩
الحايطة ١٥٤	الحفير ٢٢٧،١٥٣،١٢٦،١٢٥،٦٤
حمد أبو سته ٨٢	٢٥٠
الحداد ١٣٦،١٣٤	الحفيرة ١٥٨
حمدان أبو حجاج ٢٤٥	حك ١٠٥
حمدان الصوفي ٨٠	الحكوك ١٧٨،١٧٧،١٢٦،١٠٥،١٠٤
الحداني ٢٣٥،٢٣٢،١١٧	الحكومة الاردنية ٢٧٦،١٥٧
حمد بن سليمان ٩٦	الحكومة البريطانية ٢٦٧
حمد الزريعي ١٩٢	الحكومة التركية ٢٤-٢٦،٢٩،٦٣
حمد الصانع ٨١،٧٩	١٩١،١٥١
	الحكومة الفلسطينية ٢٥،١٩،٣٣،٠٦
	٢٧٦،١٥٧

خ

خالد بك ٢٤٨
 خالد بن الوليد ١٤٤
 خان يونس ٨٩، ١٦٩، ١٧٩، ١٨٨
 ٢٧١، ٢٥٣، ٢٥١
 خبو الجباري ١٤٠
 خبيتان ١٦٨
 الخيرة ٢٥٨
 الختالين ٨٢
 الخزار ١٥٨
 الخربة ١٨٠
 خربة بن زبدان ٢١
 خربة الصوفي ٨١
 الخزرج ١٠٤، ١٠٣
 الخزعلي ١٩١، ١٠٠
 خزيمه ٢٣٣، ١٠٧
 الخسيف ٢٥٨
 خشم جيل ١٩١، ١٣٢
 خشم زنة ٦٨
 الخصاب والمحل ٢٧٧، ٦٣، ٣٤، ٢٢
 الخلالات ٨١
 الخلاويه ١٤٣، ١٤١
 الخلفة ٢٧، ٢٢، ١٠٣، ٤٥٣، ٤٩، ٤٧
 ١٤٠، ١٠٢، ١٠٠، ٥٨، ٥٧

حراء العين ٢٣٥، ٢٣٢، ١٤
 حر الفدان ١٥٨
 حص ١٤٧، ١٤٠
 حموده ١٣٥
 حود الوحدي ١٩٢، ١٨٤
 حميد ١٥٧
 حيد ابو جويعد ١٩٦
 حميدة البئر ٦٨، ٢١
 حمير ٢٣٢، ١١٦، ١١٤، ١٠٣، ١٤
 الحناجرة ١٦٩، ١٣٩، ١٣٤، ٧٥
 ٢٥٠، ١٨٦، ١٨١، ١٧٠
 حندس ١٥٨
 حنا خليل ٢٨٠
 حوران ٢٣٥، ٢٣١، ٢٢٠، ٢١٦، ٩٤
 حوره ١٢٤، ٧١، ١٩
 الحويطات ١٨٢، ١٧٠، ١٥٦، ١٥٥
 ٢٤٣
 حويطات التهامه ١٣٧
 الحياضيه ١٠٠
 الحثيون ٢٠٧
 الحيرة (ملوك) ١١٤
 حيفا ٢٦٧، ٢٣٩

داود (الامير) ١٢٠٠١١٧	٠٢٢٩، ٢٢٧، ٢٢٠، ٠٢٠٧
داود خليل ٦٥٠٥٦، ٢٧، ٢٤	٢٦٠—٢٥٨، ٢٥١، ٢٤٨
داود (المالك) ٠٦٠، ٤٤، ٤٢، ٣٨، ٣٧	الحلفاء الراشدون ٢٣٦
٢٣٤، ٢١٨، ٢١٥، ٢١٣، ٢١٢، ٢٦٦	خلكوتية ٧٨
داه الافرنجي ٢٦٩	الخليل ٠٧٠٠٦٧، ٥٦، ٥٥، ٢٩، ٢٧، ٢٢
داه الحيات ٧٠-	٢٦٧، ٢٦٠، ٢٥٧، ٢٥٠، ٢١٢، ١١٠
دائرة المعارف ٢٢٦٦	خليل ابريعة ١٩٦
النباري ٧٨	خليل ابو هديوي ١٤٨
دييس الوحيد ١٤٦	خليل طوطح ٢١٩، ٢٠٢، ٢٦
درب السكتان ١٢٦	نخاروتية بن احمد ٢٣٦
الدروز ٩٤	نخيس ٩٦
الدروة ١٨٠	نخيس ابو جويعد ١٩٥
اللدزار ١٢٠	نخيزيرة ١٥٨
الدفية ١٥٨، ٢٢	خور السعديين ١٥٦
القدس ١٦٨، ١٤٩، ١٤٣، ١٤١	خويلقة ٠١٧٣، ١٣٠، ١٢٦، ١٠٩، ١٩
دكر بن البردان ١٨١، ١٧٣	٢٦٢، ١٨٦، ١٨٣، ١٧٤
الدهلج ٩٣	خيارى الوحيد ١٤٥
الدماث ١٦٧، ٨٢	ن
دمشق ٢٣٩، ٧٧	دارسي Darcy ٦٩
الدهانية ٧٨	الدارون ٢٣٩
دهشان ابو سته ١٨٣، ٨٤، ٨٢	داربوس الاول ٢٢٣
النوايمة ١٧٣	داربوس الثاني ٢٢٣
دوتي C. R. Doughty ١٣٦، ٧٧	داربوس الثالث ٢٢٣
دوق دولاييس Due de Lynes ٦٩	دالماتسيا ٢٢٨
الدولة الاخشيدي ٢٣٦	دان ٢٨٠، ١٢، ١١

راغب ابو رمضان ٢٨٠
 راغب النشاشيبي ٢٤٥
 رأفت بك ٢٦٢، ٢٥٧
 رام الله ٢٦٧
 الزامة ١١
 رامون ٦٦
 رباب (جد التياها) ١١٠، ١٠٥، ١٠٤
 رياح الوحيدى ١٤٥
 ربيعة (بطن من نزار) ٢٣٤، ٢٣٣، ١٠٧
 ربيعة بن لقيط ١٥
 الرثمة ٢٥٢
 رتيات ١٢٩، ١٤٢، ١٤٦-١٤٨، ١٧١
 رجلاس ٢٦٢
 رجم البلوى ٦٨، ٢١
 رجوم الديب ٢٧٥
 رجايا فانشتاين ٢٧٥
 رجبعام ٢١٣، ٢٠٨
 رججوم ٧٣
 رحيه ٢٠، ١٧، ٢٢، ٤٨، ٤٩، ١٠٠، ١٤٠
 رخه ١٠٠، ١٥٠، ١٦٩، ١٧٠
 الرزاقات ١٤٧
 رسم باشا ٢٤٤، ١٩٢، ٣٩
 الرسم (خرقة) ٨٩
 رسيية ٢١
 رشاد بك ٢٥٨
 رشاد حموري ٢٨٢

دولة الارثقيين ٢٣٨، ٢٣٧
 الدولة الاموية ٢٣٦
 الدولة الطولونية ٢٣٦
 الدولة العلوية ٢٤٣
 الدولة الفاطمية ٢٣٧-٢٣٩
 دولة الماليك ٢٣٧
 الدولة الابوية ٢٣٧
 دومندفيل De Maunde Ville ٢٢٩
 دومينوس ٤٧
 دوي Doy ٦٩
 الدويدار ٢٥٢
 الدويش ١١٨
 دياب ٢٠
 دياب العطاونة ٢٥١
 دير اسنيد ٢٥٧
 دير البلح ١٣٥، ١٣٧، ١٣٩، ٢٥٥، ٢٥٦



الراية ٩٢، ٨٢
 راتزون ٢٢٧
 راجح عبد المالك ٢٨٠
 راس سرام ٢٢
 راس العين ١٦٨
 راس غنام ٢٦٠
 راشد الجباري ١٤٠

الروافعة ٩٧	الرشيدات ١٤٩
الرواوعة ١٤٣	رشيد باشا ٧٢
الروايضة ١٥٤، ١٤٩	رشيد بك ٢٤٦
روبصن ١٣	الرصيف ١٨٢
رولاند Rowland ٥٤، ٥٠	رعسيس الاول ٤١
روسيا ٢٥٦	رعسيس الثاني ٢٠٧، ٢٠٢، ٢٠٠، ٤١
روك سايلا ٢٨٢	رعسيس الثالث ٢٠٧، ٤١، ٣٦
الروم ٣٠، ١٤	رعسيس الرابع ٤١
روما ٢٢٧، ٢٢٦	رعسيس الثامن ٤٢
روم اثلي ١٤٢	رعسيس الحادي عشر ٤٢
الرومان ٤٥، ٤٢، ٣٦، ٣٥، ٢٩، ٢١	الرفاعة ١٤٣، ١٣٤
٦٦، ٦٢، ٦١، ٥٨، ٥٧، ٥٥، ٤٧	رفع ٢٥٤، ٢٥٣، ٢١٧، ٢١٥، ٢٠٣، ٢٣٤
٢١٤، ١٩٧، ١٥٨، ٧١، ٦٨	رفيده بن ثور ٢٣٣
٢٣٠—٢٢٥، ٢٢١، ٢٢٠	رقعة ٧٠
روماني ٢٥٣	رقيدية ٢١
الرومة (عشيرة) ١٦٨	رفائيل ماني ٢٧٥
رؤوف باشا ١٩١، ١٨٨، ١٣٦، ٩٣	الرماضين ١٢٦، ١١٢، ١٠٤، ٥٦
الرويتية ١٥٠	١٢٩—١٧٤، ١٧٣، ١٧١، ١٤٧، ١٣٠
الرباطية ١٠٢—١٠١	الرمانة ١٥٤
ريتير Ritter ٢٢٨	الراميل ٨٩
ريزندن Risdon ٣٥	رمضان (جد الرماضين) ١٧١، ١٢٩
ريكاردوس قلب الاسد ٢٤٠، ٧٤	١٧٣، ١٧٢
	رهن الاراضي ٢٧٤
	الرملة ٢٦٧، ٢٤٢، ٢٤٠، ٢٣٩، ١٤٥
	الرواشدة ١١١

ز

الزيادات ١٤٩	زارع ١٨٩-١٨٣، ١٦١
الزيادين ٩٦	زارعة ٨٠، ٧٨
زيته ١٨١، ١٧٩	زالو ٢٠٦
زبدان بن سالم ١٧٨	زاهر ١٤٣، ١٤١
زيد بن كهلان ٢٣٤	الزباله (فريق من الناس) ١١٤
زيد بن مالك ١٤	زباله (خرقة) ١٠٨، ٢٠
زيد الرتيات ١٤٧	زبان بن حلوان ١٤
الزبود (أرتيات) ١٤٧	الزبن ١٧٠
الزبود (سواركة) ١٤٩، ١٣٤	الزبون ١٢٠
سن	زبير اقدي ٢٤٥
ساره ٢١١، ٩	الزبيلات ٩٦
سازرلاند Southerland ٢٧٦، ٧٠	زحليقة ٢٢٢، ١١٦، ٦٠، ٢١
سالم ابو ربيعة ١٩٦، ١٩٥٠، ١٢٩	الزربة ٢٧٥٠، ١٠١، ٩٨، ٩٦، ٢٤، ٢٢
٢٨١، ٢٥١	الزربيون ١٦٥، ٨٤، ٨٢
سالم ابو سمره ٩٨	الزقازيق ١٢٤
سالم ابو شلحة ١٠٩	الزليقة ٦٦
سالم ابو شلهوب ٨٧، ٨٦	زماره ١٠٨، ٢٠
سالم او غيث ١١٦	الزنا ٢٦٩
سالم ابو لمونة ١١٤	الزواهرة ١٤١
سالم ابو محفوظ ٩١	الزوايدة ١٠٨
سالم الاتيم ٩٨	الزويديون ١٤٩
سالم الازرق ٩٩، ٩٨	الزويره ٢٧٠، ١٢٨، ٤٣
سالم بن رويض ١٥٤	زياد ١٤٩
سالم بن سليم العطاوله ١٧٦، ١٦٦، ١١٢	

سالم بن علي العطاونة ١١٤	سحلول ١٠٣
سالم بن نيهان ١٨٨	السجاني ٩٠
سالم التيهي ١٠٤	السدود ٢٧٧٠٦٨
سالم السويركي ١٤٩	السر ٢٧٥٠١٩١٠١٣٤٠٦٦٠٣١
سالم الفلامي ٢٥١	السراحين ٢١٩٠١٠١٠٩٨٠٩٦
سالم العوامرة ١٠٦	٢٢٢٠٢٢١
سالم الوحيدي ١٤٦	سرجون ٢١٦٠٢١٥
سام (والساميون) ٢٠٢	سرجيوس ٦١
السامرة ٢١٥٠١٢	سرحان ٩٦٠٩٥
سان لوبز ٢٤٠	السرمان ٢٢١
سانحات ٢٠٤	سريس العيد ٢٨١
سبا ١١٤٠١٤	السعادة ١٥٣-١٥١٠١٤٢٠١١٦
سباقون ١٨١٠٢١٧٠٢١٥	١٦٤
سبانك الذهب ١٠٣	سعد ١٥١
سيطة ١٠٠٠٥٤٠٥٢-٥٠٠٢٠٠١٧	سعد الدولة ٢٣٨
٢٣٠٠٢٢٧	سعد الدين الخليلي ٦٤
ستاركي ٢١٦٠٤١٣٥٠٧	سعد الرحيه ٤٩
ستاندارد اويل قومياني the Standard	سعدى ٤٩٠١٧
٧٠ Oil Company	سعوة ١١٦٠٢٠
سترابون ٢٢١	سعيد (جد السعديين) ١٥٦
الستوت ١٨٥٠٨٢٠٧٨	السعيد (عشيرة) ١٥٦
سنى الاول ٢٠٦٠٤١	سعيد بيسو ٢٦٨
سنى الثاني ٤٢٠٤١	سعيد عصفور ٢٨٠
سجلات العهد الغابر ٤١	سعيد النشاشيبي ٢٤٥
سحاب ١٢٤	سعيدة ٩٦٠٩٥

سلامه القريناوي ١٣١	السعيدون ١٥٩-١٥٤، ١٠٦، ٧٥
السلامين ١٤٩، ٨٩	٢٢٢، ٢٢١، ٢١٩، ٢١١
السلجوقيون ١٤٧	السفاح ٢٤٨
سلمان أبو ربيعة ١٢٩، ١٢٨	السقاطي ١٥٦، ٥٦، ٥٥، ٢٠
سلمان أبو شعره ١٣٠	السكر ٢٧٢
سلمان الاعسم ١٢٤	السكرية ١٤٨
سلمان جميعان الهترسي ١٩٦	السل ٢٦٩
سلمان حسن أبو قرينات ١٩٦	السلاسل ١٣٤
سلمان العرجاني ٨١، ٨٠، ٧٨	سلام ابورواع ١٤٣
سلمان القرعان ١٩٦	سلام أبو زكري ٢٤٥
سلمان المليحات ١٣٠	سلام أبو شعره ١٧٣
سلمان الهزيل ١٠٦، ١٠٥، ٨٢	سلام أبو غيث ١١٦
السلاني ١٥٨	سلام أبو محفوظ ٥٦، ٥٥
السلبيون ١٥٦	سلام السويركي ١٤٩
السلوقيون ٢١٤	سلامه أبو حجير ٢٨١
سليط الوحيد ١٤٦، ١٤٥	سلامه أبو رقيق ١٢٤
سليم أبو داهوك ١٩٤	سلامه أبو شعره ١٠٨
سليم أبو دميك ١٧٠	سلامه أبو شنار ٢٥١، ١٠٩، ١٠٤
سليم أبو شنار ١٠٩	سلامه أبو صبيح ١٢٩، ١٢٨، ١٢٥
سليم أبو محفوظ ٩١	سلامه أبو غليون ٩٣
سليم أيوب ٧٠	سلامه أبو نصر الله ٨٧، ٨٦، ٨٥
سليم البرقي ١٠٦، ١٠٥	سلامه بن روح الجذامي ٢٥
سليم بن سعد ٩٩، ٩٨	سلامه بن عوده ٢٨١
سليم بسيسو ٢٤٤	سلامه بن كريشان ٩٨
سليم (جد السواركة) ١٤٩	سلامه القرعان ١٩٦

سليمان الحسيني ٢٨٣	سليم (جد الطفايقة) ١٥٦
سليمان ديمتري ٢٨٠	سليم الزبيعي ٢٥٠، ٨٤
سليمان سليم ٢٨٢، ٥٥	سليم الاول (السلطان) ٢٤٢، ٢٣٧
سليمان الصانع ١٨٩	سليم الثالث (السلطان) ٢٤٢
سليمان العطاونة ١١٢	سليم السميري ١٣٥، ١٣٤
سليمان العبوطي ١٠٧، ١٠٥	سليم طهوب ٢٤٦
سليمان الغرايلي ٢٨١	سليم علي العطاونة ١١٤
سليمان قبوعه ٢٨١	سليم عواد العطاونة ١٦٦، ١١٢
سليمان القريناوي ١٣١	سليم منصور ١٠٣
سليمان المحدي ١٣٠	سليمان أبو سته ٢٥١، ٢٥٠
سليمان محمد القريناوي ١٣٢	سليمان أبو سلمه ١٤٤
سليمان (المالك) ٢١٣، ٢٠٨، ٧٣، ٤٢	سليمان أبو شاهره ١٣٧
٢٣٤، ٢١٥، ٢١٣	سليمان أبو شريفه ٢٧
سليمان ناصيف ٧٠	سليمان أبو غليون ٩٣
سليمان النيلي ٩٩، ٩٨	سليمان الاسد ١٠٦، ١٠٥
سليمان النويري ١٥٢	سليمان الاطرم ١٩٥
السسم ٢٧١	سليمان بن بطيخ ٢٥١
سمعان الحشوه ٢٨١	سليمان بن جعيدم ٢٥١، ١٩٣
سموع ١٧٣، ١٧١، ٨٩	سليمان بن رفاذه ١١٥
السميري ١٣٤	سليمان بن رفيع ٢٤٥، ١٤٩
سنان ١٣	سليمان بن عامر ١٨١، ١٨٠
السنامة ٨٠، ٧٨	سليمان بن عبد الملك ٣٠
سنخرب ٢١٦، ٢١٣، ٧٣	سليمان بن عجلان ١٥٠
سنوسرت الثالث ٢٠٥	سليمان بن عطية ١٢٦، ١٠٧
السهيلى ٢٣٣	سليمان بن غياض ١٢٩

السيدون ١٢٤	السواخة ٢٧٥،٩٨،٩٦،٢٤
سيزوستريس ٢٠٠	السواركة ١٤٢،١٣٦،١٣٤،٩٧
سيف الدين الخماش ٢٨٢	١٦٧،١٤٩—١٤٨،١٤٥،١٤٣
سيلان ٤٧،٤٦	السؤاله ٩١
سيسمخ ١٥٠	سوخم Suchem ٢٢٩
سينا ١٩٦،٩١،٩٠،٧٨،٦٤،٤٦،٦٥	السودانيون ٢٥١
١٦٥،١٦٣،١٠٤،١٠٠	سودهايم Sudheim ٢٢٨
٢٢١،٢٢٠،٢٠٩،٢٠٢	سوريا (والسوريون) —٤٦،٤١،٣٠
٢٤٩،٢٤٣،٢٣٩،٢٣١	١٠١،٧٣،٧٢،٦٢،٤٨
٢٦٨،٢٥٣	٢١٠،٢٠٨—٢٠٤،٢٠٢
ش	٢٢١،٢١٧،٢١٥،٢١٤
شانون ٢٦٣	٢٣٦،٢٢٩،٢٢٥،٢٢٤
شاروحيين ٢٠٥	٢٤٩،٢٤٨،٢٤٣—٢٤١،٢٣٩
شاسو ٢٠٩،٢٠٧،٢٠٦،٢٠٥،٤٠	سوري ١٥٧
٢٣١،٢١٠	السويس ٢٤٨،٨١،٧٨،٦٤،٣٣
الشام ٢١٣،٢٠٤،١٤٠،١٠٧،١٥،٦	سويعد ١٥٦
٢٤٣،٢٣٦،٢٣٢،٢٢٠،٢١٨	سويلم ابو عرقوب ١٨٨،١٨٦
شاميون ٢٦٣	سويلم بن حيطه ١٥٤
شاؤل (الملك) ٢٣٤،٢١٩،٢١٢،٣٨	سويلم بن رمان ١٥٤
الشباية ٧٨	سويلم بن عرفان ٢٤
شبعه ١١	سويلم بن فرج ٢٨١
شتود Chetwood ٢٥٨،٢٥٥	سويلم (جد السراحين) ١٠١
الشثيات ١٨٠،١١٣،١٠٥،١٠٤	سويله ٨١
شقيه ١٠٦،١٠٥	السنخ (هنري) ٢٥٥
	السيد الزرد ٢٨٠

شكري افندي ٢٤٥	شتبوي ١٣٧
شكري الحيني ١٩٦	شجاده ابو عرام ١٩٦
شكري ديب ٢٧٦	الشحر ٢٣٣
شكري عرفات ٢٨١	الشراعات ٩٤
شكيب ارسلان ٩٤،٢٥	الشراة ١٨،١٥٦،١٤٦،٩٠
الشلالة ١٩٠٠،١٦٧،١٢٦،٩٦،٤٠	الشرباصي ٣١،٢٧
٢٥٥،٢٥١،١٩١	الشرف ٧٨
الشلايون ١٥،١٠٥،١٠٨،١١٥	الشرفات ٣١
٢٧٥،١٨٠،١٧٨،١١٦	شرقي الاردن ١٣٤،١٢٦،٩٠،٨٨،٥
الشلاهبة ١٦٧،٨٢	١٧٢،١٥٧،١٤٦،١٤٠
شلنصر ٢١٧	٢٦٨،٢٤٠،٢٠١
الشلوح ١٠٨	الشركة الافرنسية ٧٠
الشعالة ٩٦	شركة البترول (الانكليزية-الارانية) ٦٩
شمر ١٧١،١٤٧،١٢٩،١٢١	شركة تحسين الاراضي ٢٧٥
شمروخ محمد ٢٨٠	شركة التقيب (السورية) ٦٩
الشمسانيات ١٧٢،١٣٠،٩٢،٢١	شركة الكاز (التركية) ٦٩
شمعون ٣٧٥،٦٦	الشركة الهولندية ٧٠
شنق ١٨٥،٤٠	شرمة ٩٦
الشهاية ١٥٨	الشريعة ١٧٧،١٣٤،١١٢،١١١،١٠٨
الشوا الحاج (سعيد) ٢٦،٢٥٠،٢٤	٢٦٢،٢٥٦،٢٥٥،١٨٨،١٨٧
الشوبك ٢٣٥،١٧٠،١٢٢	الشريف ١٩١،١٠٠،٩٦
الشوشه ٨١،٢١	شريف سعيد علي ٢٨٠
شوفل Chauvel ٢٥٨،٢٥٦	الشعوث ٣١
الشويحي ١٦٧،١٣٥،٨٢،٨١	الشعور ١٣٠
شي Shea ٢٥٨	الشقيب ١٠٠

صريع ٧٨	الشيابين ١٥٣،٩٦
الصعب بن جثامة ٨٨	الشيخ زويد ١٨١
صعصة بن معاوية ١٠٣	شيشنق الاول ٢٠٨،٣٦
صعيد مصر ٨٨	ص
الصفاء ٥٤،٥٠	صابر ابو الخير ٢٨٣
صفد ٢٦٧،٢٤٢	صادق المغربي ٢٤٨
الصفدي (نعمان) ٢٦،٢٤	صالح البلاسي ١٣١
الصفراء ١٣١	صالح جعور ٢٧
صفورية ٢٣٩	صالح الصانع ٢٨١
صغير ١٢٤	الصالحية ٩١
صقر أبو ستة ١٨٥،١٨٣،٨٢،٨٢	الصايح ١٤٧
١٨٩،١٨٨	الصايغ ٣١
صقر بن عطيه ١٧٠	صبح ابو شعره ١٠٨
الصقور ١٧٠،٨٢	صبح الاعشى ٢٣٤،١١٧،٨٨،٦
الصقيرات ١٠٤-١٠٦،١١٢،١٨٠	صبي عبد الهادي ٢٨٠
صقلف ٢١٢،٦٠	الصبحيون ٤٨-٥٠،٥٣،٦١،٩٦
صلاح الدين الايوبي ٢٣٣،٢٣٧،	١٠١،٩٨
٢٤٠،٢٣٩	صيحاح ١٢٠،١٠١،٩٨،٩٦،٥٩
الصلة ٢٤١،١٢٥	صيحة ١٧٤-١٧١،٦١
صلدم ٧٨،٧٧	الصخور ٨٤،١٠١،١٤٠،١٥٣،
الصليب ٩٢،٨٢	١٧٠،١٥٧
الصليبيون ١٢١،٧٤،١٢٥،١٩٧،	صدقا (الملك) ٢١٣
٢٤١-٢٣٨	الصرايه ٧٨
صموئيل ١١-١٣	صرخد ٢٣٥
صميل ١٦٧	

الضواحة ٨٠
الضواهرة ١٣٤
ضويم ١٧٣، ١٧١، ١٣٠
ضيف الله ابو جليدان ٨٠

ط

طابه ١٥٨
طابو ٢٨٣
طاسان ١٥٨
الطاغية ٢٤٨
طاهر الاقفاي ٢٨٢
الطبايعه ٩٦
الطبرى ١٥٠٦
طبريا ٢٠١٧، ٢٤٢، ٢٣٩
الطائف ١٤٥، ١٤٠
طرابن بن اسباباط ٧٧
الطرايين ٧٧
طراد بن زين ٨٤
الطفيلة ١٧٠، ١٤٠، ١٢٧
طلحان ابو شتار ١٠٩
طهراق ٢١٧
طوال الملاحي ١٢٩
طوران شاه ٢٣٩
طور سينا ١٤٦٠، ١٤٥٠، ٧٨
الطوره ١٢٠

الصناع (تراين) ٧٨
الصناع (تياها) ١٢٤، ١٢٣
الصنى ٢٥٨، ٤٠
صهيون ٢٣٩، ١٠١
الصواصين ٤٠
الصوالحة ٢٤٣
الصواوين ٢٦٠، ١٣٦
الصوايحه ١٤٧
الصوقه ٨٠، ١٧٩، ٧٨، ٤٠
صور ٢٤٢، ٢٣٩
صباح ١٧٢، ١٧١، ١٣٠
صيام القريناوي ١٣١
صيدا ٢٣٩

ض

ضانا ١٣٧، ١٣٦
الضاهريه ١٩١، ١٧٢، ٩٦
ضبا ١١٥
الضباعين ١٨٤
الضبعي ١٠٢
ضجيم ٢٣٤
الضجيج ٩٠
ضحل ١٥٨
ضريه التعداد ٢٧٢
ضريه العشر ٢٧٢

العايد ٩٠
 عايش المصدر ١٣٥
 عباده الاول ٢٢٠
 عباده الثاني ٢٢٠
 عبد الحميد (السلطان) ٢٤٧، ١٧٠، ٦٣
 عبد الخالق يغمور ٢٨٣
 عبد الرزاق قليو ٢٦٣
 عبد العزيز السعود ١١٥
 عبد العزيز المصري ٢٨٣
 عبد القادر الجندي ١٠٢، ١٠١
 عبد القادر قطاير ٢٨٣
 عبد القادر الرباطي ١٠١
 عبد الكريم بك ٢٤٦
 عبد الكريم الزبيعي ٨٥
 عبد الكريم الصانع ٢٥١
 عبد الله (جد العارفين) ١٥٠
 عبد الله ابو ضاهر ١٣٥
 عبد الله ابو الفصين ١٣٣
 عبد الله باشا ١٤٣
 عبد الله بن حرب ١٩٥
 عبد الله بن سعد ١٦
 عبد الله بن عمرو بن العاص ٢٣٥، ٣٠، ١١٥
 عبد الله يونس ٢٨٠
 عبد ربه ابو الحصين ٨٧-٨٥
 عبد ربه ابو عياده ٢٥٠

طولكرم ٢٦٧
 طومان باي ٢٤٢
 الطويسات ٨٩
 طويل الجباري ٢٦٣، ١٩١
 طويل الزنايل ١٧١
 طي ١٠٧، ٨٢، ١٤
 الطيه ١٥٨

ظ

الظافر بن الحافظ (الخليفة) ٢٣٨
 ظالم ١٢٥
 الظلام ٤٣، ٦٦، ١٠٤، ١١٢، ١٢٥-
 ١٢٩، ١٨٠، ١٩٤-١٩٦
 ٢٧٦، ٢٣٤، ٢٢٢، ٢١٦

ح

عارف العارف ٢٨٢، ٢٨٠، ٢٦٣، ٢٠١
 عاقر ٢٠٢
 عامر بن ربيعة ٧٧
 عامر بن سليم العطاونة ١٧٥، ١٦٦-
 ١٨١
 عامر بن صعصعة ١٠٣
 عامر بن الظرب ٢٣٣
 عاملة بن الحرث ٢٣٤
 عاصم ٦١
 العاضد (الخليفة) ٢٣٩، ٢٣٨

عذره (حي من قضاة) ٢٣٣٠١٤	عبد اللطيف عابدين ٢٨٢
عرا ب ١٤٤٠١٤١	عبد ١٠٠٠٥٨-٥٧٠٥٠٠٢٠٠١٧
العرا دات ١٤٩٠١١٤	٢٢٨٠٢٢٠
عرا ر الوحيدي ٢٥٠	عبودا ٥٧
العراق ٢١٤٠٢٠٩٠١٤٦٠١٤٢٠١٤٠	عبد بن الارص ١٠٧
٢٣٥٠٢٣١٠٢٢٠٠٢١٨	العبيدون ٨٩٠٨٨
عراق المنشية ٢٥٧٠٢١٢٠٢٠٢٠١	عثريا ١٣
العراقب ١٢٦٠١٢٠٠١٠٩٠٩٦	عتيل ١٣٧
١٩٠٠١٨٦٠١٨٣٠١٣٣	عثان بن رباب ١٢٢٠١٢١
عرايف الناقة ٢٢	عثمان بن صالح ١٥
العرب ٧١٠٦٢٠٥٨٠٤٨٠٤٧٠٤٤٠٦	عثان الطبايع ٣٣٢٠١٤٠٦
٢٣٧٠٢٣١٠١٩٧٠٧٣	عثان بن عفان ٢٣٦٠١٦٠١٥
٢٠٩٠٢١٦٠٢١٤٠٢١٠٠٢٠٩	العثانيون ٢٤٣٠٢٤٢
٢٧٥٠٢٢٩٠٢٢٨	العجايزي ١٧٢٠١٧١٠١٣٠
العربين ١٣٤	العجره ٨٢
العربية الحجرية ١٢١٠١١٧٠٩٤٠٨	العجلان ٢٣٦٠٢٠١٠٢٠٠١٥
عرا ١٢٨٠١١٦٠١٢٤٠٦٨٠٢٠	عجلان ٧٣٠٧٢
٢٦٠٠٢٣٤٠١٧٤٠١٦٩٠١٥٦	العديسين ١٤٩٠١٣٤
عرا فان الجابي ٢٤٨	عده ٢٠
العروب ٢٨٠	عدنان (والعدنانية) ١٠٧٠١٠٣
العرو ر ١١١	٢٣٣٠١٤٨
العرون ٩٧	العدون ١٦٥
عريان ١٤٤٠١٤١	عبد ٢١
العريش ٢٤٤٠٢٣٨٠١٦٣٠٩٦٠٦٩	عديسان ابو عبدون ١٠٦٠١٠٥
٢٥٢٠٢٥١٠٢٤٣	عديسان (السواركة) ١٤٩

عطيه ابو خطاب ١٣٣	عرب بن زبد ١٤
عطيه ابو شباب ٨٠	العرازمة ٢٢، ٣١، ٤٥، ٦١، ٦٣،
عطيه بصل ٢٧	٩٤، ٧٥-١٠٢، ١٠٦، ١١٠، ١٦١،
عطيه (جد بني عطيه) ١٥٦، ١٥٥	١٦٥، ١٦٦، ١٧٠، ١٧٨،
عطيه (جد الترايين) ١٤٦، ٧٨، ٧٧	١٨٢، ١٨٣، ١٩٠، ١٩٣،
عطيه (جد العطاونه) ١١١	٢٢٢، ٢٣٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٥١،
عفنان بن سرور ١٥٦	عزام ٩٤
العقبه ١١٤، ٦٧، ٥٨، ٤٧، ٤٦، ٢٢، ٥	العزة ١٧٩، ١٧٨
٢٧٥، ٢٣٩، ٢٣١، ٢٣٠، ٢١٣، ١٥٥	عزة باشا ١٨٩
عقبه ١١٧، ١١٦، ٦٠، ١٦	عسقلان ١٨١، ٢٠٢، ٢٠٧، ٢١٥،
عقيل ١٤٦	٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠،
عك ٢٣٥	عسيلة ٢٠
عكا ٢٤٢، ٢٣٩، ١٦٧، ١٤٢، ٩٣	العشيب ١١١
٢٦٧، ٢٤٣	عصبة الامم ٢٦٧
عكاشه ١٤٩، ١٤٨	عصلوج ١٧، ٢٠، ٢٢، ٤٢، ٥٩، ٦٠-،
عكرمة بن حضضه ١٠٣	١٠٠، ١٢٢، ١٩١، ٢١٢،
العكلوك ٣١، ٢٤	٢٣٠، ٢٥٨، ٢٦٠، ٢٧٠،
علام ١٠٨، ١٠٥	العصلي ٢٠
العلامات ١٠٤، ١٠٨، ١٠٨، ١٠٩،	عصمت بك ٢٦٠-٢٦٢، ٢٥٨
١١٢، ١١٥، ١٤٤، ١٧٨، ١٨٠، ٢٧٥،	العصيات ١٠١، ٩٦، ٥٩
العلايا ٨٩، ٨٨	العصبي ١٠٨، ٢٠
علوان ١٥٦، ١٣	عطا الله مريزق ١١٢
علي ابو شنار ١٠٩	العطاونة ٢٠، ٢٦، ١١١، ١١٦،
علي ابو عويلي ٢٥٠، ١٦٥	١٧٥-١٨١
علي ابو محفوظ ٩١	العطيات ١٣٣
علي آصف ٢٤٨	

عمره ٥٥٠٢٠
 عمرو بن العاص ٢٣٥٠٤٧٠٣٠٠١٦٠١٥
 عمرو بن العوث ١٤
 عمرو بن مالك ٢٣٤
 العملة ١٧٨
 العمور ١٦٥٠٨٢
 العمور بن ٢٠٤٠٢٠١٠١٩٧٠٧٣٠٥٤
 ٢١٣٠٢٠٧
 عميرة العمور ٨٧-٨٥
 العنة ٢٦٩
 العهد القديم ٨٨٠٢٨٠٢٢٠١٢٠٩٠٦
 علي العطاونة ١٨٩٠١١٣
 عواد بن حسين العطاونة ١١١
 العوامرة ١٣٤
 العوايشة ١٣٤٠٧٨
 العوجا - حفير ١٧٠١٠٠٠٦١٠٦٠٥٠٠٠٦١٠٠٠٦٥
 ٢٧٠٠٢٦٩٠١٥٢٠١٤٠٠١٠٠٠٦٥
 عوجان ١٣٢٠١٢٤
 العوجه (يافا) ١٦٨٠٩١
 عوده ابو جليدان ٨٠
 عوده ابو الخيل ٩٩٠٩٨
 عوده ابو زكار ٨٠
 عوده ابو شعره ١٠٨
 عوده ابو غادره ٨١٠٨٠
 عوده ابو غيث ١١٦

علي بن ذكر ١٥٤
 علي بن سليمان الحسوي ١٩٦
 علي بن عيد المداني ١٩٦
 علي بن مطلق ١٣٠
 علي بن نجدي ١٢٠
 علي (الامام) ٢٣٦
 علي جواده ٣٠
 علي العطاونة ١٨٩٠١١٢
 علي فؤاد بك ٢٥٧
 علي القريناوي ١٣١
 العلي ١١٥
 عليان الزغارنة ١٧٣
 العمارات (عزازمة) ٩٦
 العماره ٢٧٠٠٢٦٩
 عمارين بن مجلان ١٥٠
 عمازيا ٣٧٠٣٦
 العالقة ٢٠٣٠٦٠٠٥٩٠٥٠٠٤٤٠٤٢
 ٢١٢٠٢١١٠٢١٠-٢٠٩
 عمان ٢١٦
 العاوين ١٣٤
 عمر الصالح ٢١٩٠٢٠٢٠٦
 العمرات (ترايين) ٨٩٠٨٢
 عمران بن الحافي ٣٣٠٢٠٠١٤
 عمران (جد العمران) ١٥٦
 عمر بن الخطاب ٢٣٥٠٧٨٠٧٧٠٤٧٠١٦

فرحان بن عزرام ٩٦٠٩٥
 فرحان بن قطيش ١٨٩٠١٨٨
 فرحان المصدر ١٣٥
 فرح خضر ٢٨٠
 الفرس ٣٦، ٣٧، ٥٨، ٦٢، ١٩٧،
 ٢٢٧، ٢٢٤، ٢٢٣، ٢٢٠، ٢١٤
 الفرش (قصر) ٦٨
 الفرعه ١٦٩
 فرعون (والقراعه) ١٣، ٢١٠، ٢٣١
 الفرما ٢٣٨
 فرنسا ٢٤٨
 فريخ بن حمد ٢٥١
 فريخ أبو مدبر ١٣٤، ١٣٧
 فريد العطاونة ١١٢، ٢٨٢
 فريد العمري ٢٤٦
 الفسيفساء ٢٩، ٣٠، ٤٦، ٦١، ٦٣
 فضاظه ١٤٥
 فطيس ٢٠
 فغيلص ١١١
 الفقراء (عشيرة) ١٤١، ١٤٧، ١٤٩
 الفقراء (ماء) ١٥٨
 فقير ١٤١، ١٤٩
 الفقير يون ١٣٥
 فلسطين ١١٦، ١٣-١٥، ٢٨، ٣٨،
 ٤١، ٤٦، ٢٠٢، ٢٠٨، ٢١٢، ٢١٢

غندور أبو عويلي ١٤٦
 الغوالي ١٧٨، ٧٩، ٨٢-٨٧، ١٤٤
 الغوث بن طي ١٤
 الغوييه ١٥٨
 الغيوث ١١٦
 ق
 فارس ٢٣٥
 الفارعه ١٢٠
 فاطمة بنت يذكر ٢٣٣
 فاطمة السعدية ١٥١
 فاطمة العقية ١٠٢
 فاعور الوحيد ١٤٥
 فاعي ١٢٨
 فاقوس ١٨٤، ١٢٤، ١٣١
 فالكنهايم ٢٦٢
 الفالوجة ٢٧٢
 الفائز بنصراته ٢٣٨
 فائق أبو عاصي ٢٨٠
 الفحص ٧٠
 الفخاري ١٣٣
 الفرات ١٤٦، ٢٠١، ٢١٢، ٢١٢، ٢٣١-٢٣١
 فرادي Faraday ٢٨٠
 الفراجين ٥٩، ٩٦، ٩٨، ٢٧٥
 فرحان أبو يحيى ٩٣

القاهرة ٢٣٩،٢٣٥	٢١٤-٢١٨، ٢٢٠-٢٢٢
قاووقه ٢٠	٢٢٦، ٢٢٨، ٢٣٠، ٢٣٤-٢٣٤
قطان ١٠٣، ٩٤، ١٤	٢٣٦، ٢٣٩-٢٤٠، ٢٤٢
القدس ٣١، ٣٦، ٤٦، ٥٢، ٦٦، ٥٥	٢٤٨، ٢٥٣-٢٦٧
٢٣٨، ٢١٢، ١٤٦، ٧٣، ٦٧	الفلسطينيون ٩، ١٠، ٢٣، ٣٥-٣٩
٢٧١، ٢٦٧	٤٢، ٤٤، ٥٩، ٧٣، ٨٨، ٩٧
قدم ٢٠٤	٢٠٢-٢٠٣، ٧٠٢، ٢١١، ٢١٢، ٢١٥
القديرات ٦٦، ٦٨، ١٠٤، ١٠٥، ١٣١	فلندرس بيري ٧، ٣١، ٣٦، ٤٠
٢٢٢، ١٧٨، ١٢٦، ١٢٥	٦٠، ٧٢، ٧٣، ١٩٩، ٢٠١
٢٧٦، ٢٤١، ٢٣٤	٢٠٤، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١٦، ٢١٨
القرآن ١٢٦	الفنشان ٩٦، ١١٦
القرعان ١٣٧	الفوارة ١٥٨
القرن ٨١	الفوايدة ١٥٠
قروزي Crosbie ٢٦٣	فوزي حداد ٢٨٠
قريش ١٤، ٧٧، ٧٨، ٩٤، ١٤٥، ٢٣٢	فوزي فرح ٢٨٢
القريشات ١٢٠	فون كرس باشا ٢٥٨، ٢٦١، ٢٦٢
القرين ٨٢، ٩٦، ١٠٢، ١٣١، ١٩١	فيثا ٢٢٧
القرينات ١١٤	فينيقيا (والفينيقيون) ٧٢، ٢٣١
القريناوية ١٣١-١٣٢	قي
قزغور ١٦٥	القاضي ٢٠
قسططين ٤٧، ٢١٤، ٢٢٧	قاع السعدين ١٥٧
القسططينية ٢٢٧	قاعة ابي صوصين ٨١
قصابة ١١٦	قاعود ابو مغصيب ١٩٢
القصار ٧٨	قاموس الكتاب المقدس ١٢، ١٦
قصر العجلان ١٥	

قنسو الغوري ٢٤٢	القصوم ٦١
القنيطرة ١٤٤	قصيب ١٥٨
قوز الزول ٨١	قصية ٢٥٣، ٢٥٢، ٢٣٩، ٢٢
قوندر ٧٢	قضاء بئر السبع ٨١، ٦٥، ٣١، ١٩، ٥
قيس ١٢٧	٢٤٤
قيساريه ٢٣٩	القضاء بين البدو ٢٧٧
قيس عيلان ١٠٣	القضاء الشرعي ٢٤٥
القيسية ١٠٦، ٣١	قضاة ١٤، ٨٨، ٩٤، ١٠٧، ١١٤
قيطون ١٢٩	٢٣٤، ٢٣٣، ٢٣٢
ق	القضاة (حامولة) ١١٦
كارترات ٣٩٣	القضاة ٧٣، ٢٨، ١١
كافور الاخشيدي ٢٣٧	القطاوة ١٣٢
كامل باشا ١٩٦	قطية ٣١
كامل البديري ٢٤٨	قطية ٢٥١، ١٣٢
كامل فلفل ٢٨٠	القلازين (نياما) ١٣٣، ١١٢
كامل مراد ٢٨٢	القلازين (جارات) ١٥٠، ١٤٢ -
كتاب الاشتقاق ٦	١٥١
كتاب الطبقات ١٦، ٦	قلعة الجبير ٢٤٤
كتاب الفوائد ١٥	قلعة ملبج ٢٩٣
الكتاب المقدس ١٢، ٦	القلقشندي ٢٣٤، ٢٣٢، ١١٧، ٨٨، ٦
كثريا ١٢٦	القلمة ٤٠
كحلة ١٩١، ١٨٥، ٢١	القناصية ٦٦
الكرخ ١٠٧	قنان بطيحة ١٣٣
الكرسة ٢٧١	قنان السرو ١٦٨
	قناة السويس ٢٥٣، ٢٥٢، ٢٤٩، ٢٤٨

كنعان (توفيق) ٨٨
 كنعان (الكنعانيون) ١١، ٤٤، ٥٠
 ١٩٧، ١٩٩-٢٠٠، ٢٠٦
 ٢٠٧، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣
 الكنيسة ٢٢٨
 الكنيسة الانجيلية ٢٧٣
 كنيسة الروم الارثوذكس ٢٧٣
 كني ليفيك ٢٦٣
 الكهرباء ٢٥٠
 كهلان بن سبا ١١٦، ١٤
 كورش (ملك الفرس) ٢١٤، ٢٢٢
 الكوفة ١٤٦
 كوز العز ١٦٧

ل

لاخيش ٢٠١، ٧٣، ٧٢
 اللاذقية ٢٣٩
 لحم (من بني كهلان) ٢٣٢
 اللد ٢٤٢، ٢٤٠، ١٨٩
 اللغة العربية ٢٧٤
 اللقية ١٢٦، ١٠٨، ٢٠
 اللبيب (قوم) ١٢٨، ١٢٥
 اللواط ٢٦٩
 اللورد اللبي ٢٥٥، ٢٥٤
 لورنس ٤٥، ٤٨، ٥٠، ٥٤، ٦٢، ٦٣، ٦٨

الكرك ١٤، ١٢٠، ١٢٤، ١٣٦، ١٣٥
 الكركية ٣١، ١٧٠
 الكرم ٢٥٥
 كرنب ١٧، ٢٠، ٦٦-٢٧، ٢١٢، ٢٢٧
 ٢٢٨، ٢٣٠، ٢٧٠، ٢٧٦
 كربت ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٤١، ٢٠٢، ٢٠٣
 كريشان ١٣٥
 كريم حداد ٢٨٠
 كريم الطيحاوي ١٧٩
 كسرى ٢٢٢
 كسر كس الاول ٢٢٣
 كسيفة ٢٠، ٢٨، ١٩٤
 الكعابة ١٢٩
 كعب بن عجرة ١١٤
 الكعبة ١٥٦
 كفر قدوم ١٣٧
 كلب (حي من قضاعة) ١١٤، ٢٣٣
 كلوب ٩١
 كليوترا ٢٢٥
 كمال المباشر ٢٨٣
 الكالليون ٢٥٨
 كبيز ٢١٤، ٢٢٢
 كتله ٢٢
 الكندره ٢٤١
 كنده (حي من بني كهلان) ٢٣٧

المحافظ ١٤٩	لوية ١٥٨٠٢٢٠٢٠
المحرقة ١٢٠	الليانة ١٨٢٠٩٠٠٨٩٠٨٨
محروس بسيسو ٢٧	ليث بن بكر ٨٨
محمدين ابوله ١٠٩٠١٠٨	ليدن ١٦
محفوظ ابو محفوظ ٩١	لوزان ٩٤
محكمة الاراضي ٢٧١	ليسنيوس ٢٢٧
محكمة الاستئناف ٢٧١	ليفز ٢٨٢٠٢٨٠
محكمة الجنائيات ٢٧١	لينش L.ynch ٦٩
المحكمة المركزية ٢٧١	ليون بلوم ٢٧٥
المحل والخصاب ٢٢، ٣٤، ١٣٣، ٦٣	م
٢٧٧٠٢٧٤	المالين ٢٤٤
محمد (رسول الله) ١١٤، ١٠٤، ٧٧	مادبا ٤٦
٢٣٥٠١٤٠٠١١٧	ماك ويليام ٢٧٧
محمد ابو بكره ٨٥	مالك بن حير ٢٣٣
محمد ابو بنية ٢٨١	مالك بن عمرو ١٤
محمد ابو تايه ١٧٠	ماير (الطحان) ٢٦
محمد ابو جريان ١٥٢	مايز (المورخ) ٢٢٢
محمد ابو جويعد ٢٨١	متصرف القدس ٢٤٧، ٢٤٦، ٢٤٤
محمد ابو زريع الزريعي ٨٧، ٨٦، ٨٥	المجالي ١٨٢
محمد ابو صهيان ٨١، ٨٠	المجدل ٢٧١، ١٧٣
محمد ابو صوصين ٨١، ٨٠	المجلس الاداري ٢٤٥
محمد ابو عرام ١٩٦	المجلس البلدي ٢٤٥، ٣١٠، ٢٥٠، ٢٤
محمد ابو عمره ٨٥	المجمع العلمي العربي ٧٧
محمد ابو غيث ١١٦	المحافظة ٩١
محمد الاخشيد ٢٣٦	

محمد فاعور الوحيدى ١٤٥	محمد البشير ١٣٢
محمد قبوعة ١٩٥٠١٢٥	محمد البيطار ٢٦٨
محمد نامى بك ٦٤	محمد اسماعيل ٢٨٠
محمد يوسف ٢٨٠	محمد الصانع ٢٤٥٠١٢٤
المحمديون ١٠١٠٩٨١٩٦٠٣١٠٢٤٠٢٢	محمد الصوفى ٨٠
محمود الثانى (السلطان) ٢٤٣	محمد النعماني ١٢٠٠١١٧
محمود السفري ٢٨٢	محمد بن جرير الطبري ٢٣٦
محمود الفاعور ١٤٦	محمد بن حسن الحضري ٨٠
محمود القريناوي ١٣٧	محمد بن حمدان الصوفى ١٨٣٠٨٢
محمود نديم ٢٤٧	محمد بن سالم القرعان ١٩٦
المحماس ٣٨	محمد بن سعد الواقيدي ١٦
المخزن ١٤٥	محمد بن سليط الوحيدى ١٤٦
مدائن صالح ٢٢٠٠١٤٥٠١٢١٠٨٤	محمد بن صباح ١٥٠
مدرسة الانار اليسوعي ٦٠٠٥٠	محمد بن عزام ٩٥
» بئر السبع للاناث ٢٧٣	محمد بن عطية ١٧٠
» بئر السبع للذكور ٢٧٣	محمد بن عمرو بن العاص ١٥
» الجبارات ٢٧٣	محمد جار الله ٢٤٦٠٢٤٥
» الجراوين ٢٧٣	محمد سعيد عبد الحليم ٢٨١
» الحناجرة ٢٧٣	محمد سليم عواد ٢٨٢
» الزريعين ٢٧٣	محمد الشريف ٢٨٣
» الستوت ٢٧٣	محمد الشوا ١٠٧
» العشائر ٢٤٨	محمد عربي ١٩٥
مدسوس ٢٧٥	محمد علي باشا ٢٤٣
مدين بن ابراهيم ١١٦٠١١٤	محمد علي جراده ٢٨٣
المدينه المنورة ٢٣٦	محمد علي سالم ٢٨١

المساجد ٢٧٣	المذاكير (جارات) ١٥٠
مساعد ٩٦٠٧٨	المذاكير (سعيدين) ١٥٤
المساعد ١٢٠	المذبح ٦٨
مسالك الابصار ٨٨٠٦	مذبح (حي من بني كهلان) ٢٣٢
المسامرة ١٣٠	مذكرة الادب العربي ١١٤٠٦
المستشفى ٢٥٠	مراد (حي من بني كهلان) ٢٣٢
المستضى بالله ٢٣٩	المراشده ١٤٩
المستعلي (الخليفة) ٢٣٨	المراعي ٢٧٧
المستعمرات اليهودية ٢٧٤	المرأة البدوية ٢٧٢
المسعدة ٢٢٦	مرج بن عامر ١٦٧٠١٢٤
مسعد الهرفي ١١٤	مرج دابق ٢٤٢
مسعود (الامير) ١١٧-١٢٠	مرشان ١٥١٠٢٠
مسعود الوحيد ٢٥١	مرطبة ١٠٠
المسعوديون ٩٦٠٩٨٠٩١٠١٢٥٠٢٧٥	مرقب ضانا ٦٨
مسلم ابو شان ٢٤٥	المركبة ٢٠
مسلم بن خضيره ٢٥١	مرن بناح ٢٠٧٠٤١
مسلم بن سعيد ٢٥١	مرن رع ٢٠٤٠٣٠١
المسيح ٢١٤	مروان الحكم ٢٣٦
المسيحيون ٢٢٧	مروان الحمار ٢٣٦
المشاركة ١٤٨	مريزق الكنيشي ١١٤
مشاش الملح ١١٧٠٧١٠٩٦٠١٢٤٠١٦٩	المريعات ٩٧٠٩٦
المشاع ٢٧٣	المزار ٢٥١
المشاهير ٩٦	المزارعة ٧٧٠٧٨٠٧٩٠٨٠٠
المشبه ١٣٢٠١٥٠٠٢٧٦	مزل نياق السعديني ٩٨
المشرع ١٥٨	المزريب ١٥٦

٢٦٧	مصلحة الاشغال	المشرقة ١٠٠،٥٤،٥٣،٢١،١٧
٢٦٧	« البرق والبريد	المصاحبة ١٤٩
٢٦٧	« البيطرة	المصايح ٢٧٦
٢٦٧	« الجمارك والمكوس	المصافير ٩٦
٢٦٧	« الزراعة	المصالحة ١٣٤
٢٦٧	« الشرطة والسجون	مصباح الناظر ٣٨٣
٢٦٧	« الصحة	مصر ٣١،٣٠،١٦،١٥،١٣،١٢،١٦
٢٦٧	« القضاء الشرعي	٤٨،٤٧،٤١،٤٠،٣٨-٣٥،٣٣
٢٦٧	« القضاء العشائري	١٢٠،١١٤،٩١،٨٤،٧٤-٧٢
٢٦٧	« القضاء النظامي	١٥٥،١٤٢،١٣٧،١٣١،١٢٤
٢٦٧	« المعارف	١٩٩،١٩٧،١٧٢،١٦٦،١٦٥
١١٧،١١١،١٠٧،١٠٣،٨٨	مضر	٢٠٩،٢٠٨-٢٠٤،٢٠١،٢٠٠
١٠٦	مضعان العضيضي	-٢١٦،٢١٤،٢١٣،٢١١،٢١٠
١٠٥	مضيان	٢٣٥،٢٣٣،٢٣١،٢٢٧،٢٢٥
١٢٣	المطارقية (التيها)	٢٤٠-٢٣٨،٢٣٦
١٤٣	المطارقية (جبارات)	مصطفي الارناؤوط ٢٤٥،١٩٣
١٢٩	المطرده	مصطفي خليل ٢٨٠
١٥	مطعم بن عبيد	مصطفي العقبي ١٨٣
٦٨	المطلع	المصفاة ١١
٢٠	المطلة	المصفرة ١٨٠
١٠٣،١٣٦	المعارف	مصلح البدينات ١٠٥
٢٨٢،١٦١،١٠١،٩٤،٨٤	المغازة	مصلح بن جرمي ٨٧،٨٦
١٧٠،١٥٦،١٥١،١٤٠	معان	مصلح المجالي ١٨٢
١٠٣	معاوية بن ابي بكر	مصلحة الاشارة ٢٦٧
٢٣٦،١٦	معاوية بن ابي سفيان	« الاراضي ٢٦٧

ن

نابلس ٢٦٧٠٢٣٩، ١٦٧، ١٣٧، ١٢٠
 نابوليون ٢٤٣، ٢٤٢، ٩٣
 ناثان ٢٦٣
 نادي الموظفين ٢٧٣
 ناصر ١٣٧، ١٣٦
 الناصرة ٢٦٧، ٢٣٩
 نامق كمال ٢٤٧
 النباهين ١٣٦، ١٣٤
 النبعات ٩٣، ٨٢، ٧٨
 نبعة ٧٨
 نبوخذ نصر ٢١٨، ٢١٤
 التنوش ٢٧٥٠، ١٢٦، ١١١، ١٠٤
 التجادات ١٥٦
 نجد ٢٠٢، ١٤٧، ١١١، ١٠٣
 نجم ٩٠، ٨٠، ٧٨
 النجات ٢٧٥٠، ١٨٣، ٨١—٧٩، ٣٩
 النجوم الزاهرة ٢٣٥، ٦
 النجيلة ١٥٠
 النخاير ١٥١
 نخاو الثاني ٢٠٨
 النخل ٢٥٢
 نخل العريش ١٣٦
 النخيلات ١٣٤

النيل ٨٢

المهاينة ١٣٨، ١٢٦
 المهدي بن الواثق ٢٣٦
 منها ١٢٦
 مواب ٢١٦، ٢١٣، ٤٤
 المواضي ٩٧
 المواعد ٢٧٦
 موت Mott ٢٥٨
 موجة الدفية ١٠١
 موري Murray ٢٥٤
 موريس كالكيان ٢٧٥
 موسى ابو جليدان ٨٠
 موسى ابو شعرة ١٠٨
 موسى ابو معيلق ٩٠
 موسى بن حمد ٩٧
 موسى القريناوي ١٣١
 موسى (كليم الله) ٢١١، ١١٦
 موسى الفيلبي ٢٨١
 الموصل ٢٣٩، ١٤٦، ٧٠
 مولاده ٤٤، ٢١
 مويلح ١٢٠، ١١٥، ٢٠
 المياه ٢٧٧، ٢٤٤

١٥٩	نقب الحاج	نذار بن معد ١٠٧٠١٠٣
١٥٩	د الحفير	الزلات الرثوية ٢٦٩
١٥٩	» الحياي	الزلات الشعبية ٢٦٩
١٥٩	د الديل	النزلى ٣١
١٥٩	د الراكب	نسيم القاهم ٢٧٥
١٥٩	د الروادي	النشل ٣٣٠٢٤
١٥٩	د الزويره	نصار ابو عويلي ١٨٤
١٥٩	» سليس	نصار الوحيد ١٤٦
١٥٩	د السهل	النصراية ٢٤١٠٢٢٧
١٥٩	د تشعب	نصره بن عزام ٩٦٠٩٥
١٥٩	» الصفا	نصير (سواركة) ١٤٩
١٥٩	» الصني	النصيرات ١٣٧٠١٣٦٠١٣٥
١٥٩	» ضانا	النعام ١٣٣
١٥٩	د العروض	النعامين ١٣٦٠١٣٤
١٥٩	د العمران	نعوم شقير ٦
١٥٩، ١٥٣٠٢٢	» غارب	النعيمات ١٣٦٠١٣٤٠١٨٢٠٨٠
١٥٩	د القليطه	النقب ٦٨
١٥٩	د المحامي	نقب ابي صرايط ١٥٩
١٥٩	د المحيمه	د ابي قرون ١٥٩
١٥٩	د مدل نياق السعيدني	د ام بقق ١٥٩
١٥٩	» النقرة	د الامعز ١٥٩
١٥٩	د بمن	د الاميعز ١٥٩
٢٨٠	نقولا كرم	د البويب ١٥٩
١٥٨	النفير	» البياني ١٥٩
٢٥١٠١٤٨	نمر ابو العدوس	» الجرافي ١٥٩

- الهد (حي من قضاة) ٢٣٣٠١١٤
 النهضة العربية ٢٤٨
 النواجمة ١١٦
 نور الدين (اتابك) ٢٣٩٠٢٣٨
 نوران ١٨٨
 نوفومسكي ٢٧٦
 النويري ١٥٢
 النيل ٢٥٥٠٢٠٩
 النيوزلانديون ٢٦٠٠٢٥٨٠٢٥٦
 ٢٥
 ها آل ٤١
 هاجر ٩
 هاردنغ L. Harding ٤١٠٣٥
 هاشم التركاني ٢٨٢
 هاشم الداودي ٢٨٢٠٢٨٠
 هانتغتون E. Huntington ١٦١٠٧
 ٢١١٠٦٣٠٦٢
 هدبه بنت ابي حجاج ١٧٧
 هراة الرأس ١٥٦
 هربرت صموئيل (H. Samuel) ١٣٩
 هرقل ٢٢٩
 هركانوس ٢١٤
 الهرماس ٣٨
 الهروف ١١٤
 الهرين ١٩٦
 الهزيل ١٠٥-١٠٧، ١٧٨، ١٧٩
 ١٨٣
 الهضابين ١٤٤
 هل Hull ٦٩
 الهليس ١٩٦
 هليل الصهاين ١١٤
 همدان ٢٣٢
 الحميسات ١٩٥٠١٢٨٠١٢٦
 الهادة ١٨٠٠١٧٩٠١٧٠
 الهند ٢٣٠٠٢٢٩٠٤٨٠٤٧
 الهنود ٢٥٦٠٢٥٥٠٢٥١
 هوج ٢٥٧
 الهون (قبيلة) ١٠٧
 هونوريوس ٢٢٧
 هيرودتس (المؤرخ) ٢٣١
 هيروُدس (المملك) ٢٢٦٠٢١٤
 الهيثي ٢٧١
 هيكسوس ٢٠٩٠٢٠٥٠٤١٠٤٠-
 ٢٣١٠٢١٠
 ٢
 الواد (بئر) ٢٦
 وادي ابي حشيش ٥٦
 وادي ابي سماره ٢٧٧

وادي القاضي ٧٠	وادي الابيض ١٧٤،١١٠٠،١٠٠
وادي قصابه ٢٤٠٠٧٣	وادي ام سدره ٥٦
وادي الليث ٨٨	وادي اليبدان ١٦٧
وادي المره ١٣٧،١٠٠،٢٢	وادي تحيتل ٩٠
وادي المشاش ١٩١	وادي الحفير ١٢٦،٦١
وادي الملح ٢١٢،٤٤	وادي الحسى ٧٢-١٤٤،١٤٣،٧٤
وادي المليحة ١٨٧،١٨٦	٣٦٢،٢٥١،٢٤٠،١٨٠،١٤٩
وادي موسى ٢٣١،٢٢٠،٨٩،٨٨،٥٧	وادي حنيفش ٢٥٨
وادي النمل ١٨١	وادي الخليل ١٧٠،١٢٤،١٠٠
وادي النيل ٢٣١	وادي رامان ٢٢١،١٠٠
الواقدي ١٦،٦	وادي الرملية ٥٧
واكد العطاونة ١١١	وادي الزياتين ٥٢
واكد الوحيد ٢٤٥،١٧٣،١٤٦	وادي السبع ٢٣٠،١٠١
الوجه (من أعمال الحجاز) ١١٥،٩٦	وادي السرحان ١٠١
الوحدات (نرايين) ١٤٥،٩٠،٨٢	وادي سيال ١٩٤
الوحدات (جبارات) ١٤٤،١٤٢-	وادي الصرار ٢٥٠،١٦٨،١٤٧،١٤٦
١٥٢،١٤٦	وادي الضيقة ٥٥
الوحيدي ١٤٦،١٢٩،١٢٠،١١٨،١٧	وادي العربة ١٠٦،١٠٠،٧٠،٦٨،٥
١٧١،١٥٠،١٤٨،١٤٧-	١٥٩-١٥٥،١٥٤،١٥٣،١١٨
١٨٩،١٧٤	٢٧٦،٢٧٥،٢٣١-٢١٩،٢١١
وديان ١٦٤،١٦١	وادي العريش ١٨١،٩٧،٦٥
الوديان (فريق من الوحدات) ٩٠	وادي عوجان ٥٥
الوطن (خربة) ٧١،٢١،١٧	وادي غزة ١٣٥
الوقاديون ١٤٩	وادي الغاري ١٧٢
الولاية ١٤٩،١٤٤،١٤٣،١٤٢	وادي الفقرة ١٠٠

٢٣٥، ٢٣٣
اليهود ٢١٤، ٢٠٨، ٢٠٢، ٤٢، ٤٦
٢٧٥، ٢٧٤، ٢٢٦، ٢٢٢، ٢٢٠، ٢١٨
يهوذا ٢١٣، ٦٦، ٦٠، ٤٤، ١١
يهو شافاط (ملك يهوذا) ٧٣، ١١
يهوشع (ملك إسرائيل) ٢١٧
يهوشع ليفين ٢٧٥
يوحنا (قديس) ٦٢
يوحنا كيم (ملك إسرائيل) ٢٠٨
يوسف باني ٢٨٣
يوسف حو ٢٨٣
يوسف السقا ٢٨٢
يوسف الشرفا ٢٦٨
يوسف الصديق ٢١٠
يوسف العيسى ٢٨٢
يوسف غزالي ٢٨٢
بولوس قيصر ٢٢٥
يونان ٣٨
اليونان ٢٢٣، ١٩٧، ٤٨، ٤٧، ٤٣، ٤٢
٢٢٩، ٢٢٥—٢٢٤
يونس بن عوده ١٧٩، ١٧٨
يونس الطيحاوي ١٧٩
بوثيل بن صموئيل ١١

ولي الدين (القاضي) ٢٣٢
الوهايون ١١٥، ٨٨
وولي Woolly ٥٤، ٥٠، ٤٨، ٤٥
٦٨، ٦٣، ٦٢
ويليامز L. L. Williams ٢٧٦

٥

ياسب خانو ٤٢
يافا ٢٦٧، ٢٤٢، ٢٣٤، ٢٠٢
ياقوت الحموي ٢٣٥، ١٤٠، ٦
يالو ١٤٦
يالوت ٦١
ياووز ٢٤٢
يحيى بن عثمان السهمي ١٥
يربعام ٢١٣
برموث ٢٠١، ٧٣
يس (جد النصيرات) ١٣٧، ١٣٦
يشجب بن يعرب ١٤
يشوع بن نون ٢١٢
يطه ١٩٦—١٩٤، ١٦١، ١٢٧
يعرب بن قطان ٢٣٣، ٢٣٢، ١١٦، ١٤
يعفر بن مدين ١١٧
العين ٢٣٢، ٢٢٨، ٢٠٢، ١٠٣، ٨٨